0799

طالع في العينا الفقير محمد بن يوسف السناري الشافعي في الشهر المعظم سنة ١٠٠٩

لله در آثارهم تهدي المريد بنور سنن يرتضيها
اتباع حيرات أعظم جدد شريعة المختار في تحقيقها
فاسلك سبيلهم تفز سعادة وأحر لنفسك أن تكون رقيقها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

الحمد من محمد بن الشيخ الصالح ابو العباس الملقب بالمكاب من اصحاب الكرامات والاحوال والمقامات العالية ويحكى عنه عجايب وغرايب وكان مقيما بمدينة فوص له بها رباط وعرف بالملثم لانه كان دائما بالثام وكان من الشيخ المغربين بالغ فيه قوم حتى قالوا انه من قوم يونس عليه السلام وقال اخرون انه صالح خلف الشافعي رضي الله عنه وانه راي الثلثين احمد صافيا فيها ومن اخص الناس بصحبته تلميذ الشيخ الصالح عبد الغفار بن نوح صاحب كتاب التوحيد في علم التوحيد وقد حكى في كتابه هذا كثيرا من كراماته وذكر انه كان عادته اذا اراد ان يسال ابا العباس شيا او اشتاق اليه حضر وان كان غايبا ساعة مرور ذلك على خاطره قال وسالني يوما بعض الصالحين ان اساله عن ما يقال انه من قوم يونس وسالته وقال نوراي الشافعي قال فجاء غلام عمي وقال لي الشيخ ابو العباس والبيت وقد طلبك وكنت غسلت ثوبي والتوبك عنده فقمت واشتملت بثوبي وجئته فوجدته متوجها فسلمت وجلست وسالته عما جاءني بله وكنت اعتقد انه لم يكن انه كان زمان الحج فجئت اباه يسلم وعبر بحارا فقال له اجرب ما جرب بكة فراقتكرت ما سالته ذلك الرجل الصالح فحين خطر لي التفت الي وقال لي ياقتي ما انا من قوم يونس انا اشرف حسبي وابا الشافعي فتحات مالي مع حين مات كثيرا فاصليت خلفه وكان جامع مصر سوق الدواب وكان الثلثين احمد صافيا قاريا ان احفظ عليه فقال صليت خلف الامام الشافعي محمد بن ادريس فتبسم وقال في القوم يا فتى وهو ضحك وكان يوم الجمعة فاستغلت المدينة وكان حديثه بلغة بالسامع فيه فحين فرغ الحديث العلماء بتوضا فقال الشيخ الجليل يا مبارك فقال الجامع فقال وصليت فخرج العلماء وجاء فوجد الناس خرجوا من الجامع قال عبد الغفار فخرجت فسالت الناس فقالوا كان الشيخ ابو العباس في الجامع والناس تسلم عليه قال عبد الغفار وفاتني صلاة الجمعة ذلك اليوم قال ولعل قوله صليت منصفات الدليله فانهم يكونون في مكان وشبههم في مكان اخر وقد يكون ذلك اصف الكشف الصوري الذي يرتفع فيه الحجران وسقف الاستطراف فصل كان ولا يحجبه الاستطراف قال عبد الغفار وكنت عزمت على الحجاز وحصل عندي فلوس زايدة فاتاني شيخ فالتمس مني فلوسا فاعطيته على صدري فقال ما عندي سوى التلقف فنظرت فوجدته الشيخ ابو العباس فقال يا مبارك الفاقل الذي اردت الرواح فيه وحدد المركب الذي يسافر فيه الحجاز يعرف وكان الامر لذلك فقال وكان الشيخ ابو العباس لا يحلوا عن عباله مثلوا القرات يقارا ويحمل الهلال وكان ابو ملثما، بالشرق قال وقلت له يوما يسيدي انت تقول فلان يموت اليوم الفلاني وهذه المراكب تغرق واشاهد ذلك والاين عليه السلام لا تقولون ولا تظهرون الا ما رواية مع كافر وفوقهم ونور الاولياء اما صور شيء من نور النبوة فلم تقول انت هذه الاقوال فسئلت عن ظهر وجعل يضحك ويقول وخيانك وحياتك ما فتى ما هو ما خيار في قوله الشيخ ابو العباس يوم الثلثا رابع عشر شهر رجب سنة اثنين وسبعين وستمايه وهو مدفون برباطه بدمياط فوص بالبركة محمد بن الحسن بن عبد الرحمن الانصاري الشيخ الفقيه الصالح الورع الزاهد ابو الطاهر المحلي خطيب جامع مصر العتيق وهو جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه قدم من المحلة الكبرى وتفقه بها على الشيخ تاج الدين محمد بن هبة الحموي واختص بصحبته وعلى ابن اسعد العراقي شارح المهذب وعلى ابن رزين التجار هذا البلاد واستاخذ الفقه وسمع الحديث من ابراهيم بن عبد السلام السوري وغيره وصحب الشيخ الجليل السيد النبيل ابا عبد الله القرشي واختص وبرع وعنه وصحب الشيخ الجليل السيد النبيل ابا عبد الله القرشي واختص وبرع في العلم ولزم طريقة السلف في التقشف والورع وكان يقرء على الطلبة

كل يوم عنده دروس من الفقه والاصول ولا يقبل الحديث وكان اول امس
شرابا يعمل الشراب ثم انتهت به الحال الى ان صار شيخ الديار المصرية
علما وعملا وسيبل في ولايته القضا فامتنع استدلا الامتناع مولده سنة اربع
وخمسين وخمسمائة بجوجر وقد نقلت عن ابن الرفعة في الطلب وفي باب
الوكالة في الكلام على الوكيل بالبيع هل يملك التسليم والقبض
فقال تقريعا على القول بانه لا يملك اذا كان التوكيل في البيع والشرا
في مصر عند المصر الذي فيه الموكل هل يحمل العقد مسلطه على
التسليم حيث لا يقول بذلك فيحاله كون الموكل في المصر الذي فيه
الوكيل اولا وكان بعض مشايخنا يحكي عن الشيخ العلامة الورع العفيف
ابي الطاهر خطيب المسلمين بمصر الاول وتوجيهه ظاهر للعرف وعن
صاحب التهذيب ما يدل عليه بزيادة لانه قال اذا دفع اليه قدرا
من الاجرة ليحمله الى عرفة فتركه في بيته فتلف لم يلزمه نقله
وقال الامام انما يحصل في بيته في حكم الوديعة وللامام احتمال في لزوم
رد الجاريه قال والكل الاصل خلافه لان من التزم رد مال انما تلف له
يتاخر عليه لا يلزمه الوفا به انتهى قلت وانظر قد يعضد مشايخ
الى السديد الرسي فانه شيخه وهو اعني السديد تلميذ الخطيب
الطاهر وكذا ان الخطيب ابي الطاهر مشهور به وقد دخل دمشق
رسولا ارسله الملك العادل الى اخيه الاشرف موسى في الصلح بينهما
وله اصحاب ثبوت عمت علمهم بركاته وعندي خط القاضي الفقيه
كمال الدين احمد ابن عيسى بن خصوان العسقلاني صاحب شرح
التنبيه وغيره من المصنفات وهو المعروف بابن الفلوس صنف في
مناقب ابي الطاهر يصف سماه الطاهر في مناقب ابي الطاهر قال فيه
ان الفقيه ابا الطاهر قصد مصر للاشتغال وكان على حاله من القلة
ونزل بالمدرسة الصلاحية المجاورة للجامع العتيق وليحمل له بيت
به خزانة وضع فيها كتابه وثوبه وكوزا وابريقا وكان معه شيء من

من العنبر قال فكنت اجرد ذلك الكوز واذا جا العيد والمتسم ما انتبه
لذلك الكوز نثريا اليه وحدثه له ترحكم الكنير من قلة ذات يده وحكى
ان الفقيه ضيا الدين ولد الشيخ ابي عبد الله الفرطبي قال ارسلني
والدي الى الفقيه ابي الطاهر يوما فضاق فتيه في الجواب فسلمت عليه فرد
علي السلام ولم يقم وكان عادته غير ذلك فبلغته الرسالة وبقيت في
نفسي شيئا فلما رايته في وقت اخر فسلمت عادته في القيام فقلت
له فقال انتفى في موضع القيام فيه الا الله تعالى وحكى انه جاء بعض
خدم السلطان وهو في المعاد وبين يديه شمعه فنهره الفارسي
عليها للمعاد فقدم الرسول ليقرا الرساله على الشمعه فاعترضه الشيخ
بيده فانجمع ولم يمكنه ساعه وعاد ليقراها فعمل الشيخ مثل فرجع
ثم عاد فقال له الشيخ هذه الشمعه انما ارصدت لقراه المعاد وحكى
من ورعه ايضا انه سمع الخطيب عز الدين عبد العالي في ذكر انه دخل
يوما الى منزله وكان طاهرا فاستدعى فسالهم هل عندكم البيض امد لا
فاجابوه انه لم يفعل فاستدعى بماء وكحلها وقال هذا خذ هذا الطعام
والله في مكان كذا فاحتمله الى موضع ارادالقاه فيه فنهره قائلا له ويلك
عليك انا اخت فقال عرف الشيخ فانا اليه فاخبره فقال هذا الطعام
فيه لحم بكرا وبيض بكرا وحاجه بكرا وحسبه حمله ما صرفه عليه
فورثها واعطاها له وقال طبخ به غير هذا ولا تاكل هذا فانه بخمر قال
ابن الفلوس هذا مع ان اصحاب الشافعي خلاف في فساد البيض
مبني على الخلاف في طهوريه فتح الراء قلت الصحيح الطهاره وقيل
ان ان الطاهر كان يرى النجاسه والاكل يذهب هذا المال وحكى
هذا ما حكى عنه ايضا انه راى في داره بريه سراب له فيه على وجهه
وزغه صغيره فامر بالبريه في البحر وحكى انه لما توجه السلطان
الملك الكامل لبعض اسفاره مساله الدعا فقال وفقك الله وقاله السلطان
فشفعا بالحديث ثم اعاد القول فقال وفقك الله وقاله السلطان ثم عند

انفصاله منه سأله الدعا فقال وفقك الله السلطان فلما خلا السلطان
بأصحابه تعجب منه فقال افضل ذلك بالشيخ قال نريدين ادعوا له
بالنصر كأنه متوجه اليغزو عدو وحكي انا الشيخ خرج مع العسكر
فغزوا الفرنج على الصوبه وانه لما حاصر الوطيس نزل عن فرسه
وقال بعمر واصيب بسهام كثيرة قال ولم يخرج منها
وذكر انه كان يصوم الصوم لا يفطر الا العيدين وايام التشريق وانه
كان يملك الايام الكثيرة ولا يتناول فيها الا اليسير من الاكلة وحكي
وحكي من اهتمامه بجواع الخلق ان شخصا سأله حاجة فقال ذكرنا الراجح
سبعين سنة وان قاضي القضاة شرف الدين ابن عين الدولة
سأله ان يدعو له عند طلوع الفجر وانه بعد يده طويلة راى الشيخ
ذاكرا لذلك الامر قال فسأل الشيخ فقال راسه جمعه فما وحكي من كرامات
الشيخ من ذلك قال ان القلوب اخبرني بعض ولده قال
اخبرت من كان يسكن الشيخ فاصاب ظهر رجله خراج فمشت
ان يضع الشيخ يده عليها وهو يطوف فتعصب قال فضربت الماء على
على الجلد حتى ظهر ومررت بالكتاب بعد ملة قال لي ان اذن لك
ان تغسل الجلد قال فاخبرت الشيخ بهاء الدين ابن شداد الدولة
قال كانت لي شقة من البنيه بعض ملبوسه حفظتها خلاب القراض
وكان الشيخ يقدم الى الجماعة ان يعرضوا ان العدو كان من عادة الشيخ
ان ياخذ ثياب الطلبة فيفتحها ويشقها منه وخطر لي ان اشترط
الورقة من الثياب فاذا فتحها ليرد ذلك الثياب فلما اصبح واستعرض
الجماعة واتفت اليه اليه مزقت وناولته الثياب فقال لعله بعد
اقراض القراض فقلت والله يا سيدي احفظ الكتاب فلم خلاهذا
الثياب فقال ما حملك على قطع الورقة وافساد المالة قال وكان اذا
لحظ شخصا اشفع بلحاظه واذا اعرض عنه خيف عليه سقمه اعراضه
وحكي ان بعض فقهاء المذهب ممن ذكره والده انه كان اذا اخرج الفقه

الفقه فان يقول لغلامه اشتر كذا واكذا السبوله الخط الفقه عليه
وخفته على لسانه جلس مع الشيخ في مجلس قال وكان الشيخ اذا
حضر مجلسا الترمن ذكر كرامات شيخه الفرشي قال فانفعصوره
عند الفقيه شرف الدين ابن التلمساني شارح التنبيه فسلك الشيخ
عادته وحكايات شيخه الفرشي وعنيه من الصالحين ليشتغ
بها صاحبها ويستغل عنا العيب فقال له ذلك الفقيه اخبرك عن نفسك
قال له اخبرك عن شيخي مرضت مرضه اشرفت فيه على الموت فدخل
على الشيخ الفرشي عائدا فذهب عني باكرت احد وصليت الصبح
بسورتين طويلتين فاخذ ذلك الفقيه بلحوت واعرضت عنه الشيخ فقيل
بعدا مر بعض سنين دمشق وحكى لي بعض طلبته نفسه الدرس
نضرب الشيخ احدى يديه على الاخرى فانشد الشيخ فقال له سالم
سالم واذا به قارب ان يختل فلما افهم الشيخ سلم قال واخبرني بعض
قال كنت اصلي خلف الشيخ فصلين حقنه شديده واستد الحين بسببي
بحيث كنت متذكرا واخرجته من الصلاة اب الجماعة بعين الا الذين واذا
بالشيخ عرض له حال وهو شديد واهوى الى سجادته واخذها وقد
خرج من الصلاة وقد من مكانه فلم يبق لي سنتي ما كان بي وكان يحدث
عن بعض اخيه قال نشتكي اليه وزال عني ٥ واخبرني شيخ قال كان
الشيخ يأخذ منه في الدرس ثياب الصبيه فاشتكى اليه انه يسلفت
وهب الاولاد ان يتوبوا ينعم ثم اخذ يتلف بابن السطيحي وهما اخوات
طالبان في الدرس فقال لكما الوهب والدهن احدهما دواه وترك
الاخر فقال احدهما والله يا سيدنا هكذا اتفق ترحكي ابن القليوبي
من اعتقاد اهل عصره فيه حتى اليهود والصابي وغيرهم بحظه
واستشفاء مرضاهم بتفلوبه من خطه سنا كثيرا وحكى انه ارتد على الفقيه
فاشتغ فقيل له استغفر فقال لما استغفر في امر خفيت مصلحته وجهات
عاقبته وان الطلبة اجتمعوا في البلد وكان قد شاع فيها الوارده

بينه وبين السلطان انه ولي فحام وقال سرالي سرالي سرالي انه
عد الحال المعهود منه وحكى انه كان لا يحب مقامات الحريري ولم
يكن في كتبه مع كثرتها ما يخلو من الاحاديث المختلقة وانه كان لا يدري
نسخة من مختصر الامام فخر الدين ابن الخطيب الا اشتراه حتى لا يقع
في ايدي الناس فتضل به هذا منه نصح لكنه قال له تعليلا للفقد
وحكى ان كتبه كانت تباع وانه كان يشير هكذا لمن يعرف ولمن لا يعرف
لسافر بن السخير امر لسافر بما يقول ما اعرف كان الا الطيف انه
لا يرجع الي فاذا عاد عدلت ذلك نعمه جديله بزعد ابن الفيلسوف
جاءه من اصحاب الشيخ ابي الطاهر ابتداء منهم بذكر والده الشيخ هبة
الدين ابي الروح عيسى بن رضوان بن علي الفقيه ابو الطاهر بمصر يوم
الاحد سابع ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمايه بمصر ودفن
بسفح المقطم قال ابن القليوبي وفي شهور بخاية الدهاء عنه
والناس يقصدونه لذلك سمعت والدي يقول قبر الشيخ الدرياق
المجرب وسمعت انه لم يشرب بمصر حتى زنه لكن زنه للكن العالم
وكان الملك الكامل عايما فاقام بمحضر الجماعة ولد السلطان الملك
العادل وصادف ذلك شدة حر فقال انه صحب الجماعة عدة ايام
فيه لاجل الماء وقال انه لم يشرب بعد جنازه الا مرتين صحب الشافعي حتى
جنازه الفقيه ابي الطاهر ومن العوام سمعت عنه قال الحافظ ابو
الحسين يحيى بن العطار التنوخي سمعت الفقيه ابا الطاهر محمد
بن الحسين الانصاري الحلبي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
يعني محمد بن احمد ابن ابراهيم الانديلسي العارف يقول كنت اسمع عند
الشيخ ابي اسحق ابن طريف فقد مرجل عند الافطار يريد بعض
فلما اجتمعنا لنأكل سكت عنا الاكل واعتزل فلم يقدر احد ان يمد
يده الى الطعام فقال بلغني الان ان حصن تلان قد اخذ العدو
واسر من فيه وبلغ من حالهم انهم يكتفون باكلون الحشيش باذا هم

باذا هم فاعتزلنا فلما كان وقت قال لنا كلوا فقد فرج الله عنهم
فلما كان بعد ذلك بعين بجيا الخبريان العدو كان قد اخذ ذلك
الحصن وان اهله الذين بلغ من حالهم ما ذكر الشيخ ابو اسحق وان
العدو حاصرهم وذلك الليلة صبيحة فلوا انهم ابصط بلغ فاهزموا ومنح
الله عنا السلبين وخلصوا قلت القرشي هذا من كبار العارفين قد هر
صاحب القصيدة الشهاء بالفرج بعد الشدة العجيبة لكثف الكروب
اشتري ازيه شنيع فزادت لبلك بالليل وظلام الليل له سرج حتى عاد ابو الروح
وسمعت الخبر لها مطر فاذا جا الامر بخ وفوايد مولانا جعل روح النفس الفرج
والمراجع عجي ابدا فاقصد محيي ذلك الليل والزين فاضي الحاجة الموت سهل الفرج
والخلق جميعا وبله من ذي سعد اودي يفرج وبدر لم وطلوعه فال فرد ذي فارج
ومعايبهم وعوافيهم ليست لكن الشيخ عارج مكم نفعت سدد خلتم نفعت بالتفريج
فاذا افتطرته ترا نفوجت ضمنصد وبتعريج شدت بجعا بجا فجح فانت

بالامر على الفجح فارض بقضا الله بالفجح بفعل مركوب بدفجح
واذا افتحت ابواب هدى فاعمل هذا بها وافجح
واذا اعاقرت تفاتيها فاحذر اذ ذاك من العرج
فلكل العيش وبهجته فكبفتح وسلمفتح
فتح الاقفال اذا رقدت فاذا ما هجت اذا فتح

ومعاصيه الله سماحها بردان الذنب الحلق السمح
والطاعة وصلحت انوار صباح سبلتح بخطوط اخلاقها وطفر الحور وبالفتح
فلك الدرض لها سفي بدضاء عدا وبكون بخ وانك القرآن فقلبي ذي حزنه نصوص تبشر بفتح
وقيام الليل سافتها فاذهب فيها بالفهم وجي وتاتيها ومعايبها تاتي الدروس وتفترح
واسترب شنيع بخرها لامتريا ومفترح مدح العقا لاتشه هذا رهبري تولاه فهجي
وكتاب الله رياضته لعقول الخلق بمدرج وجهاد الخلق هذا انهم رسواهم رمح العجم
فاذا انت الفداء مثلا تجمع في الحرب سلاح الرمح واذا انصرت تمارهب فاطعن واربا وبريح
واذا استاقت نفسه وحرث الثا بالموت المفلح وبات الحشمة حلزم تمام الفلاح الفتح

وعاب الاسرار اجتمعت بانامحت السرح
والرفق يدوم لصاحبه والحرق صيرالى الفرج
صلوات الله على المعزى لهادي ان سار على النهج
وابي بكر في سيرته ولسان مقالته اللهج
وابي حفص وكرامته فنضم سارية الحلج
وابي عثمان ذا النورين الشهيد بغير الحج
وابي حسن في العلم اذا وافى سعاته الحلج

ورايت في كتاب العزه اللابحه لابي عبد الله محمد بن علي الشوزري المعروف بابن الصيرفي ان هذه القصه لابي الفضل يوسف بن محمد الحريري الشوزري قال وذلك ان بعض المقلبين عذا على اموال واخذها فبلغ ذلك وكان تعريد بنه توزريات فراى ذلك الرجل في نومه تلك الليله رجلا في يده حربه وقال له ان لم ترد على فلان ماله والا قتلتك بهذه الحربه فاستيقظ مذعورا واعاد عليه اموالة قلت وليس من الناس بعتمد ان هذه القصه مستقله على الاسم الاعظم وانه ما دعي بها الا استجيب له وكنت اسمع الشيخ الامام الوالد رحمه الله اذا اصابه ازمه يقول يا محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي القاسم بن صدقه بن حمد الحريري الاسكندراني القاضي شرف الدين ابن عين الدوله مولده في سنه تسع جادي الاخره سنه احدى وخمسين وخمسمايه بالاسكندريه وتفقه ببصر على ابي اسحق العراقي شارح المهذب وسمع الحديث من قاضي القضاه عبد الملك ابن درباس وغيره وروى عنه الحافظ السلفي وابن مسدي وغاب في الحكم بالفيوم عن قاضي القضاه بهاء الدين ابن السلار وكان يوقع عنه فلما توفي ولي ابن عين الدوله قضا القضاه بالفيوم والوجه البحري وولي تاج الدين ابن الخياط مصر والوجه القبلي ثم اضيف ابن الخياط جميع ابن عين الدوله العلان وذلك في سنه سبع عشره وستمايه

وازال الى ان عزل عن مصر والوجه البحري بالقاضي بدر الدين ابن السعادي في سنه ثمان وثمانين وبقي قاضيا بالفيوم والوجه البحري فقط كان فقيها فاضلا عارفا بالشروط اديبا حافظ لكثيرا من الاشعار والحكايات مزوجا على عشره نوادر لكتب دنيا مصمما وكانت نوادره لا تخرجها الا بسكون ونا موس وفي زمنه اتفقت الحكايه التي اتفقت في زمان الامام محمد ابن جرير الطبري وهو ان امراه كادت زوجها فقالت له ان كنت تحبني فاحلف بطلاقي ثلاثا مهما قلت لك بقول لي مثله وفي ذلك المجلس فحلف فقالت له انت طالق ثلاثا قل كما قلت لك فامسك وارتفا الى ابن عين الدوله فقال لعذ بعضها وقد انت طالق ثلاثا ان طلقتك قلت وقائما ارتفعا اليه في المجلس وقد قدمنا السبب في ترجمه ابن جرير في الطبقه الثانيه مستوفاه ومن شعره ○

وليت القضا ولست للقضا لكن سنا تولينه
وقد سافقي للقضا القضا وما كنت قدما تتيه

توفي بمصر في سابع عشر ذي القعده سنه سبع وثلثين وستمايه ذكر الحكايه العجيبه المشهوره عنه في تعجيبه وتعجيب منه كانت بمصر على عهد السلطان الملك الكامل بن ايوب وبذكر ان الكامل كان مع تصميمه بالتهمه الى اباحيته حضر اليه ليلا وتغتنه بالملك على الدين في مجلس يخص ابن شيخ الشيوخ وهو واولع الكامل بهما جدا ما اتفقت قضيه شهد بها الكامل عند ابن عين الدوله وهو في دست ملكه فقال ابن عين الدوله السلطان ما برد لا يشهد فاعاد عليه السلطان الشهاده فاعاد القاضي القول فلما تاد الامر وفهم السلطان انه لا بد منها دنه قال انا اشهد بقبلتين اصلا فقال القاضي لا اسمع لك ولي ابن عينك وعينيه تطلع اليك بحنكه كل ليله وتنزل باب نوبكر وهي شامله سكر على ابدي الجواري

ونزل ابن الشيخ من عندك لحسن ما ترك قال له السلطان بالرواح
وهو كلمة ستعربها الفارسية فقال ما قال الشيخ بالرواح اشهدوا على
ان قد عزلته نفسي ونصف بها ابن الشيخ الى الملك الكامل وقال
الصلحه اعادته ليلا فقال لا حتى يعزل القاضي نفسه ونظير
الاخبار الى بغداد وشيع امر عزله فقال له صدقت ونصف
الى القاضي ورضاه وعاد الى القضا قلت وهذه حكايه
يستحسنها المورخون لما فيها من تعظيم القاضي عافانا الله عز وجل
القضى وقد يقال ان كان الفسق عند ابن عين الدوله ممنوعا
للسلطان عن الاهليه فذلك يعود على علة ابيه القضا التي وليها
من قبله بالابطال وجواب هذا ان الفسق انما يعزل به السلطان
على الصحيح من المذهب وقال القاضي الحسين وجماعات
احزم الشيخ الامام رحمه الله اما ان لا يعزله فلا نضع منه ما لك
بصحبه من غير فلا يقضي ولا تروج الاماء لان فيهن بقيه من
القضاء مغنيا عنه فيه كلاق توليد القضاء عنه ما لا يغنيا الامن
الامام وبين مخالفته فسد فانه يضع من يقبل هذا القول لا على
عنه يخرج هذه الحكايه قوله بن محمد عبد الله بن محمد السلمي يترفع
الدين ابن ابي الفضل المرسي ولد برسيه سنه سبعين وحسابه
وسمع الحديث بها ثم قدم بغداد وسمع من شيوخها ثم سافر
الى خراسان وسمع نيسابور وهراه ومرو وعاد الى بغداد ثم قدم
دمشق ثم مصر فتوفي ثم مكه ثم عاد الى بغداد وحدث بها
البيهقي عن منصور الفراوي وبصحيح مسلم عن الوليد عن الموين
الطوسي وكان فقيها محدثا اصوليا نحويا اديبا زاهدا متعبدا صالحا
نقيرا حسنا توفي بين العرضين وعزه سنه ثمان وخمسين وحسابه
اثنا وثمانون الوجيان الكوفي اذنا انا ابو المعدي عليه السلام
اثنا يا ابن الفضل لنفسه هذا

من كان يرغب في البقاء فاله غير اتباع المصطفى فانه
ذاك السبيل الشيم وغيره سبل الضلال والعواية والردى
فاتبع كتاب الله والسنن القويمة فذاك اذا اتبعت هو الهدى
ودع السوال بلم وكيف فانه ما يجر ذوب البصيرة والعمى
الدين ما قال النبي وصحبه والتابعون ومن سما هم فقي
اثنا احمد ابن ابي طالب اذنا عن الحافظ ابن الكاراني المرسي
اثنا لنفسه بالمنصوريه

قالوا فلان قد زال بقاه ذاك العذار وكان بدر غمام
فحسبتهم بل زاد نورا بعده وكذا تزايد فيه فرط غرامه
استعبرت الحاظه فكانما فاق العذار بمدها بسحامه
ومن العوايد عن ابي الفضل المرسي قال الفقاه في
اعراب قوله تعالى لا اله الا هو من قوله تعالى والهكم اله واحد
لا اله الا هو ان الا مبني مع لا وترفع على الابتداء والخبر محذوف اي لنا
او في الوجود واعترض صاحب المنتخب بقوله والخبر قال ان كان لنا
فيلزم معنى قوله لا اله الا هو بعض قوله والهكم اله واحد فيلزم تكرارا
محضا وان كان في الوجود كان نفيا لوجود الاله ومعلوم ان نفي الماهيه
اقرب من التوحيد للصرف من نفي الوجود فكان احرا بالملام على ظاهر
والاعتراض عن هذا الظاهر اولى واجاب ابو عبد الله المرسي في ذي
الظان فقال هذا الظاهر مما لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع
الابتداء على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من
خبر للمبتدا والاول له من الاستغناء عند للضرر فاسدوا ما قوله
اذا لم يصر كان نفيا للماهيه فليس بنفي لان نفي الماهيه هو نفي الوجود
لان الماهيه لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين الماهيه والوجود
وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزله فانهم يثبتون الماهيه عاريه
عن الوجود انتهى قلت ما ذكر صاحب المنتخب من عدم تقدير خبر

قوله ما يقوله الشيخ الامام الوالد رحمه الله واعراب الله من قوله
تعالى ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله كما ستحكيه ان شاء الله
في رحمته لكن سنعليه اما لا يحمل هنا مبتدا بل يحمل الله كله مبتدا
لا بعربه والبينه وحينئذ فالاقبال له لابد للمبتدا ان يخبر اذا الخبر
مبتدا حتى مبتدا عجبا وبتوى هذا على راي بعضهم فانهم لا
يشترون الخبر والتزاحيين على حذفه فان قلت هذا فلا
يبوته ولكن يقدرونه قلت ان سلمنا انهم يقدرونه فذلك
لجعلهم الاسم مبتدا ومن لا يجعله مبتدا لا يسلم التقدير فاقول
المقصود من كلام صاحب المتن هذين الامرين وهما اصحاران
لنا واضاران في الوجود لان مطلق الاضرار فلو اضر منصورا وبقي ذلك
من التقدير العام لما كان فيه من المرسي غير انه لا يقدر الخبر فيه
نظر وانما الذي لا يقدره هذا الاضرار للخبر واما قوله لا فرق
بين بقي الماهية وبقي الوجود فصحيح لكن قول المرسي ان الماهية
لا تتصور عند الامع الوجود مشكل فان الماهية عندنا معاشر
الاشاعرة نفس وجودها ولا نقول انها لا تتصور الامع وجودها وهذا
مقرر في اصول الديانات محل بسط من الحسن البنا البلدي
الامام فخر الدين الرازي بخطيب الري امام المتكلمين ذو الباع
الواسع في تعليف العلوم والانتفاع بالساسع من حقائق المنطوق
والمفهوم والارتفاع قدر اعلى الرفاق وهو الحبر من الاقدار الا
الامر المحتوم ٥ حبر لبيب للعلم ما عنك ٥ من الجواهر وخبر سما على
السما وابن للساسك ماله من الزواهر وروضه علت تنقل الرياض
بتسميها انحالي ما لديه من الازاهر انتظت بتذره العظيم عقود الدر
الاسلاميه واسمت بذره النظر تغور النغور المحميه ٥ شرع في الملمات
وفنونها وترجع فلم يرض الا بكر يسحر عيونها واما حباب طلعت هضم
وكلات نشم الوهاد المحمد بعدها الا بقدرات نضم ولم شعار

شعار اولي الاستعراب من سننه الي ركن شديد واعتز المعتز على الانتظا
ما لفظ من قول الالوديه رتيب عنيد وخاض من العلوم في كل عميقه
وراض النفس فنون اهل البدع وسلوك الطريقه اما الكلام فكل
سالك جلفه وكبت لاوهه والامام رد على طوايف المبتدعه وهد قواعدهم
حتى رفض النفس الرفض وساع ديار الشيعه وجا الى المعتزله فاعتال
العلايه واوصل الواصليه الثقات الواصله وجعل العربه اعد الطلعه
والوبر وقالت القدريه لا تتقى قدريه الله على خير وصبر واعنت النظيم
سانه اذا في بعضهم باس بعض وفرق شملهم وضرهم قطع وعلت البشريه
الجاحل بعد لهم سبعا وهشم القساميه والعشريه بالحجه الموضحه وقصم
اللعينيه فصارت تحت الارجل مخرجه وعلت الخليجيه بد قطعون ان الاسلام
يحب ما قاله وانهز جيش الاحدوبه فاعاد منهم الامن عاد الى القتله وعرج
على الخوارج فدخلوا تحت الطاعه وعلت الازارقه منهم انفسات انفسهم
المحمديه وناراسس الاحديه لاقتلهم بعولا استطاعه وقالت المهوبيه
العين من الله والنذر وحب الحسنه وما فيهم الا منجبر الى فيه وقد
والثبت الروافض فقالت الزيديه ضرب عمر وخالد وبكر زيدا وقالت
الامامية هذا الامام ومن حاد عنه فقد جاسيا اذا والتفت السليمانيه
فيها حنس من التمال وقالت الاريسيه هذا الذي قدر الله في الازل ان
يكون فرارا وعودا بالسيع الثاني وقال المنقوض هذا الامام وهذا اليوم
الوعود وحملت الكيسانيه في ظلال لسبه وسجل عليهم بالطاعه فريوم
مشهود ونظروا الى الخمريه شرا فمشى كل منهم على نفسه العوبا كانه
جاحبرا وعلت الخازميه ان صنعها الا قابل هذا العظيم الخاوي ونادرت
الضراريه لا ضرر في الاسلام والاضرار ويطلع على القدريه فعلس كل منهم
ويشرق فيه واستصغر وكان من الذباب اقل واحقر فعلى اين قدر
وانعطف الى الرجيه وما راجاهم وجعل العدميه منه حالدة في الغوث
وساهم بناهم ودعا الحلوليه فحل عليهم ما هو اشد من الينه واصبحت

الفقيه ماجد قوله ولا سعد امذهب الظاهريه وانا الحنوبه فتح
الله ضعفهم وقطع على يدرس الاستاد جمعهم فشربوا كاسا قطع
امعاءهم وهربوا وزارا الجيش الاناكسحق عدم الناس بحامهم
وصار الناس يلقمه فاخسن الجهات وعرض عليه كل جيش وهو يصرح
بسب الله الاشعري ويقول هلك من مزيد هات وهات حتى
ناداوا بالثور وزال عن الناس قرارهم ومكرهم ومكرا وليكيدون
يبور واما النصارى واليهود فاصبحوا جميعا وقلوبهم شتى وتسلم
فرحياري وراست الفريقين مسكاري وما ثم بسكاري وما هم بصراف
راه الاوتال اما الفرد لا تقول بالتثليث سن بديك ولا اليهودي لا
سلم وقال انا هذه اليك هذا ما نفعلوا بقايد الفقيد وزايد
التلابيب ٥ واما علوم الحكما فلقد تدرع عليها وتبع ما وانا
وشرع في طلبها حتى دخل من كل بابها واما فسر الفيلسوف انه لذو
قرر عظيم وقال الصنف في ملامه هذا من لدن جليم والى ارسطا
طاليس الميم من ان قرن دون هذا المقدار وعلم ان ملامه السور
وكتابه المنظوم يكاد سنا برقه يخطف بالابصار وقبر صاحب اقليدس
انه اجتهد في الدراك واطلاعه على سوا فر وحشى امورها فوملام
الضلال عز بصاره لانه بحصر الوافر ٥ واما الشرعيات يقبر
وقتها واصولا وغيرها فكان يحوا الاخباري وبذ الاان هذه نبذ
نارا هذا هو العلم كيف يليق ان يتفاءل الموسن فهذا وهذا هو
دوا الدهن الذي كان اسرع الخلط رفضا نبادا وهذا هو الجحه
الباينه على فاضل العقل والشرع وهذه هي الجحه التي ينبغي فيها
الاصل ويتقرع الفرع ما الناضي عنده الاخصم هذا الخلطان
ما تله الامن ليس له خط ولا يتفت عند حدله ولا رسم يا الصرب
الاان يدعى وان ادعى فلن يفلت فقل بط العين والا فالعالي
الامن يقال له هذا الامام الطلق ان كنت امام الحرمين ولقد احاد

احادا بن عنز حيث يقول ما شيه بدع نادي عمرها دهرا وقاد طلاما الاغلط
وعلايه الاسلام ارفع هضبه ورساسواه في الحضيض الاسفل
غلط امرئ على قياسه هيهات قصر عن هداه ابو علي
لوان رسطا لس سمع لفظة من لفظه لعرته هزه ابطل
وكان بطليموس لولا فاه من برهانه في كل مشكل مشكل
ولو ان جمع الدنيا شيعنوا ان الفضله لم تكن للاول
ولد الامام سنه ثلاث واربعين وقتل اربع واربعين وحشايه
واسعد علي والشيخ ضيا الدين عمر وكان من تلامذ محي السنه
ابي محمد البغوي وقرا الحكمه على الجد الحلبي براعه وتفقه على
القال السمناني ويقال ان حفظ الشامل في علم الكلام لامام الحرمين
وكان اول امره فقيرا ثم فتح عليه الارزاق وانتشر اسمه وبعد
صيته وقصد من اقطار الارض لطلب العلم وكانت له رطوبه في اللحظ
بلسان العرب والفارسي وللحجه فيه حال وكان من اهل الدين والتصوف
وله يد قويه وتقدم يفهم عن ذلك وعبر الى خوارزم بعده ما شتغر في
العلوم فجرى بينه وبين المعتزله مناظرات ادت الى خروجه منها ثم
قصد ماوراء النهر فجرد الاشاعره ما جرى بخوارزم فعاد الى الري ثم اتصل
بالسلطان شهاب الدين الغوري وحظي عنده ثم بالسلطان الكبير
علا الدين خوارزم شاه محمد بن تكش ونال عنده اسنى الرتب واستقر
عنده بخراسان واشتهرت مصنفاته في الافاق واقبل الناس على
الاشتغال بها وروضوا انف المتقدمين واقام بهراه وكان ملقب بها
شيخ الاسلام وكان كبير الاوزبا لكرامه فقيل انه وضعوا عليه من
سمه نافاث وكان خوارزم شاه ناتب اليه وكان اذا رآك يستعب
حوله مخولبا به نفس من الفقها وغيرهم وكان شديد الحرص جدا في
العلوم واصحابه الكرا الخلف عظيما له وتاد بامعه له عند هم المعاليه
الوافره ومن تصانيفه التفسير والمطالب العاليه وغايه العقول

والاربعين والمحصل والبيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ
والطعان والملخص العادية والمحصول وعيون المسايل وارشاد
النظار واخوته المسايل القاريه والعالم وتحصيل الحق والوصله
وشرح الاشارات وعيون الحكمه وشرح الاسما الحسنى وقد شرح
مفصل الزمخشري في النحو ووجيز الغزالي في الفقه وسقط الزند
لابي العلا وله طريقه في الخلافيات ومصنف في مناقب الشافعي
حسن وعدد ذلك واما باب السر المكتوم في مخاطبه النجوم
فلم يصح انه له وقيل انه علق عليه صحكم الاديب شرف الدين
محمد ابن عنين انه حضر درسه سنه وهو شاب وقد وضع نابغ كثير
فسقطت ناقوب منه حامه وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت
رجع عنها الجارح فلم يقدر الحامه على الطيران من الخوف والبرد
فلما قام الامام من الدرس وقف عليها ورفق لها واخذها
قال ابن عنين فقلت في الحال

يا ابن الكرام الطعن اذا اشتوا في حل مسعيه ونيل خاسب
العاصين اذا النفوس تطايرت بين الصوارم والوشيج الراعف
من ابنا الورقان محلكم حرم وانك ملجا لكل مخيف
وقفت اليك وقد ندا في حضنها لحنونها بيقا يها المشاعف
لولاك لحبي ما لاقت من اجلبك سايل متضاعف
حات سليان الزمان بثلوها والوت بلجم من حاماي حاطف
فرمى لواه الموت حتى ظله بارايه يجرب بنلب واجف
واعلم ان سمعنا الذهبي ذكر الامام في كتاب الميزان في الضعفا
ولفظه انا علي فايه حاشيه مصونه انه ليس لدفه وهذا
الخان معتبر لا يجوز منه وجوه عند اعلاها انه ثقه حبر من اجبار
الامه واذا ناها انه لا رواية له فلله در الذهبي ما اجرد فصول
وتعصب وخامل يشعر منه الجلود وقال في الميزان له كتاب

تاب اسرار النجوم هو صحيح قلت وقد عرفت ان هذا الكتاب
مختلق عليه وسقد برصحته سنه عليه ذكر اياه في حرف الغا
حيث قال النجم الرازي ولا يخفى انه لا يعرف بهذا ولا هو اسمه
واما اسمه فهمل واما ما استشهد به الخطيب والامام
فاذا نظرت انها الطارح رد العصيه عن لحيه الجماع الى جعل
الحق مراي عينه الى رجل عد الما مامن ايه السلف وادخله
في جماعه ليس هو منهم اعني رواه الحديث فان الامام لا راى له
ولا دعاه باسم لا يعرف به فنظرت الى قوله في اخر الميزان انه
استعمد في كتابه هو يفس واحسنت بالرجل الظن وابعدته
عن الكذب او فعته في النصب وقلت قد ارهه لامور ظنها
مقتضيه للواهه ولو تامل المنتقدين التامل وافي وسئله
لاوجب له حاعظما في هذا الكتاب وللنجم الحامله لعلى هذه العظيم
والرد به له في هذه الصيد العميم نسال الله الستر والسلامه
وذكر ان الامام وعظ يوما بحضره السلطان شهاب الدين الغوري
وحصلت له حال فاستغاث بالسلطان العالم السلطان يبقى ولا
يفنى الرازي يبقى وان مرد نا الى الله وبلغ من امر الخويه ان
ليتوا الرفاعا فيها انواع السات وصار ا يضعونها على منى فاذا
حاضرا هما فمرا يوما رفعه ر استغاث فيها وقال ان امراني بفعل كذا
فان فعلت هذا فقيل امراه الامانه لها وان فلاني يفعل كذا وحدث
بالعلان كل سوا الا منحفظ الله وليس في بيت من الرفاع ولله الحمد
ان امرا يقول ان الله جسم والسنه به حلفه والاان رزقي بعيد
ذلك والاعلام باب الفريقين اوضح سبيلا قال ابو عبد الله الحسن
الواسطي سمعت الامام يقول اه بيت على البر عقب فلا عاب فيه
اهل البلد الرمادا رحايا تتان به ويعظم الرزقيه حين يفتقد

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا اخبرنا الكال بن
يوسف الراعي بالنص بوسنا بن ابي بكر النسائي نصرا بنا الكال
محمود بن عمر الرازي قال سمعت الامام فخر الدين يوصي بعده
الوصيه لما احضر اليه ابراهيم ابن ابي بكر الاصفهاني وقول
العبد الراجي رحمه ربه الواثق بكرمه مولاه محمد بن عمر بن الحسن
الرازي وهو اول عهده بالاخره واخر عهده بالدنيا وهو الوقت
الذي يلين فيه كل قاس ويتوجه الى مولاه كل ايف الحامد
الذي دكرها اعظم ملائكته في شرف اوقات معارجهم وبطن بها
اعظم انبيائه في اكمل اوقات سماواتهم واحمده بالحامد التي سمعتها
عرفتها اول اعرفها لانه لا مشابه للذات مع رب الارباب
وصلواته على ملائكته المقربين والانبيا والمرسلين وجميع
عباد الله الصالحين اعلموا اخلائي في الدين واخواني وطلب
اليقين ان الناس يقولون ان الانسان اذا مات انقطع عمله،
ويتعلقه عن الخلق وهذا مخصص من وجهين الاول انه ثبت بنص
عليه صحاح ذلك سبب الدعا والدعا عند قبر الميت ما يتعلق
بالاولاد واولاد الخامات اما الاول فاعلموا انه ثبت رجلا محبا
للعلم وكنت اكتب كل شي سمعته لاثق على امنيته وكيفيته سواكان
حقا او باطلا الان الذي يطرء في القلب المعين ان العالم
المخصوص تحت تدبير بدنه منع عن مائله المحمدات موصوف
بكمال القدرة والعلم والرحمة ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج
الفلسفية فما رايت فيها فايدة تساوي الفائدة التي وجدتها في
القرآن لانه سبحانه في قلم العظمة والجلال لله ونهى عن التعمق
في ابراد المعارضات والمناقضات وما ذاك الا لان العقول
البشرية سلامتي في تلك الطرائق العميقة والمناهج المخيفة فلهذا اول
ما عرفت بالدلايل الظاهرة من وجود حدوثه وبرأته عن الشركا

الشركا كما في القدرة والازلية والتدبير والتعالية فذلك هو الذي اقول
بعد والقائد بعد واما ما لا ينتهي الامر فيه الى الذوات والغروض وكل
ما ورد في القرآن والصحاح المتعين للمعين الواحد فهو كما قال والدليل
لي على ذلك اقول بالله العالمين اني اراي الخلق مطبقين
على انك اكرم الاكرمين وارحم الراحمين فلك ما مدته قلبي وخطر
ببالي فاستمعد واقول ان علمت مني اني اردت به تحقيق
باطلا وابتطال حق فافعل بي ما انا اهله وان علمت مني اني ما
سعيت الا في تقدير اعتقدت انه الحق وتصورت انه الصرف فلك
رحمتك مع تصدي لامع حاصل فذلك حمد المثل وانت اكرم من
ان تضايق الضعيف الواقع في زلة فاغفر وارحمني واسترني
واصحوني يا من لا يريد بملكه عرفان العارفين ولا نقص ملكه
بحظ المجرمين واقول ديني متابعة الرسول محمد صلى الله عليه
وسلم وفاي الغفران العظيم وتقولي في طلب الدين عليها اللهم يا
سامع الاصوات ويا مجيب الدعوات ويا مغيث العثرات انا كنت
حسن الظن بك عظيم الرجاء في رحمتك فانت قلت انا عند حسن
ظن عبدي بي وانت قلت استجيب المضطر اذا دعاه فجب
دعوة اي ما جئت بسبب فانت الغني الكريم فلا تجيب رجائي وانزد
دعايه احبابي امتا من عذابك قبل الموت وبعد الموت وعند الموت
وسهل علي سكرات الموت فانك ارحم الراحمين واما الكتب التي صنفتها
واستكثرت فيها من ايراد السوالات فلعل ذكري من نظر فيها بصالح
دعايه على سبيل التفضل والانعام والافضل الوقف السرياني
ما اردت الا الكشف الحق وسعة الخاطر والاعتقاد في الكل على الله توكل
الثاني وهو اصلاح امر الاطفال فالاعتماد فيه على الله تعالى اقرأته سرد
وحسبه وذلك الاستحال وامرت تلامذتي وسلي عليه حق
اذا اتممت سبعة اشواط فاختموني وبدفنوني على شرط الشرع ٢

فاذا وقفوا قرأوا على ما وقروا عليه من القرآن ثم يقولون بأكرم حال
الفقر المحتاج فحسن اليه هذا آخر الوصية وقال الامام في تفسيره
واطنبه في سورة يوسف عليه السلام والذي جربته من طول عمري
ان الانسان كلما عول في امر من الامور على غير الله صار ذلك سببا
للملال والحمد والشكوى والوزر به واذا عول على الله ولم يرجع الى احد
من الخلق جعل ذلك المطلوب على احسن الوجوه فقد تقرب قد
استمرت لي مساول عمري الى هذا الوقت الذي بلغت فيه الى
السابع والخمسين فعند هذا اشعر قلبي على انه لا مصلحة للانسان في
التعويل على شيء سوى فضل الله واحسانه انتهى قلت وما ذكر
حق ومن جاسب نفسه وجد الامر كذلك وان فرض احد عول
من امره على غير الله حصل له واعلم انه لا يخلو اما ان يعول على احد رجلين اما رجل
ملوك والعياذ بالله واما رجل يطلب شرا وهو يحسب انه خيرا
لنفسه ويظهر له ذلك بعاقبة ذلك الامر فاسرع انقلابه في الدنيا
فضلا عنه الى اسوأ الاحوال ومن سنا اعتبار ذلك فليعتبر بنفسه
واعلم ان هذه الجملة من كلام الامام دالة على براعته طولا وقته
ومحاسبته لنفسه رضي الله عنه وجمع سيئته وبدئه سوجدا
وتعاسيه نفسه توفي الامام رضي الله عنه نهاره ويوم الاثنين
يوم عيد الفطر سنة ستة وثمانين ومن الفوائد عنه
اذا باع صاعا عن صبرة محمول الصفات وجوزناه او معلومه
وقلنا انه لا شركة على الاشاعة فالخلص في الجانب الذي يوجد منه
الصاع الذي وقع عليه العقد لأبي البائع قال ابن الرفعة في المطلب
وفي الجواهر على الامام على ما اذا كان راس المال الثوب والمشتري العبد
لان الخطيب انما اشترى وقد توقش فيه انتهى قلت وقد
اجاد في قوله العبد لان الخطيب لا ان كثيرا من الناس ذكروا
انه لبعض تلامذة الامام لا للامام اختار الامام في التفسير في سورة

سورة الاسراء ان الجادات وغير الطير من البهائم اذا سبح الله بلسان
الحال ولا تسبح له بلسان المقال واحتج بان الله تعالى خص عقله وفضل
قوما قالوا كل حي وتام يسبح دون ناقصه وعليه قول علي رضي الله عنه
التسبيح تسبح والاسطوان لا تسبح وقال يزيد الرقاشي للحسن
وهما يأكلان طعاما وقد مر الخوان يا ابا سعيد اتسمع هذا الخوان
يقول قد كان يسبح منه مرة وانا اشتهيه فدونكه واعذني فقال
ذات تسبيح وانا لا ان فقد صار حوانا مدهونا وقد زال هذا يا
ثابت سمعت ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين
فقال انهما ليعذبان وفي انه دعا بعسيب رطب وشقه باثنين
وغرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما
ما لم ييبسا قال في انه اشار الى انهما ما داما رطبين يسبحان واذا يبسا
صارا جافا وذهب قوم الى ان كل شجر وغير وبقل وان
صار جافا هو الارجح عندنا لان لا استحالة فيه ويدل له ليس الشأن
المقال وهذا هو الارجح عندنا لان لا استحالة فيه ويدل له ليس الشأن
قال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وقال
تعالى وسخرنا الجبال معه ان داود الذهن والاوابين وقال صلى الله عليه وسلم
كما روى ابن ماجه لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شجر ولا حجر
ولا مدر ولا شيء الا شهد له يوم القيامة وفي صحيح البخاري انهم كانوا
يسمعون تسبيح الطعام وهو على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي
صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة كان
يسلم علي قبل ان ابعث وخبر الجذع من هذا الباب مشهور وروى
ابن المبارك في رقائقه ان ابن مسعود وقال ان الجبل ليقول الجبل
يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فان قال نعم سر به الجبل
من اخبار وايات يشهد لمجموع قوله تعالى للانسان ما تسبيحهم
بلسان المقال انا نسمعه وانما يكون ذلك عن سبيل المعجزة كما كانوا
يسمعون تسبيح الطعام عند المصطفى صلى الله عليه وسلم او على وجه

الكرامة ذهب الامام رحمه الله الى انه لو قال لامرأته انت واحدة او انا طالق لا يقع الطلاق على واحدة مع انه لا يلزم الطلاق بعين فقد عين بحلاف ما حكى الامام في الباب ان الحسين الفراء مال الى مذهب ابي حنيفة في مسح الراس والرجوع فاوجب الربع وتبعه الامام من البغوي في ذلك فلقد وهذا الخطه من كلامه في التهذيب فان فيه تعديا خارجا عن مذهب الشافعي رحمه الله حنيفة وجب ان لا يسقط الفرض عند اذا مسح اقل من الناصية لانه ظاهر القرآن يوجب المسح ببعض الرأس وبعض الناصية اعتبارا ليس صريحا في مذهب ابي حنيفة بل في التقدير بقدر الناصية اما تقدير الناصية بالربع فذاك قول الحسين فانه صح انه بوا قدم على تقديرها بالربع فقد صح نقل الامام والاواب البغوي خارج عن المذاهب الا بعد ومن شعر الامام رحمه الله اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في جنبه من حصوصها وحاصل دنيانا اذا ذو وبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقال وكم من جبال حلها من رجال وزالوا فزال الواد والجبال جبال وكم قد رأينا من رجال ودوله فباد واحيانا من عز وزالوا

اسعد بن محمد بن اسعيد بن عبد الله بن اسعيد بن مسبور الشيخ الامام الورع الزاهد القدوة الكبير العارف قطب الدين الحضرمي ثم المغربي وله مصنفات غير ذلك كتبه قال الشيخ الحافظ عفيف الدين المطري اتفاه الله مصنفاته في ما يتعلق بالمذهب بلاد اليمن وكراماته ظاهرة كادت تبلغ التواتر سمع من الفقيه تقي الدين محمد بن اسعيد بن ابي الصيف اليمني واجاز له وسمع جماعة سواهم اليمن عنه وتفقه به خلائق وروى عنه جلة قال وحدثنا عنه شيخنا شهاب الدين احمد ابن الفقيه ابي الخير بن منصور اليمني قال وكانت ولادته في حدود سنة ست او سبع وسبعين وستمائة قلت وما حكاه من كراماته واستفاض انه قال يوما لخادمه وهو في سفر وقد اشتد

الشمس ليتقي حتى وصل الى المنزلة وكانت بعيدة قلت وقد غربت فقال لها الخادم قال لك الفقيه اسعيد قفي فوقفت حتى بلغ سعايته ثم قال للخادم يا طلاق ذلك المحبوس فاسرعي الخادم بالغروب فغربت والحكم لله في الحال وروى عنه انه مر يوما على بقيته ومعه جماعة فقال كاستبدلا ارضعك في الحال فسلم عن ذلك فقال رأيت اهل هذه البقعة يعذبون فسألت ذلك رسالت الله ان يشفعني فيهم فشفعني فقال صاحبه هذا الفتى واستار الله ان يشفعه فيهم فشفعني فيه فقلت له ان معي بافقه اسعيد اما فلانة المقبرة بعيد العهد بالحمد والمعهم بافقه اسعيد اما فلانة الفقيه فضحكت وقلت وانت معهم قال فارسل الي الفقيه وقال هذا فقير من قال فقير فلانة الفقيه عبد الرحمن بن اسعيد بن ابراهيم ابن عثمان الشيخ الامام الفقيه شهاب الدين المقدسي الدمشقي ابو شامة وابو شامة لقب عليه كان احد الائمة المبرزين على السخاوي وغيره بالحديث سمع بقسمه من لفظ ابن ملاعب احمد بن عبد الله الغطاء والشيخ الموفق وطائفة وبرع في فنون العلم ونيل بلغ رتبة الاجتهاد وانتهت اليه رئاسة المذهب بدمشق وصنف كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ولد بدمشق ونشأ بها وحفظ القرآن وتفقه على علمائها وسمع بها وبغيرها الكثير وكتب بخطه الكثير وحصل من الكتب ما لم يحصله غيره وكان يكتب في اليوم والليلة نحو كراسة وكان يحفظ كثيرا من شعر المتنبي وكان يستحضر منه في مجلسه كثيرا وكان يحفظ كثيرا من شعر ابي تمام والبحتري وكان يحفظ كثيرا من شعر ابي الطيب المتنبي وكان يحفظ كثيرا من شعر ابي الطيب المتنبي وكان يحفظ كثيرا من شعر ابي الطيب المتنبي

قول السهيلي مشهور كما قول اهل اللغة اسري وسرى لغتان بمعنى واحد
اتفقت الرواة على تسمية اسرا ولم يسم احد سري قول على انا اهل
اللغة لم يختلفوا العبارة الى اخر ما ذكر السهيلي فقال ابو شامة انا اطبق
الناس على تسميته اسرا محافظة على لفظ القرآن والاقتداء في صحيح
مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتيت في الحجر وقرئت مسالني عن سراي ومن فوايده
في هذا الكتاب قال اصنع الله سبحانه سورة كاية العزيز يشتمل
انواع من الكلام الاول الساري بعد عشر سور اما بالاشارة الى
اثبات صفات الكمال في سورة سبح الحمد لله في سورة الحشر وتبارك
في سورتين واما بالاشارة الى نفي صفات النقص في سبع اخر سبحان
سبح نسبح الذي في تسع وعشرين سورة الملك
الذي في عشر سور الرابع الحمد لله الخبير به جوزات اي امر الله في ثلاث
وعشرين القمر وهي عشر السادس الترطاذا في سبع التابع
الامر بقتل واقترابت ست الثامن الاستفهام بما في نعم وهل والهمزة
في ست الدعاء بويل وقلت في ثلاث العاشر التعليل في سورة لم
وهي ليلاف فريش نظم ابو شامة هذه الانواع في بيتين وهما
اثني على نفسه سبحانه بكمون الدح والسلما انتج السورا
والامر شرط النداء التعليل افتتم والدعا حرف الى استتم الخبرا
ولد ابو شامة سنة تسع وتسعين وحمايه واخذ عن شيخ الاسلام
عز الدين عبد السلام ورول مكة دار الحديث الاشرفية وسكنه
الافتراء الى تربته الاشرفية ودخل عليه اثنا ليلة في صوم الشيخ
فضربه ضربا شديدا فاعتل به الى ان مات في سنة ست وستين وستمايه
وكنت هو وشارح المحبر الذي اتفقت له وذكر تفويض امر الى الله تعالى
وعدم مواخذته من فعل به ذلك وانه لنفسه
قلت لم قال الافتكي ما فرحا فهو عظيم جليل

يقبض الله تعالى لنا من يأخذ الحق ويسقي العلل
اذا توكلنا عليه كفى محسبنا الله ونعم الوكيل
ومن شعره في السبعة الذين يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناسك ومصدق قتال محمل والاخ يعدله
ومن شعره ارجعه عن احد شاعت والاصل لنا من الحديث
الواصل خروج اذار ويوم صوم بكر زادي الدرى ورد السايل
سراك حديث رد السايل حديث رد السايل ولوجا على يزيد
الحديث رد السايل ولو بظلف محرق فانه روي باسناد جيد
روياه في مجلد والطافه عبد الرحمن بن عبد العال المصري الشيخ عماد
الدين ابن الشكري قاضي القضاة بصر له حواش على الوسيط سميه
ومصنف في مثال الدور ولد سنة ثلاث وخمسين وهمايه وتفقه
على الشيخ شهاب الدين الطوسي والفقيه ظافر بن الحسين وولي
قضاء القاهرة وخطابه جامع الحاكم وكان من القارئين في الفقه حدث
عن ابراهيم ابن سماقا وابي الحسن علي بن حلف الكتبي وغيرهما
وصحب الشيخ الترسي وجاءه من الصالحين وكان قد صرف عن القضا
لانه طلب منه فرض شيء من مال الايتام فامتنع رحمه الله وبلغني ان الشيخ
عبد الرحمن التوزري وهو رجل صالح كان في زمانه كثير الكاشفات والحلم
بها وكان القاضي عماد الدين ينكر عليه فبلغ القاضي ان التوزري الكاشفات
فعزله فقال التوزري عزلته وذويته وكاتبه وبلغني ان الشيخ ظهير الدين
الترسي شيخ ابن الرفعة قال وزرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته
بايام وكنت شابا اردت ان توجهت عنده فقيرا فلدريا فزارت منه
فقال تقال يا فقيه فجيت اليه فقال تحب العلم وعلى راس كل واحد
منهم لوا وهذا القاضي منهم بطلبته فلم اره وسمعت الوالد رحمه الله يقول
توفي القاضي عماد الدين بعد العشرين وستمايه فلكان وثامن
عشر او تاسع عشر شوال سنة اربع وعشرين وستمايه ومن

فوايده ذا اكره على صعود سطحه فزلقت رجله ومات قال
الغزالي القصاص على الملك ولا يحصل كشريك المخطئ وقال
الرافعي الاظهر ما ذكره الروياني وصاحب التهذيب والفوراني
ان عمده خطأ لا يتعلق به قصاص لان هذا الفعل ليس مما يقتل
به هذا كل قال القاضي عماد الدين والخوانش ونقله عن ابن الرفعة
في المطلب التفصيل للملك صورتين احدهما ان يكون صعود
ذلك السطح معتادا غالبا فحكم القصاص والثانية ان يكون نادرا
في الغالب فيكون عمده خطأ قال فلنرسل الخلاف على الصورتين
ثم اورد سوالا قال اذا كان الغالب العطب وتعاطاه نادر مكن
على قتل نفس فلا يجب القصاص على الصحيح لعدم تصوره واجاب
بان الملك على زقاق محقق وليس لذلك هنا فانه يرجوا السلامة
قال ابن الرفعة وايضا فقد لا يعرف الملك بان ذلك مهلك فيتصور
الاكراه عليه عبد الرحمن بن عبد الحسين بن هبة الله بن عبد الله
بن الحسين الدمشقي الشيخ الامام الكبير ابو منصور مجد الدين ابن عساكر
شيخ الشافعية بالشام واحد من جمع له العلم والعلو لدمشق وحدث
وحسابه وتفقه بدمشق على الشيخ نجيب الدين السيوري وزوجه
ابنته واستولدها وسمع الحديث من عمه الامام الحافظ الكبير ابي
القاسم وايضا ابرهيم الله وجماعة وحدث بكل ودمشق والقدس
روى عنه الحافظ زكي الدين البرزالي وبدر الدين بن جماعة والدين
المزيني واخرون وله تصانيف في الفقه والحديث وغيرها توفي
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله بمصر سنة ثمان وخمسين
وستمائة وكان امام صالحا ناسكا عابدا ورعا كبير الذكر قيل كان لا يخلو لسانه عن ذكر الله واريد
على القضاء فامتنع طلبه الملك العادل ليلا وبالغ في استعطافه فوافق
عليه فقال حتى استخير الله وخرج فصلى في الجامع بخشوع وسكن الى
الفجر فلما صلى الصبح وطلعت الشمس اتاه جماعة من خدم السلطان فاصر
فاصر على الامتناع وحمزا له المسير وخرجنا الجابر الى الخرجلب فزارها
السلطان ووقف عليه واعتناه وقال عين غيرك فعينه ابن الدرستان
واتفق اهل عصره على تعظيمه في العقل والدين ٥ الجمع
بين وظيفتين في بلدين مشاهير بن عساكر الشيخ مجد الدين
ابن عساكر مدرسا بالمدرسة العزازاوية وهو اول مدرس بها
والنورية والجاروخية وهذه الثلاث بدمشق والمدرسة
الصلاحية بالقدس ثم بالقدس شعرا وبدمشق شعرا وقد
وقع في زماننا التزاحم في رحلي وفي تدريس في بلدين متباعدين
حلب ودمشق واتفق جماعة من اهل عصرنا بالجوار على ان سئل فيما
غاب عنه فمن اصحابنا القاضي بهاء الدين ابو البقا السبكي ابن الامام
والشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله العجلي والقاضي شمس الدين
محمد ابن خلكان الغربي والشيخ عماد الدين اسمعيل بن خليلة الحنبلي بدمشق
الحنفية والمالكية والحنابلة اخرون وزاد شمس الدين الغزي فقيض
بذلك واذنه ونائبي صاحب الواقعة على ما فهم نائبين والذي
يظهر لي ان هذا لا يجوز وان الذي ذكرت لهم ما فعله ابن عساكر ومبنى
سعيه صاحب الواقعة وليس لهم فيه دليل لانه اتفق الصلاحية جوز
لمدرسها ان يستنيب على يجوز وهذا وان كان لا ينهض عذرا له
لان ابن عساكر كان بتيم بعيد البلد اشهرا وبعيد البلد اشهرا وشان
فيض بعوض عن احد وفي الدين بالكلية وقصر على الاستنابة وما
ذكرت وايضا يكفيه دليلان واتفق الصلاحية ان سرع الاستنابة
بما شرع وقد افتوا العدو ايه والتقويه والجاروخيه ولا يجوز ترك
بعض الشعور كما لا يجوز ترك كلها وبالجملة في واقعة ابن عساكر ما يهون عنده
واقعتنا والله اعلم اقتداء به وابن عساكر رجل صالح عالم والذي فعله
دون ما فعل بمصرنا والذي ينهض مذهبا انه لا يجوز واهل المالكية
اكلوا طلبه وعينه عن احد ليحضر احزاب ليس بمعذور فاطلب ابن

يعب بالتكبير وقد اعتمد بعض هؤلاء المتسمين بالشيخ الامام الوالد
رحمه الله افتى فيها اذا مات فقيه او معلم او مدرس وله زوجة واولاد
انهم يعطون من معلوم تلك الوظيفة التي كانت له ما يقوم به لكاتبهم
مدة فضل من المعلوم شيء عن قدر الكفاية فلا يعطى لمن يقوم
بالوظيفة ذكره في شرح المنهاج في باب قسم الفيء احترازا من قول الاسنوي
والاصحاب ان من مات من القائلة اعطيت زوجته واولاده قالوا
فاذا كان هذا رأي الشيخ الامام مع ما فيه من توليه من لا يستحق وتعطيل
الوظيفة فما ظنك بتوليه مستحق يتوثب عند بالوظيفة وانا اقول
ان هذا مما اعتمده الوالد رحمه الله بالبعيد وقد صرح بانه لا يجوز
ابتداء توليه من لا يصلح فكيف يجوز توليه من لا يمكنه المباشرة والقيام بمعظم
واجباتها له او جد قد تقدمت مباشرته وسابقته في الاسلام
وقد افتى ابن عبد السلام والنووي في امام مسجد يتغيب فيه
بلا عذر ان المعلوم لا يستحقه النائب لانه لم يقل والمستنيب لا يستحق
وخالفهم الشيخ الامام فيما اذا كان النائب مثل المستنيب او ارجح منه
في الاوصاف التي بطلت لتلك الوظيفة من علم او دين وقال وهذه
الصورة صح الاستنابة لحصول الغرض الذي اقتضى ملاءمة حينئذ
جواز الاستنابة بلا عذر وعندي فيه توقف ٥ وقد اشاع كثير من
الناس فيما نواه الزمان بريب توليه الاطفال وظائف ابائهم مع عدم
صلاحيتهم اذا قام بالوظائف صالح يرجحهم على الصالحين ويوسعوا ذلك
وبحث احمد بابنيا ومتاصره والد بلكن رحمه الله رأى ذلك على الاطلاق
انما كان والد فيمن كان له يد بيضاء في الاسلام من علم او غيره فدافعوا
في الدين اثارة حسنة وتركوا ان يباشر وظيفته من يصلح لها
ويكون الوظيفة باسم الولد ونتولى الولية تولية اختصاص
وتوليه مباشرة فالصحيح تولى توليه الاختصاص بمعنى ان يكون له
خصوصيه بها ويصرف له بعض المعلوم والصالح تولى توليه مباشرة

بعينه بان يعين المقصود من الوظيفة فيحصل غرض الواقف ومراعاة
جانب الصغير اعانه لحق ابيه وتقول انا في الحقيقة انا اولى بالمباشرة
هو ذو الولاية الحقيقة فقلت له فلم لا يصح له بالولاية فقال الحسبي
على الطفل منه فانه متى استقر له لم يعط الصغير شيئا فقلت له
احمل الشرط هو القول واشترط عليه بعض المعلوم للطفل فقال
نا هل الطفل فلا تعلم الوظيفة فانا مرادي ان الطفل اذا كان اهلا
يسلم الوظيفة له فقلت له في الذي يقتضيه الطفل الاهلية والاهلية ٥
الاختصاص يعني انه يصير احق بهذه الوظيفة استقلالا من غير احتياج
الى تجديد ولاية من نا هل وانظر البعض المعلوم ما دام عاجزا فقلت
له اشغل ذلك فيمن لا يمكنه النا هل لوجوده وبين ان نا هليته
فقال لابد الذي ذكرتم البتة فاما منهم من يمكن ان نا هل فهذا توليه
ولاية الاختصاص فمرادنا في النائب الذي اقيم لدعلى قدر ما يظهر
لي من اصابته ان عرفت من نفسه ودينه انه متى نا هل اعطي سلمه
وظيفته فقد اصرح له بالولاية المرتقى فقول ولتكن مستقلا مدة
عدم صلاحيته هذا الطفل للمباشرة على ان يتصرف عليه بعض المعلوم
ولتكن هذا الطفل ولايه معلقة بالصلاحية فلم وانا ارى تعليق الولايات
وقد لا اصح له حينئذ ان يموت والوظيفة باسمه فيحتاج من لا يعرف
ذلك الطفل شيئا وهذه امور تقرح عن الضبط مراعي فيها الحاكم
لحفظ الحاصر ودسه ونظره في كل جزئيه ومنهم من لا يكن ان
نا هل لكنه اوزوجه في امامة مسجد وانت اسنيا هليته فقولا
لا ولي لهم مطلقا لا معلقا ولا ولايه اختصاص وانا اقول لسنا ولية
التزم بالنذر النوعي ان ندع لهذا الكتب وكيت ما دام كذا من معلوم
هذه الوظيفة فصير له استحقاق بعض المعلوم عليه بهذه الطريق
فقلت له فهذا قلم فيمن سبق لابيه سابقة في توكل فيمن لا سابقه
لابيه قال ان كان فيهم افهم من نصب الشارع طلبا لعانه قلت

معه ذلك ايضا ولا انكره بيت جايعا وقد عرفناه والرزق الذي كان
يرحل عليه مع ابيه الى عمر ذلك من تفاصيل كما سيذكرها بتصرف
الاوراق الله اعلم بنيته فيها وقد كان الرجل متضلعا بالعلوم والدين
وعرضنا ما سقناه انما لم نطلق القول اطلاقا ولا اقفنا للجهال بالطرق
الى وظايف اهل العلم حاشاه وحاشاه لو كان تناولت
ولابد الجهال قالما لاحد من هذه الاعصار منه ويذكر من مناسبة
ولابد الى هاهنا ومن الاشارة ما يطول شرحه وله فيه كلام مستقل
هذا ما اعرفه منه وليس هو من الوقايع التي ذكرناها وقد ذكرت اعرفه
شكرها بعينها عايبه الاعصار فان الجامع بين التدريس الذكور يجمع
بينهما في حياة الشيخ الامام وانكر الشيخ الامام ذلك ولم يكن له قدره
على دفعه لانه دوجاه خطير ومن شعر الشيخ ابن عساكر
حف اذا ما ابت ترجوا وارج ان اصبحت خايف
كراي الدهر يغتر فيه لطايف
حسن وفاته رحمه الله وقد كانت مصيبته عامة في الشام سايبي في
بلاد الاسلام توفي في العاشر من ذي حجة سنة عشرين وستمايه ودفنت
حيان ته مشهوده قال ابن وجد ملقا قال ابو شامه احضرت مرتحضر
وفاته انه صلى الظهر ثم جعل يسأل عن العصر فقيل له لم يغرب وقتها
فتوضأ وشهد وهو جالس وقال رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا اللهم اني اسألك ان تغفر لي وترحم
عزيزي ثم قال وعليكم السلام يعلمنا انه حضرته الملايكة فاقبلت على
فقاه مبتسما وذكرت بأن من رحمته وكان الشيخ فخر الدين ابن عساكر
قد وقع بينه وبين الملك المعظم لامه انكر عليه تضمين الموسد الجور
فانتزع منه القويه والصلاحيه وكان يكون بينه وبين الحكام مايكون
عادة بين رعاع الخيله والاشاعر فيذكر انه كان لا يمر بالخان الذي
فيه الخيل حتى ان ما تواما الوقيعة بينهما وانه رسم بالشيخ الموفق

الوقت ابن حزامه فسلم فلم يرد الوقت السلام فقيل له فقال انه
يقول بالكلام النفسي وانا اراد عليه في نفسي فانتصف هذه الحكايه
فهي مع ما ثبت عندنا من ورع الشيخ موفق الدين ودينه وعلمه
غريبة فان ذلك لا يكفيه جواب سلام وان كان ذلك منه لانه يريد ان
الشيخ لا يستحق جواب السلام فلا اعلم لمن يرى هذا الراي ولا
كرامه ولا نعلم ذلك بالشيخ الموفق ولعل هذه الحكايه من مخيلات
الحشويه وجرت بخط الحافظ صلاح الدين خليل ابن ايبك الصفدي العلايي
رحمه الله رايت بخط شيخ الدين الذهبي انه شاهد بخط سيف
الدين احمد ابن المجد المقدسي لما دخلت بيت المقدس والفرنج اذذاك
فيه وجدت مدرسه قريبه من الحرم قلت اظنها الصلاحيه والفرنج
بها يؤذون المسلمين ويعطلون العلم قلت سبحان الله يرى اي
شيء كان في هذه المدرسه حتى يثبت بها حق رجعنا الى دمشق
فجيء لجانب الشيخ فخر الدين ابن عساكر كان تقرى بها المرشده قلت
بل هي الصلاحيه ثم رايت بخط الصفدي رحمه الله وقلت من خطه
ايضا وهذه العقيده المرشده حرب قايمة على المفلح القوم والعقيد
المستقيم واصاب فيما يبه به العلم العظيم ووقعت على جواب لابن تيميه
سيل فيه عنها ذكر فيه انها تنسب لابن تومرت وذلك بعيد من العقيده
او باطل لان المشهور ان ابن تومرت كان يوافق المعتزله في اصولهم وهذه
مباينه لهم وانا اظن العلايي يعظم المرشده والازراري الذهبي
رسب الرسايل المجيد فيما ذكراه وفيما ذكروه ان ابن تومرت كان
معتزليا فلم يصح عندنا ذلك ولا الغلب انه كان اشعريا صحيح العقيده
امير اعلا داعيا الى الطريق الحق واما قول السيف ابن المجد الذي
انفق انه هو بسبب اغراء المرشده فمن التعصب الباطل والجهل
الفاسد وقد تعلمت الفرنج داخل المسجد الاقصى المعظم فضلا عن الطريق في
ذلك نعوذ بالله من الخذلان ونحن نرى ان نشوف تلك العقيده

الرشده وهي اعلم ارشدنا الله واياكم انه يجب على كل مكلف ان يعلم
ان الله عز وجل واحد في ملكه خلق العالم كما شاء العلوي والسفلي
والعرش والكرسي والسماوات والارض وما فيهن وما بينهن جميع
الخلائق مقهورون تحت قدرته لا تتحرك ذرة الا باذنه ليس معه
مدبر في الخلق ولا شريك في الملك جوهر ولا يتحد ولا يتصور ولا
الغيب والشهادة لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء يعلم ما
في البر والبحر وما يسقط من ورق الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين احاط بكل شئ علما واحصى كل
شئ عددا فعال لما يريد قادر على ما يشاء الملك والغيب وله العز
والبقاء وله الحكم والقضاء وله الاسم الحسنى لا دافع لما قضى ولا مانع لما
اعطى يفعل ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته لا يرجو ثوابا
ولا يخاف عقابا ليس عليه محتم ولا عليه حكم وكل شئ منه فضل وكل
شئ منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون موجود قبل الخلق
ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت ولا اين ولا متى ولا امام
ولا خلف ولا كل ولا بعض ولا انتقال ولا اين كان ولا الين كان كان قبل
مكان كون الاكوان وتدبير الزمان لا يفيد بالزمان ولا يختص بالمكان
لا يلحقه وهم ولا يكيفه عقل ولا يتحصص في الذهن ولا يتمثل في النفس
ولا يتصور في الوهم ولا يشبه في العقل لا تحله الاوهام ولا الافكار ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير هذا اخر العقيدة وليس فيها ما ينكر بحمد
مسئلة كتاب الصداق في الحرير كتب الشيخ ابن عساكر رحمه الله
يفتي بجواز كتابة الصداق على الحرير خلافا لتلميذه شيخ الاسلام عز الدين
ابن عبد السلام فانه يفتي بالمنع وبه افتى النووي الا انه عزا ذلك الى
تصريح اصحابنا ولم يحك ذلك في كلام واحد منهم ٥ عبد العزيز
ابن عبد السلام ابن ابي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السلمي
شيخ الاسلام والمسلمين واحد الائمة الاعلام سلطان العلماء امام عصره

عصره بلا مدافعة الفائز بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه
المطلع على حقايق الشرع وغوامضه العارف بمقاصده الريد
متنا نفسه ولا راي من راه مثله علما وورعا ودينا وتقوى والحق وشجاعة
وفروسية وبسالة لسانا ويدا سبع اوسنة سبعين
وحضر بابه نفقه على الشيخ فخر الدين بن عساكر وقرا الاصول على
الشيخ سيف الدين الامدي وغيره وسمع الحديث من الحافظ ابي
محمد القاسم بن الحافظ اللبدي ابي القاسم بن عساكر والشيوخ
عبد اللطيف بن اسمعيل بن ابي سعيد البغدادي وعمر بن محمد
ابن طبرزد وجبل بن عبد الله الرصافي والنجيب عبد الصمد بن
محمد الحرستاني وغيرهم وحضر على بركات ابن ابراهيم الخشوعي وروى
عنه تلامذته شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وهو الذي لقب الشيخ
عز الدين سلطان العلماء والامام علاء الدين ابو الحسن الباجي والشيخ
تاج الدين ابن الفركاح والحافظ ابو محمد الدمياطي والحافظ ابو بكر محمد
ابن يوسف ابن مسدي والعلامة ابو العباس احمد الرشاوي والعلامة
ابو محمد عبد الله القفطي وغيرهم روى لنا عنه الحسن ٥ درس بدمشق
ايام مقامه بالزاوية الغربية وغيرها وولي الخطابة والامامة بالجامع
الاموي قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة احد تلامذة الشيخ وكان
احق الناس بالخطابة والامامة وازال كثيرا من البدع التي كان الخطبا
يفعلونها منذ كانت الدولة على المنبر وغير ذلك وابطل صلاة الرغائب
ونصف شعبان ومنع منها فلما ولي واسمع الشيخ عز الدين يدعو
الى ايام الصالح اسمعيل العروض بابي الحسن فاسمعه ابو الحسن
بالمنبر واعظهم مدينة صيدا وقلعة الشقيف فانكر عليه الشيخ
عز الدين وترك الدعاء في الخطبة وساعده في ذلك الشيخ ابو عمرو ابن
الحاجب الكبير بغضب السلطان منهما فخرجا الى الديار المصرية
في حدود سنة تسع وثلاثين وستمايه فلما مر الشيخ عز الدين بالكرك

تلقاه صاحبها وسأله الاقامة عنده فقال له بلد كصغير على علمي
ترتوجه الى القاهرة فلقاه سلطانها الملك الصالح نجم الدين ايوب
ابن الكامل واكرمه وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص بمصر
والقضاء وبالوجه القبلي معه فاتفق ان استاذ داره فخر الدين
عثمان شيخ الشرخ وهو الذي كان اليد امر الملك عماد الدين بمصر
فعمل على طمس طبلخاناه وبقيت تضرب هناك فلما نزل هذا
عند الشيخ عز الدين يحكم بهدم ذلك البنا واستند فخر الدين ابن الشيخ
وعزل نفسه من القضاء واستبد بذلك مترله الشيخ عند السلطان
واكثر له بعده الى الوائه وظن فخر الدين وعين ان هذا الحكم
لاينافيه فخر الدين في الخارج فاتفق ان جهز السلطان الملك
الصالح رسولا من عنده الى الخليفة واوعى الرسالة خرج اليه برساله
هل سمعت هذه الرسالة من السلطان فقال لا والله خليفة السلطان
فخر الدين ابن شيخ الشرخ استاذ داره فقال الخليفة ان الذكور
اسقطه ابن عبد السلام بفتياه لانقل روايته فرجع الرسول الى
السلطان فحتى شافهه بالرساله وعاد الى بغداد واداها فزينت
السلطان مدرسه الصالحيه العروفه بين القصرين بالقاهره
وفوض تدريس الشافعيه به الى الشيخ عز الدين فباشره وتصدي
لنفع الناس بعلومه ولما استقر بنا مه بمصر الرسه حافظ
الديار المصريه وزاهدها عبد العظيم المنذري واسمع من
الفتيا وقال فما تقعد مجلس حضور الشيخ عز الدين واما بعد
حضوره فنصب شعفه سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول
سمعت شعفه الباجي يقول طلع الشيخ عز الدين من السلطان
يوم عيد الى القلعه فشاهد العساكر مصطفين بين يديه ومجلس
الملك وما السلطان فيه يوم العيد من الابهه وقد خرج على
قومه فزينه على عاده سلاطين الديار المصريه واخذ الامراء

عن

الاسرا يقبلون الارض بين يدي السلطان فالتفت الشيخ وناداه يا ايوب
ساجيك عبد الله اذا قال لك الراجل ملك مصر يبيع الخمر وقال
هل جزاهذا فقال نعم الجاهل الغلابنه يباع فيها الخمر وعين من الخمارات
وتقليده في بعد هذه الملك وذلك باعلا صوته والعساكر واقفون
فقال ياسيدي هذا ايانا على بعد هذا من زمانك فقال انت سر الدين
تقول انا وجدنا ابانا على بعد ايه فرسم السلطان باعطال تلك
الجامه سمعت الشيخ الامام يقول سمعت الباجي يقول سألت الشيخ الامام
يقول سمعت الباجي يقول سألت الشيخ لما جاء عبد السلطان وقد
شاع هذا الخبر ياسيدي كيف الحال فقال يا بني راتبه في تلك العظم
فاردت ان اهيبه ليلا تكبر نفسه فقلت له ثلثه ياسيدي اما هيبته
فقال والله يا بني استحضرت هيبه الله تعالى فصار السلطان قدامي
كالقط ورايت في بعض المجامع ان الذي سأله هذا السؤال تلميذ الشيخ
ابو عبد الله محمد ابن النعمان فلعل الباجي وابن النعمان سألا سمعت
الشيخ الامام يقول كان عز الدين في الامراء نفر احتاط واستعمل الاعلى
كبر سبب ذلك انه كان بيت في الطاسه مع جماعه دمشق فبات بها ليله
ذات برد شديد واحتلم فقام مسرعا وتوضأ في بركه الطاسه فحصل له
الرشيد سر البرد وعاد فتام واحتلم ثانيا فعاد الى البركه الى ابواب الجامع
معللته وهو لا يمكنه الخروج فطلع واعلم عليه من شده البرد وانا اشك فيعمل
فكان الشيخ الامام يحكي ان هذا اتفق له مرات تلك الليله او مرتين فقط
ثم سمع النداء الى الاحتياط بالشد واللحاق بالعساكر فاستدل العلم ان العدو قد اقبل
فقال الشيخ عز الدين العلم لا ينسب الى العلم فاصبح واخذ التنبه يحفظ
لوحده فيه واقبل على العلم فكان اعلم اهل زمانه وسمعت عبد الخالق
الله سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول سمعت شيخي الشيخ صدر الدين
ابا بكر ابن يحيى بن علي السنكري يقول كان في الدرس يتحدث قال له الشيخ
عبد الله الباجي ما وليا الله تعالى وقامت بينه وبين الشيخ عز الدين

صداقه وكان يهدي له كل عام فارسل اليه من حمل هديه ومن
جملته وعافيه حين فعلها دخل الرسول الى باب القاهره انكسر
ذلك الوعا وسقط ما فيه فقال الرسول لذلك الوعاء سقطت في فقال
له ارسالا عندي ما هو خير منه قال الرسول فاشتريت منه بدله
وجئت فاكان الا قدر ان وصلت الى الشيخ وسلمت لي ولا بأحد
الى الا الله تعالى واذا بشخص نزل من عند الشيخ وقال اصعد الى
حيث به فناولته شيئا قليلا من شيء ذلك الحين فطلع ونزل
فقلت اعطه الشيخ فقال لخذ الجميع الا الحين ورجاه فانه قال لي
ضعه على الباب فلما طلعت قال لي يا ولدي ليس تفعل هذا
ان الذي خلقت لين الحين كان يدها منفعه بالخير يرد رده
وقال سلم على اخي وحكى قاضي القضاة بدر الدين بن جماعه
رحمه الله ان الشيخ لما كان بدمشق وقع من غلا كبير حتى صارت
الثلاثين تباع بالدرهم القليل فاعطته زوجته مصاغا لها وقالت اشتر
لنا به شيئا نعيش به فاخذ ذلك الصاغ وباعه وتصدق بثمنه فقالت
ياسيدي اشتريت لنا قال نسيتا في الحين اني وجدت الناس في شده
فتصدقت بثمنه فقالت جزاك الله خيرا وحكى انه كان مع فقر كثير
الصدقات وانه ربما قطع من عمامته واعطى فقيرا مثلا اذا رأى
معه غير عمامته وفي هذه الحكايه ما يدل على انه كان يلبس العمامه
وبلغني انه كان لا يتبع لباد وانه كان يحضر ابواب السلطانيه به فكان
كان يلبس تارة هذا وتارة هذا على حسب ما اتفق من غير تكلف
قال الشيخ الاسلام ابن دقيق العيد كان ابن عبد السلام احد سلاطين
العلماء وعن الشيخ جمال الدين ابن الحجاج انه قال ابن عبد السلام
اتقن من الغزالي وحكى ان قاضي عز الدين الكناري ابن خطيب الاشمونين
في مصنف له ذكر فيه سيبويه الشيخ عز الدين افتى من يعتبر مقلدا
انه اخطأ في نصر والله اعلم على نفسه من افتى له وان يكن اخطأ

فلا يعمل به فانه حفظ وذكر الشيخ عز الدين ليس خرقة التصوف من الشيخ
شهاب الدين السهروردي بل اخذ عنه وذكر انه كان يقرأ بين يديه
رساله القشيري فحضره الشيخ ابو العباس المرسي لما قدمت
الاسكندريه الى القاهره فقال له الشيخ عز الدين تكلم على هذا الفصل
فاخذ الشيخ يتكلم والشيخ عز الدين يرجف في الحلق ويقول اسمعوا
هذا الكلام الذي هو حديث عهد بربه وقد كانت للشيخ عز الدين
اليد الطولى في الفنون وقضايا بينه قاضيه بذلك ذكر واقعه
الشارح وما كان من سلطان العلماء فيها وحاصلها ان الشارح
ذهبت اللاذ عيب واقعه ببغداد التي سنذكرها ان شاء الله تعالى
في ترجمه الحافظ زكي الدين رجع اهل مصر عنهم وصانوا السلطان
وعساكر الارض استشار والشيخ عز الدين رحمه الله فقال اخرجوا وانا
اضمن لكم على الله النصر فقال السلطان له ان المال خزاني فكيف انا
اريد ان اقترض من اموال التجار فقال له الشيخ عز الدين اذا حضرت
ما عندك وعند حريمك واحضر الامراء عندهم ما لهم الحرام وضربته سكة
ونقدا ونوقفه في الحبس ولم يكن يتهيأ ذلك الوقت اطلاق الفرض
وما قبل ذلك فلا احضر السلطان والعسكر كل ما عندهم من ذلك بين
يدي الشيخ وكان الشيخ له عظم عندهم وهيبه لا يستطيعون مخالفته
فاشتروا السلاح فانتصروا وما يدل على منزلته الرفيعه عندهم ان الملك
الظاهر بيبرس لما بايع ولد ولد ابن الخليفه المستنصر بالخليفه الحاكم الاسعد
ان تقدمه الشيخ عز الدين للبيعه ثم بعد السلطان قضاه ولما
مرت جنازه الشيخ عز الدين نعش القلم وشاهد الملك الظاهر كيف
الخلق الذين معه قال لبعض خواصه اليوم استقر امري في الملك
هذا الشيخ لو قال هذا المنصب احرجوا عليه لانتزع الملكين
ذكر واقعه الفرنج على دمياط وكانت قبل ذلك وصلوا
الى المنصوره في المراكب واستظهروا على المسلمين وكان الشيخ مع العسكر

وقوت الزح فلما راى الشيخ حال السليمي نادى يا علا صوته مشيرا بيده
الى الزح بارخ خذ بيده عدة مرار فعادت الزح على مراد الشيخ فكشرت
وكان الفتح وعرفت الشر الزح وصرخ بين السليمي صارخ الجور وهو الدب
اراد في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا سعره الزح ٥ ذكر ما
جرى للشيخ مع امراء الدولة من الاتراك ذكر ان الشيخ اربت على الدين
ابن احمد وان حكم الرف مستصعب عليه ليت مال السليمي فلما علم
ذلك تعظم الخطب عندهم واصروا الامر والشيخ مصمم والابجع لهم بيعا
ولا شرا ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم لذلك وكان من جملتهم نائب السلطنة
فاستشاط غضبا فجمعوا وارسلوا اليه فقال بعد قليل يحملك وينادي
عليك ليت مال السليمي ويحصل عندكم بطريق شرعي فرجعوا الامراء الى
السلطان وبعثوا اليه فلم يرجع فحرن مال السلطان كله فيما غلط حاصلها
الانكار على الشيخ في دخوله في هذا الامر وانه لا يتعلق به بعض الشيخ
وحلفوا له على جار وادرك عالية على جار احد وستين خلعة فجاءت
الناس فاصدا اخو السلم فلم يصل الى الخوند بريد الا وقد لحقه غلب
السليمي ليكلموا امراء لاصبي والا يحملوا اليه متعلق اسبا العلما
والصلحا والتجار فلما بلغ السلطان الخبر وقتله متبرا خ ذهب ملتفت
وترك السلطان بنفقه وخلقه واستعرضاه وطبخله يرجع وانفقوا معه
على انه ينادي على الامراء وارسل نائب السلطنة يا ملاطفه فلم يقدر فه فاشرع
النايب وقال ليت ينادي علينا هذا الشيخ ويبيعنا وخت سلوك الارض
والله لاضربنه بسيفي هذا فركب بنفسه وجماعته وجا الى بيت الشيخ
والسيف مسلول في يده نطرت الباب فخرج ولد الشيخ اظنه عبد اللطيف
فراى من نائب السلطنة ما راى فعاد الى ابيه وشرح له الحال فانزعج
لذلك ولا تغير وقال يا ولدي ابوك قاتل من قتل من سبيل الله ترجع
كانه قضا الله قد نزل على نائب السلطنة فحين وقع بصره على النايب
ليست يد النايب وسقط السيف منها وارعدت مفاصله فبقا رسال

وسال الشيخ ان يدعوا له وقال يا سيدي خيرك يعلم قال نادي علي واسعلم
قال فيم تصرف نفسا قال في صالح المسلمين قال من بعضه قال انا اشتري
اراد ونادي على الامراء احدا واحدا وغالا في ثمنه وقبضه وصرفه
في وجوه الخير وهذا ما سمع مثله عن احد ٥ ذكر الخبر
عن ما كان بين سلطان العلما والملك الاشرف وسبب ان الملك
العالم ابن ايوب وذلك بدمشق قبل خروجه الى الديار المصرية ٥
ولنشرحه مختصرا ذكر الامير شرف الدين عبد اللطيف ولد الشيخ
فيما صنفه من اخبار والده وهذه الواقعة شرف الدين عبد اللطيف ولد
الشيخ فيما صنفه من اخبار والده في هذه الواقعة ان الملك الاشرف
لما اتصل به ما عليه الشيخ عز الدين من التمسك بالله والعلم والدين
وانه سيد اهل عصره وحجة الله على جملة اهله وصار يلجئ بزوره
ويرتاح الاجتماع به والشيخ لا يحب الاجتماع وكانت طايفة من متزعمة
الحنابلة النابلين بالجرف والصوت من احبة السلطان وصغره بلدهم
الشيخ عز الدين ويطعنون فيه وقرروا في ذهن السلطان الاشرف
ان الذي هو عليه اعتقاد السلف وانه اعتقاد احمد بن حنبل رضي الله عنه
وفضلا اصحابه واختلط هذا بلحم السلطان ودمه وصار يعتقد ان
مخالفة ذلك كفر فجلال الدين فلما احد السلطان واليا الشيخ عز الدين
دست هذه الطايفة اليه وقالوا انه استغرب العقيدة يخيل من بعض الجهل
والصوت ويدعه ومن جملة اعتقاده انه يقول بنزول الاستغرب الى الخزانة
والى الاسواق والبازارات فاستهول ذلك السلطان واستعظمه فسيهم
الى الشيخ فكتب على ظهر السلطنة فحين وقع بصره على الكتاب
كاد يغشى عليه فكتب فيما كتب على نايب السلطنة فحين وقع بصره على الكتاب
ليست يد النايب وسقط السيف منها وارعدت مفاصله فبقا رسال

رحمه الله ورضي عنه وعابه ٥ الحمد لله ذي العزة والجلال والقدرة والكمال
والانعام والافضال الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود ومقدر
ولا يشبه شيا ولا يشبهه شئ ولا يحيط به الجهات ولا تكنفه الاصوات ولا
السموات كان قبل ان يكون المكان وقد برأ الزمان وهو الان على ما عليه
كان خلق الخلق واحاط بعلمه وقدر ارزاقهم وحاجاتهم فعلم عجزهم عن
وكل نفوسه منه فقدر لا سبال عيشهم بفعله وضرب اليوم استوى
على العرش المجيد على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراد استواء منزها
عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال متعالى الله الكبير
المتعال عن ما يقوله اهل الغي والضلال بل لا يحمله العرش بل العرش
وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضة احاطته بكل شئ علما وأحصى
كل شئ عددا واطلاعا على هواجس الضمائر وحركات الخواطر لم يزل سميعا
بصيرا عليما قديرا متكلما فعالا لما يريد ليس بمحدث الصوت ولا متصور
فالهمة ان تنقلب مدادا في الالواح والاوراق تنطلق بوصفه الغيوب والدواة
كاتبة اهل الخير والنفاق بل الكتابة من افعال العباد والمصور في العالم
ان يكون قلمه ويجب احترامها لدلالتها على كلامه كما يجب احترام اسمائه
لدلالتها على ذاته وحرمها دل عليه وانتسب اليه ان يعتقد عظمة ويرغب
حرمته ولذلك يجب احترام الكعبة والانبياء والعباد والصلحاء

امر على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

ولمثل ذلك يقبل الحجر الاسود ويحرم على المحدث ان يمس المصحف بعضو
وحواشيه التي لا كتابة فيها كجلده وحريطته التي هو فيها حرم الله عز
ان كلام الله القديم بشئ من الفاظ العباد او رسم من اشكال المداد اعتقاد
الاسفرايني رحمه الله مستدلا على ما دل عليه اسماء الله الحسنى وتسعين
التي سمى بها نفسه في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى اسمائه

واسمائه مندرجة في اربع كلمات من الباقيات الصالحات ٥ الكلمة الاولى
قول سبحان الله ومعناها في كلام العرب التنزيه والسلب فهو يشتمل
على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فما كان من اسمائه
سلبيا فهو مندرج تحت هذه الكلمة كالقدوس وهو الطاهر من كل
عيب والسلام وهو الذي سلم من كل آفة ٥ الكلمة الثانية
قول الحمد لله وهي تشتمل على اثبات صفوف الكمال لذاته وصفاته
فما كان من اسمائه مقتضيا للاثبات كالعليم والقدير والسميع والبصير
فهو مندرج تحت الكلمة الثانية فقد تقينا بقولنا سبحان الله كل
عيب عنا ونقص فهناه وانتفاه والحمد لله كل كمال عرفناه وكل
جلال ادركناه ووراء ما انتفيناه وانتهيناه شان عظم وغاب عنا وجلاله
فنعقد سجية الاجلال بقولنا الله اكبر وهو الكلمة الثالثة بمعنى انه اجل
من انتفيناه وانتهيناه وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا
عليك انت كما اثنيت على نفسك فما كان من اسمائه مقتضيا للمدح فوق
ما عرفناه وادركناه كالاعلى والمتعالي فهو مندرج تحت قوله الله اكبر فاذا
كان من الوجود من هذا شانه فقلنا ان يكون في الوجود من شانه كله او
بعضه فحققنا ذلك بقولنا لا اله الا الله ٥ وهو الكلمة الرابعة فان الوجود
يرجع الى استحقاق العبودية والاستحقاق الامر اقتضى جميع ما ذكرناه فما كان
من اسمائه مقتضيا للجمع على الاجلال كالواحد والاحد وذي الجلال والاكرام
فهو مندرج تحت قولنا لا اله الا الله وانما استحق العبودية وجب من
اوصاف الجلال ونعوت الكمال الذي لا يصفه الواصفون ولا يحده العادون
حسبك لا يستفصح عما به كالمجد لا يستفصح عما به حرت عنه بلاحرج
فسبحان من عظم شانه وعز سلطانه سيد السموات والارض
لا افتقارهم اليه كل يوم هو في شان لاقتداره عليه له الخلق الامر
والسلطان والقهر فالخلائق مقهورون في قبضته والسموات مطويات
بيمينه يعذب من يشاء ويرحم من يشاء والله تقلبون ٥ فسبحان الاول

الذات والصفات ومحى الاموات وجامع الرفات العالم بما كان وما
هو آت ولو اردت الباقيات الصالحات في كلمة منها على سبيل
الاجمال وهي الحمد لله لاندرجت فيها كما قال علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه لو شئت أن اوقر بعيرا من تفسير قولك الحمد لله لفعلت فان الحمد هو الثنا
والتهليل باثبات الكمال للمحمود ونسلب النقص عنه وتارة تكون
بالعجز عن ادراك الادراك وتارة باثبات التفرد بالكمال والتفرد بالكمال
من اعلام مراتب المدح والكمال فقد اشتملت هذه الكلمة على ما ذكرناه
في الباقيات الصالحات لان الالف واللام فيها للاستغراق جنس المدح
والحمد ما علمناه وحمدناه والمدح للمدح عن ستر ذكرناه ولا تخفى الالف
الاسن انصف بجميع ما فوقناه ولا خرج عن هذا اعتقاد ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا احد من اهل الملل الا من خذله الله فاتبع هواه وعمي
مولاه اولئك قوم قد عدمهم ذل الحجاب وطردوا عن الباب وبعدوا
عن ذلك الجناب وحقت لمن عجز الدنيا عن احلاله ومعرفته ان يخر عن
الاخرة عن الوامه ورويته ارض لمن غاب عنك عينه فذاك دينه غاب فيه
فهذا اجمال من اعتقاد الاشعري واعتقاد السلف واهل الطريقة والحقيقة
نشير الى التفصيل الواضح لكشف الغطاء الى البحر الطافح ○
يعرف الباحث من جلسه وسائر الناس له مكثر
غيره لو ظفرت فلا تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمرا
والحشوية المشبهة الذين يثبتون الله خلقه ضربان احدهما لا يحاشى
من اظهار الخشوع ويحبون انهم على سنن الا قدمين الماضين والاخرين ينتر
يذهبون السلف لسكت ناكلا وعطلا ياخذه اظهروا للسان لسانا وعلى
المتوسدروا ○ يريدون ان يأسوكم ويأسوا قومهم ومذهب السلف
انما هو التوحيد والتنزيه دون التقييم والتشبيه ولذلك جميع
المبتدعة يزعمون انهم على مذهب السلف ثم كما قال القائل
وكل يدعون وصال ليلى وليلى لا تقر لهم بذا كا ○

ولنبتدئ على السلف الذين يعتقدون التجسيم والتشبيه ان يكفوا
عن ظهور البدع ويخافوا قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقوله واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقوله ليبين للناس ما نزل اليهم
والعلماء ورثة الانبياء فيجب عليهم من البيان ما وجب على الانبياء وقال
تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وس انكر المنكرات التقييم والتشبيه ومن افضل المعروف
التوحيد والتنزيه واما سلت السلف تلك ظهور البدع ضربت السما
ذات الرجع والارض ذات الصدع لقد ستر السلف البدع لما ظهرت
نفعوها امر الوقع ورد عوا اهلها اشد الردع فزد ذا على القدر به
والحمد والحرية وغيرهم من اهل البدع لجاهدوا في الله حق جهاده
والجملة ضربان بالجدال والبيان وضرب بالسيف والسنان فلبث
شعرت ان الفرق بين مجادلة الحشوية وغيرهم من اهل البدع ولولا
خبث في الضمائر وسوء اعتقاد في السرائر يستحقون من الناس ولا
يكتفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول واذا
سئل عن مسئلة من مسائل الخواص لسكت عنها فان واذا سيل
عن غير الخشوع البدع اجابه بالحق ولو لاما انطوت عليه باطنه
من التقييم والتشبيه لاجاب في مسائل التوحيد والتنزيه ولم
يزل هذه الطائفة المبتدعة قد ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين
لا يبلغ لهم فرصة الا طاروا اليها ولا فتنة الا الوا عليها واحمد بن حنبل افضل
اصحابه وسائر علماء السلف برآ الى الله مما شنوه ابهم واختلقوه عليهم
ولئن رظت باحمد ابن حنبل وغيره من العلماء ان يعتقدوا ان وصف الله
قديم وهذه الاشكال والالفاظ خاصة بصفوف الخلق وصريح العقل
والخبر الله تعالى عن حده ونهاه عن ملائمة مواضع مشابهة احدها

قول ما ناتيهم من ذكر من ربهم محدث حجة الا تحدثا فمن زعم ان قديم
فقد رد على الله سبحانه وتعالى وانما هذا الحادث دليل على القديم
كما انا اذا كتبنا اسم الله تعالى في ورق وقد اريكتب الرب القديم حالا في ذلك
الورق فكذلك اذا كتب الوصف القديم في شيء اصبح الوصف المكتوب حيث
حلت الكتابة الوضع الثاني قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
انه لقول رسول كريم وقول الرسول صفة للرسول وصف الحادث
حادث يدل على الكلام القديم فمن زعم ان قول الرسول قديم فقد
رد على رب العالمين ولم ينتصر سبحانه وتعالى على الاخبار بذلك حتى
اقسم على ذلك بانه لا اقسم فقال فلا اقسم بما تبصرون اي تشاهدون
وما لا تبصرون اي ما لا يرى فانه يدرج في هذا القسم ذاته وصفاته
وغير ذلك من مخلوقاته الوضع الثالث قوله فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول
رسول كريم والعجب من يقول القرآن مركب من حروف وصوت ثم يزعم
انه في المصحف ليس في المصحف الا حرف مجرد لا صوت معه اذ ليس فيه
حرف مكتوب غير صوت فان الحرف الذي ليس هو السمع العالي لا يدرك
بدرك الحرف الملفوظ بالاذان ولا فاهمه بالبيان وذلك هو السمع العالي
بالعيان ولا يسمع بالاذان وسيق توقيف ذلك فلا يعدو من العملا
ضلالا عن العلا فلا اكفر الله في المسلمين من اهل البدع والاهواء الاضلال
والاغوا وسيقال بان الوصف القديم حال في المصحف لزمه اذا احترق
المصحف ان يقول بان وصف الله القديم احترق سبحانه وتعالى عن ما
يقولون علوا كبيرا ومن شان القديم ان لا يلحقه تغيير ولا عدم فان ذلك
من نعوت الحدث فمن زعم ان القرآن مكتوب في المصحف غير حال فيه
كما يقوله الاشعري فلم يكفروه الاشعري رحمه الله وان خالفوا خلاف
ذلك فما تطريق يفترون على الله الكذب ولغيره اثما مبينا وبوء بالقبه
بتركي الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
للمتكبرين واما قوله سبحانه وتعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون
فلا اختلاف بين ايه العربية انه لا يتم كلام بحذوف تعلق به قوله
في كتاب مكنون ويجب القطع بان ذلك المحذوف تقديره مكتوب في كتاب
مكنون لما ذكرناه ودلائل عليه العقل الشاهد بالوحدانية وبعصم
الرسالة وهو مناط التكليف باجماع المسلمين وانما استدل بالعقل
على القديم وكتبه شاهدا لانهم لا يسمعون شهادته مع ان الشرع
قد عدل العقل وقبل شهادته واستدل به في مواضع من كتابه
كالاستدلال بالانشاء على الاعادة وكقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا وقوله وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلا بعضهم على بعض وقوله اولم يتفكروا في ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شيء فباحثه من رد شاهدا فضلا الله
واسقط دليلا نصبه الله فهو يرجوت الى المعقول فكذلك استدل
بالمنقول وترك المعقول كان احتجاجه الى لدريا ه وان احتج اليه احرناه
ورجحنا الحديث الصحيح من قرأ القرآن واعربه كان له بكل حرف عشر
حسنات وسقراه ولم يعربه فله بكل حرف منه حسنة والقديم لا يكون معربا
باللحن وكامل بالاعراب وقد قال تعالى وما حذوت الا ما كنتم تعلمون
واذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانا نحذب على قراءة القرآن دل انه
من اعمالنا وليت اعمالنا فوبه وانا انها القوم من خلق جاهم بخالق الله
ومنه رسوله صلى الله عليه وسلم وسخافة العقل وبلادة الذهن ان نقط
القرآن نطلق قرأ القرآن باللسان على الوصف القديم ويطلق على القراءة
الحادثة قال الله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اذا قرأناه فاتبع قرآنه اذا قرأت
للقرآن تجد ان الخبر فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي خزانة فالقراءة غير المقروء
والقراءة حادثة والمقروء قديم كما انا اذا ذكرنا الله عز وجل كان الذكر
حادثا والمذكور قديما فهذه بنية مذهب الاشعري رحمه الله
اذا قال الحمد لله مصدوقها فان القول ما قال الحمد لله

والكلام في مثل هذا طويل ولولا ما وجب على العلماء من اعزاز الدين واخمال المبتدعين وما طولت به الحشوية التشنيع في هذا الزمان من الطعن في اعراض الموحدين والازراء على كلام المتوهمين لما اقلت النفس في مثل هذا مع اضحاد ولكن قد امرنا الله بالجهاد في نصره دينه الا ان سلاح العالم علمه ولسانه كما ان سلاح الملك سيفه وسنانه فكما لا يجوز للملوك اغماد اسلحتهم عند الملحدين والمشركين لا يجوز للعلماء اغماد السنتهم عن الزائغين والمبتدعين لئلا يضل عن الله وامر دين الله كافة جدير ان يحرسه الله بعين القيامة ويذب عنه بالذب الايمان ويحفظ بركة الدين الاسلام ويحفظ سرجميع الانام ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وما زال المتوهمون والموحدون يقتتلون ذلك على رؤوس الاشهاد في المحافل والمشاهد ويجدون به في المساجد والمدارس ويدعه الحشوية كامنة خفية لا يتكلمون منها هذه هي بل يسوسونها الى جهلة العوام ويقحمونها وهذا الاوان فشمال الله ان يجعل باطلها لحادثة ونقض باطلا لها على ما سبق من سنته على طريقة المتزمتين والموحدين درج السلف والخلف رضي الله عنهم اجمعين والعجب انهم يذمون الاشعري رحمه الله مع قوله ان الخبر لا تسمع والمانع يرى والا لاخرق وهذا كلام ابن الباقلاني معناه وكما ان الشبع والري والاحراق حوادث انفرد الرب بخلقها فلم يخلق الخبز الشبع ولم يخلق الماء الري ولم يخلق النار الاحراق وان كانت اسبابا لذلك فالحالق هو المسبب دون السبب كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى نفى ان يكون رسوله خالقا للرمي وان كان سببا منه وقد قال تعالى والله هو اضحك وابكى وانه هو اممات واحيا فاضاف الاضحاك والابكاء والاماتة والاحياء الى اسبابها واضافها اليه فلذلك اضاف الاشعري رحمه الله الشبع والري والاحراق الى اسبابها واضافها الى خالقها لقوله تعالى الله خالق كل شئ وقوله

وقوله هل من خالق غير الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ○

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم

فسبحان من رضي عن قوم وكلفهم وسبحط على آخرين فاضلهم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وعلى الجاهل بشيء اذا قال اذا ادلى الحق واخمل الصواب ان يبين الحمد في نصرته وان يجعل نفسه بالذل والخمول اولى منه وان عز الحق نظير الصواب ان يشغل بطلبه وان يكتفي بالدرس وشاش عنه ○

قليل منك يكفيني ولكن ... قليلك لا يقال لنا قليل

والخاطر بالنفوس مستوعر في اعزاز الدين ولذلك عظر للمطلب الشريف ان يعتبر فيصوب السؤال ولذلك الخاطر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصره فواعد الدين بالحج والمراهنين فحض على نفسه سبحط عند الوجوب ونفى الاستحباب وسئل بان التعزير بالنفوس لا يجوز وسئل عن الصواب وعلى العلماء فيما انزل الله على نبيه ان الله وسخط يرضى الله بما يسخط الناس ويرضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن طلب رضى الناس بما يسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس ونفى رضى الله كما به عن رضى كل احد

فليك تحلو والحياة مريرة ... وليك تطيب والانام غضاب

وكل شئ اذا ضيعته عوض ... وليس والله ان ضيعت عوض

وقد قال عليه السلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك وما فجعت ولوعت الا بنفسك فان الله ينزل العبد من نفسه حيث انزله من نفسه حتى قال بعضهم لا كاسرنا اذا ان ينقلب الى منزله عند الله فلينظر ليت منزله عند الله فانصر الحق واظهر الصواب وابرم لهذه الامة امرا تعز فيه وليك وتذل فيه عدوك وتعمل فيه بطاعتك وتنهى فيه عن معصيتك والحمد لله رب

الله استنادي وعليه اعتمادي وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله
على محمد وآله وصحبه الفتيا التي كتبتها قال له الشيخ عز الدين
عبد اللطيف فلما فرغ من كتابه ما رأموه ورماه اليهم وهو يضحك
عليهم وقال الجواب وهم يعتقدون ان الحصول على ذلك من
الفرض العظيم الذي تظفروا به وتقطعوا بملاكه واستيصاله
واستباحة دمه وماله فلما وصلوا الفتيا الى الملك الاشرف فلما وقف
عليها استشاط غضبا وقال صح عندي ما قالوا عنه وهذا رجل
كما يعتقد انه متوحد في زمانه في العلم والدين نظم بعد الاختبار
انه ما انجاه الا ما من الفجار وكان ذلك في رمضان عند الافطار
وعنده على سماطه عامة الفقهاء من جمع الانظار فلم يستطع احد ان
يرد عليه بل قال بعض اعيان السلطان اولي بالعفو والصفح ولا
سيما في مثل هذا الشهر وهو آخر من بقي بالقاهرة من وجوه مذهب
الخصم ونظروه انهم قد افتوا بموافقته فلما انفصلوا تلك الليلة من
مجلس بالقلعة اشتغل الناس في البلد بالحرب في تلك الليلة عند
السلطان واقام الحق سبحانه وتعالى الشيخ العلامة حال الدين ابا عمرو
بن الحاجب المالكي وكان عالما بمذهبه في زمانه وقد جمع بين العلم
والعمل رحمه الله تعالى فتكلم وهذه القضية ومضى الى القضاة والفقهاء
الاعيان الذين حضروا هذه القضية عند السلطان وستر على علمهم
الكبير وقال لهم انكم تكلمتم على الحق وعيتم على الملك وما فيكم من
نطق بالحق وسلم وما اعتنى الله تعالى وانزعه المطهر ولي أتكلم
منكم من تكلم قال السلطان اولي بالصفح والعفو ولا سيما في هذا الشهر
وهذا غلط يوهم الذنب فان العفو والصفح لا يكونان الا عن جرم
وذنب اما انتم سلكتم طريق التلطف بأعلام السلطان بان ما قال ابن
عبد السلام مذهبكم وهو مذهب اهل الحق وان جمهور السلف
والخلف على ذلك ولم يخالفهم فيه الا طائفة محدودة يعفون مذهبهم

ويدسونه على بعض الذين يستضعفون عقله وعقله وقال تعالى
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون ولم يزل يعنفهم
ويوبخهم الى ان صقلهم معهم ان يكتب فتاوى الحال ويكتبوا فيها
موافقة ابن عبد السلام فوافقوه على ذلك واخذ خطوطهم بموافقته
والتمس ابن عبد السلام من السلطان ان يعقد مجلسا للشافعية
والحنابلة وبحضرة المالكية والحنفية وغيرهم من علماء المسلمين
وذكر له انه اخذ خطوط الفقهاء الذين كانوا بمجلس السلطان
لما قرئت عليه الفتيا بموافقته له وانهم لم يكتبوا الكلام بحضرة
السلطان في ذلك الوقت لغضبه وما ظهر من حدته في ذلك المجلس
وقال الذي يعتقد في السلطان ان اذا ظهر له الحق يرجع اليه
وانه يعاقب من قرره الباطل عليه وهو اولى بالناس ما وافقته
والد السلطان الملك العادل نجم الله برحمته فانه عزر جماعة
من اعيان الحنابلة لما شدعه تعزيرا بليغا راد عا وبلغ بهم وبالهم
فلما اتصل ذلك بالسلطان استدعاه واوذاه وورقه وكتب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم وصل الى ما انتهت اليه فتيا ابن
عبد السلام اصلحه الله من عقد مجلس وجمع المفتين والفقهاء
وقد وقفنا على خطه وما افتى به وعلمنا من عقيدته ما اعتمد
عند الاجتماع به ونحن متبعو ما عليه الخلفا الراشدين الذين قال
صلى الله عليه وسلم في حقهم عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين
من بعدي وعقائد الائمة الاربعة فيما كتابه لكل مسلم يغلب
هواه ويمنع الحق ويعارض من البدع الا الان كنت تدعي الاجتهاد
فعليك ان تثبت بحيث تمسك لكون الحوادث على قدر الدعوى
لكن مصلب بدعة خامس واما ما ذكرته عن الذي يجري في
ايامه والدي بعده الله برضوانه فذلك الحال انا اعلمه منك
وما كان له سبب الا فتح باب الملامة لا لامر ديني

وجزم جرم سنفا فزم نفل بغير جانبه العذاب ن وبع هذا
فقد ورد في الحديث الفتنه ما يه العذاب فليرجها ومن عرض
لانارها فانا بلناه بما عاملنا من الله تعالى وما تعمد فان الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم لم استغنى رسولا وسيرد قعه
معه اليه فكما وقد فيه عليه وضفها وقراها وطواها وقال للرسول
قد وصلت وقرانها وفهمت ما فيها فان ذهب سبلام وقال قد قرأت
الاوامر العالية للسلطان الى باحضار هوايها فاستحضر الشيخ
دواه ودوقه وكتب فيه ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم فوزيك
لتشلمنه اجمعين عما كانوا يعلون اما بعد حمد الله الذي جلت
قدرته وعلت كلمته وعمت رحمته وسبقت نعمته فان الله تعالى
لاحب خلقه اليه واكرمهم لديه وان اقطع الكفر من في الارض وصدوك
عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وقد انزل
الله كتبه وارسل رسله مصالح جلية فاستعيد من قتل مصلحة
وحفظ وصاياه وكان فيما اوصى به خلقه ان قال يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين فنفوسنا تاوالي من قتلت تضيعه وحفظت
وصيته واما طلب المجلس وضع العلما فاطلع عليه الا النفع للسلطان
وعامة المسلمين وقد سبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدين
فقال الدين النصيحة قيل يا رسول الله لمن قال لله ولرسوله وائمة
المسلمين وعامتهم فنصح الله ما مثال اوامره واجتناب نواهيه
والجهاد بما يعلو بوجوده ورسوله ما شاع سنته والذب عن اوليائه بازهاق
الى افكاسه والوقوف عند اوامره ونواهيه ولعامة المسلمين
بدلالتهم على ما يقربهم اليه وينفعهم لديه وقد اديت ما علي
من ذلك والفتا التي وقعت في هذه القضية وقد اتفق عليها علما
المسلمين من الشافعية والمالكية والحنفية والفضلا من الحنابلة
الحنابلة وما خالف في ذلك الا رعاع لا تعد الله بهم وهو الحق الذي لا
يجوز دفعه والصواب الذي لا يملن رفعه ولو حضر العلما مجلس السلطان
لعارضه ما اتوا به والسلطان اقدر على تحقيق ذلك وقد كتبت الى عهد
خطه فيما علي ما قلته وانا ما سكت من سكت في اول الامر الا رجاء ان
غضب السلطان ولولا ما سقدم من غضب السلطان لما افتوا
اولا الا بما رجعوا اليه لجزا ومع ذلك فلكتب ما ذكرته في الفتاوى وما
ذكره الغير وسعني البلاد الاسلام لكتب فيها ما يوجب الرجوع
اليه ونعتمد في الفتا عليه ونحن نحضر كتب العلما المعتبرين
لتقف عليها السلطان ويطلعني انهم الفتوا الى سمع السلطان ان
الاستغراب سنفين بالصحف والحلاق من الاستغراب وجميع
علما المسلمين ان تعظيم الصحف واجب وعندنا ان استغفار
بالصحف اوبشي منه فقد كفر وافتضح نواحد وصار ماله فيا للمسلمين
وتضرب عنقه ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في
مقابر المسلمين بل يترك بالقاع طعمة للسباع ومذهبنا ان كلام
الله سبحانه وتعالى قديم ازلي قائم بذاته لا يشبه كلام الادميين كما
لا يشبه ذاته ذات الخلق ولا تصور في شي من صفاته
ان يعارف ذاته او لوح وقد اصار ناضا بنفا الله عما ينوف
الضالون علوا كبيرا وهو مع ذلك مكتوب في المصاحف محفوظ في
الصدور مقروء بالالسنة وصفة الله القديمة ليست بحروف المكاتبة
ولا الفاظ الملفوظين ومن اعتقد ذلك فقد فارق الدين وخرج
عن عقايد المسلمين بل لا يعتقد ذلك الا جاهل غبي ورين الوقت
المستغني على ما تصونون وليس وراء البدع وانجالها من باب
اثارة الفتن فان الله سبحانه امر العلما بذلك وامر بقيات
ما علموه ومن امتثل امر الله ونصر دين الله لا يخاف ان يقال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكر من امر الاعتقاد

والذهب الخالص فاصول الدين ليس فيها مذاهب فان الاصل واحد
والخلاف في الفروع وشاهد الحال ناطق بما عندنا فلو كان الحوزان
يعتقد قولنا والله اعلم بمن يعرف دينه ويثق عند حدوده وبعد
ذلك فانا نزعم انا من جملة حزب الله وانصار دينه وجند
لا يخاطر بنفسه فليت شعري واما ما ذكر من باب السلامة
فنحن نعلمنا فيها ظهرنا من سان السلطان الملك العادل نقدره الله
برحمته انا فعلنا ذلك اعزازا للدين ونصرة للحق ونحن نحكم بالظاهر
والله يتولى السرائر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله
عليه وسلم وكان يكتب وهو مسترسل من غير توقف ولا تردد ولا
تلعثم فلما انهى كتابتها طواها وختمها ودفعها للرسول وكان عند
حاله كتابتها رجل من العلما الفضلا وممن يحضر مجلس السلطان
فوقف على الرقعة التي وردت من الملك الاشرف فتغير لونه واعتقد
ان الشيخ يعجز عن الجواب مسترسلا عجلا وهو يشاهد ما يكتبه
بطلعته ما كان يحسبه وقال له ذلك العالم لو كانت هذه الرقعة
التي وصلت اليك وصلت الى قدس بن ساعدة لعجز عن الجواب
وعدم الصواب ولكن هذا ما بيدا لنبي فلما عاد الرسول الى السلطان
واوصل الرقعة فعند ما قضها وقرئت عليه استدت استباطة
وعظم غضبه وتنفس العدو وسلق الشيخ وعظمه تراستدعى الغزر
خليلا وكان اذذاك استدادا وكان من العين الشيخ ومن
المستدرين فيه فحمل رسالة الى الشيخ وقال له تعود الى سريعا بالجواب
فذهب الغرس اليه وجلس بين يديه بحسن تودد وتاديب
وتان وقال له الرسول وما على الرسول الا البلاغ المبين والله لقد
تعصبوا عليك واعتنم انت على نفسك فقد رماك عن قوس
الامر السلطان ولو كان اراك واحد لما تراءى بين يديه
الامور اصلا وكنت انت عنده الاعلا قال له الرسالة كاملة لكن لا
والاتسال فقال لا نسلم ما عند السلطان عندي وقوته علي وورقك ولا
سيما انه وجد فيها ما لا تعهده من مخاطبة الناس للملوك مضافا الى
ما ذكرته من مخالفة اعتقاد فقال له ذهب الى ابن عبد السلام وقل
له انا قد شرطنا عليه بلا ثة شروط احدها انه لا يفتي والثاني انه لا
يجتمع باحد والثالث انه يلزم بيته فقال له يا غرز ان هذه الشروط
من نعم الله الخربة على الموحد لتكرر تقاضي على الدوام واما الفتيا
فاني والله سترياني واكرهها واعتذر ان الفتن على شفير
جهنم ولولا اعتقاد ان الله اوجبها علي لتنحيت عليها في هذا الزمان
لما اني تلوثت بها والان فقد عرفت الحق وسقط عني الوجوب
وخلصت ذمتي ولله الحمد والمنة واما ترك اجتماعي بالناس ولزومي
بيتي فكما اني بيتي الآن واما انا في بتان ٥ وكان في تلك السنة
قد استاجرت بتانا منظرا عن النسايين وكان مخوفا فقال له الغرز
والله هو الان بيتك ٥ وانفق له فيه انجر به وهو اجتماعه من
القدين قصدوه ليلة بقره وهو في جوسق له ودخلوا البستان
واحاطوا بالجوسق وخافوا اهله خوفا شديدا فعند ذلك نزل البهير
وقع باب الجوسق وقال اهلا بضيوفنا واحلسهم في مقعد حسن
وكان معينا مقبول الصوت فهابوه وسعدهم الله ولما خرجوا من الجوسق
صاح صيحة فتحاولوها وطلبوا منه الدعا وعصم الله اهله وجاعته
بصوت بلغه وكرم طويته وانصر فواعنه ٥ عدنا الى محاورة الغرز
خليل قال له يا غرز من سعادتي لزومي بيتي وتفرغي لعباده ربي
واسعد مما لزم بيته وملك على خطيئته واستغل بطاعة الله وهذا
لسلك من الحق وهديه من الله فراجعه ان على بد السلطان وهو
غضبان وانا فرحان والله يا غرز لو كنت خلعة تحلى لكان هو سنك
على هذه الرسالة الغضبة لهون البال خلعت عليك وعند على الفتح
خذ هذه السعاة صلها علينا فقبلها ورد عنا وانصرف الى السلطان

وذكر ماجرى بينه وبينه وقال لي حضره فقولوا لي ما اعلمه
هذا رجل يريد العقوبه نعه اتركوه بيننا وبينه الله تعالى الشيخ
بقي على تلك الحاله كذا ايام ٥ وان الشيخ العلامه جمال الدين
ابن الحصري شيخ الحنفيه في زمانه وكان قد جمع بين العلم
والعمل ركب حماره وحوله اصحابه وتقدم السلطان فلما بلغ
الملك الاشرف دخول الحصري الى القلعه ارسل اليه خاصته تلقونه
وامروهم ان يدخل الرجاله راكبا على حماره فلما راه السلطان ذكر
وثب قايما ومشى اليه واترله عن حماره واجلسه على بكرسيه ٥
واستبشروا فرحوا عليه وكان في رمضان قرب غروب الشمس
فلما دخل وقت المغرب واحضر السلطان قدح شراب فتناوله
وناوله للشيخ فقال له الشيخ ماجيت الطعامك ولا الى شرابك
فقال له السلطان يرسم الشيخ ونحن نمتثل مرسومه فقال له
اني بيني وبين بن عبد السلام هذا رجل لو كان في الهند
او في اقصى الدنيا كان يبلغ السلطان ان سبعين رجلا من اولاده
لتم بركته عليه وعلى اولاده ويفتخر به على سايرالملوك فقال السلطان
عندي خط باعتناقه في شيا وخطه ايضا وقد سبرتها اليه
فقال الشيخ عليها ويلون الحلم بيني وبينه ما احضر السلطان
الورقتين فوقع عليها وقراها الى اخرها وقال هذا اعتناق
السلف رشعار الصالحين ونفس المومنين وكل ما فيها صحيح
ومن خالف ما فيها وذهب الى ما قاله الخصم من اثبات الحرف والصوت
فهو جاهل فقال السلطان نحن نشفع الله ماجري وتندرس الفارط
فحقه والله لاجعلنه اعز العلما وارسل الى الشيخ واسترضاه وطلب
سماحته وقال له قد استظهروا علي اهل السبعه وعلمت كلهم
بحيث انهم صاروا اذا راوهم في المواضع الخالي يسبونهم ويضربونهم
ويذمونهم فعند ما اجتمع الشيخ جمال الدين ابن الحصري رحمه الله
الله ما السلطان وتحقق ما عليه الجم الغفير من اعتقاد اهل الحق
فقدم الى الديار المصريه بالاسكاك عن الكلام في مسالة الكلام وانه لا
يبقى احد فيها لبني سدا الباب الخصام فانكسرت الشوكه بعض
الانكسار وفي النفوس ما فيها ولم يزل الامر مستمرا على ذلك الى ان
اتفق وصول السلطان الملك الكامل الى دمشق من الديار المصريه
وكان اعتقاده صحيحا وهوس المتعصبين لاهل الحق بالابواب
الاشعري رحمه الله في الاعتقاد وكان هو والديار المصريه
قد سمع ماجري في دمشق في مسالة الكلام وتلازم الاجتماع بالشيخ
فاعتذر اليه وطلب ان يكتب له ماجرى في هذه القصه مستقصا
مسودا فامر والدي رحمه الله بكتابه ما سنذكره في هذا الجزء ساردا
القصه الى اخرها فلما وصل ذلك اليه ووقف عليه استرذلك قبه
الى ان اجتمع بالسلطان الملك الاشرف رحمه الله وقال له يا خوند
قد سمعت انه جرى بين الشافعيه والحنابله خصام في مسالة الكلام
وان القضيه انتهت بالسلطان فاذا صحت له فقال يا خوند
سمعت الطايفتين من الكلام في مسالة الكلام وانقطع بذلك الخصام
فقال السلطان الملك الكامل والله مليح ما هذه الاسياسه وسلطنه
ساري بين اهل الحق والباطل ويمنع اهل الحق من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وان يلتمسوا ما انزل الله اليهم ٥ كان الطريق ان
يمكن اهل السنه من ان يلحنوا بحجم وان يظهروا دين الله وان
تشتد سواعد المشرعه عن نفسها ليرتدع غيرهم وان يمكن
الموحدين من ارشاد الخلق السليم وان يقتلوا طريق المومنين
فبعد ذلك ذلت رقاب المشرعه وانقلبوا خاسرين وعادوا خاسرين
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال
وكان ذلك على يد السلطان الملك الكامل وانشعث السد للسلطان
الملك الاشرف وصح محله وحمايه من الشيخ وقال لقد غلطنا في

حق ابن عبد السلام عظم عظمه وصار يرضاه ويعمل بفتاويه
وما افتاه وطلبه السلطان فقرأ عليه تصانيفه الصغار مثل اللمحة
في اعتقاد اهل الحق التي ذكر بعضها في الفتيا وقرئت عليه مقاصد
الصلاة في نحو ثلاث مرات فقرأ عليه وكلما دخل اليه احد
من خواصه يقول للقارئ اقرأ مقاصد الصلاة لابن عبد السلام حتى
سمعها فلان بنفسه الله سمعها حتى قال والدي رحمه الله لو
قرئت مقاصد الصلاة على بعض شيوخ الزوايا او على مبتدعة او مبتدا
ومتصوف منه واحد في مجلس لما اعادها فيه من اخرى ولما
دخل على السلطان الملك الاشرف الشيخ شمس الدين سبط ابن
الجوزي وكان واعظ الزمان وكان له قبول عظيم وشاهدت من
محبي كان يطلع على المنبر في بعض الايام ويخرج الناس الى بيته ويجلب
ويبكي ويبكي الناس معه ويقولون انفسهم ويذهبها بالي على وجه
ويذهب الناس من مجلسه وهم سكارى بحبه وكان مجلس
الملائة اشهر رجب وشعبان ورمضان في كل سنة والناس
يأتون لحضور مجلسه قبل الست ثلاثة ايام فلما دخل على السلطان
تاج مقاصد الصلاة وكان اذا اراها قرأها بين يديه واستحسنها
وقال لبعض احد مثلها فقال له طرز بخلك الاني بها وعرض
الناس عليه فلما جاء البعلبكي سعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اعلموا ان افضل العبادات البدنية
وهي صلة بين العبد وربه تعالى مقاصد الصلاة تصنيف ابن عبد
السلام واسمعوها وعوها واحفظوها وعلموها اولادكم ومن يعز
عليكم وكان لها وقع عظيم في ذلك المجلس وكنت فيمن سمع الشيخ بها
لا يحصى عدد ولا ينزل والدي مقاصد عند السلطان الا ان مرض
مرضة الموت قال الاكبر اصحابه اذهبوا الى ابن عبد السلام وقولوا له
يحبك ويسبب الملك العادل ابي بكر يسلم عليك ويسألك ان تعوده

تعوده وتوصيه بما ينفعه به عند الله فلما وصل الرسول اليه بهذه
الرسالة قال نعم ان هذه للعباد بل افضل العبادات تلقيها من
الشيخ المغربي ان شاء الله تعالى ان توجه اليه وسلم عليه فسر برؤيته
سرورا عظيما وقبل يده وقال يا عز الدين اجعلني في حل واذع
الله لي وا وصيه ان يتقي الله تعالى في امانة السلطان فان اليه احالت
الخلق وانت وليت بل عند احد مظلمة واريد ان تكون احرب
على الله ولا يكون على خلقه احب الي واما دعاؤك للسلطان في
اعوائه في كثير من الاحيان لما في صلاحه من صلاح المسلمين والاسلام
والله تعالى يبصر السلطان بما يحبه ويرضاه عند لقائه واما
وصيتي وتصيحتي للسلطان فقد وجبت وتعينت كتبوا وتأملوه
وكان قبل مرضه قد وقع بينه وبين اخيه السلطان الملك الكامل
واقع وحشة وامر وهو في ذلك المرض بقصد هلون الصوب مصر
وضرب على عسكره سرادقه وكان في ذلك الزمان قد ظهر الذي
مال في فتنة الشيخ للسلطان الملك الكامل اخي الكبير وحمله وأتى
مستظهرا بالفتوحات والنصر على الاعداء والتتر يخاضرا ملاد المسلمين
سرت هلون كما الى اعداء الله واعداء المسلمين ونصرته اليهم اجبك ه
فتقبل السلطان هلون الحمد لله الذي ارد ولا يقطع رحمه وهذه الحالة
رسوى مع الله نصر دينه واعزاز كلمته فان من الله بمعاقبة السلطان
رجونا من الله ادالته على الكفار وكانت وبزاده هذه الحسنة العظيمة
فان نقض الله تعالى ما شاء اليه كان السلطان نوخان بلغته مثال
لدحر الله وخيرا عن ارشاده وتصيحته وامر الشيخ خاصة في
الوقت بتقبل هلون الى الشرق الى مترله فقال لما انقضى فتقبل
ذلك البرمه وقال له ردين من نصائحك ووصاياك فقال السلطان
في مثل هذا المرض وهو على خطر ونوابك يفعلون فروج النساء
ويضعون الخمور ويرتكبون الفجور ويتوعدون في مجلس المسلمين من

افضل ما يليق الله به ان تتقدم بابطال هذه المنكرات وبابطال
تلك المكس ودفع كل مظلمة فتقدم رحمه الله للوقت بابطال ذلك كله
وقال له جزاك الله عن دينك عن نصايحك وعن المسلمين خيرا
وجمع بيني وبينك في الجنة بمنه وكرمه واطلق له الدنيا بمصريه
فردها عليه وقال هذه اخترناها عن الله لا الدنيا بيني من الدنيا
ووقع الشيخ السلطان وعظمه الى البلد وقد شاع عند الناس
صوت المجلس وبتطيل المنكرات وباشر الشيخ بنفسه بتطيل بعضها
ثم ابيض الصالح اسمعيل بتطيل المنكرات لانه كان المباشر لتدبير
الملك والسلطنة بوصيته اياه والسلطان الملك الاشرف بعد في الحياة
ثم استقل الملك بعده وكان عظيم الاعتقاد في الشيخ والصوفية
وفي اعتقاده في شيخ الحنابلة ثم لما تأخر احترامه السلطان
الملك الكامل من الديار المصرية بعساكره وحاصل وجوشه الى
دمشق وحاصر اخاه اسمعيل بقلعة دمشق ثم اصطلح معه وحضر الشيخ عند
السلطان الملك الكامل فاكرمه غاية الاكرام واجلسه على بكرسيه واسمعيل
يشاهده ذاك وهو واقف على راسه فقال الملك الكامل للشيخ انه هذا
له عزا مر بري المنصف فهل يجوز له ذلك وقال الشيخ يلزم عليه فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال انه تقل العين ويكثر
العطش واعطاه بعليك فتزهد اليها وملكها وولى الملك الكامل رحمه الله
الشيخ بتدريس زاويه القرافي بجامع دمشق للشيخ وذكر بن الدرس
تزوجه فضاد مشق بعد ما اشترط عليه الشيخ شروطا كثيره ودخل
في شروطه تزعيته للرسالة الى الخلافة العظمى ثم اخذته اليه رحمه الله
فكان بين موت الملك الاشرف وملك الصالح اسمعيل بدمشق ثم ملك
الملك الكامل لدمشق ستة وكسرا ثم ملك الملك الجواد دمشق مدة
ثم كانت الملك الجواد الملك الصالح نجم الدين ايوب وكانت الاشرف على ان
يتزل له عن دمشق ويعوضه الرقة وما والاها ففعل له ذلك وقدم

وقدم الصالح نجم الدين رحمه الله دمشق وملكها وعامل الشيخ باحسن
معامله ثم توجه بعساكره الى نابلس مع اتفاقه جمع الملك الصالح
اسمعيل على انه تقدم رجاله من بعلبك ونفذه على المصريين
فاستقدم الرجال لنفسه وخاف السلطان وكاتب النواب بدمشق
وقدم عليهم فساروا اليه فلما اتصلت الاخبار بالملك الصالح نجم الدين
خلت عنه العساكر وتفرقوا عنه وقصده جماعة من الغلمان فحملوا
عليهم وهزمهم الله ثم قاتل الملك الناصر داود فاسره وقام
عنده ملة يزوجه واصطلح معه على المصريين واما الصالح اسمعيل
فانه كان قد شاهد ما اتفق للشيخ مع الملك الاشرف وما عامله
به في اخر الامر من الاكرام والاحترام فشاهد ايضا ما عامله
السلطان الملك الكامل رحمه الله فولاه الصالح اسمعيل حفظ ابنه دمشق
على ذلك سنة ثم ان المصريين خلعوا الملك الصالح نجم الدين ايوب وكاتبوه
بذلك فوصل اليهم وملك الديار المصرية وسار فاهلك التيس الرصد
فخافه منه الصالح اسمعيل حتى منعه المنام والطعام والتزيد واصطلح
مع الشيخ على ان يتحدث على الملك الصالح نجم الدين ايوب وسلم الشيخ اليهم
صيدا والشقيف وغير ذلك من حصون الساحل ودخل الشيخ دمشق
ثم ان الصالح لما تملوا به عماد الدين صاحب دمشق ذلك على الشيخ وتابعه
الشيخ الصالح وعلى التدريس من المشتغلين في الصالح فاستفتوا الشيخ
في متابعته الشيخ الصالح فقال يحرم عليكم متابعته لانه يتحقق انهم
تتزوجون لسانا توا به عماد الدين صاحب دمشق وحرد وعاقل المنبر وكان بعد هذا
به اذا ذكر من المطيعين قال نزوله من المنبر وهو اللهم ابرم لهذه الامة
امبرا رشدا يعز فيه ولبك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك
وينهى فيه عن معصيتك وان الناس يتسلوون بالناس والدعا
للمسلمين والنصر على اعداء الله الملحدين فكانت اعوان السلطان
بذلك حرفوا القول كما يريد باعتقال الشيخ فبقي مغتما ثم وصل الصالح

اسمعيل واخرج الشيخ بعد محاورات ومراجعات فاقام بدمشق
ثم انشرح عنه البيت المقدس فتوافاه الملك الناصر داود في العود
فقطع عليه الطريق واخذه واقام عنده بقلعة بصرى وجرى له
معه خطوب ثم انتقل الى البيت المقدس واقام به مدة ثم جاء الصالح
اسمعيل والملك المنصور صاحب حمص وملوك الفرنج بعساكرهم
وجيوشهم الى البيت المقدس بتصدور الديار المصرية فسير الصالح
اسمعيل بعض خواصه الى الشيخ ليذيل وقال له يدفع مذيلي الى الشيخ
ويلطف به غاية اللطف وبعده بالعود الى مناصبه على احسن
حال فان ابى فك واخلعه فان خلعه على وان خالف فاعتقله وجيء به الى
حماة فحين فلما اجتمع الرسول بالشيخ شرح في مسايسته وملاينته
وقال له بينك وبين ان تعود الى منصبك وسالمته عليه وزيادة
ان شكر للسلطان وبقبل يده فقال له والله ما سلمني ما ارضاه
ان يقبل يدي فضلا ان اقبل يده يا قوم انتم قوم واني وداد
والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به فقدر ان لم يوافق
على ما يطلب منك والا اعتقلك فقالوا ما بد الا ان فاخذه
واعتقله في حجيرة السلطان وكان الشيخ يقرا القرآن والسلطان يسمع
فقال يوما للملك الفرنج يسمعون هذا الذي هذا القرآن قالوا نعم
قال هذا اكثر منوس المسلمين وقد جئته لانكاد على قتالهم لما
حصون المسلمين وعدلته عن الخطابة بدمشق وعن مناصبه واخرجته
فجاء القدس وتقدمت حبته واعتقاله لاجلكم فقالت له ملوك الفرنج
لو كان هذا فينا لقبلنا رجله وسترعا مرفقنا رجات العساكر
المصرية ونصر الله تعالى الامير الجوبدي وقتلوا عساكر الفرنج وبخا الله
سبحانه ونقل الشيخ مجا الى الديار المصرية فاقبل عليه السلطان الملك
الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله وولاه خطابة مصر وقضاها وعوض
البيعة عن المسجد المجاور بمصر والقاهرة وانتقله من تلك الولايات

الولايات عجايب وغرايب ثم عزل نفسه منذ سنين ثابته وتلطف مع
السلطان في امضاء عزله فامضاه وابقاه جميع نوابه مساعدة
وكتب للحاكم بتقليد مولاه تدريس المدرسة الصلاحية
بالقاهرة المعزية رحمات الله الصالح نجم الدين ايوب فقلد ولده
والكسرات الفرنج في دولته وعاد الشيخ باحسن معاملة فاستقل
الى الله سبحانه فتصاب ما الملك ومقدار الملك اذا انتقض ملك
نجم ايوب وكان كالحامي القابل اولا بالا بعزيه عاقل ثم
صارت الدولة الى الاتراك وكل منهم عامل الشيخ باحسن معاملة ولا
سيما الملك الظاهر ركن الدين فانه كان يعظمه ويحترمه ويعترف
مقداره ويقف عند اقواله وفتاويه واقام الخليفة بحضرته واشارته
وكانت وفاة الشيخ في تاسع جمادي الاولى سنة ستين وستمايه
فحزن عليه كثير احتى قال لا اله الا الله ما اتفقت وفاة الشيخ الا وقد
وسع امراء وخاصة واخاد لتشييع جنازته وحل نعشه بحضور
دفنه انتهى ما ذكره الشيخ شرف الدين عبد العظيم رحمه الله وقد
حكيناه بجملة لاشتمال على كثير من اخبار الشيخ رحمه الله وحكى ان شخصا
جاء اليه وقال له رايتك في النوم فقلت
وكنت كذبي رجلين رجل صحيحة ورجل ريمي فيها الزمان فقلت
فكنت كساعٍ بغير رجل او كغاز بغير سهم فان هذا الشعر
للبرعزه والاصمعي يقول عند انشاده انا سني وهو شيعي وان الغيب
يصير وهو يصير ولست بشاعر وهو شاعر وانا سالم وليس هو
سالما لله عاش هذا الفقير فلت فكان الامر كما قال رحمه الله ان
اقدم قاضي القضاة شيخ المحدثين ابو عمر عبد العزيز بن شيخ قاضي
القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم ابن سعد الله بن جماعة ابن الله بن
نقطة بالمدرسة الصلاحية بالقاهرة في شهر المحرم سنة اربع وستين
وسبعمايه قال الشيخ الامام فخر الدين ابو عثمان ابن الشيخ

اى سعد من لفظ قال ان ابن الشيخ عز الدين من لفظ لنفسه
قال اعنى ابن ابى سعد ولا تعرف للشيخ عز الدين من لفظ
من النظم غيره قال وقد اقتدى للطلبة وقال لهم اخرى وهو لو كان
فيهم سفهاء غرام ما عنفوني فيه ولاموا ٥ فاجازه الشيخ
شمس الدين محمد بن عبد العزيز بن الفضل الاسوانى فضرا سوان
لكم جهلوا الزاد حسنه وعلمنا ولذا سهدت وناموا
لو يعلمون فما علمت شقيت حتى الى ذاك الجناب وهاموا
او لو بدت انواره لعيونهم خروا ولم يثبت لهم اقدامو
سنا فسبحان من جعل مصور وبكل ملفوظ له استسقاموا
واراه فى صافى الحياة واراه ان حاد الرياض تماموا
لم يبق غير احب دوابل ضمر وابيض صارم صمصام
وبسيف مولاى عز الدين عز بك العلا فخرا فرون حداك يا ابن الهمام
لما رايناك علما لمن فى الدرس قلنا انه الهمام
جاوزت حد المدح حتى ليظن ظالم الفضل فى الورى النظام
راجعها فعلك ياعبد العزيز بخية وعديك ياعبد العزيز سلام
وانشد الابيات كلها الشيخ فى مجلس الدرس وهو يسمع اليها
ولما قضاها قال له استاذا فيقه شاعر ومدحه الاديب ابو
الحسين الجزار بقصيد يديه اولها

سار عبد العزيز فى الحق سيرا ليس سوى ابن عبد العزيز
مما حكه بفضل بسط شامل للورى ولفظ وحبر
ومن تصانيف الشيخ عز الدين القواعد الكبرى وكتاب مجاز
القرآن وهذان الكتابان شاهدان بامامته وعظم منزلته فى
علوم الشرع واختصر القواعد الكبرى فى قواعد صغرى وجاز
فى اختزاله كتاب سفير العارف فحرر جيدا وكتاب الملائكة المسماه
بالملائكة والنبيين عليهم السلام والمخلوقين بديع جدا والتقرير

والتقرير مجلد مختصر والغاية فى اختصار النهاية ليتسع على قدر به
مختصر صغير سلم مختصر نهاية الحاسبى سماه الامام فى ادلة الاحكام
بيان احوال الناس يوم القيمة بداه السول فى تفضيل الرسول صلى
الله عليه وسلم الفرق بين الايمان والاسلام فوايد البارى والجمع
الجمع بين الحاوى والنهاية وما فاتك فى الفتاوى الوصلة الفتاوى
المصرية مجموع مشتمل على فتوى سئل بها الفوايد تزين فى
العاشر من جمادى الاول سنة ست وستين وستمايه بالقاهرة وفقت
بالقاهرة للكبرى ذكرت وفوايد عن سلطان
العلماء ابى محمد بن عبد السلام عهده قال فى القواعد الكبرى لم افت
على ما يعتمد على شكه فى كون الربا من الكبائر فى كونه مطعوما
او فيه الاثنا او مقدرا الا فيما فيه عظيم مفسدة نكوت لبسه لاجلها
وذكر فى القواعد الصغرى ان الملائكة لا يرون ولم وقال فى
القواعد الكبرى اذا وجد سببان مختلفان متناقضان
وجب ان اطعه احدهما عاشر مرة وبات الاخر فان فضه عليها
عاش كلما احد فضت يوما فهل يجوز ان يطعه احدهما اربعين قصر
المختارات بعضهم احدهما غير جائز لان احدهما قد يكون قوتا ولذا
لو كان له ولدان لا مقدور الا على قوت احدهما تحت التضطر واصل
التردد فى هذا ماخوذ من تردد امام الحرمين حيث قال فى النهاية
فيما لو اراد ان يبذل قوتا يصل فيه وخص عشرة بان ولو قسم الحنطة
وشعيرها بصل فى كل واحد بعضها تتر ولو خص احدهما حصل
له الستر الكامل فان الامام قال هذه الصورة محتملة قال ولعل الاظهر
ان تتر احدهما وان اراد الانصاف اقرع بينهما انتهى ولا يبين مجانبة
قول الاظهر ستر احدهما لتزل الانصاف الاقراع وقال ان سئلت
فى خلوته بحصل ابسمه الا الله والحفظ شخصا فاكفا هذا لتلميذه
موجه للحد قلت وانا اسلم له الحكم ولكنا نمنع انبلوت هذا

فرفا والقذف هو الثلب والرمي ولا يحصل بهذا القدر ذكر
الشيخ عز الدين في امالية ان التائب لا يلزمه وعزم ان لا يعود
لكنه استبعد من تسليم نقله للقصاص لمنتج ذلك في توبته
قال وهذا ذنب يتعدد بتعدد الذي عصي به مخالف لما وقع
به العصيان من القتل ويخالف اشتراط الاقلاع في الحال عن
القتل قلت الذي وقع به العصيان قتل وهو فاعله
جليله والظاهر ان كل قاتل يندم على ما وقع منه قتل ويستغفر
ويعزم ان لا يعود والظاهر ايضا انه ايسر تقع بصحة توبته
عن القتل والحالة هذه لطول زمن تسليم الروح الى
القتل مثلا وقد لا يوفق الشارع توبته على هذا الشق العظيم
فلهذا قاله الشيخ عز الدين اتجاه لكن صرح الماوردي في الحاوي
خلافه فقال اذا صحت توبته موقوف على قتله نفسه الى مستحق
القصاص لتقصيا ويعفو به جزم الرافعي ومن بعده قالوا
باي المسقط وهكذا من الاسنوي فاما ان يحمل كلامهم على صحة التوبة
مطلقا عن ذنب القتل وغيره بمعنى انه قاتل اذا اراد التوبة
عن كل ذنب القتل وغيره ففي طريقه واما ان يقطع بالكلام
اصح والجملة ما قاله الشيخ الاسلام عز الدين مستغرب ساقط عنه
ظواهر ما في كتب اصحابنا وله اتجاه ظاهر فليطلب فيه فانه لا استبعد
نظرا والارجح عندي ما قاله الشيخ عز الدين لكنه يرجع سلم يشوف
النظر فلا يعتمد ثم يتصرف ويقول هذا لو صدقت توبته القاتل
وهاجت سرات المعصيه في قلبه سلم نفسه ولو سلمها لسيده الله
تعالى وقد لو الدماء ان يعفوا عنه وهذا هو الوجه الذي يتبع في
النفس قال الشيخ عز الدين في القواعد ينبغي ان يوخر الصلاة عن
اول الوقت بقدر ما يوسوس به وخاطر الحالم بمثله وقال فيها ايضا القطع
في السرقة يكفر ما يتعلق بربع دينار فقط ولا يكفر الزايد وقال

وقال فيها ايضا القتال في الجهاد افضل من القتل وهذه المسايل
الثلاثة مليحة ظاهرة الحكم لا ينبغي ان يطرقها خلاف

سرح صلاة الرغائب

وما اتفق فيها بين الشيخ سلطان
العلما ابي محمد ابن عبد السلام والحافظ ابي عمرو بن الصلاح ٥
وقد قال ابن الصلاح اقتى بالمنع منها ثم صمم على خلافه واما
سلطان العلما فلم يبح على المنع قال رضي الله عنه الحمد لله
الاول الذي لا يحيط به وصف واصف الاخر الذي لا يحويه معرفة
عارف حل ربنا عن التشبيه بجلاله وكل خليقة عن القيام بحقه
احد علي نعم واحسانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له في سلطانه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث بحجه
وبرهان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ولحزانه اما بعد
فان البدع ثلاثة اضرب احدها ما كان مباحا كالتوسع في المآكل
والمشارب واللابس والمناكح فلا بأس بشيء من ذلك الضرب
الثاني ما كان حسنا وهو كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة
غير مخالف لشيء منها كصلاة التراويح وبناء الربط والخانات والمدارس
وغير ذلك من انواع البر التي لم يعتد في العصر الاول فانه موافق
لما جاءت به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر
والتقوى ولذلك الاشتغال بالعربية فانه مبتدع ولكنه الباني
لدرء الفتن وفهم معانيه الا بمعرفة ذلك وكان ابتداعه موافقا
امر به من تدبر ايات القرآن وفهم معانيه ولذلك الاحاديث
وتدوينها وتقسيمها الى الحسن والصحيح والضعيف والموضوع
مبتدع حسن لما فيه من حفظ كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدخله ما ليس فيه او يخرج منه ما هو فيه ولذلك ما سيس قواعد
النحو واصوله فكل ذلك مبتدع حسن لاصول الشرع غير مخالف لشيء
منها **الضرب الثالث** ما كان مخالفا للشرع او سلتزما

لي الله الشرع فمن ذلك صلاة الرغائب فانها موضوعة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكذب عليه ذكر ذلك ابو الفرج بن الجوزي وكذلك
قال ابو بكر محمد الطرطوسي انها لم تعرف بمكة المقدسة الا بعد
ثمانين واربعمائة من الهجرة النبوية وهي مع ذلك مخالفة للشرع
من وجوه تختص العلما بعضها وبعضها يعم العالم والجاهل فاما
ما تختص به العلما فضربان احدهما ان العالم اذا صلاها كان
موهما للعامة انها من السنن فيكون كاذبا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلسان الحال ولسان الحال قد يقوم مقام لسان
المقال الثاني ان العالم اذا فعلها كان منسيا الى ان يكذب
العالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولوا هذه سنة
من السنن والسبيل الى الكذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجوز واما ما يعم العالم والجاهل ففي وجوه احدها ان
فعل البدع ما يعرف للشارع عن الواضعين بوضعها واختراعها
والاعذار بالجاهل والاعانة عليه ممنوع في الشرع واطلاع البدع
والموضوعات واخترعن وضعها وابتداعها والزجر عن المذاهب
منا على ملجات به الشريعة الثاني انها مخالفة لسنة السلف
في الصلاة من جهة ان فيها تعديد سور الاخلاص اربع عشرة مرة
وتعديد سورة القدر والاشارة عند في الغالب الا بتعديد بعض
اعضائه فخالف السنة في سكن اعضائه الثالث انها مخالفة
لسنة خشوع القلب وحضوره وحضوره في الصلاة وتدبره
لها وملاحظة جلاله وكبريائه والوقوف على معاني القراءة والاذكار
فانه اذا لاحظ عدد السور بقلبه كان ملتفتا عما هو مقصود عن
ما امر به شرعا في الصلاة فالالتفات الواجب قطع شرعا والنظر الالتفات
عنه بالقلب الذي هو المقصود الاعظم الرابع انها مخالفة لسنة
النوافل فان السنة فيها ان تفعل في البيوت افضل من تفعل

تفعل في المساجد الا ما استثناه الشرع كصلاة الاستسقاء والكسوف
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته افضل
من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة الخامس انها مخالفة لسنة
الانفراد بالنوافل فان السنة فيها الانفراد الا ما استثناه الشرع
وليست هذه البدعة المخالفة عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه السادس انها مخالفة للسنة في تعجيل الفطر اذ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير ما عجلوا الفطر واخروا
السحور السابع انها مخالفة للسنة في تقديم التلبس بالنوافل
المتفلة قبل الدخول في الصلاة فان هذه الصلاة يدخل فيها وهو
جرعان ظمآن ولاسيما في ايام الحر الشديد والصلوات المرتبة
لا يدخل فيها مع وجود شاغل يمكن رفعه الثامن ان يعتقد فيها
مكروهات فان الشريعة لم ترد بالتقرب الى الله بعمل مشروه
لا سيما فان التقرب لها اسباب وشرائط واوقات وان كان
لا يصح بدونها فكذا لا يتقرب الى الله بالمكروهات يعرفه ومن دليله
ورمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة من غير نسك واقع في وقته
بأسبابه وشرائطه فكذلك لا يتقرب الى الله عز وجل بعمل مشروه
وان كانت فيه اذا كان لها سبب صحيح ولذلك لا يتقرب الى الله
عز وجل بالصلاة والصيام في الاوقات واذا ذكر وعا عند الجاهلون
الى الله بما هو مبعد عنه من حيث لا يشعرون التاسع لو كانت
السجدتان مشروعتين لكان مخالفة للسنة في جمعهما وحضورهما
مشغلة عن تعدد التسبيح فيها باطنا وظاهرا وقد ثبت عن العباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين
الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم
يصومه احدكم وهذا الحديث رواه مسلم بن الحجاج وقد عد الحافظ
عشرين وجها في ذلك مخالفة السنة فيها اختاره النبي صلى الله عليه وسلم

في اذكار السجود فانه لما نزل قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
قال اجعلوها في سجودكم وقوله سبوح قدوس رد بهكت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصح اذ افرادها بدون سبحان
ربي الاعلى ولا اثر وطفها على اسه ومن العلوم انه لا يوقف
الاولى الذكرين وفي قوله سبحان ربي الاعلى من البنا ما ليس
في قوله سبوح قدوس ٥ ومما يدل على ابتداع هذه الصلاة
ان العلما الذين هم اعلام الدين وائمة المسلمين من الصحابة والتابعين
وتابعي التابعين وغيرهم ومن دون اللتيا في الشريعة مع
شدة حرصهم على تعلم الناس الفرائض والسنن لم ينقل عن
احد منهم انه ذكر هذه الصلاة ولا ادرجها في كتابه ولا تعرض لها
في مجالسه والعاد جاريان بان مثل هذه سنة ونعت عن
هؤلا الذين هم اعلام الدين وقدوة المؤمنين وهم الذين اليهم
الرجوع في جميع الاحكام من الفرائض والسنن والحلال والحرام
وهذه الصلاة لا تصلها اهل المغرب الذين شهدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لطائفة منهم انهم لا يزالون على الحق حتى يوم
الساعة ولذلك لا تفعل بالاسكندرية لنسكم بالسنن وناصع
عند السلطان الملك الكامل رحمه الله انها من البدع المنشاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقه من الديار المصرية
وطلب ان يزال شيا من امور الظلم فكان على امانة البدع واجبا
السنن وليس لاحد ان يتمثل بما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الصلاة خير موضوع فان ذلك مختص بصلاة سنوي
عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الغني الشيخ صالح الدين
العامي الجيلي شارح التنبيه ذكر في اخره انه فرغ من تصنيفه
في يوم الثلثا الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة
تسع وعشرين وسبعمايه وهذا الشيخ المشهور اصغر من يشار

على التنبيه سرح الرمز لمحمد بن هذا وشرح الوجيز ايضا
وكلامه كلا معارف المذهب عمران وبحثه عراب من اجلها
ساع بين الطلبة ان في نقله ضعفا وكان ابن الرفعة ينقل
عنه في الكفاية ثم اضرب عن ذكره والطلبة على ان الجيلي قال
في خطبته لاسيادة الناظر بالانكار على الابعد مطالعة الكتب
المذكورة وكان قد ذكر انه اسرع الشيخ من الوسيط والبسيط
والشامل والمهذب والتهذيب والخلاصة والحليه والحاوي
والكافي والكافي والعمده والنهايه وتحفتها ومختصر المذهب
والايضاح والابانه وشرح مختصر المزني والمنتظري والمحيط
والملخص والبيان وشرح البصاوي وبعضه الحويني ومختصر
الجرجاني والمحرر ومعدب العناصر البصري وغيرها هذا
كلامه قلت ومما ذكره سالم اعرفه وهو المحرر فاني لا اعرف
في المذهب كتابا اسمه المحرر وقف عليه الجيلي وشرح مختصر
المزني الذي اشار اليه لا اعرفه فان اكثر المبسوطات شروح المختصر
ومعدب ابن الصباغ لا اعرفه ايضا عبد العظيم بن عبد الكريم بن عبد
العفار القزويني الشيخ الامام رافعي الدين صاحب الحاوي الصغير
واللباب وشرح اللباب المسمى بالعباب وله ايضا كتاب في الحساب
كان احد الائمة الاعلام له اليد الطولى في الفقه والحساب وحسن
الاختصار اجازت له عبد الغفار ابنه من اصبهان وكان من
الصالحين ارباب الاحوال والكرامات حكى الشيخ قطب الدين
محمد بن اسمعيل الارديلي اعاد الله من بركته انه التقى الشيخ
شهاب الدين السهروردي بعد ما اضر العام الذي فيه عبد
الغفار القزويني ولم يكن يعرفه فقال الشيخ شهاب الدين لحاشيته
اسم هذا الجد رجل ووصفه تلك فواجس فوافوه وهو يلعب
في الحاوي وبداصاله نور في الليل يلعب عليه فقالوا ان الشيخ

بطلبك قال فلما حضر الشيخ شهاب الدين قال له ما تكتب قال
اصنف هذا الكتاب وعرضه له الحاوي فقال له الشيخ شهاب
الدين اسرع و عجل الجز لهذا الكتاب وقارنه فقيل للشيخ
في هذا فقال ان اجله قريب فما حبت ان يشرع هذا الكتاب
قبل ان يموت وكان كذلك مات بعد فراغه بيسير وحكى
ايضا الشيخ قطب الدين ان عبد القادر كان معروفا من اهل
قزوين ماذا اكتب في الليل بضي له اضاءة فيكتب على ضوئها قلت
واضاءة النور لاهل قزوين وقت النصف وعين كرامة ذكرناها
في ترجمة الرافعي وفي ترجمة والد الرافعي وفي ترجمة هذا رحمهم
الله عليهم اجمعين توفي في المحرم سنة ثمان وستين وستمايه
عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني
الامام الجليل ابو القاسم الرافعي صاحب الشرح الكبير المسمى
بالعزيز وقد يورع بعضهم عن اطلاق لفظ العزيز مجردا عن
غير كتاب الله فقال الفتح العزيز في شرح الوجيز والشرح الصغير
والمحرر وشرح مسند الشافعي والتذنيب والامالي الذي رحم
على مفردات الفاتحة وهو الذي لولاه لما اهتدينا لمعرفة كثير
من اشياء على سبيل الفاتحة وتكاد تكون على هذه
التصانيف كلها وله كتاب الايجاز في اخطار الحجاز ذكر انها وراء
ما بين دكر فيها بمكة وفوائد حضرت لدى سفره الى الحج
وان الصواب ان يقول خطرات او خواطر الحجاز ولعله قال ذلك
والخطر من الناقد وكتاب المجرد في الفقه لم يتم ذكر لي انه في
غاية البسيط وانه وصل فيه الى اثنا عشر الصلاة في ثمان مجلدات
قلت وقد اشار الى الرافعي في الشرح الكبير في باب الحيض انه
عند الامر في الغسل ولقاء ما فتح العزيز ثم قال عنا بدعتان
الساقدار وما الذي حكاه لرخص مثله في مذهب من المذاهب
الذاهب وليت شعري على الامة اضاءه في ظلام الغياهب وكان الامام
الرافعي سطعا من غدير الشريعة شمسا واحدثيا واصولا مترفعا
على اباحنيفه في زمانه نقلا وبحثا وارشادا وتحصيلا واما الفقه
فهو فيه عمدة المحققين واستاذ المصنفين فانا كان الفقه مباحا جاء
وانس واقام عالم بعد ما اماته الجهل فاقره كان فيه بدرا
تتوارى عنه البدور اذا دارت به دائرته والشمس اذا اضاءها رحمها
وجوادا لا يلحقه الجواد اذا سلك طريقا سئل ضنانا لا يخرج احدهما
وكانا عناه الصنف بقوله واذا دحا فانظاره تاسك بزخرف مصابيح
الدجا فكيفه بالفوز بقرب فقد في بعده فتنا وبعد نيله في قربه
حكم سعايها حلال سامه هطاله وقليها في قلبه ٥
قال رضي الله عنه نور ضياحه نور وحضره عشبه
رقانا والسمع معقود بها سحص الحبب بدا لعين بحبه
وكان رحمه الله ورعا زاهدا تقيا نقيا ظاهر النبل مراقبا لله له
السمت الرصين والطريقة الركينة والكرامات الباهرة سمع الحديث
من جماعة منهم ابوه وابو حامد عبد الله ابن ابي الفتوح بن عبد الله
العراقي والخطيب ابو نصر محمد بن محمد الماوردي النوري والحافظ
ابو العلا الحسن بن احمد العطار الهمداني ومحمد بن عبد الباقي ابن
البطر والامام ابو سليمان احمد بن حسون بيه وغيرهم وحدث
بالاجازة عن ابي زرعة المقدسي وغيره روى عنه الحافظ عبد العظيم
المنذري وغيره قال ابن الصلاح اظن ابي اراه في بلاد العجم
سنة قلت لاسند ذلك وقال النووي الرافعي من الصالحين
المتسلكين فانسلخ زمانه وقال ابو عبد الله محمد ابن محمد
الاسنوي هو شيخنا امام الدين وناصر السنة كان وحيد زمانه
عصر في الدين اصولا وفروعا تعهد في زمانه في المذهب وبلغ
رتبة في التفسير كان له مجلس بقزوين للتفسير والتسميع الحديث

ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل ابن كيكلدي العلائي
نقلت من خط عماد الدين ابو محمد القاسم بن محمد البرزالي نقلا
من خط الشيخ الامام تاج الدين الفزاج ان القاضي شمس الدين
ابن خلكان حدثه ان الامام الرافعي توفي في ذي القعدة سنة
ثلاث وعشرين وستمايه وان خوارزمشاه بعث جلال الدين
عزا للديج في هذه السنه سلس وقتل فيه نفسه حتى جمد الدم
على يديه فلما مر بقزوين خرج اليه الرافعي فلما دخل اليه اكرمه
اكراما عظيما فقال له الرافعي سمعتك قائلا اللهم رحني
جمد الدم على يدك فاحب ان تخرج الي يدك لاقبلها فقال السلطان
بل انا احب ان اقبل يدك فقبل السلطان يده وخاذا فخرج
الشيخ وركب دابته وسار قليلا فعثرت به دابته فوقع فاذ
يده التي قبلها السلطان فقال سبحان الله لقد قتل هذا
السلطان بدرب فحصل في نفسي شيء من هذه الواقعه في
الوقت فلما وصلت سنة ست عشرة سمعت شمس الدين محمد بن ابي بكر
ابن السفيكي ان الرافعي توفي في بعض الليالي ما توجه عليه
وقت الصيف فصلى له ودفن في بيته اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
بقراءتي عليه اخبرنا اسعد بن ابراهيم المقري انا عبد العظيم ابن
عبد القوي الحافظ ابنا الشيخ الصالح ابو القاسم عبد الكريم بن محمد
القزويني لفظا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابو زرعه
ابن ابي بكر بن طاهر بن سهل الاذري انا الرافعي
لفظا وقرات على ابي عبد الله ابي العباس الحافظ اخبرنا
عبد الخالق القاضي انا ابن فادم انا ابو زرعه ان القزويني
اخبره انه يلقى سماعا ان القاسم الحفصي انا القطان انا ابن ماجه
ثنا اسمعيل ابن راشد ثنا وكيع ابن عدي ثنا عبيد الله بن عمرو عن
عبد الكريم عن عطاء عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

قال الصلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة فيما سواه
قال الحافظ عبد العظيم رواه ابن ماجه وهذا فوائد من
امالي الرافعي قال في قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما مايه الا واحدا من احصاها دخل الجنة انما قال مايه الا واحدا
ليلا يزهم انه على القرب رفيعة فايده رفع الاستباه فقد سئله
في الخط تسعة وتسعين تسعة وتسعين روي بسنده الى عبد الله
العزي من ادعى العبوديه وله مراد ياق فهو كاذب في دعواه
انما صح العبوديه لمن افنى مراداته وقام مراد سيده ليكون اسمه
ماسمي به اذا دعي باسم اجاب عن العبوديه ولا يجيب الا من
يدعوه بالعبوديه نم انشد نقول

يا عمر وباري عند اسما بعرفه السامع والراي
لابد عن الاسما عندها لانه اشرف اسمائي
بها استدل الرافعي لنفسه سبحانك ما عبدناك حق عبادتك نم اسم باسمائي
فسمى عبدك المحب به ويستوي عرشي على الماء ٥
واشتد لنفسه ايضا
٥
ان كنت في العسر فاحمد من حباك به فليس حقا فضل الله الجود
اولت والعسر فاحمد لزلفا ذ ما فوق ذلك مصروف ومردود
وكيف ما دارت الايام معتله وغير معله فالحمد محمود
وقال اعلم ان الناس في الرضا ثلاثة اقسام قوم يحبون بالبلا
ويكرهون والله يصبرون على حكم ربهم ويرضون بتدبيرهم ونظرهم
لهم الله لان تدبير العقل لا ينطبق على رسوم الحب والهوى قال
قائلهم لن يضبط العقل الا ما يديره والترى في الدين للعقل تدبيرا
لن تحسنا او مسيا وانت لي ابدا ولن ارى في الخالق مستدبرا
وقوم يصونون الى سلوك الظاهر سلوك العلم بالاجتهاد والرياضة

وان اتى اللا على القسم بل يستغربون بلا ما هم كا هم لا يناسون
سا الذين اذا قلوا ولك قال ذو النون المصرب الركا سرور
القلب بمرور القضا وقال رابعة اما يكون العبد راضيا اذا
سرته البلية كا سرته النعمة وقوم سركون الاختيار ويوافقون
الاقدار فلا يبقى لهم يلذ ولا استعذاب ولا اراحة ولا عذاب
قال ابو الفيض واحسن ن
وقف الهوى بحيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
احد الملامة فيه والذلة حبا لذكر فليلمني اللوم
اشفعت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظ سلم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن يكرم
قال في الاملا على حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين
حمل الشافعي ذلك فيما نقله ابو عيسى الترمذي وغيره عن
التعبير عن السورة بذكر اول ما بعدا به التسمية الشرادكا
يقال قرات طه ويس قال وهذا الاستدلال بعيد الا
الخصوم على انه ليست من القرآن لهذا الحديث لا نضع على
قول من يذهب الى ان التسمية في اوايل السور ليست من القرآن
لان المراد بقول يستفتح القراءة قراءة القرآن لا مطلق القراءة
وحينئذ فالاصح بالحمد لله رب العالمين لانا في قراءة التسمية
اولا كما قال لا انا في قراءة التسمية اولا كالا نبا في قراءة النعوذ
ودعاء الاستفتاح قال الرافعي سبيل من استرف قلبه ونور
بصيرته على الصواب ان يستغث بالرحمن رجا ان يدارك امره
بالرحمة والاصطناع ويضرع يا اشد عبد الله يا الحسن هذا
لو شئت داويتك فانت مسقته وفي يديك من البلوى سلامته
لن كان يحمل ما في القلب من حزن فدمع عيني على خدي علامته

علامته ٥ مروي بسنده ان سنون كان جالسا على الشط وبيده
قضيب فضرب به لحده وساقه حتى برد لحمه وهو يقول
كان لي قلب اعيش به ضاع بين في تقلبه
رب فارددة علي فقد ضاق صدري من تقلبه
واغث ما دامت رمق يا غياث المستغيث به
روي عن مسروق الخادم قال لما احتضر هرون امير المومنين
امر ان ابنه بالدنانير فاتيته بها فامر فحفرت له فلما امر
بحمله اليه وجعل يتامله ويقول ما اغنى عني مالية هلك
عني سلطانيه ٥ انشد الراضي لنفسه ٥
الملك لله الذي عنت الوجوه له وذلت عند الارباب
سفرد بالملك والسلطان قاهر الدين كل ذي وثاب
دعهم ورعي الملك سوف عروهم يسعلون عذاب الكذاب
وقال في قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله في كل يوم مايه مرة كان ينوب النبي صلى الله عليه وسلم
سنه وعلامة على الغين في قلبه افترق الناس فيه فرقتين
انكرت الحديث فاستغفت ان يغان قلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يستغفر ما اصابه وعلى ذلك ابو نصر السراج صاحب
كتاب اللمع في التصوف فمرب الحديث وقال عقيبه هذا حديث
مشكل وانكر على الحديث على السراج وقالوا الحديث صحيح وكان من
حقه ان لا يشكل فيما لا يعلم والصحيح انه لخبر ولا فتح من يقين
مخبوث عن سعته سال الاصمعي ما معنى ليغان على قلبي فقال
عن من يروي ذلك قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو كان عن غيره لك قلت قال النبي صلى الله عليه وسلم فسرت له واما
قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا ادري فكان سعته تتجينه وعن
الحنيد لولا انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لم اتكلم فيه ولا يتكلم

على حال الا من كان مشرفا عليها وجلت حالة ان تشرف على نهايتها
احد من الخلق وتبا الصديق رضي الله عنه مع علو شأنه
شرف عليها التي سعدت ما استغفر منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذه طريقه المصحح وتكلم فيه اخرون
على حسب ما انتهى اليه فهمه ولم سبحان احدهما خلا العبد على
حاله جميله ومرتبه عاليه اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد من استغفاره حضوره والظهار حاجته اليه او ملازمته
للعبوديه ومن هو لاء نزل الغين على السليمة والاطمئنان ٥
وعن ابي سعيد الخزار الغين على الجد الا الابعد والاكابر
الاول لصفا الاسرار وهو الغيم الرقيق والذي ابدوه والثاني
حمل الغين على عارض نظر غين اكل منه فيادوا الاستغفار
اعراضا وعلى هذا كثرت التنزلات والتاويلات فقد كان سبب
الغين النظر في حال الامه واطلاعه على ما يكون منهم فكان
يستغفر لهم وقيل سببه ما يحتاج اليه من السليغ وما هو الحق
فيستغفر منه ليصل الصفا وقته مع الله وقيل ما كان مشغلا
من مناداي قومه وطعانهم وقيل ما كان يحدث نفسه من تجديد
اسلام ابي طالب وقيل لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشرفا من ربه الى ربه فكلما رقى درجه والتفت الى ما خلفها
وجد منها وحشه لقصورها بالاضافه الى التي ليتها اليها وذلك
هو الغين فيستغفر الله منه وهذا ما كان يحسه والذي
رحمه الله ويقرب انتهى كلام الرافعي ما اشد لغيره هذا
والله ما سمعت الا البعد هم ولو انا سوا ما اعدنت بالسعد
عهدي بهم ورد الوصل بيننا والليل اطول كالملم بالصد
والان ليل اذ ظفوا بزورتهم ليل الضريب فتومي غير منتظر
وهذه فوايد من شرح السيد للرافعي ذكر فيها الافضل

الافضل لمن تبع للتنازل ان يكون خلقا بالاتفاق والذي اوقعه
في ذلك الخطابي فانه كذلك قال وقد ذكر الرافعي نفسه في شرحه
انه يكون امامها وعلى ما سبق روايه عن احمد ومن شعر الرافعي
ما لبيت في الامالي ناظرا قاضي القضاه جمال الدين محمد بن عبد
الرحمن القزويني في كتابه عن والد ابي القاسم الرافعي رحمه الله
انه ان لبسه تبه فحاذا بطول عمره فلما سمعت من يستغرب العمر يومه
وقد مت في عصر الشيبه عاملا فيه بصحح الشيب فدجا يومه
وهذه بتيمات منجمه متعلق بالرافعي رحمه الله ورضي عنه
وعنا بكرمه استشعر على لسان الطليه ان الرافعي لا يصحح الا ما عليه
اكثر الاصحاب وكانهم اخذوا ذلك من كتابه المحرر ومن كلام صاحب
الحاوي الصغير واستدركوا التصحيح الامام والوالد على من خلف ذلك
ومن خطاه في كتاب الطوالع المنيفه وغيرها وخصصنا كلامه
منه في كتاب التوشيح بما ذكرت امالي رجح الرافعي فيها ما اعرف
بانه الاكثر على خلافه رهانا اعد ما يحضرني من هذه الامالي ثنتين
منها المجلس من السهروردين هل هو ركن طويل او قصير فيه وجهان
احدهما انه طويل قال الرافعي وهذا هو الذي ذكره الشيخ ابو محمد
والفوراني وتابعه صاحب التهذيب وغيره وهو الاصح انتهى ٥
ولعل الرافعي شارع الامام فيكون الجمهور على انه طويل ٥
ومنها في صلاه الخوف لحاجه في السلاح الذي يحمله المصلي ويعجز
عن القيام لسلسه وفي التصحيح قولان قال الرافعي نقلا عن الامام
عن الاصحاب انه يقصر وقال النووي ظاهر قول الاصحاب القطع
به قال الرافعي والاقيس انه لا يقصر ووافقه الشيخ الامام ومنها
ذكر ان الاكثر لا سيما المتقدمين على جواز النظر الى الخنثى والقصر
للامه عبد الوهاب بن خلف بن بدر الدماميني قاضي القضاه تاج
ابن بنت الاعز ولد في شعبان رجب سنه اربع وسبعين وسبع

من جعفر الهمداني وقد استناب داود على الحافظ رکن الدين
وحدث وكان رجلا فاضلا ذكي الفطنة حاد الفتر فصيح الذهن
رئيسا عفيفا تراهما جميل الطريقة حسن السمت متقدما عند
الملوك ذا راي سديد ودهن ثاقب وعلم وحلي قضاء
بالديار المصرية والوزارة والنظر وتدريس الشافعي رضي
الله عنه والصلاحية والخطابة والشيخونية ولجمع له ما لم يجمع
لغيره وكان متقللا ما اخذ قضاء العسكر وانفق
الناس على عدله وحبه وكان الشيخ علاء الدين البيجي يقصد بهم
الدمن رعن شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد انه قال لو
سنح ان يعتقد الاعز للعلم قال ابن عبد السلام وعن بعض
الكبار في عصره انه قال فيضا تحمد الله على القضاء ابن
بنت الاعز وابن البارزي قاضي حماه بعض حمد قاضي القضاة
شرف الدين هبة الله وابا مه محمد الملك الظاهر القضاء
البلاد التي الظاهر بمرو دمشق وكان سبب ذلك انه سال
القاضي تاج الدين في امر فامتنع من الدخول فيه فقال له امر بابه
الحق وكان القاضي الشافعي يجتنب من مشاهدة الذاهب
اللائة فلما سمع سؤلك وجد ما حرارة كانه الامر بمحضه للشافعية
فلا يعرف ان غيرهم حكم في الديار المصرية منذ وليها ابو زرعة
محمد بن عثمان الدمشقي في سنة اربع وثمانين الى زمان الظاهر
الان يكون نائب بسببه بعض قضاة الشافعية فجرسه خاصة
ولما دمشق لما وليها بعد ابن دقيق العيد التار اليه فانه وليها ايضا
وليلها بعده الاسنوي عند الباعوني الذي وليها
بوبيان فاراد ان يجدد في جامع بني امية اماما حنفيا فاعلمه اهل
دمشق الجامع وعرفه القاضي واستر جامع بني امية لزيد الشافعية
كان في رأس الشافعي رضي الله عنه وليلي قضاء الشام

الشام والخطابة والامامة بجامع بني امية الاربعة على مذهب الاوزاعي
الى ان انتشر مذهب الشافعي فصار لابد ذلك الان فيه يقال اهل الشرف
انهدم الاقالم المصرية والشامية والحجازية بتمكنات البلد فيها لعنة الله
حزبت وبئس قدر سلطانها عن اصحاب الشافعي فزالت دولتهم سريعا
وكان هذا السر جعله الله من هذه البلاد كما جعل شلة الملك في بلاد الغرب
ولاي حنيفة بما وراء النهر وسمعت الشيخ الامام الوالد رحمه الله يقول سمعت
الشيخ صدر الدين ابن الوكيل رحمه الله يقول جالس علم الدين سنجر ملك صر
غير شافعي الا وقتا يسيرا وهذا الامر ظهر لغير بعد فلا نعرف غير شافعي
الا الظاهر رحمه الله كان حنفيا وملك يسيرا وقد رام الظاهر قتله،
لشافعي يوم ولاه السلطنة وقاضي القضاة الى ان فيه استفتى الشافعية
الاوقاف وبيت المال والنواب وقضاء البر والاسرى وجعل الاربع ومع
ذلك قيل انه نزم وقال انه مر على ثلاث مضر غير الشافعية اليهود والعبود
بالجوسيال الفراء وعمارة القصر الاملق بدمشق وحاربان الظاهر
راي الشافعي رضي الله عنه في الوصايا مذهبه مثله المذاهب
وهو يقول تفعل مذهبي البلاد بل اوكلك انا قد عزلتك وعزلت دولتك
اليوم الدين فلم يملك الا سيرا وما تولى ملك ولد السعيد الا سيرا
وزالت دولته وذريته الان فترا جاعد قلاوون وكان دونه ملكنا
ومعونة ومع ذلك ملك الديار وقد زرته الى هذا الوقت ومن ذلك
اسرار لا يدركها الا خواص عباده والامة رضي الله عنهم وعنه مقامات
لا تشتهي الى عقول امثالنا وكان الراي السديد لمن راى قواعد البلاد
مستمر على ستة عشر طريقا يجري الناس على ما يعهدون ولكن اذا
اراد الله امرا هيا اسبابه ولعل سبب زوال دولة الدولوكية هذا
السبب وقد حكى ان يزدجرد لما قتل ما فعل الله بذلك العقاب
عذبني عذابا لم يعذبه احدا فعجل القضاء اربعا وقال فيه فاعلم السلين
ولا تختن على دين بصبه ما حصل من تغيرة الظلمة وتعدد الامراء واضطراد

الآدا وقد قال ابو الاسد لما حكم قضاء اللائة انه ما عندنا هذا
وقع قط فلم يقع هذا في وقتنا من الاوقات وبه حدث بعضنا الهام
والفتن بين الفقهاء وكان القاضي تاج الدين ركب وتوجه الى الغرافة
ودخل على الفقيه بعضل حتى تولى عنه الشرقية فقال له تروح الشخص
حتى توليه فقال لولي لفعل لقتلت وحلف حتى يقبل فانه يسيء عني قبله
من جهتهم وكان اذا اراد الشهاد يتقدمون عنده فلا يقبل شهادتهم
فقال ان ذلك ايضا جعل الحوائل على حكم القضاء اللائة ابه وما حكى
سيدنا سيد القاضي القضاء تاج الدين وذكاءه وسرعة ادراك الامور
الحسن الحزار الاديب كان يصحبه وكان قاضي القضاء لشد تصله
بالدين يعرف الناس منه انه لا يرخص لاحد فظهر بعض اعداء الحزار
بورقة بخط الحزار يدعو فيها شيخنا المحلي الشرب ودعا المحلي
ووضع الورقة ونسخ من صحاح الجوهري في الكتاب الاول منها واعمل
الكتاب لدلال الكتب وقال اعرضه على قاضي القضاء فاحضره له فقرأ
الورقة وعرف خط الحزار وقال للدلال وذا الكتاب الصاحبه فانه
ما يبيعه وقد قدمنا قضية فلما حضر الحزار تاه قاضي القضاء فقم وقال
يا مولاي هذه خطي من ثلاثين سنة اذا استفتى الحزار ان يعرف ما عند
القاضي وهذا ما تريا الورقة فاعتقل اياما ثم حمل الى شيخنا المحلي ان شخصا
كان بحضرة قاضي القضاء عاد الوقت الكبرى فوقفت له شهادة على
شخص فانه ذلك الشخص وادعى عليه انه استاجره من سنة كذا الى غير
له في مدرسة بكذا وقبضت الاجرة ولم يعرف فانكر واحضر الحضرة له
وقفت له الدعوى على المدعي المركور وشهد ذلك الشاهد فقال قاضي
القضاء تاج الدين ما صنع ابن السكري فقال له الحزار لم يقبل شهادته
فقال قاضي القضاء تاج الدين ما انصفتا بن السكري فعزل الحزار اذا
تاه بالورقة يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وستين
وستمائة بالقاهرة ورثاه بعضهم بابيات منها

سقيا بادهر بربع رتب العالي بعد بيع السماح وبخلد لم يزل يحي
قرب ولحزن ث وشقى بات الزين قد اشمت شقي
علاء بن عبد الرحمن بن ابي يوسف بن ابي نصر الكردي الشهرزوري الشيخ
العلامة تقي الدين احد ايمة المسلمين علما ودينا ابو عمرو بن الصلاح ولد سنة
سبع وسبعين وستمائة بشهرزور وسمع بالموصل من ابي جعفر عبد الله بن احمد
المعداني المعروف بابن اللتي وهو اقدم شيخ له وسمع ببغداد سنة اربع وثمانين
وابن طبرزد وبنيسابور من منصور الخاوي والوجيه الطوسي وغيرهما وبدمشق
من القاضي عبد الصمد بن الحرستاني والشيخ الموفق بن قدامة وغيرهما وبدمشق
روى عنه النجم عمر بن يحيى الدربي والشيخ تاج الدين الفزاري واحمد بن هبة الله بن
عساكر وحدث وتفقه على خلائق وكان اماما كبيرا فقيها محدثا زاهدا ورعا متبحرا
معلما استوطن دمشق بعد زمان الخمسين وبها ولي تدريس الرواحية
على حين غفلة من طالبي جاهها ورعاة بعيد اهلها فانتفع الناس به غرقوا من بحره
واغترفوا بدرره وحفظ حالات مشكلة ورعاية حال وبلاغة احالات واستفاد
من تاجها وعلق النفائس المفيدة وورد دمشق وارسى بالمدرسة الصلاحية
بالقدس ثم عاد الى البلد ثم ورد دمشق مقيما مستوطنا وولي تدريس الرواحية
والاشرفية الحوانية ومشيخة دار الحديث الاشرفية قال ابن خلكان كان احد فضلا
عصره في التفسير والحديث واللغة وله مصنفات في فنون عدة وذكر عبد الله
ابن الصلاح قال ما فعلت صفحة قط ولا كتبت سطرا الا وانا متطهر من الله عليه عظيم
توفي بعصر يوم الاربعاء خامس عشر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وستمائة ودفن
عليه الخلق فصلى عليه بالجامع وشيعه الى باب الفرج فصلى عليه بدهليز ثانيا
ورجع الناس لاجل حضور الملك المجاهد اسرى به وخرج به دون النعش مستورة
محافظون بانفسهم ونقلوه بعد ثم ابو الصوفية ودفن على الطريق في طرف
الغربي ظاهر مزار ونيز ترك به قبل والدعاء عنده فيستجاب ومن
المسائل والفوائد عنه انني ابن الصلاح ان امراه حاضة اراد الاحرام
شرع منها الولد هل يجوز ان يسافر بسفر نقلة وانكرت في اصل السفر ان القول

قوله في السرخسي رحمه الله وفي خزانة المفتين رحمها الله على الفساد
انه باع عليها واستدل فيه بالنقل نقلا عن التتمة الحسن ان السيد
اذا كلف عبده مالا لا يطيقه باع عليه والنقل غريب والذي عليه ظاهر
محمول على ما اذا تعين بيعه خلافا لمن نظر والا فلا يتعين البيع وقد
نازعه الشيخ برهان الدين ابن العز كاح وقال خلافه واضح وصحيح تم ولا
يخفى ما يقلبهم فان لهم تحريرهم في عنوهم ولا يقل فيهم وفي النتمة
في الباب الخامس فاحكما ما لمالك لو استسع من الاتفاق على ملوك فطالبه
عجزه على الاتفاق وفي الرافعي قبيل قاعدة الخراج في ظاهر على الخراج وجوات
ضرب عليه خراج الارض ما يليق بحاله والزمه اداءه سمع السلطان قول انه يبيع
ولا باع عليه هذا ملخص كلام الشيخ برهان الدين حزم الرافعي في باب الذر
في اوائل النظر الثاني في احكامه بانه اذا نذر ان يصلي قاعدا لزمه ان يقعد
فالاصح في نذر ركعة له الاقتصار عليه قال وان يصلي قاعدا فقد
اتى بالافضل فكأنه قال بعد صلاة ورقات ان الله راض عني الاصحاب
انه لو قال على ان اصلي قاعدا يلزمه القيام بعد القدرة داخل النذور
على وجوب الشروع وانهم تكلموا فيما سبقا قالا والاقرب فيما ينبغي
على الخلاف اسفى وقد رأيته في التتمة به فانقله والله اصلاح مع نصه
في المتوسط حفظ وافر من الحسن وسلوك حسن في صنائع الذر فمن وقد
احد يحاول فرقا بين الركعة و القعود بان القعود صفة افرادها بالذكر وصفة
بالنذر والاقرب فيها فالصفة وهي قوله اصلي قاعدا الحق بالوقائع الصل
منصرفا عليه فيلزمه القيام على احد القولين وليس كذلك ولو ركعة
قائما نذب النذور وهي فرد به وصفة فرادها بالذكر وليست هو افقوله
فيه كما سادكر غير اني قد يحتج فيه اقول ان هذا الفرق بحمايات
بقوله وقوله ركعة مفعول اصلي وهو ان كان مصلي لعل بنى حذف فلفظ
وفرض صاعد خلاف قاعدة فانه خالف من القاعدة لو حذف لفظا لم يتغير وكان
الملفوظ به دليلا المقصد المحذوف وركعة وفرضا كان الملفوظ به وقعد

ذكر المفعول لانه لو حذف لم يتغير تقدير وركعة بل جاز تقدير ركعتين
لان سطلت بالصاعة مطلق فوقه ركعة او ركعتين وغيرها الخصوص
واحد منها فكان قوله قاعدا مع قوله اصلي قوة نصب بحالين
متداخلين فلما منها مالبس بقدر به خلاف قوله ركعة فانه ليس
في قصد اخرى بل هو من تمام القضية الاولى لو لم يلفظ به تقدره
سامعه واشتغل ذهنه الى السطلق منه الى بقعين له الخاصر فلم يرد
قوله ركعة على قوله اصلي من حيث الصاعة بخلاف قاعدا بعد انتهى
ملخصا راجع ذلك وفي الرافعي قبيل قاعدة الخراج في ظاهر على الخراج وجوات
ضرب عليه خراج الارض ما يليق بحاله والزمه اداءه سمع السلطان قول انه يبيع
ولا باع عليه هذا ملخص كلام الشيخ برهان الدين حزم الرافعي في باب الذر
في اوائل النظر الثاني في احكامه بانه اذا نذر ان يصلي قاعدا لزمه ان يقعد
فالاصح في نذر ركعة له الاقتصار عليه قال وان يصلي قاعدا فقد
اتى بالافضل فكأنه قال بعد صلاة ورقات ان الله راض عني الاصحاب
انه لو قال على ان اصلي قاعدا يلزمه القيام بعد القدرة داخل النذور
على وجوب الشروع وانهم تكلموا فيما سبقا قالا والاقرب فيما ينبغي
على الخلاف اسفى وقد رأيته في التتمة به فانقله والله اصلاح مع نصه
في المتوسط حفظ وافر من الحسن وسلوك حسن في صنائع الذر فمن وقد
احد يحاول فرقا بين الركعة و القعود بان القعود صفة افرادها بالذكر وصفة
بالنذر والاقرب فيها فالصفة وهي قوله اصلي قاعدا الحق بالوقائع الصل
منصرفا عليه فيلزمه القيام على احد القولين وليس كذلك ولو ركعة
قائما نذب النذور وهي فرد به وصفة فرادها بالذكر وليست هو افقوله
فيه كما سادكر غير اني قد يحتج فيه اقول ان هذا الفرق بحمايات
بقوله وقوله ركعة مفعول اصلي وهو ان كان مصلي لعل بنى حذف فلفظ
وفرض صاعد خلاف قاعدة فانه خالف من القاعدة لو حذف لفظا لم يتغير وكان
الملفوظ به دليلا المقصد المحذوف وركعة وفرضا كان الملفوظ به وقعد

ان الذهب على قاعدة الافتقار وقد رد ابن الرفعة كلام ابن الصلاح بما لا
ارتضيه فقال دعواه انه لا قرينة في العقود قد يمنع اذا قلنا بالاصح
وهو جواز التفويض مضطجعا مع القدرة على القيام فليس فيه
نظر لجواز التفويض مضطجعا لا بعرض ان جعلنا نفس العقد قرينة
بل غايته الامران قلنا انه خبر مرسل الاضطجاع والتحقيق ان يقال
عدم الاضطجاع خير منه وان صح وورد صورتان القيام وهو
مطلوب الشارع بعرضه والعقود وليس هو مطلوبا من حيث خصوص
بل من حيث عمومه وهو انه ليس باضطجاع فخرج منه هذا ان خصوص
العقود ليس بمقصود قط وان وقع نسج في العبادة فلا يعارضه يقال
ابن الرفعة وان قلنا ان الاخرس الاضطجاع مع القدرة على القيام فقد
يقال الوفاء بالنذر ليس على الفور وقد يعجز عن القيام فخلوّ العقود
عن جهة فضيلة منصرف كالوندر الصلاة قاعدا وهو عاجز والصحيح انعقاد
الايمان قلت وقد عرفت بما حققت اندفاعه وان العقود
لا تكون فضيلة ابدا لمزداد هذا بيانا بقوى الاعتبار في النذر
بوقت الاحرام والافلو نذر ما ذكر والنفل حال الحجر يصح والمستبل
صحيحا والحال لصح نذر المتلبس والسفينة عند عدم بها وان لم
ينعقد اعتمادا على الحال لاحتمال رفع الحجر مع بقاء العبد وقد وافق
هو على ان لا ينعقد وقال ابن الرفعة بقول ابن الصلاح وليس لذلك
قوله ركعتا الفجر قد يمنع ويقال ما قدمه القادر من قول اصلي ان
نزلناه على ما اذا الشرع بحمد على ركعتين وقوله بعده ركعة ما نقص
له وحينئذ فتقال بالنقص جميع ما مر وبلزم مثل ذلك في نذر الصلاة
قاعدا قلت وفيه نظر فان الاختلاف في الحمل على ما يجب الشرع او كان
انه هو حاله الاطلاق لا حال التقييد بعذر وهنا قد يقيد بركعة فلا
يلزم الغاء وهو كالتقييد بأربع وقد قدمنا ان قوله ركعة منصوب
اصلي فلا بد منه تقديرا ان لم يكن منطوقا فليكن محكما بالغاية اه اقول

افتى ابن الصلاح لو ورثه افسموا التركة فظهر دين وحد صاحب الدين
عينا من يد بعض الورثة فان للحاكم ان يبيع ذلك العين في
دين الدين ولا ينتفي ان يبيع على كل واحد من الورثة ما يخصه من الدين
وهو وضع حسن وقعه بليغ ومن الواقعات سئل ابن الصلاح رحمه الله
عصر ولا ذكر بما استمر بينه وبين عبد الله رسل صلاة الرغائب ومساله
الصلاة تحت الساعات ونحوها ان يذكر بما مستحب وهو عندي في محل
النظر فرع يعبر البلوي المرتقول استمروا على بدعة اهل بلوت
بدعة افتى ابن الصلاح بانه لا بلوت مقرا كذا ذكره في باب الاقرار من فتاويه
وذكر ان تقريره سبق منه وكان ذلك باعتبار ما كان يظنه فيما بعد
على عن ترتيب وهو الان مرتبه والمسالة التي اشار الى انها سبقت في
اخر التداوي ذكر فيها ذلك وانه سئل هنا وان المخالف فيه ابو حنيفة وان
المسالة مصرح بها في العدة للطبري وفي الاسرار للمروزي وذكر انه وقف
على المسالة بعض من يعتني بمذهب من اصحابنا فارسل اليه مستذكرا
بذكر ان هذا اختلاف ما في الوسيط فان نقله لو قال استمر على ما هذه
المقالة وانا عالم به فالاصح جواز الشهادة على اقراره بذلك قال ابن الصلاح
قلت ان تلك مسالة اخرى مباينة لهذه فرق بين قوله استمر على
مضمون الكتاب وبين قوله اشهد على عمر بمضمون الكتاب منتف
انه اذا وجد ذلك ممن عرف استمراره ذلك في الاقرار يجعل اقرارا والبيان
ان اشهد ليس باقرار لانه ليس في ذلك غير الاذن في الشهادة عليه والاذن
فيه للاقرار هذا كلام مسلم ولسنا نوافقه عليه فان تحصل امران احدهما
انه يقول اشهد على بكذا امر وليس باقرار وهذا محتمل لكنا نقول
هو متضمن للاقرار بمضمونها هو اسنادي والثاني انه يفرق بين اشهدك
على واشهد على وهذا غير مسلم له وغايته دعوى والفرق ما ذكر
ومعناه ان اشهدك فعل مسندا الى فاعل ومعناه اصير انت شاهدا
خلافا لمن اشهد على والامر كما وصف غير انه لا حدث به نقصان الامر

بان تشهد عليه فوق الاقرار وعليه الفاضل من الثياب والبينة تقبل
واشهد بانا مسلمون وامثلة تكثر وما ذكر من النقل عن الاشراف
والعدة صحيح لكنه قول من يقول (اشهد على) اقرار وهو احد الوجهين
وباخذه جهالة المشهود به لاصيغة اشهد اما تسلم ان اشهدك
اقرار مع ان اشهد ليس باقرار فلا تناقض ولا فاكل الغزالي
ولا غيره وما كان للخطاب في قول الغزالي (اشهدك قصد به الفصل
بينه وبين اشهد كما تظهر لك تامل المسالة من كلام الاصحاب وهي
مذكورة في باب القضاء على الغائب في كتاب التفليس وباخذ المبيع فيها
الجهالة بالمشهود به لاغير ومن تامل كلام الاشراف والعدة والامام
والغزالي والرافعي ومن بعدهم اتضح له ذلك بل قد صرح الغزالي في
فتاويه بما هو صريح فيها بقوله فانه افتى فيمن قال (اشهدوا على ان
وقفت جميع املاكي وذكر مصرفها ولكن لم يحدها بما تتم الجمع بصيغة
وفيها وليس هذا (اشهدكم والظن بهذه المسالة انها مفروغ منها ومن
حاول اباخذها من كلام الاصحاب فرقا بين (اشهد واشهدك فقد حاول
المحال نعم لو عبر ابن الصلاح فقال (اشهدك واشهد كان سائغا ليس
باقرار لم يكن بعيدا وكان موافقا لوجه وجيه في المذهب واما ما نقله
عن صاحب البيان ان (اشهد ليس صيغة عبد الاول فلم اجد هذا في البيان
والذي وجدته فيه في باب الاقرار ما نصه فرع لو كتب رجل لزيد
على العشرة ريال للمشهود (اشهدوا على بما فيه لم يكن اقرارا وقال ابو
حنيفة يكون اقرارا دليلنا المذهب انه سالت عن الاقرار بالمكتوب
فلم يكن اقرارا كما لو كتب عليه غيبه فقال (اشهدوا بما كتب فيه او كما
كتب على الارض فان ابا حنيفة وافقنا على ذلك انتهى واحسبه
اخذه من عند الطبري فانه فيها لذلك من غير زيادة ذكر ايضا
في باب الاقرار وهو ايضا في الاشراف لابي سعد الهروي كما نقل ابن
الصلاح وليس في واحد من هذه الكتب الفصل بين اشهدك واشهد

واشهد ولا عدلوا عن هذه المسالة مع حاجتهم لمعرفة الشهادة اصلا
انما كلامهم مع حالة الاقرار بالمجهول المضبوط ومن تامل الانصاف
ان مسالة الغزالي والفتاوى ايضا انما قصد بها الى صيغة اشهدوا
بل الان الشهادة تصح على جميع الاملاك وان لم يحدد واما الفرق
بين اشهدوا واشهدكم فلم يتكلم فيه احد غير ابن الصلاح وليس فيه
نعم يوجد من كلام الغزالي عدم الفرق لان اشهدوا والوكيل
اقرار اقال الغزالي انه ليس باقرار لان صيغه عدم الفرق بل من
جهة الصيغة فلا يقبل ذلك دليل ذلك منع على ان عند اكون
الصيغة صيغة الاقرار امر مفروغ منه وهو الغالب على الظن حقيقة
فيتعدى ويشهد له ايضا قول اصحابنا في الاسترعاء اذا قال الحاكم هل
للمقر اشهد عليك بذلك فقال المقر نعم كان استرعاء صحيحا وان
قال اشهد فلانا انه اوجه وهو اولى من نعم لما فيه من اسقاط الامر الثاني
لانه كان استرعاء صحيحا وان قال اشهد على كان استرعاء
صحيحا لتقارب الاحتمال بقوله على وان اقتصر على اشهد لم يكن استرعاء
صحيحا اما لو قال اشهد على بذلك فاسترعاء صحيح نقلها الروياني
في الحلية واشار الى هذا الاحتمال عند ذكره المثال في الحاوي والمحرر
تابعا فيه على ان استرعاء صحيح وافاد بعضهم ان عطف اليد الخالية من
لفظ على مع حالة ما اسقط عليه ولو لم يجز وا في اشهد على بذلك انه
استرعاء صحيح وبه جزم الرافعي ايضا ولفظه او يقول في اشهد على شهادتي
بذلك او يقول اذا استشهدت على شهادتي فقل اني تحملت ان تشهد
بذلك وما قاله ابن الصلاح فيه ما قاله ابن ابي الدم في الشهادة على
الاقرار وقد سبقناه في ترجمته من هذه الطبقة عتاب بن عبد الكريم
ابن احمد بن خليفة الصنهاجي ابو عمرو بن ابي محمد الشيخ العلامة سديد
الدين الزمنتي ولد بزمنت سنة ثمان وستين وسبع مائة
ودرس بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة وناب في القضاء كاتبه اليه

الطول ومحرر المذهب وفصل الخصومات وكان اخر معيد الشيخ الفقيه
ابي الطاهر الانصاري خطيب صرخد صاحب الاولاد واحد معيدي
الشيخ عز الدين عبد السلام قال القاضي احمد ابن عيسى بن رضوان
ابن العسقلاني في كتابه الدر الفرد في مناقب الخطيب شهر توبيوسا
يعني الدبيد النرشتي وقد اشار اليه الشيخ عز الدين بالعلامة رسمه
بعد فراغه من شرح ابعاده واخذه في ايراد واحد في عاده
بيت كان الافضل من حضر يحبون ويطربون واذا حاول
الحاسد نقل لسان الحال قال للذين كفروا سيغلبون الثاني وكان
الشيخ السديد كاوصف وازيد وعنه اخذ الفقه فقيه الزمان
ابو العباس بن الرفعة وحكي انه كان يحب القضاء واذا كان يدعوا
في سجوده رب هب لي حكما ونحوها وهو حالا فضل الله النوري
ونورشت نصر الثا الشاه مخرق بعدها واوسكه نرا مكسور
نربا موحده مكسور نرسين مهمله ساكنه نرتا مثناه من فوق وحله
محدث فقيه من اهل سيراز شرح مصابيح البغوي شرحا حسنا وروى
صحيح البخاري عن عبد الوهاب بن صالح بن محمد المعمر اما الجامع
العتيف عن الحافظ ابي جعفر محمد بن علي ابا الخير محمد بن موسى
الصفار اما ابو الهيثم الكشميهني اما الفربري واظن هذا السبع
مات في حدود الستين وستمايه وواقع النار واحتمد عدم المعرفه
بحاله ومن روايته ما ذكره في شرح المصابيح قال ولقد استبهم
على قوله بنات لبون انثى فقلت بطون الدفاتر وتواصيت فيه
مع صدقه بصدود انفس من اهل العلم ثم صدرت تلك الموارد بيله
مزايا الله تعالى اليمين فيه وجده الصواب على ما وردته في باب الزكاه
من الكتاب وبعد برهة كنت اتصفح كتابا لبعض علما المغرب فوجدته
قد سبقني بالقول منه عن بعض او عن جمع على ما كان ما جنبه
والذي قاله في الزكاه فاما قوله بنت مخاض انثى وبنت لبون

وجده

انثى فلم اجد لاحد من اصحاب العين ذكرا فيه ما شفى الغليل وقد سئلت
عنه فكان جوابي فيه ان الابن والبنت اكثر اختصاصا بالذكر والانثى عند
الاطلاق وبهذا ورد ما في غير موضع من القرآن فقد استعمل على غير هذا
الوجه فقيل ابن عرس وابن اوى وابن ماء وابن عمه وابن الماء
وابن العمر وابن بكا وابن الارض وبنت الارض وبنت الجبل وبنت
الفكر وما اشبه ذلك من الاسماء وكذلك مستعار لمعان غير الذي
يخص بالانسان ولذلك يقول في ابن مخاض وابن لبون وبنت مخاض
وابن لبون ويدله على صحة ما ادعيناه قولهم بنات مخاض وبنات لبون
وبنات اوى ولم يقولوا ابنا مخاض ولا بنو مخاض وقد ذكر عن الاصمعي
بنو عرس وشاهد قاما ابن مخاض وابن لبون فلم يذكر فيهما
اختلاف والفصل الذي ورد في الحديث بنت مخاض انثى وبنت لبون
انثى لرفع الاشتباه بما ذكرناه مما لا يطابر انتهى قلت ولعل
العذر الذي استشاره الهروي السهيلي فلم تصف وذلك والله
الحاجب ايضا فانه كلام لاوله عبد الله المازري المالكي فانه
نقل ذلك في شرح التلقين وزاد شيئا رآه هو وقال وابن لبون ذكر وبنت
مخاض انثى وقال بعض ان لفظ الذكر والانثى جاءا كيدا
وحسنه اختلاف اللفظين كما في قولهم يعاب وغراب اسود والغريب
لا يكون الا اسود وقال اخرون هو اخراز من قولهم ابن عرس وابن
اوى ونحو ذلك مما ينطبق عليه الذكر والانثى قال المازري وهذا ان
سلم من قوله ابن لبون ذكرا واما قوله بنت مخاض انثى فمفتاح
البيوت استعمال بنت كبرا كان ابن عرس ونحوه وما رآه موجد
قلت قد وجده ورد ذكر التوراة بنت الفاء وبنت الجمل
قال المازري والرضى عندي ان هذا ورد للتنبيه على ستر وقع
على سقط في هذا الضاب الواحد وما مختلفان والسبع على خلاف
قاعدة بنت اللبون لبون انثى كالمغنين اذا وصلا الحالات

الخاص وان كانت صغيرة جميلة الجمل عليها فلها فضيلة الالوان المتنوعة
من الدر والمسك وهو مقصود والله اختص عنهن في هذه الحالة بمال
الشعر وقليل الملاوبرد المياه وتنع من صغر الساع ويحمل عليها في
قلموارث فاشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله صلى الله
الخاصة المشعر بتلك الخصوصة قال وهذا مثل قوله صلى الله
عليه وسلم في الفرائض فلان بقي رجل ذكر فانه تنبيه على علة الحكم
لان الخصب قد يكون بعد من بقي العم والعم ويقتضي الرأي
ان الاقرب اقوى لفضيلة القرب للنساء كانت الذكور بسبب
بهن الخصب والنكاح بند على الاحد الذي من اجله قدم الخاصب
في الميراث على ما هو اقرب موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن
منعة الشيخ العلامة كمال الدين ابو موسى ابو الفتح الموصلي والد
شارح المنبه سرف الدين احمد بن موسى ولد بالموصل سنة احدى
وخمسين وحمايه بالموصل وتفقه على والده الشيخ رضي الدين يونس
بن يحيى ثم توجه الى بغداد فتفقه بالمدرسة النظامية على بعدها السيف
السامدي وقرأ العربية بالموصل على الكمال عبد الرحمن الانباري
ثم عاد الى الموصل فقيها بها وكان رجلا مشاركا في كثير من فنون
العلم موصوفا بالذكاء المفرط اليه مرجع اهل الموصل وما والاها
في الفتوى والمطلب واصحابه يعظمونه كثيرا وقد ذكر ابن خلكان
في الوفيات وقال انه درس بعد وفاة والد في موضعه بالمدرسة
المعروفة بالابيرزين الدين صاحب اربل قال وهذا السعد يعرف
الان بالمدرسة الكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته
به ولما استقر فضله اشتغل عليه الفقهاء وبقي في جميع الفنون العلم
وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة وتفرد به
بالموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمايه وتردد
اليه مرات عديده لما كان بيني وبين الوالد رحمه الله من المواساة

عمر بن الفضل الاربلي صاحب التعليقة في الخلاف والرد والتصانيف
المشهورة من الوصل الى اربل في سنة ست وعشرين وستمايه
وقدم في سنة خمس وعشرين ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل
عليه بشيء من الخلاف فيما اذا بلغ عنده اذ دخل عليه بعض
فقهاء بغداد وكان فاضلا متجربا في الحديث زمانا وحرى ذكر
الشيخ كمال الدين في اسناد الحديث فقال له الاتابك الشيخ كمال الدين
ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال لبعض من حوله الدواة
العزيز عليه فقال داك الفقيه ما اتصنع على قدر اسعافه
فقال الاتابك ما هذا الا عجب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ فاسفطت
منه هذا الكلام وقلت ياسيدنا كيف تقول كذا فقال والله ما رأيت ما
دخل بغداد مثلا بحامد الغزالي ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة
وكان الاتابك على جلالة قدره في العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين
يديه ويقرأ عليه وان سمعوا ذلك مشغولون في تصانيف الاتابك
ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المحصل وانه
حكى لبعض الفقهاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الاتابك وبزلته في العلوم
فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في حجرك منذ سنين
عديدة يشتغل عليك فقال لابي ما قلت له تلقاه بالقبول وقال
نعم يا مولانا فاجاب وعلى بحث فحقق علم حقيقة فضله ولقد
كان يعتقد هذا القدر من الشيخ كمال الدين وكان معيدا عنده في المدرسة
النورية وكان يتولى مأدبة الوصل وقصدت الوصل الاشتغال
على الشيخ وكان شيخ تقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن
المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره بالشام على قضائه وتعظم
شانه وبوجده في العلوم فذكر يوما شرع في وصفه على عادته فقال
له بعض الحاضرين ياسيدنا على ما تشغل وهو كان شيخ فقال هذا
الرجل خلقه الله اماما عالما في فنون لا يقال على ما تشغل والا كان شيخ

شيخه فان الذي سمعت هذا وحكى لي بعض الفقهاء ما بأنا الصلاح المذكور
سأله ان يقرأ عليه شيئا من المنطق سرا فكتب به اليه ذلك ويعتذر اليه منه فلم
يقنع عليه بشيء فقال له ما اقيم الصلاح عندي أن يترك الاشتغال بهذا
الفن فقال له ولد ال يا مولانا فقال كان الناس يعتقدون ذلك الخير
وهم يتبعون كل من اشتغل بهذا الفن الفساد الاعتقاد وكانك تقتبس
عقايدهم فيك واجعل لنفسك هذا التصنيف فقد اسارته وترك قدانه
ومن وقف على هذه الترجمة فلا ينسبني الى المغالاة في حق الشيخ ومن
كان من اهل ذلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ عرف اني ما اعربه
وصفا ولا تعرف بالله من العلم والفاضل الا بالنقل وقد ذكر ابن خلكان
ان الشيخ المقدم ذكره في تاريخ اربل قال هو عالم متدين صرف نظره على الادلة
كالمجسطي والمنطق وغيرهما من كتب الحكماء ما قليوس والمجسطي الشيخ
شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر العرضي الفارابي بفتح الصاد الاسكلاب
الحكم المعروف بالعصار ورد بغداد عليه سايل من بغداد في مشكلات هذا العلم
فحلها واستصغرها وبقيه على ما هيئتها بعد ان احضرها وهو في الفقه والعلوم
الاسلامية شيخ وحد ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق
كثير من طلبة بها قال ابن خلكان انشدني الصاحب الصدر شرف
الدين موفق الدين ابو المكارم المبارك بن علي بن احمد بن المبارك
ليس شرفت ارض مالك رقها فلمجد الدين بيتج تشرف
وسكنت من خوط البسيط منازلا كانت فيا مصارع بوسف
بقيت بقا الدهر امرك نافذ وسعيك مشكور وحلك مضعف
قال ابن خلكان قلت انا ولقد اتفق في هذه الابيات عند احد اصحابه
بدينه حلب وكنت قد سمعت في سنة ثلاث وثلاثين وستمايه وهو رجل
كامل في علوم الرياضة مشتغل عليه بواضع من كتاب المجسطي والمقابلة
والحاصة واقليدس فكنت جميعها في درج وتوجهت الى الموصل بعد اشهر
عاد جوابه وقد وقفت على تحقيقها واوضح قاصدها وذكر ما يجوز الانسان عن
وصفه بها ليت شعري فما الجواب فليعد العذر في التقصير عن الاجوبة فان

التربيه حاسد والفطنه حاسد قد استولى عليها كثره النسيان وشغلت
حوادث الزمان وكثيرا ما استدركناه وعرفناه ونسيناه عجيب صدرنا
كانا عرفناه وقال لي صاحب الذكر ما سمعت مثل الكلام الا
للاوايل التقيل لهذه العلوم ماهذا من كلام ابناء هذا الزمان ٥ وحكى
لي الشيخ العفيف الرياضي علم الدين قيصر ابن ابي القاسم ابن عبد الغني ابن
مسافر الحنفي الدنري العروضي سنة ٦٥٣ وكان اماما في علوم الرياضه
قال لما انتهت علوم الرياضه بالديار المصريه ودمشق ثاقت نفسي الى
الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسمع من تقدمه بهذه العلوم فاقرت
الى الرصد فصادف الاجتماع به فلما حضرت وتعلمت وجدته على
جلاله الحكماء المتقدمين وكنت قد طالعت كتبهم وعلامهم فلم يكن علمه وعرفه
فضرب له المثل في العلوم ما يتقدم شرع فقلت في التعريف
قال صاحبه هو علم يبحث فيه عن احوال اعداد من حيث يتعلق بعضها ببعض
فترعت منه ثم بحثت حتى استفدت عليه اكثر من اربعين كتابا في مقدار
سنة استدركت بها هذا الحد الذي كان يعرض الاشتباه والمراء اليه
وكان اذا اعدت السؤال اوضحها لي وما كنت احد من تقدمه شاهدته في ذلك
٥ وقد اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت لما تقدم في حق
الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره نزل الشيخ المدرسه العلائيه موضع لبنه
ولما فتحت المدرسه الظاهريه بقلعة دمشق نزل المدرسه البدريه في ذي
الحجه سنه عشرين وستمائه وكان مواظبا على اقراء الدروس والافاده وحضر
في بعض الايام درسه جماعه من المدرسين ارباب الطيالسه وكان
العماد ابو علي محمد بن عبد الموزي بن يوسف الصفاقسي النحوي الضرير
حاضرا فانشد العماد البديه شعرا

كمال الدين للعلم والعلى فضيلات ساع بها عيش يضيع
اذا الجمع النظار في كل موطن نعاد فكلا ان يقول ويسمع
فلا تحسبوهم من عدد تطيشوا ولكن حيا واعزازا تشعوا

وللعماد المذكور ايضا سعد بحر الوصل الاقبال فخر عال المنازل والرسوم
بدجله والكمال هاشم فيهم اولي فهم سفينه ٥ ٥
فزا بحر يوفق وهو عذب وذا بحر وهو مر علوم ٥
وكان الشيخ سامحه الله ينم في دينه لكون العلوم العقليه عالما عليه وكانت
تعتريه عقله في بعض الاحيان لاستيلاء الكلف عليه من تيه هذه العلوم
فعل في العماد المذكور شعرا ٥

احدك ان قلبي اسعد النعيمي عزال يوصل لي واصبح مونسي
واعطيته صفيا من قلبه مرحبا لكن ستفرق الدنيا ان يونسي
انشد كلام ابن خلكان ورايت بخط الشيخ كمال الدين بن يونس على
المجد الاول من اقليدس اصلاح ما اسقطه من ناسخه فرات على
الشيخ الامام العالم الزاهد شرف الدين محمد العلم تاج الحكماء ابي المظفر
ادام الله ايامه بعد عود سطوس هذا الجزء وكنت حللته على نسخه
مع كتاب المجسطي وستي من المخروطات واستفدت بها كان وعدنا
به من كتاب الكرك فاحضره واستعنه وكتبه موسى بن يونس بن محمد
ابن منعه في تاريخ هذا صورته خط وتاريخ الكتاب الذي الى تاسع عشر
ربيع الاول سنه ست وستين وخمسمائه بها محمد بن علي بن شرف
ابن مرزوب ابن حسن بن حسين بن خزام بن محمد بن محمد النووي
الشيخ الامام العلامه محيي الدين النواوي ابو زكريا شيخ الاسلام استاذ
المحدثين ومحمد الله على الاحيان والداعي الى سبيل السالفه كان يحي
رحمه الله سبلا وحصورا وابى على النفس وذاهد الدنيا
ازهد زمنه ربيع سموه الزهد والقناعه وتابعه الثلثين من
اهل السنه والجماعه والصابرين على انواع الخير الناصرين سائر في غير
طاعه هذا مع الدين والحكمه اصناف العلوم فقها وسنوت احاديث
واسماء رجال ولغوتصوفا وغير ذلك وانا اذا اردت ان اجمع فضائل
فضله واذا الخلق على سبع فضائله لختصر القول وفضله ازيد على

سنين اشتد شغفا من لفظ لفظ الشيخ الامام وكان من حديثها انه اعتى الوالد
رحمه الله لمسكن فاعد دار الحديث الاشرفية في سنة اثنتين وتسعين
وستمائة به كان يخرج في الليل الى ابوابها ليستجد بها الاثر الشريف ويرفع
وحمد على البناء وهذا البناء من زمان الاشرف البراتي وعليه اسمه
وكان النووي يجلس عليه وقت الدرس فاتفق ليلة الوالد لفقد
شعره وفي دار الحديث لطيف يعني على بسط له اصوا واوي
عصي ابن اسكندر وحبي مكانا مسه قدور النواوي
والد النووي في المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة بنوى وكان
ابوه من اهل الشوطبين بلد وذكر ابو شامة ان الشيخ كان نابي الى
حينه وقد بلغ من العمر تسع سنين ليلة السابع والعشرين من شهر
رمضان فاتته مخرج نصف الليل وقال بالبيه ما هذا الصوت فاستفظ
الاهاجيت قال فلم يزل كذلك حتى مات والده وعرفت انها ليلة القدر
وقال شغفه في الطريقة الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي رأيت الشيخ
محيي الدين وهو ابن عشر سنين والصبيان يلعبون على اللعب بهم
ويهربون منهم ويبكي لاكراههم وشرا الغزات في تلك الحال موقع في قلبي حتى
ه رحمه ابن زيد كان يجعل الاستغال بالبيع والشرا عن الغزات نائبة
الذنب يقترف الغزات له فرصة يد وقلت له هذا الصبي يرجى ان يكون
اعلم زمانه وازهدهم وينفع الله سببه فقال لي بنجمات قلتها لا افارقني
الله بذلك فوكد ذلك لوالده فحرص على ايلاغه الغزات وقد ناهز
الاحتلام فصل لا يخفى على ذي بصيرة ان الله تعالى بالنووي عنايه
وبصفاته ويدل على ذلك ما منع في ضمنه فوايد جمة لا يخلو برجعته
عن فوايد نستدل اما عن لفظ من الفاظ الرافعي اذا تأمله الناظر المستدرك
عليه وقال لم يف بالمختصر وانما بالمراد تحمله عند الشعنة وافق
الصواب ونقض مصال الخطاب وما يكون من ذلك عن قصد بسنة لا يحب
سنة فان المختصر وما عرف ذلك من مختصر علامه لتلك وانا العجب

العجب من يعبر بهذا العقل بالله لم يقصد اليه يوقع بسنة في على الصواب
ولما استله سمعت قال الرافعي في كتاب الشهادات في فصل التوبة عن المعاصي
التعليقة في الباب ان عجمه معلقا على الظن فيما انه اصلح علمه سيرته
وانه صادق في توبته وهل يفتقر ذلك الى قال قالوا يكون لان المقصود
حصول غلبة الظن بصدقه وتختلف الامور فيه بالاشخاص والامارات الصدق
هذا ما اختاره الامام والغزالي والبغوي ستار صاحب العتاب يقول حتى
سراية معلم العريف وذهب آخرون الى تقديره وفيه وجهان قال
الرافعي ويتفقا سيد اشتى بلفظ فاذا ثبت قوله قال الرافعي وحينئذ الصغير
فيه مستحق العود على الخريف الذاهبين الى تقديره لا الى طلق الاصحاب
فانا لم ير سات يكون الراد الاصحاب على التقدير فصالا عما تقدم به التقدير
بعضهم واختلف المقدرون في الحد والراجح على ما سنه ضبطا ما عظمه
لفظ الرافعي في الشرح الكبير وصرح النووي في الروضة بان الاكثرين على
تقدير الحد سنة فن عارض بينها وبين الرافعي تأمل فقد يجاب لفظها له
لان عبارة الشرح لا تقتضي ان الراد الاصحاب على التقدير وانه نوى سنة
بل ان الراد المقدرون الذين هم من الاصحاب على ذلك لما سلف انا قد نجاهد
بان عبارة الشافعي رضي الله عنه ليس فيها تقدير بسنة ولا سنة اشتهر
وانا قال باشتهروا طلقه الشافعي رضي الله عنه اطلاق الا ان هذا اذا عاد
كتب الذهب وحد الصواب ما نقل النووي فقد عدي التقدير بسنوات
بقدار سنة الى اصحابنا قاطبة فصل اعلم ان الزم الشيخ ابو حامد الاسفرايني
في تعليقته وهذه عبارته قال الشافعي وغيره مده اشهر يفتقل فيها
ما شيه الحسنة ويعرف عن المعاصي وقال اصحابنا عتبر سنة اشتى
وذلك قال الشافعي الحسن من تعليقته ولفظ قال الشافعي مده
سنة الرد قال اصحابنا سنة اشتى وذلك الاوراد ولفظ وصلاح عليه
معتبر بزمان اختلفوا فيه فجعله بعضهم سنة اشهر واعتبره
اصحابنا سنة كامله انتهى وذلك الشيخ ابو اسحق فانه قال في المهذب

وقد اصطلح المتأخرون على التقدير بسبعة عشر عاما
عمرا التقدير بالسنة الى الاصحاب نقلا عن القديم الا التعبير بالطب
والاشهر من هذا فانهم قالوا قال بعض اصحابنا بتقدير سنة وقال
بعضهم زاد الامام ان المحقق على هذا التقدير ومن تابعه
نقلناه انفا ان الاكثرين على التقدير بسنة وبه صرح الرافعي
في المحرر وبه يوم اليه نكوي في الشرح الصغير وظهر حسن صنع المؤلف
وان لم يقصده عناية من الله تعالى به

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

احمد بن محمد بن سالم ابن ابي الواهب بن مصري قاضي القضاة
بحر الدين ابو العباس الربعي التغلبي حضر على الرشد العطار
والنجيب عبد اللطيف وسمع من ابن عبد الدايم وغيث وتفقه
على الشيخ تاج الدين ابن الفركاح وكان دار ريا بيد و سود د
حكم بدمشق نيفا وعشرين سنة بصفد ونقص ومع الخزيل
وقد دل التغ جال الدين ابن بنانه في مجمع المطوق ٥
فاحس في وصفه واطال ومن قال انه فيه ما الغث واطال
سحبه واسف فريق الارض هدبه وري المحل بسحائه
وتبسم ثغر يزدان من لعس محاسنه ما سمع من الغيث الذي يخرج
من رندنه وهو يده المقله والنجب الذي يخرجها ثار زان
عفا به وهي افلامه الموصله كلاولا البحر وانحاشت عواريه وهلكت
عجايبه واستمرت منقطرات لجه الدر الغزار وعلت كل موجه
الى منال الشمس حتى انها علم على الخمسه في راسها رايا مه من
سواهبه وما سعت واعجب من علومه وما وسعت ومنها
ماشهدت الدرر وساسرع من نقله وادايه النوس ابرع من
عقله وما ظفر بمثله زمان وان حاك من مثله وسنى نظما
اندي البريه والانواما حاله واسنى النفوس والسادات تزدحم
جبريتها وتفتدر المدح من شرف فاصبح لاعره محكي ولا رتم
للكنها نفحات من منايحه تكاد يحكي انها في رسمها الرسم
بحرد العزم للعليا اذ تحيرت عنها السراه وقالوا انها قسم
تضعوا العاكوا اضع سود د يا شيب كم حمد ما قد يلثم الكفن
راد الاقاصي حتى جاريها ومحيي ثنا ركم الله ماذا يبلغ الغمم
لايطرد النحل الاصوت نايله ولا يحول على افعاله الندم
في كل يوم مناد في جوده ناحته هذا فتى الندا الا ادي هرم

سمحاه ودافع كل معضله معيده الحزم يعلم انه حزم
واحس والا معاليه فما سفلت عزيمه بولا الغمم يلتزم
لوان للدهر حزا من محاسنه لسيف والدهر لا ظلم ولا ظلم
قالت اياديه للحساد عنكتب ما اقرب العز الا ان هممم
لما اتاق بد الجمران له عن مايزي غرض الاحساب تعتسم
والمجد لا ينتهي يوما معالمه الا ينقص من الاقوال ينهدم
وللسياده معنى ليس يدركه من طالب الذكر الا باحث فهم
يستشرف الارض ماحلت بواطنه كانما الدهر في اثاره اكر
وهي قصيده غرا انتصرنا منها من المدح على ما اوردناه ونلخص
القضاه بهم الدين نظم حسن وقد ولي القضا وقتله النوقع وعمل
ديوان الانشا مدة توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين
وسبعمايه ورثاه جماعه منهم الاديب شهاب الدين محمود بابيات
طويله منها هذا

قاضي القضاه ومن حوارثنا سمت عن ان تسامى ساريب سمعا
شتى الشموع العارفين ومن رفارث السلوك تعزا وتورعا
حاوي العلوم فما تفرق في الورى الا الذي منها البد جمعا
احمد ابن يحيى بن احمد الشيخ شهاب الدين بن جبريل الطائي
الحلبي الاصل سمع من ابي الفتح عبد الرحمن بن الزين المقدسي
وابي الحسن ابن البخاري وعمر بن عبد المنعم بن القواس واحمد بن
هبة الله بن عساكر وغيرهم ودرس وافتى وشغل مدة
بالعلم بالقدس ودمشق وولي نديس الباذرايه بدمشق
وحدث سمع منه الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي بات
سنة ثلاث وثلاثين وسمع به ووقفنا على نظم صنفه في نفي
الجمعه رداعلى ابن تيميه لانا بس به وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العظيم شانه القوي سلطا

القاهر ملكوته الباهر جبروته الغني عن كل شيء وكل شيء مفتقر
اليه فلا معول لشق من الكائنات الا عليه ارسل محمدا صلى الله عليه
وسلم بالحجج البيضا والملة السمحا فاقام بها فجاج الدين ونور محجة
السالكين ووصف عنه بقائل بصفات الجلال ونفى عنه ما لا يليق
بالكبريا والكمال فتعالى الله الكبير المتعال عن ما تقوله اهل الزيغ
والضلال لا بل العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته
مقهورون في قبضته احاط علمه بكل شيء واحصى كل شيء عددا اطلع
على هواجس الضمائر وحركات الخواطر فسبحانه ما اعظم شانه واعز
سلطانه ليسئله من في السموات والارض لانفاذ امره اليه كل يوم
هو في شان لا فتران عليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
انبيائه ومبلغ انبائه وعلى اله وصحبه وسلم اما بعد فالذي
دعاني لتسطير هذه الكلمة ما وقع في هذه المسئلة ما علة بعضهم
في اثبات الجهة واغتراره من لا يرتضي له قدم في التعلم وارتعاله
ما ذا لك المعرفة ولا لفي لجام العلم ولا استبصر بنور الحق فحببت
ان اذكر عقيدة اهل السنة والجماعة رأسا فساد ما ذكر مع ان لبدع
دعوى الانقضاض والمعتقد الا هو بها ما استدل على عقيدة اهل
السنة وما تعلق بذلك وها انا اذكر قبل ذلك مقدمة يتضايها
فهذا الكتاب فاقول وبالله المستعان مذهب الحشوية في
اثبات الجهة مذهب واه ساقط نظير فساده من مجرد تصوره
حتى قالت الائمة لولا اعتزاز العامة بهم لما صرف الى هرعنان الفكر
ولا قطر القلم في الرد عليهم وهم فرقات فرقة لا تخلو شيء في الجهات
الحشو ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون وفرقة منهم
مذهب السلف لسنحت باكلة وحطام ياخذه او هوى يجمع عليه الطغام
الجهلة والرعاع السفلة لعلمه انا بليتم كل ذابة الاخلاق امة محمد
صلى الله عليه وسلم ولذلك لا يجمع قلوب العامة الا على بدعة وضلالة

وضلالة بعدوها الدين ويفسدها اليقين فلم يسمع في الصارخ انه
جزاه الله جمع غير جواج او راوضه او ملاحده او فراطه واما
التشبيه والجاعة فلا تقنع الا على كاب الله الليف وحبل الليف وفي
هذا الفريق من يكذب على السابقين الاولين من المهاجرين
والانصار ويزعم انهم يقولون بقائله ولو اتفق ملا الارض ذهبا
ما استطاع ان يروج عليهم كلمة بصدق دعواه ويستر هذا
الفريق بالسلف حتى ظن الرياسة والحطام الذي يجلسه يريدون
ان يسوكم وبا سوا قومهم وهم لا يتقولون بالرياء والتشف فيحملون
الرد محضا والكين سيفا ويزهدون في الذره ليحملون
الدر الطهر واللباس نسكا وعلى المتقوس ادوارا ويذهب
السلف الى هو التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه ●
والمبتدعة يزعمون انها على مذهب السلف ● وهل يذهبون ضال
لبيب وليبا لا يعقل هذا كا ● وليت شعري في السلف انهم يعتقدون
التشبيه او يسلكون عند ظهور اهل البدع وتقتال الله والانكلوا
الحق بالكتاب وانتم تعلمون وقال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فقال الله تعالى
واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب وقال الله تعالى لسان
للناس ما نزل اليهم ولقد كانت الصحابة رضي الله عنهم الخوض في شيء
من هذه الاشيا لعلمهم ان محط الدم اهم الامور منع ان سيوفهم
مجمعهم مرهفة ورماحهم مشرعة ولذلك لما ابتعت الخوارج وانتهم
خير الائمة وعالمها واسامهم رسولها امير المومنين علي ابي طالب
وعبد الله ابن عباس فاهذرى البعض بالناظر واصم الباقون
عنا دا بسلط عليهم السيف ● ولن حكم السيف فيكم سلط مبغض
اذا اصبح السيف ناصبا ولذلك لما تبع القدر ويحكم به معبد
الجهني فضى الله لزاهد الامة وابن فاروقها عبد الله بن عمر

ن الخطاب رضي الله عنه ولو لم يقع هاتان البدعتان لما تكلم الصحابه
رضي الله عنهم في رد هذا ولا ابطال هذا ولم يكن ذا يهم الا الحث على
التوب والعزوف اقبال الخبر ولذلك لم يتقل عن سيد البشر صلى
الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه رضي الله عنهم انه جمع الناس في
جمع عام ثم امرهم ان يعتقدوا في الله تعالى كذا وكذا وقد صدر ذلك
في احكام شتى وانما تكلم فيها بما يفعله الخاص ولا ينكره العام ●
واقسم بالله يمينا بارا لم يتقل ايما الناس اعتقدوا ان الله تعالى في جهة
العلو ولا قال ذلك الخلفاء الراشدون ولا احد من اصحابه بل تركوا
الناس وامر التعبدات والاحكام لكن لما ظهر البدع تصدى السلف
● اما التعريك للعقايد والتشجيع لاظهارها وافاده تاثيرها فما فعلوا
ذلك بل حسموا البدع عند ظهورها ● ثم الخوض اذا احتوى تناول
اصول الدين مع التي لفت تكلموا بالعقول ونصرفوا في النقول فاذا
وصلوا الى الحق تبلدوا ونكسوا فتراهم لا يفهمون بالعربية ولا بالعجمية
كلاوالله لو فهموا لما موا ولكنا عرضوا اعراض الغربي فسمعوا وعاموا واسمعوا
كلام ذي عقل ضعيف ودهر سخيف وحالنا السلف في الكف عن
ذلك مع العوام ولقد كان الحسن البصري رضي الله عنه اذا تكلم في التوحيد
اخرج غير اهله وكانوا رحمهم الله تعالى لا يتكلمون فيه الا مع اهل السنة
منهم اذ هي قاعدة اهل الدين وكانوا يطعنون به على الاحداث وقالوا
الاحداث هم المتسفلة الامور المتدينون في الطريق فلم يجروا للامور
ولم يرسخ لهم فيها قدم وان كانوا ابن سبعين سنة وقال سهل رضي الله
عنه لا تطلعوا الاحداث على الاسرار فتل تكلم من اعتقادهم ان الاله واحد
وان الموحد فرد صمد منزه عن الكيفية والكيفية لا يحيط بها الافكار ولا
تكيفه الاذهان وهذا الفريق لا يكفي سنوات ان لم يكن الا اعتقاد الجهة
وكانه لم يسمع الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم امر ان قائل

ان قال ان سرحتي تقولوا الا اله الا الله الحديث فلا يكفي بالنطق به فليعلم
صلى الله عليه وسلم حتى انه امر الزبير بالخوض في حق لا يساعد له وبامر
بالتفتيش عن ما في بطون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفتيش عنه
ولا احد من اصحابه رضي الله عنهم ولا شارك والنقي ما نقل عن
امامه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه حيث قال الاوصف الله تعالى
الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نتعدى القرآن والحديث ونعلم ان ما وصف الله به من ذلك حق
ليس فيه لغو ولا لعاجي بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود
المتكلم بكلامه وهو مع ذلك ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
ما سايه وصفاته ولا في افعاله فكان ينبغي ان الله سبحانه له ذات حقيقة
وله افعال حقيقة وكذلك له صفات حقيقة وهو ليس كمثله شئ لا في ذاته
ولا في صفاته ولا في افعاله وكلما اوجب نقصا وحدوثا كان الله عز وجل
منزها عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق الكمال الذي لا غاية فوقه وممتنع
على الحدث سماع العدم عليه واستلام الحدوث سابقة العدم
وافتقار الحدوث للحدث ووجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى هذا
نص امامه فهلا اتبع به ولقد ابى امامه في هذا المكان جوامع الكلام ●
واساف ادلة المتكلمين على ما يبقى عليه هذه الطارقة بخس رد واوضح
معان مع انه لم يامر في هذا الفريق وقتال الشافعي رضي الله
عنه سالت مالكا عن التوحيد فقال لسان نطق بالذي صلى الله عليه
وسلم انه عليه امته الاستنجاء وعلمهم التوحيد وقد قال صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فبين مالك
رضي الله عنه ان المطلوب من الناس في التوحيد هو ما استفاد عليه هذا
الحديث ولا ينقل من التوحيد اعتقاد ان الله تعالى في جهة العلو ●
وسئل الشافعي رضي الله عنه عن صفات الله فقال اجراء على العقول
ان مثل الله تعالى وعلى الاوهام ان تحد وعلى الظنون ان تقطع وعلى

النفوس ان تتفكر وعلى الضمائر ان تعمق وعلى الخواطر ان تحط الا بما وصف
به نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وسنقص وقفنا
وبحث وجدان الصحابه رضى الله عنهم والتابعين والصدر الاول
لم نكن ذاتم غير الامساك عن الخوض وهذه الامور وتتركد ذكرها
في الشاهد ولم يكونوا يدعونها الى العوام ولا يتكلمون بها على المنابر
ولا نوقعوت في قلوب الناس منها هواجس كالحريق المشتعل هذا
علوم بالضرورة من سيرهم وعلى ذلك بينا عتيد شاوا سنا خلفنا
وسيطرق ان شاء الله تعالى موافقا للسلف ومخالفة الخالف
طرسته وان ادعى الاتباع فما سلك غير الابتداع وقول الدعي انا اظهرنا
هذا ونزل على النبي صلى الله عليه وسلم ط حتى احرقه وما علم هذا
المعلم هذا مدرج لا استئناف على الصبي في التعلم وما علم ان الخراء عتاج
اليه كل احد وربما تكررت الحاجة اليه في اليوم مرات واي جاحد بالعلوم
الى الخوض في الصفات نعم الذنب محتوم اليه من التوحيد قد بينت
في حديث امرت ان اقاتل الناس ثم هذا الكلام من الدعي عدم بضاعته
وبيدا ركان فان النبي صلى الله عليه وسلم علم الخراء تصريحا وما علم الانسان
الله تعالى وجهه العلو وما ورد من العرش والسماء الاستواء قد بين
الدعي فيناء واوقف عراد عواه على ان المراد بها شئ واحد وهو جهة
العلو فقال هذا الدعي لبعلمه النبي صلى الله عليه وسلم امته وعلمه الخراء
فعند الدعي يجب تعليم العوام حديث الجهة وما علمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما خف والذنب تقوله انه الاخاص في مثل هذا وسئلت
عنه كما سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وبسعنا وسعهم ولو لك
ليوجد منا احد يامر العوام بشئ من الخواض في الصفات والغور
قد جعلوا دابهم الدخول فيها والامر بها فليت شعري من الاشعرية ما سئلت
وها انا اذكر عقد اهل السنة فنقول عقدنا ان الله قديم ازلي
لا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ ليس كمثله شئ والانسان ولا يجري عليه وقت

وقت ولا زمان ولا انتقال لم اين ولا حيث يدري لا عن مقابله ولا على مقابله
كان ولا مكان كون الكان ومدبر الزمان وهو الان على ما عليه كان هذا
مذهب اهل السنة وعقيدة مشائخ الطريق رضى الله عنهم قال الجنيد
رضى الله عنه متى يتصل من لا مثل له ولا نظير له سئل شبيه ونظير
وكما قال لبعض من معاد الرازي اخبرنا عن الله عز وجل متى كان الله
واين فقيل له ليت هو فقال ما لك عادر فقيل اين هو فقال بالرصاد
فقال السائل ارايت عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة فما
صفة ما اخبرت عنه وكما سئل سئل شاهين الجنيد رضى الله عنهما
عن معنى مع فقال مع على بعضين مع الانبياء بالنصر والاعلاء قال الله
تعالى انني معكما اسمع وارى ومع العالم بالعلم والاحاطة قال الله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن سالم بين شئ بصلح والا
للامة علم الله وسئل ذو النون المصري رضى الله عنه عن قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى فقال ليت شعري اين مكانه فهو موجود
بذاته والا شكمكنه كما شاء وسئل عنه الشبلي رضى الله عنه فقال
الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وسئل
عنها جعفر بن نصير فقال استوى عليه بعد متى وليس متى لقدرته عليه
من متى وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من زعم ان الله في متى
او من متى او على متى فقد اشرك لو كان في متى لكان محصورا ولو كان
على متى لكان محمولا ولو كان من متى لكان محدثا محمد بن منصور جاء
ابو عثمان الحزب فقال له ابو عثمان الحزب يوما يا محمد لو قال لك قائل
اين معبودك اكنت تقول قلت اول حتى لم يزل قال فان قال
اين كان قال ايش تقول قلت جهلت هو الان بعد ما كان والمكان
هو الان كما كان قال فارتفض ذلك مني ورفع قميصه واعطانيه
وقال ابو عثمان الحزب لست اعتقد شيئا سمعت الجنيد قط ما قويت
بغداد زال ذلك عن قلبي فكنت الى الصحابي بكله انا سلمت جديدا

قال فرجع كل من كان تابعه على ذلك فعند ذلك ظهرت اعلام التوحيد
وابده جمهور الامة سوى هذه الشرذمة الرابعة وليتبعهم طائفة بعد ذلك
وردهم على هذه البدعة لا يكاد ينحصر وليس غرضنا ذلك بل علينا
لنفع ذلك في اصول الديانات بل انما ذكرنا لك لتعلم ان مذهب
اهل السنة ما قدمناه تراه تقول ان ايات الصفات واخبارها
على من يسمعها وظاهر التقديس والايمان باجماعنا الله تعالى
وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على مراد الله ومراد رسوله والتصديق
والاعتراف بالعجز والسكوت والامساك عن التصرف في الالفاظ الواردة
وكف الباطن عن التفكر في ذلك واعتقاد ان ما تحتي عليه منها
ليخبر عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم وسيأتي شرح هذه
الوظايف ان شاء الله تعالى فلت شعري اي مزية لمن قال الكلام او قول
هو قولنا كان ولا مكان او في قولنا انه تعالى لم يزل متكلما او قول
وهو الان على ما عليه كان او في قولنا يقدس الحق عن الجسمية وما يتبعها
او في قوله يجب التصديق بما قاله الله ورسوله بالمعنى الذي اراده او
في قولنا محله الاعتراف بالعجز او في قولنا سكتت عن السؤال والبحث
فيما لا طاقة لنا به او في قولنا يجب امساك اللسان عن تغيير الظواهر
بالزيادة والنقصان وليت شعري فيما اذا وافقوا السلف هل في عالم
الى الخرص رجعوا والحق على الكف مع الحدات العرش والعوام
اطعام الذين يعجزون عن عمل على النحو الذي مر دعائم الصلاة او
وافقوا السلف في تنزيه الباري تعالى عما لم يجمعه وهل سمعوا ان كتاب
الله او اثاره من علم عن السلف انهم وصفوا الله تعالى بالجهة او
كل من لا يصفه بها فهو خالف مصلحا من فراخ اللاسعة والقرود والنوابت
انظر كيف تشوف على الله الكذوب وكيف يراقبنا ونحن الان نتدرب
بالدعاء كل ذلك ترى بعد ذلك نعم الجهة على نفي الجهة والتشبيه وعلى جميع
ما ذكرته وبالله المستعان فاقول ادعى اولا انه يقول بما قاله الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار رضي
الله عنهم بما انه قال ما ينطق الله ولا رسوله ولا السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار ولا شيئا منه ۞ فاما الكتاب والسنة
فسنبين بما لفته لها واما السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
فذكرهم في هذا الموضع استعارة للتقويل والا فهو لم يورد سوا قول
واحد لا ثانيا ولا اثنانا ۞ واذا تصفحت كلامه عرفت ذلك
اللهم الا ان يكون مراده بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار
من عدا نفسه دون الصحابة واحد بعض هذه الدعوى في مدح
صلى الله عليه وسلم وفي مدح دينه وان اصحابه اعلم الناس بذلك
والامر كما قاله وفوق ما قال ولكن المدائح تتشوف في مناقبه ولكن كلامه
كما قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كلام حق اريد
به باطل نأخذ بعد ذلك في ذم الامة واعلم الامة حتى اعترفوا
بالعجز عن ادراكه سبحانه وتعالى مع ان سيد الرسل صلى الله عليه
وسلم قال لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال
الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وعاكس الدعي
على دعوى العرفة وان ابر الحصى وقد عرف القدم على ما هو عليه
ولا عذر ولا حمل اعظم ممن يدعي ذلك فنعوذ بالله من الخزلات ۞
نرجع بعد ذلك في نسبة مذهب جمهور امة محمد صلى الله عليه
وسلم اليه انه يذهب فراخ اللاسعة واتباع البوغات والقرود
ستكتب شهادتهم ويسألون فيقال ذاك الله تعالى منزه
الى اخره وسنة رسول صلى الله عليه وسلم سلوا لها الى اخرها ثم
عامة كلام الصحابة والتابعين فكلام سايرة الامة ملوا بما هو اما
نص او ظاهر في ان الله تعالى ان فوق كل شيء وعلى كل شيء وانه فوق
السما وقال في اثنا كلامه واولاهم زعمه انه فوق العرش حقيقة
وقاله في موضع اخر عن السلف فليت شعري اين هذا في كتاب

الله تعالى على هذه الصورة التي تقلها عن كتابه وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم وهل في كتاب الله تعالى كله ما قاله حتى يقول
ان فيه نص والنص هو الذي لا يحتمل الا وجها واحدا وهذا مراد
فانه حمله على ظاهره لعطفه عليه وأي آية في كتاب الله تعالى
نص بهذا الاعتبار فاولها ما استوى به قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فليت شعري اي نص في الباب او
ظاهر على ان الله تعالى في السماء او على العرش بل غاية ما يتمسك به انه
يدل على علو بعض من الصعود وهيهات بين العلو والطيب
فان الصعود في الكلام كيفما كان يكون بحسبه مع ان العلو من الخبائث
ان الصعود من صفات الاجسام فليس المراد الا القبول ومع هذا
الحمد والامتنان واتبعه بقوله تعالى اني متوفيك ورافعك اليّ
وما ادري من اين استنبط من هذا الخبران الله تعالى فوق العرش
من هذه الآية هل ذلك بدلالة المطابقة او التضمن او الالتزام اهو
شيء اخذه بطريق الكشف والتعرف الروح ولعله اعتقد ان الرفع
انما يكون في العلو وفي الجملة فان كان ناظرا له فذاك انما يفعل
الا في الجسمية والحدوث وان لم يقل بها فلا حقيقة فيما استدل به
وان قال بها فلا حاجة الى الغلط ولعله يسمع الرفع في المرتبة
والتقريب في المكانة من استعمال العرب والعرف ولا فلا نزاع
الله شانه وانتفى ذلك بقول الامة من ان السما ان تخسف بنا الارض
وحض هذا التدلل من بالله تعالى ولعله لم يجوز ان المراد به
ملائكة الله تعالى ولعله يقول ان الملائكة لا تفعل ذلك الا ان جبريل
عليه السلام خسف باهل سدوم ولذلك استدل بعض الابرار لعلها
هو النص الذي استدل به واتبعه بقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه
والعروج والصعود شيء واحد ولا دال ولا آية على ان العروج سما
ولا عرش ولا شيء من الاشياء التي ادعاها بوجه من الوجوه لا تضيقه

حضيرته الشغلة في لغة العرب والاساليه وجه الاحسام اذ العرب والعرب
الادلك قلت او اظهر واستراح من ان تورد ذلك بقوله تعالى يخافون
ربهم من فوقهم وتلك ايضا لا دلالة فيها على سما ولا عرش ولا الذي يشي
من ذلك حقيقة بل الفوقية ترد لمعنيين احدهما تباين الجسمين بان
يكون احدهما اعلى والاخر اسفل بمعنى ان اسفل الاعلى يحاذي
راس الاسفل وهذا لا يقول به من له ادنى فهم وشعور بان يكون هذا
المراد والله تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز ان يكون من فوقهم صفة للخائفين
ويكون تقدير الكلام يخافون من فوقهم بقهر ايعاد الخوف من
جهة العلو وان العذاب ان كان من تلك الجهة وباتيها بمعنى المرتبة
كما يقال الخليفة فوق السلطان فوق الامير وكما يقال جلس فلان
فوق فلان والعلم فوق العلم والصاعد فوق الراقد وقد وقع
في قوله تعالى وانا فوقهم قاهرون وما ذكرت الفطن التي
استدليل ولا ظهورهم وارد في ذلك بقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى ولو ورد هذا في كتاب الله تعالى من ستة مواضع من كتابه وهو يحمله
الشيوخ وانوى معتقدهم حتما لم كتبوها على جوامع هدايا فلنصرف
العنايه الى اصلاحها فاقول اما انهم يعقلون العقل بكل وجه
وسبب فلا يلتفتون اليه اسمعنا واذا كان فرحنا بعقلهم ونقول
الرحمن على العرش استوى وان بعدوا هذا الا انه استوى على العرش
فلا حاجة الى ازامه فان الله تعالى ما قاله مع ان على البيان كما تستفيد
علما من اسم الفاعل من الثبوت ما لا يفهم من الفعل وان قالوا
هذا يدل على انه فوقه فقد تركوا ما التزموه وباعوا النقائض
والتضاد والجزاء وان قالوا بل سوى العقد وبينهم ما هو المراد
نعقل لم ما هو الاستوا وكلام العرب فان قالوا الجلوس والاستقرار
قلنا هذا ما نعرفه العرب الا في الجسم فقولوا استوى جسم على العرش
وان قالوا الجلوس والاستقرار تشبيه الذات الله تعالى لتشبيه

الجلوس الى التجسم والعرب لا تعرف هذا حتى يكون هو الجسم تم العرب
تفهم استوى القسر الذى هو ضد الاعوجاج فرصفوه بذلك ونزوا
به من التجسم وسدوا باب الحمل على غير الجلوس والاستواء
وقوله تعالى وهو معكم ايما كنتم وقوله تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد ولا يقولوا معهم بالعلم وان خلقه ذلك فلم يكونوه
عالما وخبيرا وهو عالم وما بين لهم ان الاستواء الذى نفاه عن نفسه
تعالى فى العرش فان قالوا ليس هذا كلام العرب قلنا ولا كلام
العرب استوى بالمعنى الذى تقولونه بالجسم ولقد راد الله
الثقلين من شرك التجسيم بما زعم مناره الله تعالى فى محكم كتابه
استوى على العرش استواء يليق بجلاله فنقول له قد صرت الان
الى قولنا والاستواء اما الجسم فلا يليق بالجلال ٥ واخذ على
التكليف فلعمر ان الله لو كان فى جهة فاما ان يكون اكبر او اصغر
او مساويا وكل ذلك محال قال فلم ينكر امتقول الله تعالى على
العرش الا ما سوى لابى جسم كان على اى جسم كان قال وهذا
اللازم تابع لهذا المفهوم واما استوى يليق بجلال الله فلا يلزمه
شئ من اللوازم المفهومة استنادا منه وبنا اخرى اذا قلنا استوى
استواء يليق بجلال الله فهو مذهب التعطيل واذا قلت استوى
هو استقرار واختصاص جهة دون اخرى لزمك ذلك فاما ان
التزديد المذكور والاستواء بمعنى الاستيلاء استعمله فى هذه الايه
انه لم يزد قط الا فى اظهار العظمة والقدرة والسلطان والملك والعرب
ملك بذلك عن الملك فيقولون فلان استوى على كرسى المملكة
وان لم يكن جلس عليه مره واحده ويريدون بذلك الملك واما
قولهم فان حملتم الاستواء على الاستيلاء لم خص لذكر العرش فى هذه فان
ذلك وقع فى المخلوقات فلا يختص بالعرش فالجواب عنه ان
كل الموجودات لما حواها العرش كان الاستيلاء عليه جميعها

حسيا ولا لذكر غيره وايضا فكما يقول العرب السابقة مرجحة وقد تقدم
الكلام عن السلف فى معنى الاستواء الحسن الصادق ومنعهم وتحكمهم
استوى بمعنى استولى انا نقول فما يدافع عليه قلنا استوى بمعنى تحكم
ايضا انا نقول وجسم واسم قد قلتم انكم لا تقولون به ولو وصفوه تعالى
بالاستواء على العرش لما انكرنا عليهم بل نعذرهم الى ما شبه التشبيه
وهو التشبيه المحذور والله الموفق ٥ واستدل بقوله تعالى حكاية
عن فرعون يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى فلست اعرف كيف فهم من كلام فرعون ان الله
تعالى فوق السموات يطلع الى اله موسى اما ان اله موسى فى السموات
فيما ذكر وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدل بنظر
فرعون وفهمه مع اخبار الله تعالى عنه انه زين له سوء عمله وانه صاد
عن سبيل الله عز وجل وان كيده فى ضلال مع انه لما سال موسى
صلى الله عليه وسلم وقال ومارب السموات لم يعترض موسى عليه السلام
لجهله بل لم يذكر الا احد الصفات وهى القدرة على الاختراع ولو كانت
الجهة ثابتة لكان التعريف بها اولى فان الاشارة الحسية مرا فوق
المعرفات حسا وشرعا وفرعون سال يلتقط ما فاتك الجواب بالتعبير
اولى من الصدر وعكسه ما فهم من هذه الايه واستدل به فهم فرعون
ملعون عمد هذه العقيدة لون فرعون طغى فكون هو مستندها
فلست اعرف لما ذكر الشبه اليها فاما ذكران عقيدة سادات امة
محمد صلى الله عليه وسلم الذين حكموا اعتقاد من قال التغيير والجهة
الذين الجهم بالجهمية سلفاء من لبيد ابن الاعصم اليهودى الذى
سحر النبى صلى الله عليه وسلم وختم الايات الكريمة بالاستدلال
بقوله تنزيل من حكيم عليم منزل من ربك بالحق وما بين الارض والسموات
والارض وما بينهما الا بعد التنزيل وما ادرى من
اى الدلالات استفاد الذهبى فان السماء تفهم عن التنزيل فان

التنزيل قد يكون من السماء وقد يكون من غيرها ولا تنزيل القرآن كيف يفهم التنزل الذي هو انتقال من فوق الى اسفل فان العرب لا تفهم ذلك في ظاهر سواء كان من عرض او غيره عرض كما طلق العرب التنزل على الانتقال بطلقه على عين كما في كلام العزيز وانزلنا الحديد فيه بأس شديد وقوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ولم يرد احد قطعه حديد نازلة من السماء والوا والا جلا خلق من السماء الى الارض فكما جوزهنا ان التنزل غير الانتقال من العلو الى السفل فليجوزه هناك هذا احد ما استدل به من الكلابية وقد ادعوا ايضا ان يقول ما قاله الله وان ما ذكر من الايات يدل على قوله اما نصا واما ظاهرا وانا اذا بينا بطلان ادعاه وامعنا النظر فيما قلناه واستوفيت هذه الايات لم نجد فيها كلمة على وفق ما قاله اولا الانصار لاظاهر الشبه وكل امر بعد كتاب الله تعالى والدعوى عليه خلله ثم استدل من الشبه بحديث المعراج ولم يرد بحديث المعراج ان الله فوق السماء او فوق العرش حقيقة لا كلمة واحدة وهو لم يرد بحديث المعراج ولا بين الدلالة من حق يجب عنه فان من وجه الاستدلال عرفناه لنا في الجواب واستدل بنزول الملائكة من عند الله تعالى والجواب عن ذلك ان نزول الملائكة من السماء انما كان لان السماء مقر هم والقدرة لا تدل على ان الله في السماء لانه تعالى قد ارسل الادميين انهم من عند الله وان لم يكونوا نزلوا من السماء على ان العبد يقدر ان يقول اشرف والربته قال الله تعالى لداود عليه السلام عبدنا ايوب وحسن مآب وتقبل في عبدك كما قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي بي وذكر عروج الملائكة وهبوطهم ورفعا صدقه وقوى منه سنة بلغظ الى يعلم وان الى انتهاء الغاية وانها وقطع المسافة واذا سلكت عن هذا التقلم كلام العرب فان المسافة لا تفهم العرب منها الا متنقل فيه الاجسام الاعراض وهو يقول انهم لا يقولون بذلك وقد قال الخليل صلى الله عليه وسلم اذا هبط الي ربي وليس المراد بذلك الانتقال الذي عناه المدعي بالاتفاق فلم يجز اعمال ذلك وقد اخبر الله تعالى به وبخبر الواحد وذكر قوله صلى الله عليه وسلم الا ما سوى وانا بين من في السماء بفتح خير من في السماء صباحا ومساء ولبيك الراد بزعمه هو الله ولا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا حضه به ومن ابين للمدعي انه ليس المراد بين الملائكة فان اكثر المخلوقات تحت السماء بالله تعالى واسندهم اطلاعا على الغرب وهم يعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امين وهو عندهم في هذه الرتبة فليعلم المدعي انه ليس في الحديث ما يثبت هذا ولا ما يثبت ما ادعاه ثم ذكر حديث الرقية ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء الحديث وهذا الحديث تقدم بتوثيقه الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فيه ربنا الذي في السماء تقدس اسمك ما سلمت النبي صلى الله عليه وسلم على في السماء فلاني معنى تقف عن عليه وهل تقدس اسماء كلاما ستانفا هل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا او امر به وعند ذلك المدعي خلصنا الان نقول الله تقدس اسمه في السماء والارض فلم خصصت السماء بالذكر فنقول له ما معنى تقدس ان كان المراد به التنزيه من حيث هو تنزيه فذلك ليس في سماء ولا ارض اذ التنزيه نفي النقائص وذلك لا يعلم له جزءا ولا عرفان المراد ان المخلوقات تقدس وتتصف بالتنزيه فلا شك ان اهل السماء مطبوعون على تنزيه تعالى كما انه لا شك ان اهل الارض من لم ينزه ويجعل له ندا ووصفه بما لا يليق بجلاله فكون تخصيص السماء بذكر التقديس فيها لانفراد اهلها بالاطلاع على التنزيه كما انه سبحانه لما انفرد في الملك يوم الدين عن شوهم ملك خصصه بقوله تعالى ملك يوم الدين وكما قال سبحانه

وقال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واعاد هذا الدعي الحديث
بمناوله ووصله الى قال فليقل ربي الذي في السماء قال وذكر وقف
على قوله فلت سنعرف هل جوز احد من العلماء ان يفعل مثل
هذا الابجرد ما هذا من سبيل الرسل صلى الله عليه وسلم وعليهم
قال ربنا الله الذي في السماء وما حديث الاوعال وما فيه من
قوله والعرش فوق ذلك كله والله فوق ذلك كله هذا الحديث
قد ذكر منهم اعلام العوام انهم يتلونه به ويرجونه به ويعلمونه
ولا يتركون دعوى من ادعاه بهم عاملة من الفعل هذا الحديث
ونحن نقول انهم لم يقولوا لخبر واحد منه ولا استفر لهم قدم
بان الله تعالى فوق العرش حقيقة بل بقضوا ذلك واضحا
ذلك سنذكر ما اخر هذا المدعي فان في اخر كلامه دلالة على ان
ان هذا الخطاب ظاهر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقول النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه فكيف
ذلك قال فان هذا غلط ظاهر وذلك ان الله تعالى معانا حقيقة
فوق العرش حقيقة قال كما جمع الله بينهما في قوله هو الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو معكم اينما كنتم والله بما تعلون بصير ثم قال هذا دليل
بلا ما صنعه من غير تعليم ولا تعلم نقل اخبر الله تعالى انه فوق
العرش ويعلم كل شيء وهو معنا اينما كنا كما قال صلى الله عليه وسلم
في حديث الاوعال والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه فقد
مر ان هذا المدعي ادعى ان الله فوق العرش حقيقة واستدل
بقوله تعالى ثم استوى على العرش وقد علم ما في ذهن قومه ولم
يستفصلهم ان لفظ استوى على العرش ليس مرادا باللفظ فوق العرش
حقيقة وقد بينت ما الظاهر عليه ولا في الاية ما يدل على الجمع الذي

الذي ادعاه ولا ليس الشرع في الاستدلال بل سر ذاته من كتاب الله
تعالى لا يدري يحفظها او يعلم ما لفظ ورشده الا به في الوالاعلى الجميع
بحديث الاوعال قال كما قال صلى الله عليه وسلم فيه والله فوق العرش
وقد علمت انه ليس في الحديث ما يدل على المعية بل لا يدخل في
الحديث قال وذلك انه مع اذا اطلقت فليس ظاهرها في اللغة الا المقارنة
المطلقة من غير وجود ملاسة ولا مجاورة عن يمين او شمال واذا قوت
بعض من الغاب دلت على المقارنة في ذلك المعنى فانه يقال سار الناس
والقمر معا او النجم معنا ويقال هذا الشاع معنا وهو لجاعته لك وان كان
فوق راسك فالكل مع جلته حسية وهو فوق العرش حقيقة ثم هذه
المعية عقلن لجواز الى اخر ما ذكر قال فيعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما
تعلون بصير دل ظاهر هذا الخطاب على ان علم هذه المعية ومقتضاها
انه مطلع عليكم عالم بكم قال وهذا معنى قول السلف انه معه بعلمه
قال وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته قال وكذلك في قوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا يه وفي قوله لا تخزن ان الله معنا انما مدح الذين
اتقوا والذين هم محسنون انتي معكما اسمع وارى قال وفي قول الواصبي
للصبي من فوق السقف لا تخف انا معك بقينا على المعية الوجيه لكم
المحال فليفهم الناظر اذن هذا المدعي في هذا المثل وحسن الناظر
فانه قال مقتضاه وقال فقد فرق بين معنى المعية وبين مقتضاها
المفهوم من معناها الذي يختلف باختلاف المواضع فليفهم الناظر هذه
العبارة الذي لست بالعربية ولا العجمية فتحات التبع باللغات المختلفة
قال فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع يقتضي
كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضع الاخر هذه عبارته بحروفها
نرتئل فانا ان نختلف دلالة المعنى بحسب المواضع او تدل على قدر
مشترك بين جميع موارد ها وان امتاز كل موضع بخاصته فليفهم

تفسير هذا الوجه وحسن تصرفه قال تعالى المدبر لجميع مصنوعاته
ان يكون ذات الرب مخالطة للخلق حتى يقال هو فيهم تعالى ظاهرهم
ثم قال في موضع اخر من علامات المعبد تضاف الكل نوع من انواع
المخلوقات كاضافة الربوبية مثلا وان الاستواء على العرش ليس للعرش
وان الله تعالى يوصف بالعلو والفوقية الحقيقة ولا يوصف بالسفل
ولا بالتحتية فقد لاحت لك والحمد لله ان القوم على ما هو عليه من
غير تحريف فليفهم ان ظهر هذه المقدمات القطعية وهذه العبارات
الرائقة الجليلة وحصر الاستواء على العرش بما لا يقوله عاقل
فضلا عن عالم ثم قال من يوهم ان كون الله في السماء يحيط به ويحويه فهو كاذب ان تقله عن عيني وصالا ان اعتقده
في قلبه وما سمعنا احدا يفهم من اللفظ ولا رأينا لعوا تقله عن احد
فليت شعري ان ظهر ان الفهم يسمى ماذا وليسل سائر المسلمين هل
يفهمون من قول الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
في السماء حقيقة لا مجازا من قولهم سفر الاناء ما سقى لعله لحظ سيالة
واذا كان الامر هكذا فمن الكلمات ان يحمل ظاهر اللفظ شيئا محالا لا يفهمه
الناس منه ثم يريد ان يقول قال ملا عند المسلمين ان الله في السماء
وهو على العرش واحد اذ السماء غير ارادة العلو كما في العلو الى
السقف هكذا قال هذا الوجه فليتبر الناظر على هذه بالحناصر ولبعض
عليه بالواحد ولبعد ان القوم يحرفون سوقهم بايديهم وايدي الموسى
قال وقد علم المسلمون ان كرسيه تعالى وسع السموات والارض
وان الكرسي في العرش كحلقة ملقاة بارض فلاة والعرش خلق من
مخلوقات الله لا تبلغه الا قدرة الله تعالى عظمه وكيف تتوهم متوهم
بعد هذا ان خلقا يحصره ويحويه وقد قال تعالى في اصليكم تجزع
النخل وقال تعالى فيصرها في الارض يعني على وجه ذلك وهو
الذي عزى حقيقته لاعجاز وهذا بعلمه من عرف حقايق الحروف ومعناها

ومعناها وانما هو مواطيء في الغالب هذا الخر ما تمسك به ٥ فنقول اما
معنى قولك ان مع في اللغة للقارنة المطلقة من غير تعاسف ولا تجاذاه
وبالله التوفيق فان لم يفهم من القارنة غير صفة لازمة للشيء حصل
المقصود وان فهم غير ذلك فليتبين حتى ينظر هل يفهم العرب من القارنة
ذلك اولا ٥ ثم قال قوله فلا اقيوت لمعين من المعاني دلت على القارنة
وذلك المعنى فنقول له ومن اجاذك وذلك قولنا ان هذه الواضع
قد بينا بعض العلة فلما سألت ذلك هذا فان قال من فهمه قوله تعالى يا ايلوت
من يخرج ملات الاهوار انعم الاية دل ذلك على المعية بالعلم وانه على سبيل
الحقيقة فنقول له قولك بالصاع الواقي فعلى ان مثله واعلى ان فوق كما
تستعمل في العلو في الحد لذلك تستعمل في العلو في الرتبة والسلطنة والملك
ولذلك الاستواء على ملوكات متواطين كما ذكرناه حرفا بحرف وقوله تعالى
وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وقال الله تعالى
يد الله فوق ايديهم وقال تعالى حكاية عن قول فرعون وانا فوقهم قاهرون
وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ومعلوم انه ليس المراد حمد
العلو فاعلم ذلك وقد فوق العرش بالاستيلاء وكذا وجدت الافعال
وما فعلته فبيع فاعلم ان فوق وخرج هذا كما خرجت ذلك والا اترك الجميع ثم
قوله ومن علامات المعية تضاف الكل نوع من انواع المخلوقات وان الاستواء
على الشيء ليس الا العرش فلت حتى تخذاك رجلا استعانا لا علم ما تقوله من
غير دليل فانك ان لم تعتمد دليلا على ذلك والا اتيرت لفظة تدل على تحتية
فوق والاستواء وحمد العلو فلت سنعرف من علامات المعية بالعلم
خصته وان آية الاستواء على العرش وحديث الاوعال دالان على صفة الربوبية
بالفوقية الحقيقية اللهم عدا هذا الايلوت الا بالكشف والان دلة التي يصيبها
الله تعالى ليعرف بها ذاته وصفاته وشرايعه لم يرد هذا الوجه فيها
حرفا واحدا على وفق دعواه ولا يثبت له ورد الا من يعوزه قوله الوجه
الله تعالى بالسفول والفحشة لاعتقاده والاعجاز ليت شعري من ادعى

هذه الدعوى حتى يخلف الكلام فيها وقوله بعد ذلك من هو معكم لو لم تعلم
في السماء بعلم الله المحيط به وبخلقه لكان كاذبا في قوله عن نفسه وهو
انا عند ظن عبدي به ايها المدعي قل ما تفهم وافهم ما تقول وكل الناس
كلام عاقل لعاقل يفيد وبيت يفيد اذا طلبتا ان تستنبط من لفظ بين
الجهة وحلها على حقيقتها هو تفهم من غير الطريقة او بمعناها واذا
كان كذلك فعلم عاقل ان الظرف سفك عن احاطة بعض او جميع
اما يلزم ذلك وهل جرب هذا على سمع وهل من مخبر ان ذا جهتها
وجهة ولا تفهم منها احدا والاحاطة بعض لا كل فان كان المراد ان
يعلم الناس عقولهم وعلمهم بعجزهم وقصورهم فيما ان بعض
المتوسلين ما انفك عن الجهة ان تاركل بهذا ذلك وبثبتا الباطل
عليك بقولك لو سيل سايل سايل هل يقصون من قول الله تعالى
ورسوله ان الله في السماء بحيث لا يدرك واحد منهم الا ان يقول هذا شيء
لعله لم يخطر ببالنا فقول ما الذي اردت بذلك انا اردت انهم اللفظ
لا يعطي هذا المعنى واياك ان تسئل عن هذا من هو عارف بكلام العرب
وانما تصدقك وان هذا اللفظ لا يعطي هذا مع كون في الظرفية وانها
على حقيقتها في الجهة وان اردت ان العقول تاتي بذلك وتجد الله تعالى
فليسا عن معقولا الا في شيء هذا وتفي كلما يوهم نقصا وجد الله تعالى
تولك عند المسلمين ان الله في السماء وهو على العرش واحد لا يشبه ان تصف
هذا الكلام الا الى عقل او الى من يلتفت هذه الوصمة ولا يجعل المسلمين
يرتكبون وهذا الكلام الذي لا يعقل ولا يستدل على ان ذات الله في
السماء والعرش واحد بان امارات العلو والعلي والعلو والاستفال
تدل هل قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين ان الله تعالى في العلو
لا في السفل وكل ما قلت من اول السورة الى اخرها لو سلم للخاصلة
ان الله تعالى وصف نفسه انه استوى على العرش وان الله تعالى

تعالى فوق العرش اما ان المراد بها جميع العلو فاظنك يقبله
ثم قولك قد علم السلمون ان كرسيه تعالى وسع السموات والارض وان
الكرسي من العرش كالحلقة ملقاة بارض فلاة فلت شعري اذا قام حديث
الاوعال ولك على ان الله فوق العرش فليس يجمع بينه وبين طلوع الملائكة
الى السماء التي فيها الله وليس يكون مع ذلك في السماء حقيقة ولعلك تقول
ان المراد بها جميعه العلو توقفا فلت شعري ايكفيك ان تقول بعد هذا
التوقف العاري عن التوقف والتوقف ان الله في السماء حقيقة وعلى السماء
حقيقة وفي العرش حقيقة بحسبة السماء هو هذه الشاهد المحسوسة مطلق
عليها هذا الاسم من لدن ظهر سماء السموات اصل الاشتقاق وذلك لا مزيد له
فيه على السقف والسحاب فتبارك الله خالق العقول ثم قولك بعد ذلك
العرش من مخلوقات الله تعالى لا تشبه الا الارض الله وعظمته وقع السماء
الا ان قدره الله وان كانت بالنسبة الى العرش وقع الشاهد نسبت العرش
وجعلت لجميع العظم والقدرة وصار بعض ذلك جعله الله عظمته وقدرته
والان قلت ما لا يفهم ولا قاله احد وان كان كلاما مالك ولا بي فقد صدقت
وقلت الحق ومن قال ذلك لعبري لقل رضا لك هذا الكلام ولفتاك الصلاحة
ثم قلت لعل هؤلاء بعد هذا انحلفا يحبب ان يحبوه قلت نعم ومن اي
سقف فلان الا من بدعي الحصر او يوهم ثم قلت وقد قال الله تعالى في اصلك
وخروج الفعل لو يا علت ان الفك الاستمراري حاصل في الجمع فان ملك
الصلوب والجمع كائن في الظرف ولذلك الحق بقوله تعالى فاسيحوا
في الارض وهذا الذي ذكرناه هو الجواب عن حديث الاوعال وحديث
نضح الدوح وحديث عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وحديث اسيه بن
الصلت وما قال من قوله محمود الله نعم اهل التحديد ربنا في السماء اسيه كبيرا
فقال الجدي ان كنت تزعم ان السماء فقط ولا تفهم اسيه كبيرا فربنا يوهم ما
يوهمه لكن لا يضيف شعرا ولا في فيه وان كان قال ربنا اسيه كبيرا فقل بمثل
ما قال اسيه وعند ذلك الاديب هذا هو كما قلت ابقال ان الله كبير في السماء

فان قلت وهو ليس في الارض فلم خصت السماء قلت التخصيص لما اشار اليه من ان تعظيم اهل السموات اكثر لتعظيم اهل الارض فان الملائكة من تحت محمد او بعيد ولا ينعم دهري ولا معطل ولا مشبه وحتف ابيه للكفار العرب الذين اتخذوا هبل ومناة واللات والعزى وغير ذلك من الاوثان وقد علمت العرب ان اهل السماء اعلم منهم حتى كانوا يسألون يهوديا كاهنا الذي كان يلتقط من الحي الذي تشرف الطير من الملك فيضع اليها ما يلقيه كذبه فكيف اعتقادهم في الملائكة فلذلك احتج عليهم ايه بالملائكة هذا ليس ببعيد ولا خلاف فيه فان من المعلوم بالضرورة ان الرسول المبلغ عن الله الذي امنه الوحي بان الله تعالى على العرش فانه فوق السماء فقوله هذا ليس بصحيح بل الحق ان الله استوى على العرش هذا الذي تواترت به تبليغ هذا النبي صلى الله عليه وسلم وما ذكره الوحي من هذا القبيل فاختار ايجادا لا نصدق عليها جميع كيف ولا نجد فيها ذكر واضح لم يسمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وترك على ايستعالات العرب واطلاقاتها ولم يدخل عليها غير لغتها ٥ ثم قلت كما فطر الله جميع الامم غيرهم وجميع الخلق على الاسلام الا من اجتالته الشياطين عن فطرته هذا كلام مراوغ الى آخره ٥ معارض بالميل والرجع معارضة قلت عن السلف وذلك من الاقوال ما لو جمعته لما لبلغ ما بين اوراقين فنقول ان اردت عن السلف وذلك من الاقوال سلف الشيعة كما سياتي فظلامك قريبا وان اردت سلف الامة المحافظين فلا حرف ولا شطر حرف وهانا عن سلف في هذا مقام ومصار مضار بقول الله وقوله ثم قلت ليس في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ولا عن احد من سلف هذه الامة لا من الصحابة ولا من التابعين حرف واحد فخالفوك لا نص ولا ظاهر قلت ولا عشر معشار اعشارها لا نص ولا ظاهر وقد صدرت اولا الآية بقول ما قاله الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومشايخ عقدتك العشر واهل بدر والحديبية عن السبق والتابعين عن المتابعة وتولي هولاء الاعيان حيث جعل سلامته

رسالته رحمن لك سلم يقبل احد منهم انه ليس فوق السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه في كل مكان ولا ان جميع الاماكنة بالنسبة اليه سواء ولا انه داخل العالم ولا خارج عنه ولا متصل ولا منفصل فلما لم تسمع الدعوى فذكرت ما لم تقط به علما وقد ذكرنا انه عن جعفر الصادق والجنيد والشيلي وجعفر ابن نصير وابي مكان المغرب رضي الله عنهم ما فيه كفاية فان طعنت في نقلنا او في هذه السادة طعنا في ملك وزير اسندت اليه من اهل عقيدتك خاصة فلم يروا منك على ما ادعته عليهم برهانا كانت الذي قد قلت ما نقله الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولا من السابقين ولا من مشايخ الامة الذين ادركوا الاهواء فانطق احدهم بحرف فان الله تعالى في جمعه العلم وقد قلت وصحت وبعت وقفت بان ما ورد سائغ في السماء وفوق السماء وفي العرش وفوق العرش المراد به جهة العلو فقل لنا من قال هذا هل قاله الله او رسوله او السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان فلا بهول علينا بالامور المعهم والله المستعان ٥ ثم استدل على جواز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها باصح اذ صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فجعله يقول الا هل بلغت فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء تارة يجعله يقول اللهم اشهد وغيره من رواي دلالة هذا على جواز الاشارة اليه هل صدر منه صلى الله عليه وسلم الا ان رفع اصبعه ثم ناكتها اليهم ثم قلت لا دلالة على ان رفعه كان تشير به الى جهة الله تعالى ولكن هذا امر عظيم ما سبق في ذهن هذا الذي من حيث الجهة حتى انه لو سبق سأله عن غوامض الفرائض واحكام الحيض لقال هذه الله على الجهة تراني ؟ بالطامة الكبرى والداهية الدهيا وقال فان كان الحق ما تقوله هولاء الثابتون الباقون من هذه العبارات ونحوها دون ما نذر من الكتاب والسنة ايانضا اوظاهر اليكون على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ترك على خير لامتهم يكابرون دليلا يا هو نص (او) ظاهر وخلاف الحق والحق الذي يجب اعتقاده

لا يوصفون به قط ولا يدلون عليه لا نصا ولا ظاهرا حتى جهمي لباط التعريف والدور وافراخ العقول يقسمون للامة العقل الصحيح التي تجب على كل مولف او ناصف ان يعتقدها لان كل ما تقوله المكلفون المخلوقون هو الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك اختلفوا على مجرد عقولهم وان يرفعوا النقض بياس عقولهم ما دل عليهم الكتاب والسنة نصا او ظاهرا لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم واتبع على هذا التصوير بل كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا في اصول الدين فان حقيقة الامر على ما يقوله هؤلاء انكر ما معاشر العباد لا تطلبوا معرفة الله سبحانه وتعالى وما تسمعون من الصفات نفيا واثباتا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة ولكن انظروا انتم ما وجدتموه منتفيا لا من الصفات فصفوه به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن وما لم تجدوه منتفيا لدى عقولكم فلا تصفوه بها ثم قال هاهنا يقول ما لم يقله عقولكم فانفوه وسفهوا من يقول بل موقوفون فيه وما نفاه قياس عقولكم الذي مختلفون فيه ومضطربون اختلافا كثيرا جميع اختلاف على وجه الارض فانفوه واليه عند التنازع فارجعوا فانه الحق الذي تعتقدونه وما كان مذكورا في الكتاب والسنة فما يخالف قياسكم هذا اوبيت ما لم يدركه عقولكم على طريقته الكثيرة واعلموا انني اسخطكم بتبريله لا تتخذوا الهدى منه لكن لتجتهدوا في تخريجه على سنوادا اللغة ووجوه الالفاظ وغرائب الكلام وان تسكتوا عن موضع علمه الى هذا حقيقة الامر على ما تقولون هذا ما قاله وهو الموضع الذي صرع فيه وخبط الشيطان من المسترسل له ما نقوله فيما ورد من ذكر العرب بصفة الجمع وذكر الحديث وذكر الساق الواحد وذكر الاذي فان احدنا يظاهر هذا يلزمنا اثبات شخص له وجه واحد عليه عيون كثيرة واحد وعليه ايد كثيرة وله ساق واحد فاي سفه يكون في الدنيا اشنع من هذا وان صرفت هذا بالجمع والتفريق قال ويلك فلم لا ذكره الله ورسوله وسلف الامة

الامة وقوله تعالى والله الكتاب العزيز الله نور السموات والارض فهل عاقل يعلم ان النور الذي على الخيطان والسقوف والطرق والحوش ليس هو الله تعالى ولا صفات المخلوقين سبحانك فان قلت بانه هادي السموات والارض ومنورها فلم لا قال الله تعالى ولا رسوله ولا سلف الامة وورد قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وذلك بعض صفات الله داخل الوريد منه فلا يقبله الله ولا رسوله ولا سلف الامة وقال تعالى واسجد واقترب ومعلوم ان السجود ليس الا بالمكان فلا يقبله الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا سلف الامة وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى وجاء ربك وقال الله تعالى بنيانهم من القواعد وقال تعالى وما بشهر من ذكر من ربهم محدث وقال صلى الله عليه وسلم اخبابه عن ربه عز وجل من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وباطه والحديث احد بنفس الرحمن من قبل اليمن ومن قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في الارض ومن قوله صلى الله عليه وسلم اخبابه عن ربه تعالى انا جليس من ذكرني وها هنا هل يأتي من الجنان يقول الظواهر هذه كفر يفوت الحصر اضعاف احاديث الجهة فان كان الامر كما تقول من نفي الجسمية مع انه ورد في بعض هذه الآيات والاحاديث ما يوهم خلاف ظواهرها لا عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم ولا عن سلف الامة فحينئذ يقال لك الجسم يصاغ ويقال لك لم كان الامر كما قلت لكان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وان قلت ان العمومات قد عينت خلاف ظواهر هذه الجهة فيقال فما الفارق بين الجسمية والاوهام بالجهة فلا تزال توسك بما شئت منهم من قوله في اي صورة ما شاء ربك مذهبه وبين بعضك منهم من قوله تعالى ما يكون من نجوى الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فلا يخلو اما ان يعتقد ان الله بذاته في كل مكان او بعلمه او بقدرته او بملائكته فان اعتقد الاول فهو كفر صراح وان اعتقد الثاني فهو بدعة وان اعتقد الثالث فهو بدعة وان اعتقد الرابع فهو بدعة وان اعتقد الخامس فهو بدعة وان اعتقد السادس فهو بدعة وان اعتقد السابع فهو بدعة وان اعتقد الثامن فهو بدعة وان اعتقد التاسع فهو بدعة وان اعتقد العاشر فهو بدعة وان اعتقد الحادي عشر فهو بدعة وان اعتقد الثاني عشر فهو بدعة وان اعتقد الثالث عشر فهو بدعة وان اعتقد الرابع عشر فهو بدعة وان اعتقد الخامس عشر فهو بدعة وان اعتقد السادس عشر فهو بدعة وان اعتقد السابع عشر فهو بدعة وان اعتقد الثامن عشر فهو بدعة وان اعتقد التاسع عشر فهو بدعة وان اعتقد العشرين فهو بدعة وان اعتقد الحادي والعشرين فهو بدعة وان اعتقد الثاني والعشرين فهو بدعة وان اعتقد الثالث والعشرين فهو بدعة وان اعتقد الرابع والعشرين فهو بدعة وان اعتقد الخامس والعشرين فهو بدعة وان اعتقد السادس والعشرين فهو بدعة وان اعتقد السابع والعشرين فهو بدعة وان اعتقد الثامن والعشرين فهو بدعة وان اعتقد التاسع والعشرين فهو بدعة وان اعتقد الثلاثين فهو بدعة وان اعتقد الحادي والثلاثين فهو بدعة وان اعتقد الثاني والثلاثين فهو بدعة وان اعتقد الثالث والثلاثين فهو بدعة وان اعتقد الرابع والثلاثين فهو بدعة وان اعتقد الخامس والثلاثين فهو بدعة وان اعتقد السادس والثلاثين فهو بدعة وان اعتقد السابع والثلاثين فهو بدعة وان اعتقد الثامن والثلاثين فهو بدعة وان اعتقد التاسع والثلاثين فهو بدعة وان اعتقد الاربعين فهو بدعة وان اعتقد الحادي والاربعين فهو بدعة وان اعتقد الثاني والاربعين فهو بدعة وان اعتقد الثالث والاربعين فهو بدعة وان اعتقد الرابع والاربعين فهو بدعة وان اعتقد الخامس والاربعين فهو بدعة وان اعتقد السادس والاربعين فهو بدعة وان اعتقد السابع والاربعين فهو بدعة وان اعتقد الثامن والاربعين فهو بدعة وان اعتقد التاسع والاربعين فهو بدعة وان اعتقد الخمسين فهو بدعة وان اعتقد الحادي والخمسين فهو بدعة وان اعتقد الثاني والخمسين فهو بدعة وان اعتقد الثالث والخمسين فهو بدعة وان اعتقد الرابع والخمسين فهو بدعة وان اعتقد الخامس والخمسين فهو بدعة وان اعتقد السادس والخمسين فهو بدعة وان اعتقد السابع والخمسين فهو بدعة وان اعتقد الثامن والخمسين فهو بدعة وان اعتقد التاسع والخمسين فهو بدعة وان اعتقد الستين فهو بدعة وان اعتقد الحادي والستين فهو بدعة وان اعتقد الثاني والستين فهو بدعة وان اعتقد الثالث والستين فهو بدعة وان اعتقد الرابع والستين فهو بدعة وان اعتقد الخامس والستين فهو بدعة وان اعتقد السادس والستين فهو بدعة وان اعتقد السابع والستين فهو بدعة وان اعتقد الثامن والستين فهو بدعة وان اعتقد التاسع والستين فهو بدعة وان اعتقد السبعين فهو بدعة وان اعتقد الحادي والسبعين فهو بدعة وان اعتقد الثاني والسبعين فهو بدعة وان اعتقد الثالث والسبعين فهو بدعة وان اعتقد الرابع والسبعين فهو بدعة وان اعتقد الخامس والسبعين فهو بدعة وان اعتقد السادس والسبعين فهو بدعة وان اعتقد السابع والسبعين فهو بدعة وان اعتقد الثامن والسبعين فهو بدعة وان اعتقد التاسع والسبعين فهو بدعة وان اعتقد الثمانين فهو بدعة وان اعتقد الحادي والثمانين فهو بدعة وان اعتقد الثاني والثمانين فهو بدعة وان اعتقد الثالث والثمانين فهو بدعة وان اعتقد الرابع والثمانين فهو بدعة وان اعتقد الخامس والثمانين فهو بدعة وان اعتقد السادس والثمانين فهو بدعة وان اعتقد السابع والثمانين فهو بدعة وان اعتقد الثامن والثمانين فهو بدعة وان اعتقد التاسع والثمانين فهو بدعة وان اعتقد التسعين فهو بدعة وان اعتقد الحادي والتسعين فهو بدعة وان اعتقد الثاني والتسعين فهو بدعة وان اعتقد الثالث والتسعين فهو بدعة وان اعتقد الرابع والتسعين فهو بدعة وان اعتقد الخامس والتسعين فهو بدعة وان اعتقد السادس والتسعين فهو بدعة وان اعتقد السابع والتسعين فهو بدعة وان اعتقد الثامن والتسعين فهو بدعة وان اعتقد التاسع والتسعين فهو بدعة وان اعتقد المائة فهو بدعة وان اعتقد الحادي والمائة فهو بدعة وان اعتقد الثاني والمائة فهو بدعة وان اعتقد الثالث والمائة فهو بدعة وان اعتقد الرابع والمائة فهو بدعة وان اعتقد الخامس والمائة فهو بدعة وان اعتقد السادس والمائة فهو بدعة وان اعتقد السابع والمائة فهو بدعة وان اعتقد الثامن والمائة فهو بدعة وان اعتقد التاسع والمائة فهو بدعة وان اعتقد المائتين فهو بدعة وان اعتقد الحادي والمائتين فهو بدعة وان اعتقد الثاني والمائتين فهو بدعة وان اعتقد الثالث والمائتين فهو بدعة وان اعتقد الرابع والمائتين فهو بدعة وان اعتقد الخامس والمائتين فهو بدعة وان اعتقد السادس والمائتين فهو بدعة وان اعتقد السابع والمائتين فهو بدعة وان اعتقد الثامن والمائتين فهو بدعة وان اعتقد التاسع والمائتين فهو بدعة وان اعتقد الثلاثمائة فهو بدعة وان اعتقد الحادي والثلاثمائة فهو بدعة وان اعتقد الثاني والثلاثمائة فهو بدعة وان اعتقد الثالث والثلاثمائة فهو بدعة وان اعتقد الرابع والثلاثمائة فهو بدعة وان اعتقد الخامس والثلاثمائة فهو بدعة وان اعتقد السادس والثلاثمائة فهو بدعة وان اعتقد السابع والثلاثمائة فهو بدعة وان اعتقد الثامن والثلاثمائة فهو بدعة وان اعتقد التاسع والثلاثمائة فهو بدعة وان اعتقد الاربعمائة فهو بدعة وان اعتقد الحادي والاربعمائة فهو بدعة وان اعتقد الثاني والاربعمائة فهو بدعة وان اعتقد الثالث والاربعمائة فهو بدعة وان اعتقد الرابع والاربعمائة فهو بدعة وان اعتقد الخامس والاربعمائة فهو بدعة وان اعتقد السادس والاربعمائة فهو بدعة وان اعتقد السابع والاربعمائة فهو بدعة وان اعتقد الثامن والاربعمائة فهو بدعة وان اعتقد التاسع والاربعمائة فهو بدعة وان اعتقد الخمسمائة فهو بدعة وان اعتقد الحادي والخمسمائة فهو بدعة وان اعتقد الثاني والخمسمائة فهو بدعة وان اعتقد الثالث والخمسمائة فهو بدعة وان اعتقد الرابع والخمسمائة فهو بدعة وان اعتقد الخامس والخمسمائة فهو بدعة وان اعتقد السادس والخمسمائة فهو بدعة وان اعتقد السابع والخمسمائة فهو بدعة وان اعتقد الثامن والخمسمائة فهو بدعة وان اعتقد التاسع والخمسمائة فهو بدعة وان اعتقد الستمائة فهو بدعة وان اعتقد الحادي والستمائة فهو بدعة وان اعتقد الثاني والستمائة فهو بدعة وان اعتقد الثالث والستمائة فهو بدعة وان اعتقد الرابع والستمائة فهو بدعة وان اعتقد الخامس والستمائة فهو بدعة وان اعتقد السادس والستمائة فهو بدعة وان اعتقد السابع والستمائة فهو بدعة وان اعتقد الثامن والستمائة فهو بدعة وان اعتقد التاسع والستمائة فهو بدعة وان اعتقد السبعمائة فهو بدعة وان اعتقد الحادي والسبعمائة فهو بدعة وان اعتقد الثاني والسبعمائة فهو بدعة وان اعتقد الثالث والسبعمائة فهو بدعة وان اعتقد الرابع والسبعمائة فهو بدعة وان اعتقد الخامس والسبعمائة فهو بدعة وان اعتقد السادس والسبعمائة فهو بدعة وان اعتقد السابع والسبعمائة فهو بدعة وان اعتقد الثامن والسبعمائة فهو بدعة وان اعتقد التاسع والسبعمائة فهو بدعة وان اعتقد الثمانمائة فهو بدعة وان اعتقد الحادي والثمانمائة فهو بدعة وان اعتقد الثاني والثمانمائة فهو بدعة وان اعتقد الثالث والثمانمائة فهو بدعة وان اعتقد الرابع والثمانمائة فهو بدعة وان اعتقد الخامس والثمانمائة فهو بدعة وان اعتقد السادس والثمانمائة فهو بدعة وان اعتقد السابع والثمانمائة فهو بدعة وان اعتقد الثامن والثمانمائة فهو بدعة وان اعتقد التاسع والثمانمائة فهو بدعة وان اعتقد التسعمائة فهو بدعة وان اعتقد الحادي والتسعمائة فهو بدعة وان اعتقد الثاني والتسعمائة فهو بدعة وان اعتقد الثالث والتسعمائة فهو بدعة وان اعتقد الرابع والتسعمائة فهو بدعة وان اعتقد الخامس والتسعمائة فهو بدعة وان اعتقد السادس والتسعمائة فهو بدعة وان اعتقد السابع والتسعمائة فهو بدعة وان اعتقد الثامن والتسعمائة فهو بدعة وان اعتقد التاسع والتسعمائة فهو بدعة وان اعتقد الالف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والالف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والالف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والالف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والالف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والالف فهو بدعة وان اعتقد السادس والالف فهو بدعة وان اعتقد السابع والالف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والالف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والالف فهو بدعة وان اعتقد الالفين فهو بدعة وان اعتقد الحادي والالفين فهو بدعة وان اعتقد الثاني والالفين فهو بدعة وان اعتقد الثالث والالفين فهو بدعة وان اعتقد الرابع والالفين فهو بدعة وان اعتقد الخامس والالفين فهو بدعة وان اعتقد السادس والالفين فهو بدعة وان اعتقد السابع والالفين فهو بدعة وان اعتقد الثامن والالفين فهو بدعة وان اعتقد التاسع والالفين فهو بدعة وان اعتقد الثلاثة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الاربعة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخمسة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الستة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السبعة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثمانية الالاف فهو بدعة وان اعتقد التسعة الالاف فهو بدعة وان اعتقد العشرة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي عشر الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني عشر الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث عشر الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع عشر الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس عشر الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس عشر الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع عشر الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن عشر الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع عشر الالاف فهو بدعة وان اعتقد العشرين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والعشرين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والعشرين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والعشرين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والعشرين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والعشرين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والعشرين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والعشرين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والعشرين الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والعشرين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثلاثين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والثلاثين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والثلاثين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والثلاثين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والثلاثين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والثلاثين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والثلاثين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والثلاثين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والثلاثين الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والثلاثين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الاربعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والاربعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والاربعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والاربعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والاربعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والاربعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والاربعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والاربعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والاربعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والاربعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخمسين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والخمسين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والخمسين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والخمسين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والخمسين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والخمسين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والخمسين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والخمسين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والخمسين الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والخمسين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الستين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والستين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والستين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والستين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والستين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والستين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والستين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والستين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والستين الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والستين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السبعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والسبعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والسبعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والسبعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والسبعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والسبعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والسبعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والسبعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والسبعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والسبعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثمانين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والثمانين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والثمانين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والثمانين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والثمانين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والثمانين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والثمانين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والثمانين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والثمانين الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والثمانين الالاف فهو بدعة وان اعتقد التسعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والتسعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والتسعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والتسعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والتسعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والتسعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والتسعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والتسعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والتسعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والتسعين الالاف فهو بدعة وان اعتقد المائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد المائتين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والمائتين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والمائتين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والمائتين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والمائتين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والمائتين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والمائتين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والمائتين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والمائتين الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والمائتين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثلاثمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والثلاثمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والثلاثمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والثلاثمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والثلاثمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والثلاثمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والثلاثمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والثلاثمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والثلاثمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والثلاثمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الاربعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والاربعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والاربعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والاربعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والاربعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والاربعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والاربعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والاربعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والاربعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والاربعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخمسمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والخمسمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والخمسمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والخمسمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والخمسمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والخمسمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والخمسمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والخمسمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والخمسمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والخمسمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الستمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والستمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والستمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والستمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والستمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والستمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والستمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والستمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والستمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والستمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السبعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والسبعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والسبعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والسبعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والسبعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والسبعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والسبعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والسبعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والسبعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والسبعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثمانمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والثمانمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والثمانمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والثمانمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والثمانمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والثمانمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والثمانمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والثمانمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والثمانمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والثمانمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد التسعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والتسعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والتسعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والتسعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والتسعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والتسعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والتسعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والتسعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والتسعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والتسعمائة الالاف فهو بدعة وان اعتقد الالف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والالف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والالف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والالف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والالف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والالف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والالف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والالف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والالف الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والالف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الالفين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والالفين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والالفين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والالفين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والالفين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والالفين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والالفين الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والالفين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والالفين الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والالفين الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثلاثة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الاربعة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخمسة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الستة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السبعة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثمانية الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد التسعة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد العشرة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي عشر الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني عشر الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث عشر الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع عشر الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس عشر الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس عشر الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع عشر الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن عشر الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع عشر الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد العشرين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والعشرين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والعشرين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والعشرين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والعشرين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والعشرين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والعشرين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والعشرين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والعشرين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والعشرين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثلاثين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والثلاثين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والثلاثين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والثلاثين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والثلاثين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والثلاثين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والثلاثين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والثلاثين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والثلاثين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والثلاثين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الاربعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والاربعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والاربعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والاربعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والاربعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والاربعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والاربعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والاربعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والاربعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والاربعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخمسين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والخمسين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والخمسين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والخمسين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والخمسين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والخمسين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والخمسين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والخمسين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والخمسين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والخمسين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الستين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والستين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والستين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والستين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والستين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والستين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والستين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والستين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والستين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والستين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السبعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والسبعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والسبعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والسبعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والسبعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والسبعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والسبعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والسبعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والسبعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والسبعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثمانين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والثمانين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والثمانين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والثمانين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والثمانين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والثمانين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والثمانين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والثمانين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والثمانين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والثمانين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد التسعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والتسعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والتسعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والتسعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والتسعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والتسعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والتسعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والتسعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والتسعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والتسعين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد المائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد المائتين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والمائتين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والمائتين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والمائتين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والمائتين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والمائتين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والمائتين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والمائتين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثامن والمائتين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد التاسع والمائتين الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثلاثمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الحادي والثلاثمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثاني والثلاثمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الثالث والثلاثمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الرابع والثلاثمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد الخامس والثلاثمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السادس والثلاثمائة الالاف الالاف فهو بدعة وان اعتقد السابع والثلاثم

للكتاب والسنة اهـ وفي الجواهر بكفرهم بهذا المعلوم ترجيح ان نقض
كلام المتكلمين ان الله تعالى ورسوله وسلف الامة تركوا العقيد حق
بينها هو لا فقيل لنا ان الله ورسوله وسلف الامة بينوها فاجابتهم
انهم قالوا انا نقول ان الله تعالى نزهه العقول وتجهه السقل وان الاستان
الحسي حايزه اليد فاذا اعتقد ذلك في كتاب الله تعالى ولا كلام رسوله
صلى الله عليه وسلم ولا كلام احد من السابقين الاولين
من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فقد على نفسه بالكفر وقد
لزمت القوم بما الزمتهم ولو لزمهم لكان عليك اللوم ثم قلت عن
المتكلمين انهم يقولون ما يكون عقلا وفق قياس العقول فيقولوه والا
فلا يقولوه لم يقولوا ذلك بل يخالفوا صفة الكمال بحب تنزه الله
تعالى وصفه النقص يجب نفيها عنه كما قال الامام احمد رضي الله عنه
قالوا وما ورد من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم نطلق عليه
لغة العرب التي ارسل الله تعالى بها رسوله كما قال تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه فما فهمه العرب فاهمه وما جاء بخلافه فاعلم
ان هذا الحرف المرقع فاضرب بقوله حايط الحشر ثم استمع وصغ
ان شاء الله تعالى بعد اصغا ما سمع فيه في سبب ورود هذه الايات
على هذا الوجه فانه انما يكلف ما سمع فيه من خالف الجماعة وانما القول
على الله من خالف الملحدين الطاعنين في القرآن وسيتبين ان شاء الله
تعالى ضلالهم وعلم اذ ذاك من هو من فراخ النار سنة والعود ذ بالله
الغافل العرف سقوط الامة رحمهم الله تعالى تزهيل اي من رد على
الفلاسفة والجهمية والمعتزلة والخوارج وغيرهم ولا الذين جعلهم فراخهم وهم الحلولية
في الرد على هذه الطوايف على قوم لا عقل لهم ولا بصيرة ولا ادراك بل قد سدوا عليهم
مسلولون على اثبات الله تعالى في الجواب على منكر بالعقل وعلى منكر
البنون بالنقل حتى يصير مصغة للماضغ وفعله للمتنزي وما به للعدو
وزجا للمحسود ٥ وفي قصة الخسف ابن زياد اللولوي عن المعتبر

ثم اخذ بعد هذا في الامور العامة اذا سئلت عنها فاسكت ولا تتكلم على
سبيل الافتخار فانا ولدك الخير تقول لك والدك الامور العامة عارية في
الجميع الفاروق قال بعد هذا يا سبحان الله كيف يقال لرسول صلى الله
عليه وسلم يوما من الدهر ولا احد من سلف الامة هذه الايات والعادة
لا تعقوه وانما دلت عليه فقال له ما الذي دلت عليه حتى تقول انها لا
تعقوه اسمع يحب ربك اقول لك الجسم ياسبحان الله اول ما تعلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من سلف الامة ان الله تعالى ليس بجسم
ولا قالوا لا تعقوه وامر الخالق الدهر الجسمية ظاهرها تراه ابتدا رسول
صلى الله عليه وسلم وجعد البرقد الناجيه هو ما كان على مثل ما انا
عليه اليوم واصحابي قال البدع خلاف من تمسك بظاهر القرآن
والايات الاعتماد فوضاله وانما العرب وجوه كلم الله بها ليس عموم كلم
فليعلم الناظر انه مهما بانت واخرف وتشبع بما لم يعط فانه وربك ان
طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم الكف عن
ذلك فانا نخاف الامرين به فان هو لبس بسالك سبل طريقه الكلام وامر
الدهماء رضي الله تعالى بجهة العلو وتجويز الاشارة اليه فلم تعرف
من الوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولكن صرف القايل ٥
سوى هذا والسلب ٥ ثم الخصم يقول له حدوا النعل بالنعل ما قاله
لنا ويقول له لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناجية من قال ان الله
وجهه العلو وان الاستان الخبيثة اليه جايزه فان قال هذه طريقة السلف
وطريق الصحابة قلنا من اين لك هذا ولا امن من كل مبتدع ان يدعي
ذلك ثم ان ادعاء الدليل واستدلال هذه المقالة مأخوذ من كلام اليهود ٥
والمشركين وضلال الصابئين قال فما اول من حفظ عنه هذه المقالة
الجعد بن درهم واخذها عنه جهم بن صفوان واظهرها فنسبت مقالة
الجهمية اليه قال والجعد اخذها عن ابان بن سمعان واخذها ابان بن طالوت
ابن اخت لبيد بن اعصم واخذها طالوت ابن لبيد اليهودي الذي سحر النبي

صلى الله عليه وسلم قال وكان الجعد هذا فيما يقال من اهل حران فقال
له ابو المذيل ان هذه المقالة ماخوذة من بقايا من بقي من اليهود وحالف الصابئين
في ذلك فانه مايخفى على جميع الخواص والبر من العوام ان اليهود تجسم
مشبهة فليس يلوث ضد التجسيم والتشبيه ماخوذ عنهم واما الصابئة
فلديهم معروف واقليمهم مشهور وهل بخت منا ارخصر منا ولبابلون
الجعد بن درهم من اهل حران فالتجسيم صحيح وترتيب هذا السؤال
ذكر سعيد تعالى عنه والله من ورايه بالمرصاد وليتواضعه ان سند
دعواه وعقيدته ان قوله ظن ان الموسى في السماء فاما المقالة
الى عشر الرسيب وذكر ان هذه الثنا وبلات هي التي ابطلتها الايه وردتها
على من قالها فاما ذكره الاستاذ ابو بكر بن فورك والامام فخر الدين
الرازي قدس الله روحهما هو ما ذكره فيسر وهذا موضع لايسع على
محك النظر الغور ولا معيار الفكر المستبر فانه من المحال ان ينكر الايه
على بشر ان يقول ما يقوله العرب وهذان الامامان ما قالا الا ما قاله
العرب وما الانكار على بشر الا في مخالفته لغة العرب او ان يقول عنها
ما لم تقله ثم اخذ بعد ذلك في تصويب عزوه الى المهاجرين والانصار
رضي الله عنهم وشرح في النقل عنهم فقال قال الاوزاعي كنا والتابعون
متوافرون نقول ان الله تعالى فوق عرشه ونقول له اوله ما ورد
به الاوزاعي وطبقته ومن بعدهم فاين السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار واما قول الاوزاعي فانت قد خالفته ولم ينقل عنه انه
قال ان الله ليس فوق عرشه لانك قررت ان العرش والسما
ليس المراد بها الاجرام العلو وقلت المراد من فوق عرشه والسما
ذلك فقد خالفت قول الاوزاعي صريحا مع انك لم تنقل لفظا ما يفهم
فانك قررت ان السافي العرش لخلق ملفاه في خلاء وليس بلوث هو هو
ثم من اين لك صحة هذا النقل عن الاوزاعي وبعد تسامحك في ذلك
ما قال الاوزاعي ان الله فوق العرش حقيقة فمن اين لك هذه الزيادة ونقل

عن مالك بن انس والثوري والليث والاوزاعي انهم قالوا في احاديث
الصفات امروها كما جاءت فقال له لا اسئلك ما امرت به الايه
بل وضعت الله بحيث هو العلو ولم تركت قرائن الارض ذهابا على ان
تسمعها من غيرك واني لا نفوح ورائك بل تصرفت ونقلت على
خطرك وما امررت ولا اقررت ولا اسئلت ما نقلته عن الايه وورائي
قول ربيعه ومالك الاستواء غير مجهول فليت شعري من قال انه
مجهول بل انت زعمت انه لمعنى عينه واردت ان تعزوه الى
الائمين وكنت لا تشهد ولا تسمح للسؤال ثم نقل عن مالك انه
قال للسائل الايمان به واجب والسؤال عنه بدعه وما اراك الا
مبتدعا فامر به فاخرج فقال له ليت شعري من امتثل ما قول
مالك هل امتثلناه حتى حيث امرنا بالامساك والجنا العوام عن
الخوض في ذلك والذي حمله وراسته بلقته وبلقنه وبلقنه
وبدرسه وبامر العوام عن الخوض في ذلك بالخوض فيه وهل انكر
على المستبق في هذه المسالة بعينها واخرجه كما فعل مالك رضي الله
عنه فيها بعينها وغير ذلك نعم ان ما نقله عن مالك حجة عليه
لا له ثم نقل عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
انه قال وقد سيل عن ما حكي مجدت به الجهمية اما بعد فقد
فهمت فيما سالت فما سابقت الجهمية ومخالفتها فوصفه الرب العظيم
الذي تاهت عظمة الوصف والتقدير وكلت الالسن عن صفته ولتحيرت
العقول دون معرفة قوته وردت عظمة العقول فلم يحل مسافا فرجعت
خاسيه وهي حسيره وانما امروا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير وانما
تنال كيف ابن يكون من يكون فاما الذي لا يجوز ولا يزول ولم يزل ولا يكون
له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدر من لا يموت ولا يبالي
وكيف يكون لصفته سرمدا ومثل معرفة عارف او يجد قدره وصف
على انه الحق المبين الذي احق منه والاستدلال منه والدليل على

عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه والابعاد
يراه صغيرا لجول ونزول ولايرى له سمع ولا بصر لما يتلقاه ويختار
من نعته افضله بك واحق عليك ما ظهرت سمعه وبصره فتبارك الله
احسن الخالقين وخالقهم وسيد السادات وربهم ٥ ونقل عنه انه تكلم
الوارد في الصفات وذكر قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه قال فوالله ما الدنيا في علم عظيم ما وصف
من نفسه وما يحيط به قبضته الا صغيرا بقدرها منهم عند نفسه ابدا لذلك
الذي الق في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم في وصف من نفسه
فسماه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم سميناه كما سماه واستكمل
منه صفة ما سواه لا هذا ولا هذا لا يجد ما وصف ولا يتكلف معرفة
ما لم يصف وضبط الخلوق كلامه في تقرير هذا فنقول لله الحمد
نعم الحجة اتيت بها ولكن لنا ونعم السلاح حملت ولكن للعدو
اما كلام عبد العزيز رضي الله عنه وما ذكر من كفر الله وعظمته وانا
غير للعقول وسمت القصور فهذا قاله العلم نظرا ٥ وانت
ازريت على سادات الايمة واعلام الامة بما فيه صغير بعد بحاجة
اعترفوا بالعجز والتقصير وبعثت عليهم ذلك وعلمته عليهم دناءات
معذور وهم معذورون وجعلت قول عبد العزيز سبحانك وقلة
ذكرين القبضة ما تقول الظلوم في محل موضع امر عبد العزيز ان
يصف الرب بما وصف به نفسه وان سكت عن ما وراء ذلك وذلك قولنا
ونعلنا وعقدنا وانت وصفة عبد العلو وما وصف بها نفسه وخوت
الاشارة الحسية اليه وما ذكرها ونحن امرنا ان الصفات كلمات ولت
جمعت بين العرش والسما عبد العلو وقلت في اسما حمقه وفي العرش
حمقه فتبان واهب العقول ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا
ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقهاء على وصف الرب بما جاء في
القرآن واحاديث الصفات ونقول نحن لا نتزل من هذا حرفا وانت

واستحلت لصف الرب بتلجا في القرآن واحاديث الصفات تعالى تحمده
العلو وجوز الاشارة الحسية اليه فان هذا في القرآن واخبار الثقات
ما اوردنا في الغنيا من ذلك شيا ونقل عن ابي عبيد القاسم بن سلام
رضي الله عنه انه قال اذا سئل عن تفسيرها الا فسرها وانه قال ما ادركنا
احدا الا فسرها نقول له الحمد لله حمدا لنصر دلت شعري من نعت السما
والعرش وقال بعضهم ما جهد العلو ومن تركه تفسيرها وامرها خاجا
ونقل عن ابن المبارك رضي الله عنه انه قال نعرف ربنا بائنا فوق
سمايه على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية
انه ها هنا في الارض فنقول له قد نص عبد الله انه فوق سمايه على
عرشه فقال قال عبد الله ان السما والعرش واحد وهو جهة العلو ونقل
عن حماد بن زيد انه قال بعولا الجهمية انما يحاولون ان يقولوا ان الله في
السما حتى يقول لهم ايضا استخلت بنا لنهم فانا صرحت بان السما
ليس هو ذا تقابل الذي اشتقت منه وهو السمو وقد نقل عبده
العلو والولي فكان نفي على نفسه ما نفاه حماد على الجهمية ونقل
عنا نحن عبد انه لا يخلو الله فوق سمايه على عرشه بائن من خلقه
وحب ان سقاب فان تاب والا ضربت عنقه والقتل عندنا الحل بزيله ليلا
شاذي به اهل القبلة واهل الذمة فيقال له الجواب عن تلك
هذا قد تقدم على ان نحن به قد على الخاص والعام وحدثه في المقابل
والكتاب الذي صنفه في الشبيه وسماه بالتوحيد ورد الائمة عليه
اكثر من ان نذكر وقوله فيه ما قاله هو في نفي معروف ونقل عن
عباد الواسطي وعبد الرحمن ابن مهدي وعاصم بن علي وغيرهم
نحو ما نقله عن حماد وقد بيناه ٥ ثم ذكر بعد ذلك ما صح عن
انس ابن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب تفخر ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله

من فوق سبع سمواته فتقول لسر في هذا الحديث ان يزيد قال ان
الله فوق سبع سموات بلا ان تزيد الله ايا ها كان من فوق سبع سموات
يريد قال ابو سلمان الخطابي ما نقل عن عبد العزيز الماجشون وقد
بينا موافقته ومخالفته لذلك وحكاه ابو محمد عن الخطابي وابو بكر الاسماعيلي
وجعب ابن عمار وابو اسماعيل الهروي وابو عثمان الصابوني وحكى عن ابي
نعيم الاصبهاني ان الاحاديث الثابتة في الاستواء يقولون بها ويقبلونها
من غير تكييف ولا تمثيل والاشبه وهو مستو على عرشه في سمائه دون
ارضه وحكاه عن معمر الاصبهاني وقد بينا لك غير مرة انه يخالف
لفظا وانه ما قال بهذه طريقه عن الاوزاعي لانه السائغ لبشر في
المعروف وان السماء والعرش لا معنى لها الا الجهة العلوية وحكى عن عبد
القادر الجيلي انه قال الله تعالى مستو على عرشه قلت شعيب
الحق بكلامه وترك مثل جعفر الصادق والشبلي والجنيد وذي
النون المصري وجعفر بن نصير واضرابهم رضي الله عنهم واما ما
حكاه عن ابي عمر ابن عبد البر فقد علم الخاص والعام مذهب الرجل
ومخالفته الناس له وتكبير المالكية عليه اولا واخرا مشهور ومخالفته لامام المغرب
ابي الوليد الباجي معروف حتى ان فضلاء المغرب يقولون لم يكن احد
بالمغرب يرى هذه المقالة غيره وغير ابن ابي زيد على ان العلماء منهم
من قد اعتذر عن ابن ابي زيد بما هو موجود في كلام القاضي
الجليل ابي محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي رحمه الله فانه قال
ان الله في السماء على العرش من فوق سبع سموات ولا يعقل ما
معنى قولنا على العرش من فوق سبع سموات ٥ قلت ابن عبد
البر سائر لهذا الكلام والقائل قاله للدرء ان الراد بالعرش
والسماء جهة العلو ثم يقول عن البيهقي رحمه الله ما لا تعلق له
بالمسئلة واعاد كلاما من سبق ذكره ثم ذكر بعد ذلك بمتصل ابا الحسن
الاشعري انه يقول الرحمن على العرش استوى ولا نسند من ذلك
ما دل الله تعالى في القول بل نقول استوى بلا كيف وهذا الذي ينقل
عن مشيخنا هو خلط وعقد نا لك نقله لعلمه ما اراد الا توهيد الامام
ابن الشيخ نقول بالجملة فان كان كذلك فلك كما بالغت بالثبت وكلام
الشيخ في هذا انقال كما نوالامكان فخلق العرش والكرسي فلم يحتج
الى مكان وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه وكلام وكلام اصحابه
رضي الله عنهم يصعب فيما اظن حمل ذلك عن القاضي ابي بكر وامام
الحرمين بل يسلك به الذي الى السماء وذلك انما كان لاعتقادهم ان السما
منزل البركات والخيرات فان الانوار انما تنزل منها والامطار واذا
قال الانسان حصول الخيرات من جانب السماء طبعه اليه فهذا المعنى
الذي اوجب رفع الايدي الى السماء وقال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما
توعدون وانا الشيخ بمثل هذه الدلالة في مطالب اصول العقايد في
نومنة سمع نقول الله تعالى في القبلة لا نصلي الا الى جهة الكعبة وجهه
اليها وبقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وبقول الله
في الارض فان الله تعالى قال كلا لا تطعه واسجد واقترب والاقتراب
والسجود في الحقيقة انما هو الى الارض وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب
ما يكون العبد من سيده وذكر بعد ذلك ما اجتمعا عنه من حديث الاوعال
وذكر بعد ذلك سالا تعلق له بالمسئلة واخذ يقول انا نحكي عن السلف
مثل مذهبه والى الان ما حكى مذهبه عن احد الا من سلك والا من خلت
غير عبد القادر الجيلي وفي كلام ابي عبد البر بعضه واما العشرة وباقي
الصحابة رضي الله عنهم فانهم عنهم يحرفون فيأخذ بعد ذلك في مواعظ
واذا عيه لا تعلق لها بهذا فاخذ في سياق الكلام ورجعهم وما
ضر الغر من نهجه ٥ وقد بينا ما ذكرنا ان هذا الخبر الجهة شخص
فيما انه يقول ما قال الله ورسوله والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار ولم ينقل مقالته عن احد من الصحابة وان
قال ايضا على افساد كلامه وايضاح انه امامه وانزاله العامة ونقص

ارادته وتذكر اهلها فلنأخذ بعد هذا فيما نعلق بعرضنا ونخلص خلستنا
فنقول وبالله التوفيق على سماع هذه الآيات والاخبار
المتعلقة بالصفات ما قدمناه من الوظائف وهي التقديس والايمان
والتصديق والاعتراف بالعجز والسكوت والامساك عن التصرف
الالفاظ الواردة وكف الباطن عن التفكر فذلك واعتقاد ان
خفي عنه لم يخف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن الصديق
ولا عن ابي بكر رضي الله عنهم وليأخذ ولياحذر الآن واوان الغايب
من خفيات هذه الوظايف فاقول وبالله المستعان اما التقديس
فهو ان تعتقد في كل ما يرد او خر معنى يليق بجلال الله تعالى مثال ذلك
اذا سمع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا
وكان النزول يطلق على ما يتفاوت بالحركة وحسم ساقل وحسم شغل
من العالي الى السافل والزوال الساقل الجسم من علو الى سفل ويطلق
على معنى اخر لا يتعلق بالانتقال والحركة حسم كما قال تعالى وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج مع ان النعم لم تنزل من السماء الا بحلوله في الارحام
فقط فالنزول له معنى غير حركة الجسم لا محال وفهم ذلك من نزول الغمام
الشافعي رضي الله عنه دخلت مصر فلم يفهموا كلامي فتركت تركتي
تركت ولم يزد وحقيقة الانتقال من علو الى سفل فليتعقل السامع ان
النزول ليس بالمعنى الاول في حق الله تعالى فان الجسم على الله محال
وان كان لا يفهم عن النزول الانتقال فسأله من عجز عن فهم نزول البعير
فهو عن نزول الله عز وجل اعجز فاعلم ان لهذا معنى يليق بجلال الله وفي
كلام عبد العزيز الماضوت السابق الى هذا سر اعز ولذلك لعظ فوق
الوارد في القرآن والخبر ليعلم ان فوق ملكوت السماء الجسمية وتارة الدرجة
كاسق فليعلم ان الجسمية على الله محال وبعد ذلك له معنى يليق بجلاله
تعالى واما الآيات والاخبار فيه فهو ان يعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صادق في وصف الله تعالى بذلك وما قاله حق لا ريب فيه

منه بالمعنى الذي اراده والوجه الذي قاله وان كان لا يليق على حقيقته
ولا بتعظيم الشيطان ستقول لك اصدق ما يرجل الا عرف عنه بل حرى
الشيطان وستقول كما اذا اخبرني صادق انه جوعان وجاء فقد ادركت
وجوعه وانا اعرف عنه فكذلك هنا تعلم ان سيد الرسل صلى الله عليه
وسلم قد قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال سيد
الصديقين رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك واما الاعتراف
بالعجز فواجب على كل ملاقى على حقيقته هذه الغايب الاقرار بالعجز فان
ادعى المعرفة فقد ضل وذل عارفا ان عرف فاحضر عليه الفكر واما السكوت
فواجب على العوام لانه ربما يعرض ما لا يطيقه فهو ان سأل جاهلا ازاله
جهلا وان سأل عالما ان يكن العالم ناقصا كالبالغ يعلم الطفل له
الجماع ولو كان عليه مصلحة البيت وتدبيره بل بقدر مصلحته وحرجه
الى الكتاب فالعالم اذا سأل عن هذا يزجر ويردع وقال له ليس هذا
اوانه وقد امر ملك باخراج من سأله فقال ما اراك الا رجلا سوء علانية
الرضا ولذلك فعل عمر رضي الله عنه مثل من سأل عن الآيات المتشابهة
وقال صلى الله عليه وسلم اذا هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال وورود الامر
بالامساك عن الفكر فليكف عن الصفات ٥ واما الامساك عن التصرف
وهذه الاخبار والآيات فهو ان يقول كما قال الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم ولا تتصرف فيها بتقييد ولا تاويل ولا تصريف ولا تفريق فاما الجمع فانا
التفسير فلا بد منه لفظ لغة باخبري فانه قد لا يكون قبل معنى مفردا
كما ان الكلمة مستعارة لغة ومركبة لغة وربما كانت مشتركة لغة ودقيقة
وحقيقة بعظم الخطب مشترك الاستعارة وباعتقاد احد المعنيين هو
المراد بالمشترك واما التاويل فهو ان يصرف الظاهر ويتعلق المرجوح
فان كان معصيا فقد خاض فيما لا يعلمه له وهو غير سائغ وان كان تعالى
لم يحرمه ذلك لانه ربط التاويل ولا يدخل مع العامي فيه لعجز العامي عن
فهمه واما الكف باطنه فليلا شوغل في ملكوت السماوات الا بما يمكن من صرفه

عن نفسه ولا يكن غيره ذلك واما اعتقاده ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك فليعلمه ولا نفس نفسه به ولا اصحابه ولا اكابر العلماء فالقلوب معادن وجواهر الكلام بعد هذا في فصلين احدهما في تنزيه الله تعالى عن الجهة فنقول الاولى ان القوم ان تحدثوا بالآثار والاخبار فقد عرفت سابقا وانهم اكابر الصحابة ولا نعني بقولنا انهم علموا ان الحق في نفس الامر ان الرجل تعرف بالحق ولا تعرف الحق بالرجال وقد روي عن ابو داود في سننه عن معاذ رضي الله عنه انه قال اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا وقال فاجرا واحذروا زيغة الحكيم قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول الحق قال ان على الحق نورا وقد صدق رضي الله عنه ولو تطوقت قلوب المقلدين بما سمعوا من اكابرهم من معظم في جلسة وسئل عروا الحق هذا واذا قد علمت ان القوم لا يستروح لهم في القول فاعلم ان الله سبحانه وتعالى خاطب الاولي العقول والالباب والبصائر والقرآن طافح بذلك والعقل هو المعرف بوجود الله تعالى ووحدته وصدق رسالة انبيائه واذا سبيله الى معرفة اثبات ذلك بالعقل والشرع فقد عرف العقل وقبل سبحانه واستدل به في مواضع من كتابه كالاستدلال بالاثر على الاعيان وقوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وقد هدد سبحانه بقوله الآية بحاجة الفلاسفة في انكار المعاد الجسماني واستدل به على التوحيد فقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وقال تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا وقال تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم في آيات متعددة شاهدة بذلك الله واستدل بالبداهة نصه فهم يلعنون سبل هذا وبرجوعهم الى العوام سألهم الذين لو سيل احدهم عن دينه لبكت لاقوى على اثباته ولا ركض عليه في ميدان العقل حاسبك وقال

وقال سمعت الناس يقولون شافعنا ورضيعنا النبي وحدثت الكتوب وما تعرف به حديث هولاء فتورهم وبعد ذلك نقول العقل الذي هو مناط التكليف وحاسب الله تعالى ان سبيه وقبل شهادته ونصه واثبت به اصول دينه وقد شهدت هذه الدعوى شهادة العقلاء وانها ان الله وصفه تعالى بالتنزيه عن ما تقول الظالمون والجاحدون على الكبرا وقد سلكنا الطريق على ما شهد به العقل ونطق به القرآن باسلوب فهمه الخاصة ولم يعرفه العامة وبيان ذلك ان وحي الرحمان الاول وهو المسمى بذي الجنب الزكي والقلب العلي سيد العلما ووارث خبر الانبيا جعفر الصادق رضي الله عنه قال لو كان الله في شيء لكان محصورا وتقرير هذه الدلالة انه لو كان في جهة لكان مرئيا بالبصر الحس وهو يعلم بالضرورة ان الشاهد الحيز اليه واذا كان في جهة ست رأيناه اليوم شاهد وذلك لانا اذا كنا هذه الجهة دون غيرها ولا معنى لشاهد الا ذلك وكل شاهد محدث لان تخصيص هذا المقدار دون سائر المقادير لا بد له من مخصص فقد طهر بهذا البرهان الذي سيد العقول بانا نقول بالجهة يوجب كون الخالق محدثا ومربوبا واذا ثبت متصرف فيها وهو الرب والمقصد ان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا الوجه الثاني من الكلام الشامل رضي الله عنه سمع الخلق به البراء العفيف في قوله الرحمن على العرش استوى والعرش بالاجماع اسم الجهة التي يختص الله تعالى بها علم ولم تعالى اسكنها وسموها العرش اما ان يكون معدوما او موجودا فالقسم الاول محال بالاتفاق وانصافا من قبل الاشياء للحيز والاشياء للسبد الى العدم محال فهو موجود واذا ثبت موجود فاما ان كانت قديمة مع الله فقد وجدنا قديما غير الله وغير صفاته فجحد الوجود الله الا الله وهو اجماعا هذه العقيدة وان كانت محدثة فقد وجد الحيز الله تعالى فلزم ان يكون الله تعالى لا صفات نفسه حادثة تعالى

الله عند ذلك البرهان الثالث المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطبيب القلوب والدليل على الغيوب ابي العباس الخضر رضي الله عنه قال ما نص متصل مما لا شبيه له ولا نظير من له شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب وتقدير هذا البرهان انه لو كان وجهه فاما ان يكون اكبر او مساويا او اصغر والحصر ضروري فان كان اكبر كان القدر المساوي منه للجهة مفاضا بالقدر الفاضل منه فيكون مركبا من الاجزاء والابعاض وذلك محال لان كل مركب فهو مفتقر لجزئه وجزئي غيره وكل مركب مفتقر الى الغير وكل مفتقر الى الغير لا يكون الها وان كان مساويا للجهة في المقدار منسوبا وان كان اصغر منها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان كان مساويا للجوهر الفرد فقد رضوا لانفسهم بان الله قدر جوهر فرد وهذا لا يقوله عاقل وان كان مذهبهم لا يقوله عاقل لكن هذا من بادي الرأي يتعلق منه جهلة الزنج وان كان الكرمة انتسب فانظروا الى هذه الغفلة وما وقع لزمها تعالى الله عنها البرهان الرابع المستفاد من جعفر ابن نصير رحمه الله وهو انه سيل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال استوى عند سيل طلب بعد اقرب اليه من شيء ويقرر هذا البرهان ان نسبة الجهات اليه على السوية فمنع ان يكون في الجهة وسائر ما تحتها الا والتسوية انه لا تفاضل بالجهة امر وجودي فمهما ان كانت قد سابت وباينت فقد عين متميز منها لانها ان لم تتميز بذاتها فلجهة اخرى والله هو الجهة تعالى الله عن ذلك وان لم تتحدد فاختصاصها بالذات افتقر ذلك فلزم ان تكون الذات فاعلة في نعوت التشبيه او غير فاعلة

خير الجليس من نفعه صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع اخيه وزيد السالة
ان يعفيا بل ينقلب البيع صلى الله عليه الجمعة ومنها الا اله الا الله
محمد رسول الله فاجاب مالك الشافعي رضي الله عنه وكل الى الله
وما سمع منه ولا عن الصحابة فيها مئة الاثبات معدودات فهذا الذي
يختي منك ويلغز في افادته الفصل الثاني في بيانه بالدليل
من ان القرآن والحديث اشتملا على ما ظهر ظاهر فانه الله تعالى عنه على
قول المتكلمين فنقول قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
الآية دلت هذه الآية على ان من القرآن ما هو محكما ومنه متشابها فاما امر
الله فمرده الى الله والى الراسخين في العلم في تاويله فنقول بعد ذلك انا
ايات النبوة بالنص ظاهرا على المدعى لان جل مقصود النبوة هو ايصال
علوم الشرع فلو كان الانبياء محكما والجملة اما عند الخوض في التفاصيل حصل
المقصود لولا ان نقض الله تعالى شيطانا يبعدهم ويعللهم ولو اطلعهم الله
لضعفت عقول العالم عن ادراك ما تواردت الآيات به وقد سرات العلما
بعضهم على بعض فاقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وتحصيل ذلك الامور
بالسبر والقسمة وتنقيحها وتعليلها وايضا لو كانت اضاحيلا
معمولا بذلك لما علم الناس جملة من العلوم بل هجرت بالكلية وهجم الكتاب
بذاته ولما احتيج الى علم من العلوم على فهم كلام الله تعالى فخوطب
القرآن بما هو عظيم بالنسبة الى علم وان كان الامر اعظم منه كما نبه عليه
عند العرب الجنوب في القصة وقال تعالى في نعيم اهل الجنة وسدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وما مسكوب الآية فهذا اعظم عندهم
وان كان في الجنة ما هو اعظم منه قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن
الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال الله العظيم ان يجعلنا قرارنا وان يبوء
بصيرتنا وابصارنا وان يجعلنا كما نوجه الكريم فيه وكرمه ونحن ننتظر

ستظر ما يرد من فتوحه وفتاواه ليس مراح زيغه وشاذ ويجاهد في
الله حق جهاده والحمد لله رب العالمين احمد بن محمد بن علي بن حجر نفع
الله بعلومه وافاض على المسلمين من بركاته انتهى وقد اجاز لي الشيخ
الامام العلامة المحدث الفقيه الاصولي النحوي اللغوي المفسر المؤرخ
الزمان ومن انتهت اليه الرياسة في علوم الاسلام والايمان ما هو اعلى
الشافعية ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي
الانصاري المصري ثم المكي نزيل مكة المشرفة وقد اجاز لي جميع
مروياته ومصنفاته وكتب بخطه ما نصه اجزت لمن رآى خطي هذا
من المسلمين ان يروي عني جميع ما صح عنده من مروياتي ومصنفاتي
بشرطه المعتبر عند اهله وكتبه احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي
عفا الله عنه ثم اجاز لي جميع ما اجازه له شيوخه وكتب بخطه ما نصه
اجزت لمن رآى خطي هذا من المسلمين ان يروي عني جميع ما صح عنده
من مروياتي ومصنفاتي بشرطه المعتبر عند اهله وكتبه احمد بن محمد بن
علي بن حجر الهيتمي عفا الله عنه ثم اجاز لي جميع ما اجازه له شيوخه
وكتب بخطه ما نصه اجزت لمن رآى خطي هذا من المسلمين ان يروي
عني جميع ما صح عنده من مروياتي ومصنفاتي بشرطه المعتبر عند اهله
وكتبه احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي عفا الله عنه ثم اجاز لي
جميع ما اجازه له شيوخه وكتب بخطه ما نصه اجزت لمن رآى خطي
هذا

صاحب البحر وقد باشر حتى مصر ودرس بالمدرسة المعزية وأربى
شيئا من مناصب القاضية ومن تصانيفه المطلب في شرح الوسيط والكفاية
في شرح التنبيه وكتاب مختصر زيادات الكافي توفي بمصر سنة ثمان
وسبعين ولا مطمع في استيعاب مناقبه وغرائبه لان ذلك بحر زاخر
ومشرع لا يعرف له أول مناخر ولكنا نشير بذكر القليل منه تبركا من عطايا
الجزيل حرم الرافعي في استثنا فصاص المرضعة فانه سهل ما هو
الاسهل من الشق دفعة واحدة او تدريجا قال ابن الرفعة والاشبه ان
الامر مختلف بحسب حالته اوضح دفعة او تدريجا وقد رعاه لو قال ان
طالق طلقة او طلقتين فهو ملحق بصور الشك في عدد الطلاق لا بطلق
الا طلقة قال والتتمة قال ابن الرفعة لكن لا تتوارد في هذه الحالة شعب ان
طلقتين بائنة فانه لا يملك هنا طلقة واحدة او اثنتين لانه هنا يحتمل وقوعها
في نفس الامر ولا كذلك هذا لان لا يتبع في نفس الامر الا واحدة قال وعهدا
ما وقع لي نقلها سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول لما مات الظاهر
سنة ثنتين وسبع مائة افتى شيخنا ابن الرفعة بتحريم النظر إليه قال لانه بعد
بين النظر من ميراث ابن الرفعة قوله في المطلب ان المرتد اذا مات له
قريب مسلم ورثه الا بالاسلام ورثه ورد عليه الشيخ الامام الوالد رحمه الله
خرق الاجماع في المسألة قال ابن الرفعة في المطلب وبهذا ظهر بطلان
الحصر ان العقل لا يشترط في الولي الذي يصير به محصنا ولو قبل
بلوغه اعتبارا واعتبار البلوغ لم يبعد لان المجنون وطرا وسموه بالغا
بوطء حال جنونه لا لادراك للصبي قال ولا أدري بم تعرض له قلت
بل العلل مصرحون باشتراط العقل كما مر عن عبد الوهاب
الشيخ شمس الدين ابن اللبان تفقه على الفقيه نجم الدين ابن
الرفعة وصحب في التصوف الشيخ ياقوت المعتقد الاسكندري وكان
الشيخ ياقوت من اصحاب سيدي الشيخ ابي العباس المرسي صحب سيدي
الشيخ ابا الحسن الشاذلي وورع ابن اللبان فقها واصولا ونحوا وتصوفا ووعظ الناس وعقد مجلس الذكر بمصر وبدرت منه ألفاظ
يوهم ظاهرها ما لا يليق وبرأيه منه فانتقله كاتبه سنديه ثم
نجاه الله تعالى ودرس بالاخرة بالمدرسة المجاورة لجامع الشافعي
رضي الله عنه واختصر الروضة وتوفي الامر وتنعم على المساكين والارامل
ووقف على كتاب مشايخ القراء والحديث وهو مختصر حسن
تكلم فيه على بعض الايات والاحاديث المشتبهات كلاما حسنا على
طريقة الصوفية توفي بالطاعون في سنة تسع واربعين وسبعمائة
ومن الغرائب بديع الجمع والاسعار عما اورده في كتابه الشابه
في الدرايات شاعل عما يواسد وكان قد قال لنا بطلب
عبد تاسي عهود الهوى واصبح في غيرنا يرغب
ونحن نراه وفي قلبه ونحسبنا اننا غيب
وغير العبد من نفسه ووسواس شيطانه اقرب
ومن مناجاته في هذا الكتاب وهو مما احدثه الوجد عند ذلك
ان تعصيك عاصي او يتسائل قائس ولكن اوجتدوح او امرك في
اسرار الكائنات فذركك الناسي بنسيانه واطاعتك العاصي بعصيانه
وانس شواهد جلاله ان عصى داعي ايمانك فقد اطاع داعي سلطانك
ولكن قامت عليك بحجة الله الغالبة لاسبل عما يفعل وهم يسألون
ومن كلامه فيه على حديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث
فيه اشكال الا ان خشيه سوء الخاتمة فلا يخشى على عالم سوء الخاتمة ولهذا
قال فلم يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها فاعم ذلك انما المقرب
مقربان مقرب الجنة بالاعمال ومقرب الى الله بذكر كما ثبت انا عند
ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني الى قوله وان تقرب الي ذراعا
تقربت منه باعا وذلك يقول ان التقرب الى الله تعالى لا يكون بين
بينه وبينه ذراع الا ان ذلك الذراع ان كان التقرب منه مطلوبا من العبد
لم يبق بعده مقدار يتقرب الله تعالى به اليه وحينئذ فيسلم الخلق

وجنبه وهو محال فان كان مرغوبا به من الله لزم تجويز وعده وخلف
الغرب للعبد فلا سبق بعد ولا دخول الجنة وان رفعا ان ذلك الدعاء
مخصوص باهل الغرب الى الجنة التي لا يلزم من تغريب الصفا فانه
فانه يدرج وبنه قال انكر القاضي ابو بكر ابن العربي في كتاب الاجوبة
بثبوت الرويه في الموقف قال ان نعيم الرويه لا يكون الا للمؤمنين
في الجنة وان سلمنا في الرويه في الموقف انما هو على سبيل الاستعداد
والاختبار والذي نعتقده بثبوت الرويه وغيرها للمؤمنين الوعيد
على ما جاء في الحديث وذلك صريح في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة محمد بن احمد بن عثمان بن ابراهيم بن عدلان ابن
محمود بن الحق بن داود الكناني الشيخ الامام شمس الدين سمع من
العز الحراني والحافظ ابي محمد الدمياطي وابي الحسن علي بن عبد الله
ابن الصواف وبقرأه على الشيخ وحيد الدين اليغموري وقرأ الاصول
على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصفهاني شارح المحصول والنحو
على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وافتى وناظر ودرس وافاد وناب
في الحكم عن شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد وارسله
رسولا الى اليمن في الدولة الناصرية محمد ابن قلاون وشرح مختصر
المزني وله نظم وفي سنة اثنتين واربعين وسبعمايه لما توجها الى
القاهرة وخدم الشيخ الوالد رحمه الله عند مات السلطان الملك
الناصر احمد ابن الناصر محمد بن قلاون وولي الشيخ ابو حامد سدة الله
قضاء العساكر المنصورة ووقع نزاع كثير وولي الشيخ شمس الدين
الشار اليه قضاء العسكر وكان اماما عارفا بالمذهب شار اليه بالتقدم
بين اهل العلم بضرب المثل باسمه مولد سنة سبع وستين وستمايه
وتوفي في الطاعون سنة تسع واربعين وسبعمايه بالقاهرة
ومن الفوايد عنه مناظرة بينه وبين الشيخ الامام الوالد
رضي الله عنه في حد الورع لا يخفى منها الا انه ادعى ان الورع

الورع ترك الشبهة وان الشيخ الامام الوالد قال الورع مراتب ادناها
اجتناب الكبايروقلت من خط الوالد رحمه الله عن مكاتبة ارسلت
اليه في هذا العنوان ما نصه واما كلام ابن عدلان في الورع فنحجت
منه والورع درجات ادناها كل مسلم يجتنب المشاير متصف به
هذا في الصدر واما اسم الفاعل فهو رابع للصدر لكن قد
يجري العرف ببعض الرتب والشروط وهل يحمل على الشيء
كما ذكره الفقهاء في السلم او على رتبة خاصة اول العرف عليها
فيه بحث اما عند اضطراب العرف فلا شك في الحمل على الشيء
وهذه الكلمات فلكل ان يبسط في تصنيف ولنا مما هذا الورع
انما اهمله سعيد بن المسيب وسفيان ومن المتاخرين النووي
انتهى ما نقلته من خط الشيخ الامام وكانت الواقعة وقد اشترط
واقفه في مباشرة الورع فاقتضى الشيخ الوالد رحمه الله بالاكتفاء
بالعدالة لاضطراب العرف في حد الورع قال والعدالة اذا عرفت
فعمل عليها وهذه مسئلة حسنة وقع كثيرا وخالف ابن عدلان
افتى ابن عدلان في واقف مدرسة على الفقهاء والمتفقهة ومدرس
ومعيد بن جماعة عشر قال ومن شروط المذكورات ان لا يشغلوا
بمدرسة اخرى غير هذه المدرسة ولا تكون لواحد منهم تعلق
بمدرسة اخرى ولا مباشرة بخانه ولا ايزان يعرف بها غير خان الكتب
والاوليه انتهى يجوز للمقرر في هذه المدرسة الجمع بينه وبين امامة
مسجد قريب منه ووافقه شيخ الحنفية في زماننا قاضي قضاة
الحنفية بالديار المصرية علاء الدين علي ابن عثمان المارديني ابن التركماني
قلت وفيه نظر لنص الشافعي على ان الامامة ولايه حيث
يقول ولا اكره الامامة لاحد جمعه انها ولايه وانا اليه سايرالولايات
رايت في كلام ابن عدلان ان شرط السبع مانيه وذكر انه ظاهر استنبط
به معذورا على تسليم ملوكا للعاقد والمتولي العقد معلوما وذا د

سالما من الربا أصرار العقد عليه وان لا تكون معوضا للعاهد قال وقولنا سالما من الربا اصرار على ما اشتمل على الربا وقولنا خالصا الاجزء احترازا عن ما لو جمع بين معلوم ومجهول فانه لا يصح في الكل وقولنا وان لا تكون معوضا للعاهد احترازا عن ما لو باع الثمرة قبل بدو الصلاح او الزرع الاخضر ولم يشترط القطع فانه لا يصح محمد ابن احمد ابن عثمان بن قايماز سنجقن واسنادنا الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله الترکماني الذهبي محدث العصر اشهل عصرنا على اربعة من الحفاظ بدمشق عمود وخصوص المزي والبرزالي والذهبي والشيخ الامام ابو الحاسن المولى وعصرهم في حلب المزي والبرزالي والوالد قدس الله روحهم ان شاء الله تعالى واما اسنادنا ابو عبد الله محمد الانصاري وكيره هو المجاز اذا تزلت المعضلة امام النحو حفظا وذهبي العصر يقظا وشيخ الجرح والتعديل ورحل الرحال في طلب سبيلا فما اجمعت الامة على صعيد واحد نظيرها ما اخذ يخبر عنها اخبار من حضرها وكان بحط رحال بعيد ويلقى رعيات من بعد على الطي الجوال ويضرب النزل الباري اقدارها فلا شرع او سبيل خوداته وهو الذي حرجنا في هذه الصناعة وادخلنا في عداد الجماعة وجزاه الله عنا افضل الجزاء وجعل حظه من عرصات الجنان موفور الاجزاء وسعده قديرا طالعا في سما العلوم بدرها الكبير والصغير من الكتب العلم والنازل من الاجزاء كان مولده في سنة ثلاث وسبعين وستمايه واجاز له ابو ذر ابن العصري وابن ابي الخير والقطب ابن عصرون والقاسم ابن الاربلي وطبقة الحدث ول ثاني عشر سنة سمع بدمشق من محمد بن القواس واحمد بن هبة الله بن عساكر ويوسف بن احمد القسولي وغيرهم وسمع بمكة من عبد الخالق ابن علوان وزينب بنت عمر بن كندي وغيرها وبمصر من الابرقوهي

الابرقوهي وعيسى بن عبد المعز بن شهاب وسمع الاسلام ابن دقيق العيد والحافظ ابا محمد الدمياطي والعباس ابن الظاهري وغيرهم وبها رحل الى شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وقال شديد التحري في الاسماع قال له سألتني قال من السنة قال بد تعرف قال الذهبي قال ابن لوطاهر الذهبي قال الخلص فقال احسنت فقال سألتو محمد الفلاس قال سفيان ابن عيينة قال احسب اقرأ وكتبه من القراءة حفيد ادراه عارف بالاسماء وسمع بالاسكندرية من ابي الحسن علي بن احمد القرافي وابي الحسين يحيى بن احمد ابن الصواف وغيرهما وبمكة من النوري وغيره وبحلب من سفير الزيني وغيره وبالقدس من العماد بن بدران وغيره لقيته فلا يطيب سعادهم وسمع الحرم الكبير وما زال يجدم هذا الفن الان سعى فقدمه وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه فقله وضرب باسهم الامثال وسار اسمه مسير لقبه الشمس الا انه لا سقلص اذا نزل المطر ولا يدبر اذا اقبلت الليالي واقام بدمشق برحل اليه من سائر البلاد ويأتيه الوالات من كل واد وهو بين اظهرنا فما كنت لاهلها وسترف بفخر وتزهى به الدنيا وما فيها ه طورا نراها ضاحكة عن تبسم ازهارها وتحفه عذارى وتاره تلبس ثوب الوقار والتجارب استرسلت عليه من اسبابها العذوبة فسكارنا وكان سنجقنا والحق احق ما قيل والصدق اولى ما ابره وها السبيل شذ بيد الله ارى الخير لك الازما هل السنة الذين اذا حضروا كان ابو الحسن الاشعري فيهم مقدم الفاضلة فلذلك لا يصم في المزاح ولا يصم بحر الاوقد رغم منه انف الراغم صنف التاريخ الكبير وما احسنه لولا تعصبه فيه واكله لو انصف وابى بنفسه بعشريه والتاريخ الاوسط المسمى بالغير وهو حسن جدا والصغير المسمى بالاسلام وقاب البلاء مختصر تقريب الكمال المزي والكاشف

مختصر ذلك وهو مجلد شبيه والمزاج في الضعفا وهو من اجل
الكتب والعين وذلك وكتابنا ما ذلك ومختصر سنة السهمي
وهو حسن ومختصر الاطراف للمزي وكتاب الطبقات للحفاظ
وكتاب طبقات القراء وكتاب في الوفيات ومختصر آخر فيمن سمي
بالاعلام والتعريف في اسما الصحابة والتجريد في اسما رجال الكتب الستة
ومختصر المستدرك للحاكم ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم ومختصر
ذيل ابن الزبلي والمعجم الكبير والصغير والمختصر لحمد بن العصر
ومختصر العلل لابن حزم وكتاب بنا الرجال ومختصرات لابن وقرا
القراء بالروايات واوراده نوفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة
سنة ثمان واربعين وسبع مايه بالمدرسة المسرورية الصالحية وتاسع
سكنه وزار رحمه الله الوالد قبل المغرب فقال له الوليد ارحل
العصر فقال نعم ولكن لما صلى المغرب الآن وسأل الوالد
رحمه الله عن الجمع بين المغرب والعشا تقدما وافناه بذلك فحمله
وبات بعد العشا فقام نصف الليل ودفن بباب الصغير حضرت
الصلاة عليه ودفنه وكان قد اضر قبل وفاته بمدة يسيرة وانشدنا
شيخنا الذهبي من لفظه لنفسه

تولى شبابي كان لم يك واقبل شيب علينا تولى
ومن عاين الفنا والفنا فما بعدها ذين الا المصلى

واتى وفا لنفسه وارسلها معي الى الوالد وهي فيما اراه اخر شعره
قال لان ذلك كان في مرض موته قبل موته اوبلاثة
تقي الدين ابا قاضي الممالك ومسخن العبيد وابن مالك
بلغت المجد في دين ودنيا ونلت من العلوم مدى جالك
فنن الاحكام اتصانا علي ون الحذا مع ابن ابن مالك
وكان معين يحفظ وينقد وفي العشا سنين وسالك
وفخر الدين في حول وبحث وفي النحو المبرد ون مالك
وملك رضوان فريضا كما زخرجت عن شرات مالك
لسعطي في المن كتاب خير ولا سعطي كما تبت في شا لك
وذكر بعد هذا ابيانا على هذا النمط متعلقة بمدحي له اذكرها وختمها
بقوله والمدهي ادلال الموالي على المولى لفضلك وحلمك ○
ومن نظمه ايضا في اسما المدلسين ○

حد المدلسين ياذا النكر جابر النخعي ثم الزهري
والحسن البصري تكمول فتلا حميد الطويل بعد ذلك النظر
وابن ابي نجيح المكي والتيمي سليمان كيف والاعمش ابن قيس التحرير
وقل سعيد ابو اسحق واترى المبرون ما تقاف ثم مريد بنا ي زيلا
حبيب ما بت قتى الاحداد ابو حباب وابو الزبير والحكم الفقيه
اهل الخبر عاد منصور قل ابن عجلان وابن عيينة ونوس ذو
الساب ثم ابو وحمه وابن اسحاق حجاج ابن ارطاه لحلبي ومرابد
سعد هو المالك عكرمه الصغير ما بقال ومرابن ابي يحيى المروزي
وابن ابي عروبه اصبع نفر وليد مسلم على نقه في حدوه واحلله
دنته ○ وقل كتب لما نوفي شعثا رثيته بقصيد مطلعها
من المحدث والمدرس والطلب من بعد موت الامام الحافظ الذهبي
من للروايه للاخبار نشرها بين البريه من عجم ومن عربي
من للروايه والاثار يحفظها بالسند من وضع اهل الغي والكذب
من للقضاء بدوري حل معضلها حتى يريك حلا الشك والريب
من للجماعة اهل العلم يلتئم اعلام العز من ايادها التعس
من للقنايح يبديها ويدخل في ابوابها فاتحا للقفل الا بس
من لي القرات بين الناس ما فعمر وعاصم راويه والجعل النحي
من للحفظ بدلال الح برفل في ثوب السواد كبدر لاح في سحب
سقيا ما صوبا تقسل لي مساعده وحاز بي بحج الاوطاب والربي
فهذه الوارد ارلا ذما لها لست سمع اذا عذب ولا عذب

وليس متن علم حال وليس له عمد تمسك تشد بالاوتاد والطنب
بيتا يرى الرمي نجوا لمن اراد حوض مرابض عليه ذله الشعب
والامر من واصل الاباء منقطع وعمر عامرها كالربع الخرب
هذي اليه لاتفك عن احد ما بين تعتقر فيها وذي نشب
هي السعاد تصب من نحوها عرضا تصبي وتسلك كالغزلان السلب
وهو الحمام ولا يعجب عليه ولا يعجب لديه فانى الموت من عجب
وان تغب ذات شغل الدهر لا تجب فاني شغب بايابها ولا تغب
هو الامام الذي ردت وقايته وطبق الارض منطلا ابن النجب
مهذب القول لاغى ولا لجج سهل القتال سابى العقد والحسب
بحر صدوق حبر حافظ فطن في النقل اصدق انفاس السلب
كالدهر حين يصيب الدهر في نشب والنهر وحدب والدهر ذو حدب
وهي طويلة فلتقع الاقتصار على ما اوردناه ومن الروايات
عنه ونختمها بكلام شيخنا ابي عبد الله الحافظ يصلد ذكر بعد
نصنيف كتاب المزاح وانا نورد بعضه قال لقيت وبصيف
عددا كثيرا من السادات اهل النجابة اوسلم او غيرهم وهم يلعون الرجل
فيدعون اسمه في مصنفات الجمع وما اوردهم نصنيف فيهم عندي
بل يعرف ذلك وما زال يمر بالرجل البيت وفيه فقال ما اعلمه
ولو فعلنا هذا لتاب على نفوسنا الدخل فيه عدد من اصحابه والتابعين
والائمة فيعض الصحابة كفر بعضهم بتاويل والله سبحانه اعلم
ويقتدى لهم في هذا بعصوبين ولا اختلافهم ومعارضهم بالتي سلفهم
عندنا اصلا ولا تكفير لخوارج انهم اخطئت وراتهم بل صار كلام الخوارج
والشيعة فيهم جرحا في الطاعنين فاحفظ الجملة ونبين مسائل احمد السلام
وهكذا الشرط في كلام الاقران بعضهم في بعض ان يطوى ولا يروى قال
وسوف الشرط نصا لان هذا الضعف نصلح لين الجرحين العذر والرد
فاما الصحابة فقد طهر بطوى وان حرب ما حرب اذا العلم على عدالتهم

عدالتهم وبه ندين الله واما التابعين فكذا وبعده فهم الخاطئ عمدا
ولقد لهم غلط وأوهام فمن كثر غلطه اخبل وكذا من تعدد غلطه
وكان من اوعيه العلم على تردد بين الابه في الاحتجاج من هذا
بقه كالحارث الاعور وعاصم بن ضمره وصالح مولى التوءمه وعطا ابن
السايب ٥ ومن تحش خطاه به وكيرقده لم يحتج بحديثه ولا يجاز نفع
ذلك في السابقين الاولين بل في الدين معهم فوجد في عصرهم من تعمد
الكذب او من كثر غلطه وتخبطه فترك حديثه هذا ملك النهم الهادي
بن الامة وما سلم من الكلام فيه وكذا الاوزاعي بنهم محمد وربما انفرد
وهو حديثه عن الزهري فيه بين ما وقد قال فيه احمد بن حنبل
حديثه ضعيف وابي ضعيف وقد تكلم بمعنى هذه اللفظ وكذا تكلم
سلايمهم في الزهري لكونه خضب بالسواد ولبس زي الجند وخدم
عند هشام بن عبد الملك وهذا يبعد واسع والله اذا بلغ الفتى الرجال
الخشن نذكر جاءه من هذا الحديث اعني من لا يضر بهم كلام من تكلم
فيهم بل يضر المتكلم فيهم الفضيل بن عياض فانه تقدم بالمراجع وقال
احدث احمد سمعت وطبه ابن العلا يقول تركت حديث الفضيل
ابن عياض لانه روى احاديث ازري فيها على عثمان بن عفان رضي الله
عنه فلما سمع كلام وطبه ومن هو وطبه ومنهم محمد ابن ادريس الشافعي
الامام الذي سارت الركبان بفضايله ومعارفه ونفسه واما نشه
فوجدها ثابتة نادر الغلط حتى ان ابا زرعة قال ما علمت الشافعي
حدث غلط قط وقال ابو داود ما علمت الشافعي غلط حديثا قط وقد
روى ابن معين قال قلت ليس شعبة قال الذهبي فقد اذى ابن
معين نفسه بذلك ولم يلتفت احد الى كلامه والشافعي والى كلامه
فجاءه من الاباء فاذ يلتفت الى توسعه سعيد الناس قلت
وقد رضا وترجم الاستاذ ابي منصور البغدادي ان ابن معين لم يعن
الشافعي فاطوى هذا البساط واطال الذهبي التفسير في هذا ٥

الموضع واعاد فيه وقال في اخره فالشافعي من جمله اصحاب الحديث
رحل فيه ٥ وكتب بمكه والمدينه واليمن ومصر والعراق بغداد ناصر
الحديث ولم يوجد له حديث غلط فيه والله حسيبه ومتكلم
يعمل او هو يعمد لم يكن الشافعي والحديث كبيي الثقافة بن
معدي واحمد بن حنبل وابن المديني بل شاهو والحديث معدوم
الاوزاعي ومالك وهو والحديث ورجاله وعلله فوقداي يسمع واشاهم
انتهى قلت وبغض اسلم ان الشافعي في الحديث دون من ذكر
وغايه الامر ان الذي لم ذكر الا ثر ومارال الا اشتغال الشافعي بما هو
اهم من تدوين احاديث الرسول وكان الشافعي شغله الحديث
له بانه ليس حديث غلط فيه نعم اورد الذهبي الذين لهم دور الطبراني
فيهم علي جروف المعجم بعد فيهم ابراهيم بن طهمان وابراهيم بن سعد
وابان بن يزيد العطار وابا ثور واحمد بن صالح الطبري المصري
وابا نعيم الاصبهاني الحافظ والخطيب ابا بكر الحافظ وابا مسعود احمد
ابن الفرات الرازي والحافظ واحمد بن حنبل واحمد بن منصور الرمادي
الحافظ واسرائيل بن يونس واسمعيل بن علية وابن راهويه وجعفر
الصادق وجرير بن حازم الازدي وحبيب المعلم وحرب بن شداد
وجعفر بن برقان وحمران بن اعين مولى عثمان وحماد بن سلمة وابو زرعة
شيخ ابي داود والاعمش وعبد الرزاق وعلي ابن ابي حاتم ومالك
ابن دينار وهشام بن حسان وهمام بن الوليد بن مسلم وهو من بني
ويعلى بن عبيد الطنافسي وابا اسحق السبيعي وجماعه اخر من تركتهم
اختصارا وقد احاد الشيخ رحمه الله فلا تخفى عليك الطاهر ان هولاء عدوه
سوا ولا موجب للكلام فيهم نعم اذا عارض حديث احدهم حديث من لم
يقع فيه كلام لا تقبل الا بعد عرضه عليه لان الكلام لم يوجد فيهم ساقط قول
رسلم احد من علم فيه بمثل ما تكلم هولاء الله المستعان ٥ قال
في سنن الذهبي ومن ثم فالله افضل من ابي بكر الصديق رضي الله

الله عنه بالاجماع قلت يفيد ما الشيخ فقال عيسى ابن مريم عليه السلام
فانه من امه المصطفى صلى الله عليه وسلم نزل على باب دمشق وباتم في
صلاة الصبح بامامها وكم بهذه الترجمة قلت وهذا ما اشرت
اليه من قصيدتي التي نظمتها في المعاياه منها ٥

من باتفاق جميع الخلق افضل من شيخ الصحاب ابي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو في من امه المصطفى المختار من مضر

محمد بن احمد بن علي بن عبد الكافي ابن تمام السبكي الاول العز بن الدين
ابو الحسن ولد وسمع واخي شيخ الاسلام ابا حامد وبحاشه وافيده والد
بالقاهره والبلد الاخير في ليله الاثنين عشر رجب سنه ثمان واربعين
وسبع مايه واجازه خلق وسمع الحديث من جده الشيخ الامام ومن خلق
وبرع في عدة شيخ الاسلام بدمشق لازمه فارقه وحل من قلبه بالمراد
الرفيع حفظ القرآن وعمره ست سنين وهو ابن سبع مايه ولم يزل
عند جده بدمشق الى ان عرض لجده الضعف فسفره امامه القاهره
وربيع الاول سنه ست وهو ابن ثمان عشره فلحقه جده وكان قبل ان يسفره
احب ان يلبي درسا ويحضره قبل وفاته فعلد رسا درس به بالمدرسه
العادليه الكبرى التي في العلا الشيخ الامام وحضره مع مرضه
الذي مات فيه وحلد جده له واستمر بعده في القاهره وحفظ التنبيه
وغيره وبحث في الاشتغال على والده وغيره وقرا في الكوفي الشيخ
جمال الدين ابن هشام ولازم خدمة الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي
الى ان نزل له والده عن تدريس المدرسه المنصوريه فدرس فيها
وحضر عنده تاهب قضاء القضاه الاربع قاضي القضاه عز الدين
ابن جماعه الشافعي ورفقاه ودرس ايضا بالشيخونيه والكاملية
اصاله ونصه الشافعي رضي الله عنه نيابه عن والده وخطب
بالجامع الطولون وحضر عنده المباديه وكان شابا دينا عاقلا
توفي والقاهره عند طلوع الشمس من يوم الاربعاء ثامن

عشر رجب سنة اربع وستين وسبعمايه رحمه الله رحموا سعد لقد
احرق القلوب وسبا القلوب لعمر الله والد والفقير معه الصبر
على فقده لقد خلفه بعد كبره نحو تسعه اشهر من سعبان سنة
ثلاث وستين الى ربيع الاخر من سنة موته بيت وبيع عندي والله
ما اعتطت منه قط ولا نفقت عليه شيا ولا بينه فلا حول ولا قوه الا بالله
العلي العظيم وكان ينظم الشعر وحسن ترتيب الدروس كنت
احضر عنده المنصوريه فيدرس بها ومات صبرنا الله على فقده
ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وما نقول الا ما يرضي الرب

كمل بن احمد بن عيسى بن رضوان القلوب القاضي فخر الدين بن
كمال الدين ابن ضيف الدين تفقه على والد وقدم دمشق ودرس بالدماغيه
وحبه ن الطبقه السادسه وكان فقيها شاعرا محبا في العضا
باسمو ثم بابا رمدول فتاصدقه ثم انصرف منها وعاد الى الديار
المصريه وتنقلت به الاحوال ومن شعره وقد ارسل اليه بعض
اصدقائه ارسلت لي بسراحتيفته ثوب عار فليس يسعه جلباب
ولئن ساعدت الجوزه فردنا باف ونحن على النوى احباب
وانعم عليه الصاحب تاج الدين بتفصيله فكتب اليه
يا ابن المولى الوزير الذي افضاله اوجب فضله
احسنت مرات ولم ترض بالاحسان واردت تفضله
وشعره كثير حتى قيل انه سطور دوين وقد توفي الاول سنة ست
وعشرين وسبعمايه كمل بن اسحق بن محمد بن المرتضى الشيخ عماد
الدين التلمساني وقفت على ترجمته لشخص قال فيها هو محمد بن
اسحق بن محمد بن المرتضى الشافعي المشهور بالتلمساني نقلته من خطه
رحمه الله لقبه عماد الدين الفقيه الاصولي الزكي اشتغل بمصر على الفقيه
نجم الدين بن الرفعه والشيخ جمال الدين الحجري والشيخ شرف الدين
الفلكي والطهير الترمتي والشيخ عز الدين ابن سكينه وغيرهم
وكان ملازما للشيخ نجم الدين كثيرا وعنه اخذ وبه عرف الفقه
وكيف مع الشيخ نجم الدين القوي والشيخ نجم الدين ابن عقيل اليماني
وفاق على اقرانه وذلك الزمان واشتغل بالاسمال بمصر وانتفع
به خلق كثير واجازوا جماعه بالافتا بمصر سمع تلميذه الفقيه بدر الدين
الباعي وكان المذكور له مساكن والفهم حظ وافر وولي الشيخ عماد الدين
مدرسة الخانقاه المعروفه بسرجلان بالقاهره مدة ثم ولي قضا الاسكندريه عوض الملك النصر محمد بن قلاوون فاقام بها مدة
ثم حصلت له محنه طلب منه احد اموال الاتام للسلطان فامتنع فقيل
ووضع من مقداره فسبب ذلك ثم ولي تصدير المدرسة الملكيه الجولداد
بالقاهره المجاوره قريبا من المشهد الحسيني اقام يشتغل الطلبه من الظهر
الى العصر كل يوم خلا الايام الجمع والبطالات لا يشتغله عن ذلك شغل حتى كان
يحضر في بعض الايام من بينه ماشيا وكان بعيدا وبعض الايام يركب
مكاريا واذا ركب لاجل الاداء ضعيفا محضرا وكان يقول هذا ان
لا يفيد الناس كثيرا فانا اريد بيرا والغرض يحصل وبعضا وفاته
ركب بغلته وكان فقيرا لم يحصل له قط كثابته وكان معلوم التصدير
نحو ثلثين درهما في الشهر ليس له غير وصبر على ذلك الى ان توفاه
الله وكان يجتهد في اشتغال الطلبه حتى انه يامرهم بالغا به لما يشق
لهم يحفظونه وقد سئل عن عرض ذلك منهم وكان يقول لعلهم يذكرونه
في الفقه وغيره فتابه الفقيه والحاوي الصغير وكان يعظم الحاوي بحث
الطلبه على الاشتغال به وشرحه واخرجه وشرح قطعه من التنبيه
وكان شديد الاعتناء في الفقه اسئل الهم وشرك بديعا يم وجدال مع
شخص مكاري ركب معه من القاهره الى بحر فقال له على قضا الاسكندريه
مكاسته فلما ركب خطر وخاطر بعلة وجاريه تركته مليحه واذا المكاري
قال له بافقه سوشت علينا وما هذا معنا بغله وجاريه بحصلك فلما
ولي قضا الاسكندريه ركب البغله وملك الجاريه تركته مليحه كان

رحمه الله تحفة الزمان جلسة لائقة درسه شأن حوى العلوم
وتزهو بتزيل هم كل جهبذ ساعة في الفقه وساعة في النحو وساعة
في حكايات مستطرفة واشعار مستنقطة حكى لنا في درسه العام
قال كنت ملازما للشيخ نجم الدين ابن الرفعة وكان سنديلة دائما
فيه شئ من الذهب فقام يوما مسرعا من الدرس فتعقبته قلت
خذ هذا السنديل معك ودخل القضاء فضى لحاجته ثم خرج وهو
ينشد مخرج البول والغائط خيرا لك من ترا
فيما افاده الورى سهلا امر تعسرا ن
وانشدنا للشيخ نجم الدين ابن الرفعة لعيد هذا
لعمري لقد قامت للشرع شدته وقعت لها في خيرى وشتات
فان تحت ثالثي هلكت مروتي وان لامع بالمرخفتها مات
فانظر به من نازل بلمه تزيل حياتي او تزيل حياتي
انشدنا رحمه الله قوله لبعض غرمائه منهم فرعان فرعيان قال
سمعتها من الشيخ نجم الدين بن عقيل الحنبلي وكان من العلماء
الفضلاء قال رأيتها في كتاب وقد حضرني ذكره وهو لكتابه
وطبيبها بالدواة متقعد الحروف تهل لحبيب سمعا او
كتابتها في الله وجهان اذا قلنا بجواز اتخاذ انية الذهب والفضة
فينبغي ان يكون معنا اذا سبقت جنسها كبيع الات اللهاء اما محرمة
الاتخاذ لوجه الصاغ ان تحدث فضة في اللبن والصفر ان الكثير
من الصفر والصغير دونه قلت فيه نظر لان الصفر يطلق
تارة لضرب الدرة وتارة لضرب الرقاء وضرب الرقاء مختلف في
قدره فاي ضرب اريد الاول فيحمل على ضرب الدرة هذا
ما ظهر فايله السؤال مظهره للغم مرضاة للرب مفرج للبلابل
مسخط للشيطان يزيل ما في الوجه وينقي البصر واصول الشعر وتشد
اللثة وتقطع البلغم وتجلو عقد اللسان ويزيد في الذكاء وينقي الباه
الباه وتكثر الرزق وتزيل بعثرة الراحة الكبد والطحال ويقوي سكرات
الموت نقل ذلك بعضهم عن اجتماعه الله عنه نقل عن بعض الصحابة
من شق الشيب انه ينتفه بل يدبه الشعاب لان نتف الشيب يحقق
فعله بل امكانه حتى لو بوى ان يصلي بوضوء اول رمضان صلاة العيد
صح وكذا لو بوى بوضوء صلاة العيد ان يصلي اكعة الطواف لكن صح
لان الفعل لا يحيله وان خالفت العادة سؤال فيه ايهام على
الغير لو راي في بعض يديه نجاسة وخفي عليه موضعها ليت
يضع حواليه بفعل جميع ما يملكه لدينته من بدنه ما لا يملك لدينه
فانه لا يجب غسله وفوائد كثيرة من رزق رحمه الله فيه تسع
واربعين وسماه به عام الطاعون لنزله الجماز لمدرسة الملك الجوكندار
ودفن بتربته المرحوم فتح الدين هاشم قلت هذا ما اشرت
اليه في قصيدتي التي نظمتها في العباء منها
سل لي لحا الله الكبر والشيب والسهر ما اسم هو الحرف فعلا غير معتبر
واي شكل به البرهان ينقص ولا يفيد من الاشكال والصور
واي بيت على الكرسي منتظم بيت من الشعر لا بيت من الشعر
واي ميت من الاموات ما طلعت شمس تروحه في تابوت الحبر
ولا يضاف الى الحرب واختلفوا فيه وجاء اصول غير منحصر
من بعد في امر المومنين ولحكم عام اشتى من يد ولا حضر
ولا يملك من سماهن عليه ولا يجوز ان سؤلي امور العشر
من باقات جميع الخلق افضل من سبع الصحابة ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وهو في مرامه الصطفى المعبوث من مضر
من الصبوت ورد سن عنه صفرا مصورا وهو مبعوث من الحجر
ارجاع بابلة وان يعطش يطلع من ماء بير الا تنبهر
من قال ان الزنا والشرب مصلحة ولا تقل هو ذنب غير مغتفر
من قال ان نكاح الام مشروعة مرهم الاسقا لا غير مشكر

من قال ان سعد بن السلمين على الصلاة وحب ابن سعد الدين
من كان والدها ان [illegible] والد [illegible] ذي النظر
وقد ذل [illegible] بعض [illegible] هو يجد بالظهر
وهذا جلب من الزاد [illegible] والسير
وما اللعب [illegible] مع ما في الاثر
وعن فات لم روحان ما بر حانوحت بالتاجلا بلا نكد
واحزاح بشرب ظهر زوجته فعاد وهو على حال من الصبر
قالت له انت عبد بك وحبك من زوج تزوجته فاحذه واصطبر
وهذه من رماه الله بسهم ما اله ما لرياشي من الصبر
والنبل والرمح والجلد الامر ومرع في الباقين فافتكر
كمل بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن
حازم بن صخر بن شحنا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله الكناني
الحموي حاكم الاقليمين مصر والشام وناظم عقد الفخار الذي لا يساميه
معمل بالعفاف الاعن مذاق الكفاف محدث فقيه ذو عقل لا تقوم
اساقفة الحكماء بجميع فيه مولده في شهر ربيع الاخر سنة تسع
وثلاثين وستمائة بحماه وبها نشأ ودرس بالمعرية
بدمشق ثم ولي خطابة القدس وقضاءها ثم نقل منها الى
قضاء القضاء بالديار المصرية ثم ولي قضاء دمشق وخطابتها
ثم اعيد الى قضاء الديار المصرية وسار في القضاء سيرة حسنة
واصر بالاخره سمع بديار مصر من اصحاب البوصيري ومن
ابن القطلاني واخاره بن سيده وعنه وقرأ بدمشق على
اصحاب الحنوعي وسمع الكثير عليه مات بمصر في ليلة الاثنين
الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
ودفن بالقرافة اخبرنا شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابو
عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة قراءة عليه وانا حاضر في السالم

الثالث ابو الفرج بن ابي محمد عبد المعز اسماعيل الحسن على السيوفي قرأت
عليه اخبرك الشيخ ابو الفرج عبد المنعم ابن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة
ان طيب [illegible] بن احمد بن [illegible] بن بنان الدوار
وراءه عليه في [illegible] بن محمد بن [illegible] وحدثنا
بلا سعد ابن عبد الصمد الانصاري ابو الحسن [illegible] وحدثنا
يقول سمعت خليلا صلى الله عليه وسلم انا [illegible] يقول لا تقوم
الساعة حتى لا سطوذات قرن جار واه سفيان بن عيينة عن يزيد بن
خالد عن عمار بن محمد وهو عاد والعلو اخبرنا قاضي القضاة بدر
الدين محضورا اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن ابن الشيخ الزاهد العالم
العباس المعروف بابن القطلاني قال سمعته الوزير الامام
ابا العباس يقول سمعت الشيخ الامام ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم
الفزاري رضي الله عنه يقول علامة الصادق ان يفقر ما يأتيه
الا ظالمات وبعد الظلمات ومعاملة الله تدي على انوارنا
قاضي القضاة بدر الدين بحضورا انبأنا الامام ابو الحسن علي بن احمد
انبأنا الامام الحافظ ابو الخير علي ابن الفضل الباقلاني املاء لنفسه
اعم خلق الانسان نفعا واقربها الى ما قد راحه
اداء امانة وعفاف نفس وصدق مقاله وسماح راحه
ومن شعر قاضي القضاة بدر الدين ما انشدنيه ولده سيدنا قاضي
القضاة عز الدين ابو عمر عبد العزيز بقراءتي عليه بالقاهرة قال
انشدنا والدي لنفسه

جهات امواله بيت المال سبعة في بيت مستغرجواها فانه
خمس وفي خراج خريه عشر وارث فرد مال صاحبه
انشدنا مولانا قاضي القضاة عز الدين بقراءتي عليه قال انشدنا
والدي لنفسه

والله تعالى اعلم قال الاسنوي والذي يدل عليه
اهي بسائر الصوم من لم يدخله عظم اسباق وقد اعانه
واشكوا اليه حسد الوبي بهم متوالج حبيبها هدها ما فاسده
ومن شعره قالوا استروا الدعا المستجاب لثلاثة عشر بقاء من الداعي بالفلاح
طهاره وصلاة معها ندم وقت خشوع وحسن الظن باصاح
وحلوقوت ولا تدعي بمعصيه واسمع مناسب مقرون بالفلاح
من كتاب لشف النعاني لابن جاعه ذكر والجمع من بسم الله الرحمن
الرحيم في البسمله ان احسن ما قال فيه والحمد لغير ان فعلان
مبالغه ولس الشي ولا يلزم منه الدوام لعصمات وقعيل لدوام
الصفه كطويل فقاله قال العظيم الرحمه الدايمه قال واما قوله الرحمن
على الرحيم لان رحمته في الدنيا ورحيم الاخره ٥ وفي البقره رب اجعل
هذا بلدا امنا وفي ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا ان ابا البقره
دعا بعد ابراهيم عند نزول اسماعيل وهاجر في الوادي فقال بنا
مكه وابه سون ابراهيم بعد عودته اليها وسنا بها والبيت وما اهل به
لغير الله وفي المايده والانعام والنحل لغير الله به لان ابه البقره
وردت في سياق القول وحله وحرمه وهان تقدير ضير ويعلن
النحل به اهم وابه المايده وردت بعد لعظم شعائر الله ولولاس
وكذلك ابه النحل بعد قوله واشكروا نعمه الله فكان تقدير اسمه
اهه واضافتها النحل والانعام بيلا مكه وكان تقدم ذكر الله بترك
ذكر الاصنام على ما يجعلهم اهل الجاهليه من تحريمه وافراده بالتسميه
على الذباح وابه البقره نزلت بالمدينه على اليهوديين ليبانه ما عمل
وحرموه فقده الامر فيه ٥ قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها
وقال بعد ولا تعتدوها فان اشار بالحدود في الاول الى نفس المحرمات
في الصيام والاعتكاف من الاكل والشرب والوطي والباشر فناسب
لا تقربوها وفي الثانيه الى الامورات في احكام الحمد في نكاح
الشركات واحكام الطلاق والعدد والايلاء والرجعه وحصر
الطلاق في البلات والخلع فناسب لا تعتدوها اي فتقاعدها والله
قال بعد ذلك تلك حدود الله بتبيها لقوم يعلمون قوله تعالى
متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وقال بعد ذلك للمتقين متاع
بالمعروف حقا على المتقين قال الاحسان في الاولى وما يستوي في
الثانيه لان الاولى في مطلقة قبل الفرض والدخول فالاعطاء في
حقها احسان وان اوجبه وتركه لان مقابله مثل فناسب المحسنين
والثانيه في الرجعيه والمراد بالمتاع عند المحققين النفقه وتقدم الرجعيه
واجبه فناسبها حق النفقه ورجح ان المراد به النفقه وانه ورد عقب
قوله متاعا الى الحول والمراد به النفقه وقالت واحده قبل التسع ثم
قال وللمطلقات وظاهره النفقه في عدة الرجعيه بخلاف البائن على
قول الطلاق من حيث هو فكانت بعد النفقه التي شرعت حيث الشروع بالطلاق
وهو الذي عليه فقط ان المراد بالمتاع هنا النفقه من العدد الالتي
والعلل في مائتين الاتيين اضطراب كثير وما ذكرته اظهر الله ورد حكم
الخلع وحكم عدد الاوت وحكم المطلقه بعد التسميه وتقدم المطلقه
الرجعيه فقال عليه في تخريجهم من الطلاث الى النور اخرج الذين
الحق واحد وجمع الطلاث كالاقراء انواع ٥ في البقره والا تقربوهن
على ما سبق الا ان الفعل للفاعل فكان تقدم قربانه وصلتها وهي
على ما اشبه ومن سورة ابراهيم ما كسوا على ان الفعل للفاعل
لقوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شي ذلك هو الضلال البعيد
وتقدم لهن بيت وردت النفقه في المايده وتربص سنين لان ابه
البقره جاءت تترغيبا للسارعة الى النفقه وأشارة الى سعة رحمه
الله وابه المايدة جاءت عقب ذكر السارق والسارقة فناسب ذكر
العقاب ٥ قوله في ايمرات ومن يرد ابه نزيد ونكم وفي

الزخرف وان الله هو ربي وربكم لانه يقدم في السورتين من الايات الدالة على توحيد الرب وقدرته وعلو به الشيء لما يلحق بالذين الزخرف ٥ وهو يونس ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم فلم الضرر لتقدم قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وهو الذي ما لا ينفعهم ولا يضرهم لتقدم ذكر النفع ونظيره تقديم الارض في يونس في قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين لتقدم ما يكون في شانه الا به فناسب تقديم الارض لانها اسفل العالم في الارض ٥ وفي سبا والسماوات ولا في الارض محمد ابن ابراهيم بن يوسف بن حامد الشيخ تاج الدين المراغي ولد بعد السبعماية ونشا بالقاهرة وتفقه بها ٥ وقرا على قاضي القضاة الشيخ علا الدين علي ابن اسمعيل القونوي ولازم الشيخ ركن الدين ابن القريع ٥ وكان فقيها نحويا متفننا مواظبا على طلب العلم لا يمل ولا يمل الا في القليل اعاد في القاهرة بفقه الشافعي تردد الى دمشق ودرس بالظروريه وسمع من شيخ الحافظ البرزالي وجماعة ثم ترك التدريس وانقطع بدار الحديث الاشرفية على طلب العلم الى ان توفي في غد يوم العصر من يوم الاحد بالقاهرة في الاخرة سنة اثنين وخمسين وسبعمايه اقرا نا ما لفظ به لنفسه قال الخط بائق صبرتي محمد لا وجهول لخط صار في الناس اكلا وصلت اليه من ٥ وهو ينشد قول ابن تقي

حتى اذا مالت به سنة الكرا وخرجته سنيا وكان معانقي
ابعدته عن اضلع نشافه كي لا ينام على وساد خافقي

وقول الحكم ابن عساكر ٥

ان كان لابد من وقاد فاضلعي هاكم عن وساد
ونزعي خفقتها هدوا كالطفل في بهنه الوهاد

وهو من عنده يقولون ان قول الحكم اجود ما لصواب فانه لا يناسب

يناسب المحبوب بعد حبيبه وينشد قول الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذلك على ابن تقي ابعدته من بعد ما رجحته ما انت عند ذوي الغرام بعاشق
ان شئت قل ابعدت عنه اضالعي ليكون وهو المستقام الوامق
او قل فغاب على اضطراب جوانحي كالطفل يضطجع مهد خافق
قلت ابن تقي وان اسا لقط حشا قال ابعدته فقد احسن معنى لانه وصف اضلعه بالخفقان والاضطراب الوانهما الذي لا ينطبع الحبيب الزم عليها فقدم مصلحة على مصلحة وترك ما يريد لما يريد وابعده عن ما تقلبه ولو قال ابعدت عنه اضلعي نشافه لاحسن لفظا فاحسن معنى واما الحكم فانه وصف صفاته بالعدو وهو خفقات يريد بها اضطراب الطفل على سريره وهذا ينقض قوله في ذلك واسلوا الناضي سنان الدين ابن فضل الله احد بني عدي رحمه الله صورة سوال عن الرجلين ابن تقي والحكم ايما الصف فكتب قرا ان تقي عليه ماخذ لكنه قول المحب الصادق يكفيه في قول الحب قوله كل الاناء على وساد خافق ما الحب الا ما يعد له الحشا ويقد ليس قواد العاشق ٥
في ابيات اخر اعرض على خاطري الان وانا ابن تقي هذه من كلمة احسنه
باي غزال عاركته مقلتي بين العذيب وبين شطبي عارف
وسالت مدمعه شقيق الجوي فاجابني معنا بو عذر صادق
بثناه وخن من الحيا في خجله ومن النجوم الزهر خجت سرادق
عاطته واليد يسحب ذيله صهبا كالتبر الفتيق لناشف
وصممته ضربة الكبي لسيفه وذوا مناه حامل في عاتق
حتى اذا مالت به سنة الكرا وخرجته سنا وكان معانقي
ابعدته عن اضلع نشافه كي لا ينام على وساد خافق
لا رايت الليل اخر عنى قد شاب ذيله ومقارق
ودعت مناهوي وقلت تاسفا اعمر على بان ادراك مفارقي
وتغرب من هذه الشكلة ان حريرا قال ٥

طرفك صايد الفواد وليس داوقت الزياره فارجعي بسلام
فعلّق عليه قوله فارجعي وهو تعبير حسن فاني لفظه اسمع من قول
المحبوب لمحبه ارجع وراءت الشيخ صلاح الدين الصفدي نفع الله به
قد قال واذا علقه ما محلها الجرير من قوله لفانا الدعاره
طرفك صايد الفواد وليس داوقت الزياره
هل كان يلقى اباناه خيال من يهوي حساره
او كان يولف قدحواه من حديد او حجاره
فعجبت لكيف تركت لفظه ارجعي وهو اسمع ما عيب به على جرير وقلت
اما جرير فحبوب العاره في دعوى الصاوله دنانير عزامي
اذا كذب الدعوي وقال لقا وقد زارته والعلس ارجعي بسلامي
ثم قلت لعل الشيخ صلاح الدين انما ترك لفظ الرجوع لبيانا وقلت
اني لا اعجب من جرير وقوله قولا اغدرت به انكر حاله
طرفك صايد الفواد وليس داوقت الزياره فاسمع اقوله
واعذر ولست نقاد واله انا حكمي الذي يجوز الزياره قاله
فلما وقف الشيخ صلاح الدين على هذا ظن اني اعترض له حسن النقد
وقال اما جرير فلربما صبا ولكن يدعي اما براه الله صايد الفواد وارعى
بل قال جعلا البيت داوقت الزياره فارجعي لوشخص امره وقال اجول الحاضر
قلت ولا يخفى ان هذه الاعتراضات كلها لفظيه طرفت قاد وداء اعنف
فان جريرا انما يصد برجوعها الا انشقته عليها من الزياره وعبر وقت
الزياره بحياه الاعتراض صاحبه لفظ الرجوع فقط كما جاء ابن تقي صاحب لفظ الاعلا
وربما ابي فوارس سوء العبارة قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي
اخبرني ابو غالب محمد بن سعد العزي قال حكيت للوزير ابي القاسم
الحسين ابن علي المغربي قول ابي الحسن الرحبي اوصاني شيوخنا بطلب
العلم وقالوا لي اطلبي واجتهدوا فيه فلات يذم لكم الزمان احسن
ان يذم يحكم الزمان قال فاستحسن الوزير ذلك لكنه ترحل اباناً
اباناً واشد سفاً ولذ يلوت الدهر اعجز صرفه فطاع لي الصعاب ولانه
ووجدت عقل المرء نفسه وجده جداه ابحرمانه
وعلى الغنى لا يلكنك ساوه ساو الحفاظ والبعض عنانه
فاذا حباه الله رعت نفسه واذا حباه الحد عيب زمانه
قلت وهذه ابيات حسنه بالغه في بابها وقد حاول الشيخ تاج الدين
عبد الباقي اليماني اختصارها فقال
خب ان يذم دهرك الليالي وحاول ان يذم لك الزمان
ولا تقل اذا كلت ذانا اصبت الغرار حصل الهوان
فاعقل ما تضمنته ابيات الوزير الثلاث من المعاني واقتصر على ما تضمنه
البيت الرابع ثم انقلب عليه العين واتى من سوء التعبير فان المقصود
ان الدهر يحمل نفسه ولا عليه من الزمان واما انه يسعى ان يذم له
الزمان فليس بمقصود ولا هو مراد اشياخ الكرخ ولا محله عاقل وكان
الصواب حينئذ ان يقتصر على معنى البيت الرابع انباني بعباله مطابقه
كقولنا خب عليك كما دانك فاسمع فيها وليس عليك عزا وهوان
وليس الكما ايضا فاسمع فيما اليك وانت مستكثر معان
وذم الدهر للانسان خير من الانسان ذم بديه الزمان
فهو ازالة البيت واتى بالمعنى الذي قاله اشيخ الكرخ مطابقا من غير
زياده ولا نقص واحسن من هذا كله قول بعضهم
جعل الغنى عار عليه لذاته وخموله عار على الايام وقول الاخر
ان يكون الزمان عيبي اولي لي مكان اكون عيب الزمان وقال اخر
ما يقول من عار على دهري بل ذاك عار على الدين واهليه
محمل بن عبد الله بن عمر قاضي القضاه جلال الدين القزويني قدم
دمشق ثم تقضا القضاء بها ثم انتقل الى قضا القضاه بالديار المصريه
الى ان توفي الدين ابن جماعه فاقام بها مده ثم صرف عنها واعيد
الى قضا الشام وكان جلالا فاضلا منقشا له مكارم وسوود وكان يذكر

انه من نسل ابي دلف العجلي وهو مصنف كتاب التلخيص والعقود والبيان وكتاب الايضاح فيه ذكر الشيخ جمال الدين ابن نباته وسمع الطوق فقال الامام المؤرخ على التحقيق والعلامة المفتي في مروج ممارسته كل وصف لطيف والسابق لغايات العلوم الذي جلى لنا حكمها عن الطريق والمارق الضال على دقايقها التي اعترف له بالتقصير دون التحقيق والعادي لمذاهب السند الذي يشهد العيان بخارق عتيق والحبر الذي لا مرعى لنجمات ذكي الزهر والصبح اذا عطر مسك العنبر ناهيك من رجل علوحسن فنون من العصر وطلبه من الدهر لا كالطلاب الذين اكدوا ملازمة الليالي بدوا الا بعشر ياسفا تواصفه الافلون فتسرعوا الى الاخلاد صحبة لجد لديه الطالب سراء لابل سنا سميل في تقصير على الدهر العابر براء مراء وكتبه القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في كتاب مسالك الابصار ينقل من خط ولد ابي دلف ومن مداد ذكر السلف والخلف واحوه وسعد النظر ولديه واحوه ولي الحظ ظاهره وسقايه وارفا اعواد المنابر وهو غصنها وكان صدور المحافل اذا عقدت وحبر المسايل اذا انعقدت وقاطن طرف الدين وطرق الكرم واركان المدارس التي تؤتى القاضي جلال الدين بدمشق في نيف وسبع وثلاثين وسبعمايه ٥ وغيره يقول القاضي صلاح الدين خليل ابن ايبك الصفدي وكيل بيت المال واسماء الالات وهذا العصر من تصنيفه استدرجه بها ٥

هذا الامام الذي برضى حكومته خلاف ما قال العربي في الصعف
حبر يتي جال وجبت وحاد فلا تسال عن البحر والاطال الوصف
لا على كل قول بات يبصره وجه ٥ يصان عن التاليف بالكلف
قد درت عن ملة الاسلام درة بي يحمي الحمى بالعوالي السمر والرعف
ومذهب السنة العزا قام به وثقت الحق من حيف ومن حذف
بات يملي دليلا حد حجيلا وليس يشبهه ما مغلط السنف
وقد سقا العلم لما بات مستمرا الشافعي مرعا للمذهب الحنفي

يحيد روسا بنا در بس مبلغه فحد لخلق منه عن السلف
فاري ابن سبع ان باطره من حيل سيدانه فليصر اويقف
ولو اتى مرتبي الفقه اعرفه ولم يعد حظي سعيد الدرب
وقد اتى مستعار الاستعرف فما تشك يوما ولا يشكوا من الريب
ولين للسيف حد يستعار له ولو تضرى له الشاه والنلف
والناس عداني عينه سقم اذ راح ينظر منظرف اليه حف
من معشر فخرهم انهم شاعرهم في قوله ان الدنيا ابو دلف
افتى القاضي جلال الدين وهو خطيب دمشق في رجل فرض على نفسه لولد فرضا معينا في كل شهر واذن لامد حاضنه في الانفاق والاسراف والرجوع عليه فتعلل ذلك وماتر الاذن بان لها الرجوع ان نفقة القريب لا تصير دينا الا ان فرض القاضي او امر والاستدراض فان ذلك يقتضي عدم الرجوع ٥ وقوله لو قال اظهر هذا الجامع وعلوه ان استغنى عليه ٥ ولو قال اعتق عبدك وعلي الف استغنى بقضي الرجوع قال الاذرعي ما افتى به القاضي جلال الدين من الرجوع يحتمل بن عبد الرحمن الشيخ صدر الدين العذري الاربوي المتكلم على مذهب الاشعري كان من اعلم الناس بمذهب الشيخ ابي الحسن واذا هم باسراره متضلعا بالاصلين مشتغلا على القاضي سراج الدين صاحب التلخيص وسمع من المحدث العارف ذوي عبد الغني الذهبي ومن تصانيفه وعلى الكلام الزيدية والمحاصل الفقه النهايه والغايه والرساله الشيعيه وكل مصنفاته حتى جامعه الاسيوطي النهايه مولده سلا الاحد سنه اربع واربعين وستمايه ورحل الى اليمن سنه سبع وستين فحج وقدم القاهره فسار الى الروم واجتمع بسراج الدين ثم قدم دمشق سنه ثمان وثمانين واستوطنها ودرس بالاثابيه والظاهريه الجوانيه وشغل الناس بالعلم توفي بدمشق سنه ثمان عشره وثمانمايه وكان حظه وغايه الرداية وكان رجلا طريفا ساذجا فحكى انه قال وجدت في سوق الكتب مره كتابا غلط طبقه اقبح من غلط نعالبيه ولم

واشترته لاجمع به على من يدعي ان خط اجمع الخطوط فلما عدت الى البيت
وجدته تحت القدم ولما وقع من ابن تيمية والمسالة الحمويه ما وقع
وعقد له المجلس بدار السعاده بين يدي الامير وجمع العلماء اشاروا
بان الشيخ الفندي يحضر فحضر وكان الفندي طويل النفس والتقرير
اذا شرع في وجه يقرره لايدع شبهه ولا اعتراض الا اشار اليه في التقرير
بحيث لا يمكن التقرير الا وقد ورد على المعترض ما ورده فلما شرع فيقرر لحد
ابن تيمية يجول على عادته ويخرج من سنن الى سنن فقال الفندي
ما اراك يا ابن تيمية الا في قصور حيث اردت ان اضعك من مكان فرالى
مكان اخر وكان الامير ذكر بعظم الفندي وتعظمه وكان الفندي
شيخ الحاضرين كلهم فلما صدر عن رايه وحيث ابن تيمية سبب تلك
المساله وهو الذي نصت قول ما نجده ونردي عليه في البلد وعلى اصحابه
وعدلوا من ظاهر محمد من علي بن عبد الواحد ابن عبد الحريم قاضي
القضاه كمال الدين ابن الزملكاني الامام العلامة الحافظ المجتهد
ابن المحاور وابي العباس ابن عبدان وعدة مشايخ وطلب الحديث بنفسه
وكتب الطباق بخطه وقرا الاصول على الشيخ صفي الدين الهندي والفروع على
الشيخ بدر الدين ابن مالك وولد في شوال سنه سبع وستين وستمايه
درس بالشاميه البرانيه والرواحيه والظاهريه الجوانيه وعدة مدارس وولي
ولي قضاء حلب وصنف الرد على ابن تيمية وبيان الطلاق والظهار وكتابا
ومنتصل البشر على المكتحل جرد فيه وشرح من منهج النووي قطعا شفرقه
ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختص فقال شيخنا العصر وكان من
نقباء المجتهدين وسيأتي ذكره اهل زمانه درسوا وافتى وصنف وخرج
واصحاب اشتهر وذكر الشيخ جمال الدين ابن نباته في كتاب سبح المطوق
فقال امام عصرنا تلامذة المحرر بالعربي وسطور فتاويه الوضحه
للحق طرايق وردا وخواطر الذي تولت فتاوي الامم سهدا وملاذه
التي تصرت رواي العذر وكانت الحجه طبا وكان الجمر عمدا وساطرته

التي اسكنت الناظرين فما ناصرت سيوف المحرر الا لستنهض فتوكا
ان الاداب لتحركني لرد حده والادب يحتني على السلوك واني
لاعق نحاسته اذا اردت مشربها بالوصف من البر ما تلوت حلت فيه
مذهب المدح فقد كان يتلوت في المدح فيما نزل قال هو البحر وعلومه
درره الفاخره وفتاويه المتفرقه والاتي سعيه السايره والعلم
الا انه لاجحت الغياهب والطود الا انه الايحاوله النسر على انه قمر
الوالك والمتفرد الذي حمر بيضته الاسلام فراعى سائر الائمه والمجتهد
الذي لا عيار على رايه في الدين فان غيرني وجوه اعلامه قد
قال التقي لواعيه فاحكم بكتاب الله المنزل وقال الدقه بعلم فتاويه
انت الراجح وكل اعزل وقال الحرستاني لشيخه هذا البطر الذي لا
يعزل وقال الاسنوي الكامل لبيك ان كل ابن لك يلبغ لديك خطا ويغتبر
خط نعزل وقال البحر الزركشي وفقه هذا ما حاذر بن وعمر وفيه وهذا
العرف الذي لوسيع الاعراق لصاح ما انت ادرك فانه غلبني قوه
لا طاقه لي فيه وقال الوضر اسنوي من مراد علومه ولو وجد عنايه
لما استقل فتارك من اطلعه وهذه الاقاف شنشا فان الشرعند
مراسه اطمان وربما كان الترياق فيها حد السيف على الشاب وحضه
بفنون العلم فانه يحليها النفيس وما فيه من الخلق سوء الرواس
اشياء وعليه خرج القاضي فخر الدين الضرب والشيخ الحافظ صلاح
الدين العلائي وكان كبير التعظيم له توفي سنه سبع وعشرين وسبعمايه
بدمشق بلبيس مما عمال مصر كان قد طلبه السلطان الى مصر فمات قبل
وصوله وحمل الى الظاهر ودفن بجوار تربه الامام الشافعي رضي
الله عنه وقد اجاد في وصف شاعر الرقتين الدين ابن نباته حيث
نقل فيه من قصيده فايده استزحه بها اولها

قضى وما قضيت سلبا بانات سمر عيت فيه الصبابات
ما قاض من جفنه بدر الرجل دمر الا وقائمه منكر حرارات

احبابنا كل عصر في تحيتكم كليم وجد فوصل سقاك
عنبر فعابت نيران القلوب فما انتم يزعمي ولا نار السرات
باجيدا في الضنا عنكم بناهوب وفي مرور الغطاسكم انابات
وحيدا زمن اللهو الذي انتضت وفاته والعرو الاعوام سلبات
ايام ما سعر الدب الشت بنا ولا خلت من معاني الاسر ابيات
حب الشباب فضايا ما سقاه وحب ولي الدين اهوى والبات
وردت حانه خار طرقت بها حانت ولا طرقت للضر حانات
سمت قاصد معنا وليف الليل الدلوه بالسبق عادات
اعشق الجلا مرها الاوصى وقد بلغت بحد الرجى فكار الدبر سكات
والشمأ الحب عنها وهو صافيه لريق ودها الاصبابات
راح رجعت على جيشا الغرام بها حتى انارت سنا الاقدار رايات
مصوبة الشرح قات دوبغاتها حاجات قوم والحاجات اوقات
خول حول اوانيها استعتها كانا بالي الكاسات كاسات
كانا في الف الطائفين بها نار وطرقت بها في الارض حيات
سليل الصدع طوع الوصل بتعطف كان اصداغه للعطف رايات
نزلت وهي في لبنه مطرب حتى لدور قضت تلك الرجاجات
وقمت اشرب من فيه وجرعه شربا بين بدي في العقل علات
ونزل اللثم في خديه نشرها هي النازل لي فيها علايات
سقيا لتلك الليالات التي سلفت فانا العمر هابتك الليلات
عنت بها كل اوقات السرور كما عنيت لفضل الدين سادات
خير ابا بيت الجود مذ بيه والكرم الجود في الدنيا حفادات
سمي على الخلق واستسقوا مواهبه لاعزوات تستقي الارض السادات
واسرف الناس للايام طيب ثنا من بعدها كرب فيها الشكايات
لاتخشين فرق جدودي لفرقتهم كان جدواه اوراق واوقات
ولا تزحزح من فضل شمايله كما بها لبدور الفضل هالات

باب الى الدهر تمه وقد عفرت سحول ابوابه للدهر زلات
ويا احا السعي وعلم وبي كرم هذي الدنيا وهابيك الدنيات
لانظالبن من الايام مشهد فقي طلائك للايام عابات
ولا يصح احاديث الدين مصوا الوي العفاف بها على الروايات
طالع فنا ويه واستنزل فوقه ملك الاقدار شكرها الافادات
وجز بالوصل في وصل الصاحبه نكاد سطق بالوصل الجادات
حاق الديار بالدار لها سدد من الهدي واسمه والطرس سدات
قوم منع الاسلام من خطر فاعجب لها الفات وهي لامات
تعلمت ناس اساد وجد احيا مذ اعدت وهي للاسلاد غابات
وعوذي فتلذي ربع وذي خطر كانها من كثير الخط فصلات
وحاولت بدل للبحر ما نبت هنالك الحلمات الجوهريات
اعز بعوب وعاد القول فيه اذا قال العادات اخبار معادات
وكل بعض دروس من فوايله ومن بوادي بغاه اعادات
صلى ربا ايا ديه الحيا وعلا تلك الايادي من السحب النجيات
وصرعت ما يروم اللوم نايله ولا يقيل ولا يحدي الملايات
مرام نا جز جرواه وهنه نزل انها والتاجيرا فات
من مصرخب فاشتوا من محاسنهم للذكرمات فطب الذكر ما فاتوا
مدحت لله وكل سارقه بروس حتما ما الليل احيات
لمت ايده ارصا نا كان كانت بقافيه المنظوم ايبات
مار وضه فلدت احياد سوشمت بد السحاب عقود لولوبات
وخطت النبع خطا في مناهلها كان قطر العوادي فيه حرمات
رق الحمام المصين دوحها فلها حلن الشور على العنزات وثبات
بريا فاهج من اخلاق مذ ايام نكر اخلاق سر بايت
ولا النجوم مايايي مواطيه لايام معتصر الايدي العليات
نزر على بدا في كل مشترضي حاله وفاء للشمس مرآت

وهم ذكرها نامه وانعمها تحت ما كنت انها وحنات
يا با المدايح امدح سواك بها فكل فهم عوارمه نودات
الله حارك من غير الزمان فقد تجمعت بالعالى فيك ايشات
حاورت بابك واستصلحت ليد بنى حتى وفت واتفقت تلك العدات
ولا طعنتى القبائل فهو جيبد من بعد اهلى تمات وحالات
وظعننى الايادى بالعيون بنا فللكراب فالاداب انضات
الاذى فلم لوان تمسنا نكلمت من جميع الغوم هاماتى
براحون با شعار ملقنه فالمدرين اهل الشعر حشوات
ويطرحون على الابواب من حنق قصايدا من وتحبيق بابات
من كل ابله لكن ما لفظته كالبلد وهذه الدرنى اصابات
يجرحين بعادى نظر قافيه محمرا فيظهر هاتيك الحرافات
وتعدى فكرته المكدود فى حرف ودر احلات بافكل البرودات
وقد يحز بشعر بعد ما حسنت لكن على تعيبه منه كارات
اعيد بحدك من الفاظ قائلها حسن فان بعابنها حنايات
ان لم يفرق بفصل بين نظمهم وبين نظمى فى الفضل سادات
خذها عروسا لها فى كل جارحة لواط وكوس يا بليات
اوردت مسرورك الاعذب موارد ها وللنها فى محمد الافت عادات
نعم الغنيات تستصغر الملائد حتى بيتله فى العقل سورات
ويطرب المدح فيه حين اذكره فان صمت فنى للاقلام باثات
ما بعد غيك غيب مستغلا وان بعدا بثات قول فيك اثبات
حرت الحامد حتى ما ارى سترف مصونة الحمد لا حسم ولا ذات
قلت ولما قال ابن نباته فى ابن الزملكانى هذه الكلمة البديعه
حاول ايا عصر معارضته فالحق انواصنعه بل فل وصر وابلحق
وتاخر وما كا دحق واقدين سب الدين محمد بن يوسف المعروف
بالجياة الشاعر قصيدته التى عارض بها هذه القصيده فقال كيف

كيف رضى ابن الزملكانى بعد عراصا لتلك فقلنا انكرت على ابن نباته
تعزله وتسبه الدين جاريا على هذا الوجه وهو يمتدح عالما من علماء
المسلمين وفان من قول

ماشئات مدعولكم ذكر الحمام ولا جات جوامع لوطى وهو جانات
ولا طرقت حمامات به سحرا ولا اكتسى بنقاب الراح راحات
وانا اسكر الجلاس من ادب يدور منه على الاكاسى كاسات
عن سطر الروض يغنى الترض وعن رقص الزجاجات تاليف الحرارات
عشرت معها الجور الكمال ولم يدر على خاطرى دير ومنسكات
واقدها اضا بدرس الشابيه بين يدى الشيخ كمال الدين الزملكانى
ومرادى من اهل هذه الشابه ان يلحق ابن نباته فى نظم اوشر واحط
فقدار اد المحال وحاول مالا يصير محال ويحيف على هذا الوزن والروى
وان لم يلحق ابن نباته فى الصنع الذى قول ابن الدواببى مناخر
من العراق لم فوصفه لعلوب القرما وفات وكم تفضلهم بالبلد الذات
والبلد سكن العشاق يجمعهم ذكر الحبيب وصرف الدمع كاسات
ماتوا فاحياهم احيا الهوى ومن سواهم اناس بالكرى ماتوا
لما خيال لهم والحب قد رفعت قد كلوا وصبت منهم صبابات
وغيبتهم عن الالوان فى محب واظهرت سر معناهم اشارات
سافر القلوب هو المحبوب يشهد صت لهم بغيام الليل عادات
اذا صفا الوقت حاولوا سكاكره والوصال من العبرات فات
ومن دواعى الشيخ كمال الدين وبقتضر قوله تعالى الناسبون
العابدون الحامدون السائحون الآيه فى الجواب عن السوال المشهور
وهو انه كيف تزكل العطف فى جميع الصفات وعطف النسق عن الامر
بالمعروف بالواو وناس يذكر بغيره والمقام معين بنا سبه
فاذا كان المقام مقام بعولا من غير نظر الى جمع او انفراد حسن استعمال
العطف وانا ربد الجمع بين الصفتين والتنبيه على تغايرهما عطف

بالحرف وكذلك اذا اريد التنويع بعموم اجتماعهما اي بالحرف اضافة وفي القرآن
الكريم امثلة من ذلك قال الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات تائبات عابدات سائحات
ثيبات وابكارا فاتى بالواو بين الوصف الاخير لانه المقصود بالصفات
الاول ذكرها بغير واو وقد يهمل التنويع فحذوف واما الابكار فلا
يكن ثيبات والثيبات لا يكن ابكارا فاتى بالواو لتضاد النوعين وقال
تعالى في حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول فاتى بالواو في الوصفين الاولين وحذفها
في الوصفين الاخيرين لان غفران الذنب وقبول التوب قد يظن انهما
خبران لمبتدا واحد كالمانع من غفر الذنب قبل التوب فبين الله
سبحانه بعطف احدهما على الاخر انهما موصوفان بتغايرات وصفات
مختلفات بحيث ان بعض كل واحد منهما حكمه وذلك مع العطف ابين
واوضح واما شديد العقاب وذو الطول فالمتضادان فان شديد
العقاب يقتضي ايصال الضرر والاتصاف بالطول يقتضي ايصال
النفع فحذف لعرفهما بمجموعات فيذانه وان ذاته المقدسة موصوفة
بوجه الاجتماع فهو في حال اتصافه بشديد العقاب ذو الطول وفي حاله
اتصافه بذي الطول شديد العقاب فحسن ترك العطف بهذا العرف
وفي هذه الآية الكريمة منع العطف وتركه ما ذكرناه لانه لكل
صفة ما يمنع مغايرته للاخرى والغرض انها اجتماعا فالوصف
الواحد موصوف واحد فلم يحتج الى عطف فلما ذكر الامر بالعروف والنهي
عن المنكر وهما متلازمان او كالمتلازمين حسن العطف بينهما واحد
لغيرات الذات وقول اثر حسن العطف لتباين كل واحد
معتد به على حدته فان بين الامرين ما يحصل وضد الامر بالا
شيان تظهر لمن يامر بالعروف لصرف الامر ونفسه عن المنكر تصرع النفوس الى
الى العطف وايضا فلما كان النهي والامر صدرت احدهما طلبا للاتحاد والاخر

والاخر لطلب الاعلام كانا كالنوعين المتغايرين في قوله سبحانه وتعالى
فحسن العطف بالواو وقال في قوله صلى الله عليه وسلم لا تنصلوا على
يوسف السيف وذلك ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا
تكن لصاحب الحوت ومن المقطوع بعدانه امثل هذا الامر لعصمته
من المخالفة فصار منظورا بالتفضيل عليه فكان المقطوع به ومع ذلك
فهي عن تفضيله عليه لما يقتضيه تواضعه لله وكرم خلاقه او غير
ذلك مما ذكرت قلت فابين اللطيفة في نهيه عن التفضيل حاصل
هذا انه قرر عدم التفضيل مع القطع بوقوعه وحزنا وقوعه لذلك
انما النهي عن الحكم فيه وقوله لما يقتضيه تواضعه الى اخره هو مما
دلني عليه فلم يرد على الناس سنا وذكر قول العتبي ناصر الدين ابن
المنير في المعنى في حديث شاة ام معبد وان فيه لطيفة عجيبة وهو
ان اللبن المحلوب من الشاة والذكور لا يدان تفترض ملوكا هذا وبين
النبي صلى الله عليه وسلم وصحب الشاة ولم اقتم اللبن واستند
في ذلك المسافاة فانها تلزمه الفصل واصلاح خزم التمر وكذلك
وصل النبي صلى الله عليه وسلم كرم الشاة واصلها خزم اللبن ويحتمل
ان يقال ان اللبن ملوكا كان للنبي صلى الله عليه وسلم وسقاها فصلا
لانه سرك كان وعد عليه وجه والغنم الاول اصح اذ في العطف تنقيص
قال ابن الزملكاني وكلا الوجهين لا تنقل عن نظير وتحمل ان يقال
ذلك في محل المسامحة او ما دون ذلك في مثل هذا المقام لحاجتها الى
اللبن او لوجوب الضيافة واللون المالك مشتركا انتهى قلت اما
النظر في وجهي فحق فان الاول لا تنه الا لو جاز مثل هذا
النوع في اللبن والمسافاة فيه ولكن ليس اما نصفين على السوية
واما على ما يقع عليه الاتفاق او فرض وقد يقال لو حد منهما والواقع
انصاف الثاني فرد يقال عليه لا نسلم ان مالك زيد عمرو يكون
ملك عمرو الغير الباقي والذي عندي في هذا ان اللبن ملك للنبي صلى

الله عليه وسلم ولذلك الشاه نفسها فالنبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
ولا يحتاج الى ادن من احد وما يلزم على ذلك من اجتماع ما لكين
على مملوك واحد لا محذور فيه كما قررناه في بعض تعاليقنا وهذا كما
ان الوجود ناسب ملك لمحمد صلى الله عليه وسلم تصرف فيه كيف شاء
واذا ازدحم هو وبعض الملاك في شئ كان الحق لانه مالك مطلق
ولا لوكل عنه لان لكل احد ولو ملك شيا فعليه فيه الحجر من بعض
الوجوه والى ما رجوه وخصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته
منها وهو اذا احتاج الى مال التمس احق من مالكه بلا مطل لانه
اولى بذي الايمان من نفسه بالنص والقرآن وذكر الشيخ كمال
الدين اشكالا ذكره ابن البزري وتحدث فيه كعب ابن الاشرف
حاصله ان النبي لم يعرض النبي صلى الله عليه وسلم الفقر والاحاج كلمة
الكفر الا بالاكراه وكيف استأذنه عليه السلام في ذلك وهو بالسنة
استئذانا للقتل واذن له واجاب عنه بان كعبا كان يحرض على
قتل المسلمين وفي قتله خلاصهم من ذلك فكانه ان الناس في القتال
بهذا الكلام بتعريضه اباهم للقتل فدفعوا عن انفسهم بالسنتهم انتهى
قال الشيخ كمال الدين في هذا الجواب نظر لانه لم يحمل
اجرمه منه ان النبي لم يكن يصرح بالقتل فلم يكن يعرضهم لو هم
المخاطب لهم فيه مقاصد صحيحة وذلك في الحديث وتجوز الاشارة
انه كان ماذونا صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الحق وقد اذن في
حقه لصحة شرعيه ولا سبيل لدخول هذه الصورة فيما يكون اثرا للظلم
فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم الا ماذونا الا في جائر وسيئة بعيدا
والواقع التعريض دون تصريح السب والقائل عليه الصلاة حسب
اقتضاها الحال وكان في التعريض مندوحة عن اللزوم ومن
فتاوى ابن الشيخ كمال الدين منع اجارة الجندي وقاعده وقد
ابيع وذلك شيخه الشيخ تاج الدين الفزاري والذي افتى به النووي
النووي والشيخ الامام الوالد وغيرهما الصحة وهو الوجه سمعت الشيخ جمال
الدين ابن عياض الزيداني يقول سمعت الشيخ كمال الدين انه
كان يقول اذا سئل الانسان وكره الاستفتاء لامر فليفعل بعدها ما يريد
لو سئل استرجعت نفسه له امر لا فان نفسه الخير وان لم يشرح له نفسه
قال ويسر في الحديث استراح النفس ورفع الى في الحاكمات
مسئلة في رجل وقف على اولاد الاشراف فلان وفلان وسماهم
اولاد الذكور مثل هذا الاشتباه ثم على اولادهم من بعدهم وعلى اولاد
اولادهم وعلى اولاد الاولاد من بعدهم ابدا ما بقوا وانسل من ذلك نسل فهم
وانسابهم بعيدة طبقة بعد طبقة وقريبا محمل من على بن وهب بن قطيع
ابن ابي الطاعة القرشي ابو الفتح تقي الدين ولد الشيخ الامام
القدوة فخر الدين ابن دقيق العيد الشيخ الامام شيخ الاسلام
الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الفنون الثمانية
لعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة
الاولين الكاملين الماخرين وبحر العلم الذي لا يكدر الدلاء ومعدن
الفضل الذي لا تحصى منه ماشيا وابن الماخرين كلهم لا يجدون
وشهاب على نفسه يرد وبها مع وقار علمه سيما الحلال وهيبة لا
تقوم الصوارم عندها النزال هذا مع ما اضيف اليه من اداب ازهى
من الازهار فسالت بالعقول الارى بين يدي هذا الشيخ ما اترك
استغفر الله من العقار قال ابو الفتح ابن سيد الناس الحربي الحافظ
ارخ وشافه فمن دانيت ولا حلت عنه احد منه فيما رأيت ورويت
وكان للعلوم جامعا وفي فنونها بارعا مقدما في معرفة علل الحديث
على اقرانه مسرد ابهذا الفن النفيس في زمانه بصيرا بذلك شديدا
النظر في ذلك السالك اول المعيه وارقى الوجه عنه لا يشق له
غبار ولا يجرى معه سواء في مضمار اذا قال لم يترك مقالا لقائل مصيب
ولم يبر اللسان على نحوه وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعاني من

السنه والكتاب مثل سعد الاياب وذكر يستغرق له ما يستغلق على غيره من
الابواب مستغنيا على ذلك بما رواه من العلوم مفيدا ما هنالك لمحوله
من مدارس العلوم مبرزا في العلوم النقليه والعقليه والمسالك
الادبيه والمدارك النظريه وكان من العلوم بحيث مضى له من كل
علم بالجميع وسمع بمصر والشام والحجاز على نحو في ذلك واحتراز ولم
يزل حافظا للسانه مقبلا على شانه وقف نفسه على العلوم ونشرها
ولوشا العباد ان يحصر كلماته لحصرها ومع ذلك فله مما يعز مثله خلق
وكرامات الصالحين محقق ولم مع ذلك في الادب باع وشاع وكرم
وطباع لم يحل في معناها من حسن الطباع حتى لقد كان الشهاب
محمود الكاتب الجودي تلك الذاهب يقول لم يرعيني اديب منه
اشهى ولم ير احد من مشايخنا عاشر اديبا اوفى منه
انه هو العالم المتمرن على راس السبعمايه الشارح الحدث الصالح
النبوي صلى الله على قائله وسلم وانه اسناد زمانه علما ودينا سمع
الحديث من الله وابي الحسن الخيري الفقيه وعبد العظيم المنذري
الحافظ وجماعه نا عنه ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن ابن
نباته المحدث وعنهما ولد في البحر المالح وكان والده موجودا من
قوص الى بلد الحج فولد الشيخ بقوص يوم السبت الخامس
والعشرين من شعبان سنه ثمان وعشرين وستمايه وقرا القرآن
بحظه المستوفي واخذه والده على يديه وطاف به بالكتب وحمله بدعواته
الى ان جعله عالما ملا وحكى انه قرئ على والد الحديث المسلسل بقول
وانا ادعوك ان سنحت لي نسبك ما الذي يعوق عنه فقال ان نفسي
الله محمدا فما فتئ الشيخ يقوص على اولي فوارس العفاف والمواظبه
على الاشتغال والحرز من الاقوال والافعال والتزهد في البعد عن التباسد
حتى حكى بعض من رآه والله قالت لي امي على ابيه كانا ابن عشر سنين وانا ابنه
ومعه هاون وهو يغسله مران نناظر بلا فقال لابيه ما هذا الصغير

الصغير يفعل فقال له يا محمد ما تفعل فقال اريد ان اذكر خبز وانا
اغسل هذا الهاون وكانت والدته بنت الشيخ الصرخ والد الشيخ
محمد الدين فاضلان كريمان مفقه بقوص على والد وكان والده
مالكي المذهب فرفعه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام فحقق
الذهبين والزلال يقول فيه الامام العلامه الطارق الدين محمد بن محمد
ابن عبد الرحمن المعروف بابن الفرع من قصيد ●

صبا للعلم صبا وصباه فاعمل بهمه الصب الصبي
وانقن والشباب له قياس ادلة مالك والشافعي

ومن كراماته انه لما جاء التتار وردد مرسوم السلطان
الى الناهض بعد خروجه بمن القاهره على اهل مصر ان يخرج العلماء
ويقرا القاري قال الحافي فقرانا القاري الى بني سعاد واخوه
لتختمه يوم الجمعه كان يوم الجمعه رابع الشهر بني الدين والجامع قال
ما فعلتم بقارئكم قلنا بني سعاد اخرناه لنختمه اليوم قال انصل
الحال مما بين العصر وبات السلطان على كرا فقلنا عبر عنك
قال نعم في الخير بعد اياما يرزقك ولكني سمعته قائلا عبر عنك
وحزن التتار البلاد وقال عن بعض الامرا وورخ من الظاهره
انه لا يرجع فلم يرجع واشار شخص عليه الادب فقال الشيخ يعيب
لي في هذا المجلس ثلاث مرات فمات بعد ثلاثه اشهر ووجه في شخص
ردي احماه فسمع الخطاب انه يهلك وكان لذلك وكرامات كثيره
واما ذاته في الليل علما وعبادا فامر عجاب رضا استوعب الليل وطالع
فيها المجلدات المجلدين ورضا قالا ليه واحد فكررها الى طلوع الفجر
فسمع له بعض اصحابه ليله وهو يقرا وصل الى قوله فالواقعات صبرا
فلا امساب يقيم ولا يقتاسون قال فاذا البلبل رفع الطلوع الفجر وكان
يقول ما تكلمت كلمه ولا فعلت فعلا الا واعددت له جوابا بين يدي الله
عز وجل وكان يخاطب عامة الناس السلطان فمن دونه بقوله يا انسان

وان كانا لمخاطب فيتهما أليرا وان كان فيه ودنكله لا اسمح بها الا
لابن الرفعه وخوه وكان يقول الشيخ علاء الدين الباجي ما امام وخصه
بها توفي في جمادى عشر صنه اثنتين وسبعمائه ومن
مصنفاته كتاب الامام في الحديث وهو حليل حافل لم يصنف
مثله وكتاب الالمام وشرحه ولم يكمل شرحه واملا شرحا على
عمدة الفقه المقدسي في الحديث وعلى العنوان في اصول الفقه
وله تصنيف في اصول الدين وشرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكيه
ولم يكمله وعلق شرحا على مختصر التبريزي في فقه الشافعيه وولي
قضاء القضاة على مذهب الشافعي بعد ابا سديد وعزل نفسه
عنه بزبيد وكان حافظ مكثرا الا ان الروايه عسرت عليه لقله
حديثه فانه كان شديدا لتقرب في ذلك حبرنا ابو عبد الله الحافظ
اتم قرأ على ابي الحسن علي ابن هبة الله الشافعي انا ابو طاهر
السلفي اخبرهم ابا القاسم ابن الفضل ساعا على محمد اسماعيل
الصائغ سا محمد بن عبد الله سامرين بدر هروي اسا عاصم قال سالت
انسا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال نعم هو حرام
حرمها الله ورسوله لا تختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا
لمن اراد بها ان يعرفها والناس اجمعين سمعت الشيخ علي الخباز المقرئ الواسطي
وهو رجل صالح يقول سمعت ابا العباس الرسي رضي الله عنه وابان هو
بالناس يزدحمون على دكان الخباز في سنة الغلاء فرق عليهم ورفع
في نفسه لو كان معه دراهم لاثرت هؤلاء فاحس بثقل في جيبه
فادخل يده فوجد دراهم جمة فدفعها الى الخباز واخذ منها خبزا
فرقه عليهم فلما انصرف وجد الخباز الدراهم زيوفا فاستغفر
به مرارا ووقع في نفسي ان ما وقع في نفسي لولا امت الرقة اعتراض
على الله وانا استغفر الله منه فلما عاد وجد الخباز الدراهم جيده
فانصرف ابو العباس رجا الشيخ تقي الدين اسند قلت العبد

العبد رحمه الله الحكايه يقال ابن دقيق العيد يا استاذ اذا رقتم
على احد تتزيدتم وخرا ذا ترق على الناس تزيد قلت تامل
ايها المستر شد ما قت هذا الجواب من العبد الحقير فقد اشار
الشيخ به والله اعلم الى ان الفقير يطلع على الاسرار فليس يرق ولا
يقع شيء في الوجود الا بحكم اقتضت ومن اطلع على الدنيا يرق
للعقوبه وقد قال ولا يحكم بها وانه في دين الله والفقيه الا اطلاع
له على ذلك فيرق ديانه وورعا ولهذا الكلام شرح طويل لم نبسطه هذا
موضعه فلنمسك العنان اشد ثنا ابو عبد الله الحافظ قرات عليه
اشد ثنا شيخ الاسلام تقي الدين لنفسه اجازه
تنبهت ان الشيب عاجل لقي وقرب مني فصاي مزاره
لا خذ من عصر الشباب نشاطه واخذ من عصر المشيب وقاره
وبالسند الذكور كم له قبل وصلنا السري لا يعرف العضد ان شرح
واختلف الاصحاب ماذا الذي يزيل من شكواهم او يدبح
قيل بعد سيهم ساعه وقيل بل دراك وهو الصحيح
وبه قالوا فلان عالم فضل فاكرموه مثل ما يرتضى
قلت لما ليكن ذا تقي يعارض النابع والمقتضى
وبه اعتبت فكن بين له كاد طلب الحياه ومن حريص مرمل
واصعت نفسك لاخلاء ما حصلت فيه والاوفار بعمل
وتركت حظك لبس في الدنيا ولا في دار اخره عزلت بمعزل
ومن شعر الشيخ مما لا روايه له لي بالسماع
اهل الفضائل في الدنيا ورفعتها اهل الفضائل مرذولون بينهم
قد ارذلونا لانا غير جنسهم منازل الوحش عند الاهل عندهم
فالعلم في توقي حضرة نظر والجهل في ترقي وفورنا هم
فليتنا لو فورنا ان نعرفهم مقدارهم عندنا او لو دروه هم
لهم سرجان من خيل وقرط غنا وعندنا المعجان العلم والعدم

وقد ناقصه الفتح الفتى المنسوب الى الزبرقة فقال احاد
ان الرابات والدنيا وقعتها عند الدى جار على ليس عندهم
الاشكال قرار اوى وما لقدرهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الانسحكمتنا نقدم حيث ماشئنا وهم نعم
وليس شئ سوى الاهمال ينقطعنا عنهم الا وحد الهم عدم
لن الزمان من علم ومن كرم وفضل النعمان الجهل والعتم
وقال يهنيه المهندس ابو الفتح الغزيرى ٥
دروا فى السرى نحو الجناب المنع لزيد الفرى زهوا له قل ضيع
واهدوا اذا ضم الخير مربع تحبه مضى هايم القلب موجع
مسرع الى داعى الصبابه طبعه يقوم ياحكام الهوى وقسمها
فكم ليله قد نازلته هيومها نسامرها حتى تولت بحومها
له فكم من سحب تدميها وطرف الى اللثما كثير التطلع
وزفاف واحوال ظلم محنه وغير عارضته فى مواقف فتنه
وعزايه نابى له بعد ايه يمر على سرل فى اعتنه
وغير عن قلب له متقطع و فرحص سنوف اقام ملازما
وحسن حاشا ان تطيع اللوايا وجنت برب ان الامور الدهر يا يا
وعقل نوى فى سكر الحب ذابا واقسم ان لا يستفيق ولا يعى
اقام على بعد الدار منيما وانكار مرق الحاز بتسمما
وشوق احبابه نظر الحا دعوه لامر دونه بقطر الدما
فيا رح نفس الصب ماذا لدعى له عند ذكر المحا سنح غيره
وبين الرجا والخوف موقف عبده تحيث نواحيه النعيم بنظمه
وجبا برى وقلبه نار حسره يحل له بالموت من كل موضع
سلام على صوب الحيا وطيبها اذا الدر نفر عن الحب حبيبها
ولم يحظ من قبال بتصيبها ولا اعطفته مقلتى تصيبها
ولا وقعت شؤابى منه بموقع من كل طرفى لسهاد الموق

وجريد مو كالحيا المذرف وملوب وحدى فوادى محرق
يصيبك ما بالقلب الفؤاد مالق وعندك ما تحوى خفيه اضلق
اصرب البلوى ولا الحب مثلا يعالج ذا يتجنبه معضلا
وسقله سروحه ماحلا وشعبه السلوى وشقاق منزلا
وما تلقى واحد التودعى محل الذى دل الامام بشرعه
على اصل دين الله حقا وفرعه به انضم شمل الدين من بعد صدعه
لمذهب العشات فى فصل ربعه تقدم به وسر النبا والتضع
محل به الانوار مل وجابه ومستودع الاسرار عند صحابه
هدايه سرى كان ما مسل بابه وتشريف من مختار قصد جنابه
بتنبيله وحد الترب المضوع اقام لنا شرع الادب ومناره
والبسنا ثوب التقوى وشعار وحلنا حور العين وعتاره
سقى الله عهد الهاشمى ودار سقايا من الرضوان ليس بمقلع
بتى العز والتوحيد من بعد هتره واوجب ذل الشرك لحده
عز من نقض رب الناس بعده وايده عند اللقا بجنده
وارود نصر الله اعذب شرع اقول لركب سايرين ليثرب
فطوبى بشيرة بالنبى المقرب وشوا البه كل سلوى ومعتب
وقوصا عليه كل سول ومطلب واشهد ان الرسول وسمى
سموه فى سماه خيرجانه وكنوه ما كنوت اى عفايه
وبدوا الكم من عند كل ايه تحلوا من التعظيم اعلا غايه
فحق رسول الله اكثر مدحى اساء الذى اناه بعدا وسوءلا
لقد فاز مرتقا للعلاء ومعتلا بيوتم سترا من الحلم سهلا
وشرع ان الدام كل بشرع بعد ما بعثت ماهنا فرووه
وصر سئل الوطا فيه سديده فرحنا الى رب البرية وعمده
ولما قصدناه وقفنا جوده ولم نخش رب الحادث التوقع
لوى شرف الدنيا فرور محمد واتقان انوار حق مويد

يزين به وزانه كل مستهل فهو بين هاد للانام ومهتد
ومنبت اصل الادب ومبدع سلالة من شرف الله فؤاده
سلالة محمد عمر الحب سره له مطلب افنى بسببه عمر
رحلات نفس الانجاد رصدت اعز عظماء ذاه السميع المستمع
ومال الله در القائد الانجاد السالكين مسالك الافراد
عرفوا وهم بالغور من وادي الغضا ان رحلوا لمبارك العماد
فسروا ليحمد اليلوا السرى او نظفروا منها بكل مراد
لا تقطعوا من الماهل معلنا الا ولاح سواه بالرصاد
لم يثنهم طول الطريق لهم ولا لعدم الرفيق ولا انفراد الزاد
سفنهم مس النعاس جفونهم فاسأل ليالهم على الاعواد
وبكاد ان يسهم نقط ونسي بتسبيح يجد او غنا الحداد
نادوا نجب الركاب عندما انت برفع الصوت والاجهاد
طيب الحياة بنجد الا انه من دون ذاك تقتحم الاكباد
فلحاز صدق العزيمة ما حن العالي انفس الاجواد
لله در هم فقد وصلوا الى ظل النعيم وبرد ثغر الصادي
ولئن بعدت على انفر عدوا والدار فترا منهم بمعادي
فلانهضن الى العلا متوجها بين اعتراض عرانين وعوادي
ولاوطئن عليه كل منازه تدني العلاك ولو عدت لبادي
وقال تقولوت لي هل لانهضن الى العلا فالذ عيش الصابر المتشجع
وهل استردت العيس حتى يجاوبا مصر الى عتك الحباب بالرفع
فيها من الاعيان من قصدكم اذا ما سواي سيد كل بقيع
وفيها قضاه ليس في علمهم يعين كون العلم غير مضيع
وفيها شيوخ الدين والفضل والولى مشوا اليهم بالعلى كل اصبع
وفيها وفيها والمهابة له فهم واسع واقصد باب ورزكه افرع
فقلت نعم اسعى اذا شئت ناري دليلا مهاما تحتها الوضعي
واسعى اذا ما الليل طول مرتقى على باب محبوب الفؤاد ممنع
واسعى اذا كان النفاق طريقه اروح واغدو وثياب الصنع
واسعى اذا ادلج في بغيه اراعي بها حق النفس والتورع
وكرين ارباب الصدور بمالها ثياب الفضائل تضفي
وكرين ارباب العلوم واهلها اذا انجوا في المشكلات لجمع
مناظر بحر النفوس فتنتفي وقد ستروا فيها الى الشرع
من السوء المردي ينصب اهله او الصمت عن حق هناك يضيع
فاما توفي مسلك الدين والنهى واما على غصصه التجرع
وقال تزهونا عن استماع الملام مالنا دواعه لغير الغرام
ليس في الوقت وصله الحديث عن سوى رامه واهل الخيام
ياحداي دعاصب قرع ليس اسعاد مثله عزام
لست اقوى على النهوض بنفسي لاري برق ارضهم من يمام
وقال دمع عيني على الغرام دليلي وسبيل السلو عني سبيلي
لاتخافا على من كثر عذلي ليس لي الفاته لعذولي
فلماح بارق ذبت شوقا كوقد وهاج مني عليك
وتردد بين وجد هديك فوق وجدي وبين حد عسلك
وقال ذقت معانيحسكم في الملاح عن نظر الواشي ودم اللواح
لله اياه مضت لي بقع من رباك خضل وتلك البطاح
اياه وصل بلت فيها الدمع اهوى والكرت من الافراح
وقد ينيب اليوم من بعدها لطايف قد فض منه الجناح
ما فوه من ظاء رين وكره ولا علق من سلا فاستراح
ابيت ارعى سنجوم الدجا اسير ليل ماله من براح
علت باظلاله بعد الضيا و فشوه القلب احاك الصباح
وقال نفسي الزمان ومحنتي بك كل يوم فزيادة
تاقط بالغت في طلبي ومطالك لو تواتين السعاد

وقال ثنائي وتذكروا دائما لا ينتظم لي فيك عاده
افنيت عمري في الجهاد وارتجي نيل الشهاده
وقال سر فكفى بعضه معي تهلي واحادث صوب فيك بلي
الثر العاذلون فيك ولكن لن يحل عذلهم بقلبي محلا
وقفا نبكي على ربع عفا وقوفا ليس بعد سواك وان سجلا
عفت عني فغاب انيسه وشرد وارد العهاد وارد ذلا
لمن حصري بلوعة الشوق ابدى لكن حبيبا لا يجاك الفرد ولا
وقال تسندي من اساط بعض اخوانه
طال عهدي برؤيه الروض وابعث لي روحا فقد ضنه بمنك
انت حدق العلا ولا ذات يوما مترطم الفرات منك حديثك
قلت للمقسم الوكيل للايمان ان ليس في البلاد قرنك
قلت صدقا وحسبنا ولو قلت وكان الورى لبرت بمنك
وقال يا مدرج الحسن ما احلا مقلبي خطرانك
وكل سرسعر الالباب من اسعسان دانك
ما دهنا عنك الا انه في خصائلك انا ارجوا واخشى بسطوه من بسطوانك
فيا وكل من اللطف ومن حسن صفاتك الترع فحول لي بالذي هو حيجانك
وقال ما لذي استعبدا رواح الحسن لدائك وتلطف من معاملك مرين خوفانك
وبنور الحسن اذهب ركب من ظلم جنانك وبسرقون ما يدركك من نقصانك
لا تزيفن الموت وصدك عن جمالك وقال
حالم لا يحصر ومتكلم لا يهجر ومدح بين الحسنا مستودع لا يظهر
ما رب لي لا تطفي ولوعتي لا تقصر اذا قالا لي الغرام والفكر
فان الان وذكرك طاب ولو السهر لي عدو لي فكم يطلقه ويكثر
يقول لي تقلل من ذكرهم وتقصر ويحل الشوق الذي حلته وتصبر
والله ما اطيعه هذا انا لا يشعر وقال
لولا بعوت ليلى وعز وصالي فاعذرني العالمين مثالها

فمن لي بشوق لا تزل عهدها قرا ها ولا تدنو اليها طلالها
ولكنها حسرى يذوب وصبره تحول ولواح يخان زوالها
لعمري لقد كلفتها في شبرها بلوغ مدى قوة واحتمالها
وتشكو الى الشوق والسوط والرد ولو خفت من شوق لاحت سوالها
وتسالني وقتا لها وبصفها ولو خفت من شوق لاحت سوالها
وللعيس امثال يليني تعلقت اخاف المنايا قد اكون انا لها
تغرب لعيدي وصلها حسن لطفها وسعدها استغاثوها ودلالها
وان لا ارض اليوم سعد تشوقي الي ان اراها ان يزور حيالها
فيا در المخدد لو تنسمها وبرد حياه تطيب ظلالها
وفاح نسيم الروض حتى تعطرت ربك بريا ه وراق جمالها
وغنت رك الاطيار من كل جانب فاطرب اهل الحي منها نالها
فلا تخلني ان ترسلي لي نسمه يلذ عليك الشوق مني بلالها
فيا حبذا ارض بارض نشره و مفحة رنح من هناك اشتمالها
عذرت على حبي اذ كرك عنده عسر علي مر الزمان اختلالها
وقال الا ايها الدهر اغر بعدها فما حسر منا صبر لدكر يا دلا
تزوح بالعقل الدرر عاجلا وبالنار والغسلين والعلل اجلا
وقال بعض احلائي صار منا وبعضهم في البلاد غايب
وبعضهم حاضر ولكن مجتنبي وتقضي ولا اذا اقرب فاغرب
وصرت بين الورى وحيدا فلا قريب ولا مناسب
فلا تلمني على اكتيابي سرور شلي من العجايب
وقال قد خرجنا بدا ما وليس غير الدم من الاسى
ولا نرجوا الناس وجلده لسوا باهل لسوء الياسي
ولا يرد مشكوى البتر فلا مضى لشكواك الى قاسي
ولا تنفس بالعقل افعالهم ما مذهب اليوم تنفاسي
لا يعدم الاني لاموا الدهر من ذا الذي لم يسوي الخاس

وانعالس منهم معشر اهويت في الدرك على الراس
يأكل بعضا لحم بعض ولا يخشى في العيب من باس
لا رغبة في الدين كمسهم عنها ولا حشمة حلاس
واهرب من الخلق الى ربهم لاخير في الخلطة بالناس
وقال اذا كنت في بلد وطيب فيها تذكرتها اهل بالدروب فيحمر
فان كنت فيها ذا ثروة فلا تغتر بها وعيل صبرك
ودونك ما بين الدربتين فصفق فربي بنجد يبيعوهو ومشترى
وقال وان ارض نجد منزل لعوادي عمرته سوق وحدى وادي
ما كان اقربه على من امه يسره لولا اعتراض عوادي
اصبوا اليه مع الزمان فليتها اصبوا وتلك منازل بلادي
ارض بها الشرف الرفيع وعايد العز الشيع ومسكن الاجواد
اوطنتها فخرجت منها عنوة بكايد الاعداء والحساد
وقال يا سيف اما سألك واقف والمودباني ان تكون مضاعا
اشكوا اليك مصابه قد انزعت في فاسود في العرب انزاعا
وفراع سوق لم يزل ادري الوبي سقي به حتى يسقال سراعا
لم يقبل امل سواك فان نفت وعنا بام الحياء وداعا
وقال من عذيري من معشر هجروا العقل وخالوا عن طرق التشبه
لا يرون الانسان وان نال حظا من صلاح حتى يلوث بهمه
فصل وهي من نثره وهو لنا في ديوان خطب سمرقند معروف
نحن نذكرها ما هو بالغ في الاجادة ما خرج عن ديوانه من ذلك
قوله وخطبة شرح الامام اما بعد فان العقيدة فخر الدين
من الاعلى سرفها وعلاوها ولا تكشف عن العقول طوالعها
واصولها واردعها بعد كتاب الله المنزل البحث عن معاني حديث
بعثه الرسل ليذكر فيه القواعد وتبني الاساس وعنه
تقوم الشرايع وتصدر الاقياس وما يعين مسرعا يعين تقويه
مسروعا وما يكون محمولا على الراس الجيد ان يجعل موضوعا لكن شرط ذلك
عندنا ان يحفظ هذا النظام ويجعل الراي هو المامور والنص هو الامام
ويرد المذاهب اليه ويرد الاراء النيرة حتى تقف بين يديه واما
ان يجعل الفرع اصلا يرد النص اليه بالتاويل والتحيل ويعمل على العبد
الحامل فلطفان الوهم وسرعة التحيل وتترك في تقدير الاراء الصعب
الذلول ويحمل من الكتاب والسنة ما تشهد به النفوس وتستقيد العقول
وذلك عندنا مذاهب السواد الاعظم وهو الذي نعتقد انه يحصل بعد
التصفية للدين على الحقيقة مع امر مع رجحان مذاقه واني يصح الوزن
بميزان مال احد الجانبين فيه وبنى نصف حاكم ملكه عصبة العصبة
وان نفع الحق من خاطر اخذ به العمره بالجمله من اخذ بذلك الى منتهى الخطه
ومن ذلك خطبة شرح مختصر ابن الحاجب الحمد لله منزل الكتاب ومفصل
الخطاب وفاتح ابواب الصواب ومانع اسباب التراب احمده وهو اهله
نزل بغير حساب واعبده واليه المرجع والمآب وارجوه واخافه
فبيده الثواب والعقاب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة مقرونة بالايقان مشيدة الاسباب ومنيع اعتقادها جنة
منيعة الابواب واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله وورطات
زمن الفترة وشتات الاداب وبعد عهود النبوة وزلال الحق وصار
فيها زلل الغرور بخراب ومعاهد الاعتقاد والشباب والناس بالشهوات
والشبهات اعجاب حتى افرد بالدين واداعي بعده الارباب فاختار
الله محمدا فاستنقذ الانساب وحيه الاحباب فتبوا بين يدي
العزاب وتبوا الى اطباع الحق فاجاب واليه بمعجزات يندفع
عارض الارتياب وبكتاب انوار البقين ليزيد وبنا حجاب وقرع
القلوب مطيبة لارتفاع مرجبات الشبهات والارتياب ٥ اما
بعد فان التصنيف وعلم الاحكام وبين الحلال من الحرام
وان كانت سبيله الجاده اليه يوجب وقفا للعموم عليه ووقوف

الاسقام بين يديه فان شذه خطبه وعظيم عزوه مما يوجب معاينه
الترويع فى تلك الشارع والتوقف عن الحكم على مقاصد الشارع
ما هو للاعراض عنك واحسامه عنك واعمال سعت لها وتتعب
وابوال ثقت دلالين وتسلف ودماء معصم وتسلع واصاع تحترم
وتنكح هذا مع تشعب موانع القطر وتعارض مسالك الغير وملال
يعترى الاذهان وتقصير جبل عليه طبع الانسان فالطريق تحتمل السباب
والغايه تحوف العواقب وما قال مذلك شقوى الخاطر الرادع
وتقوى الراى الخادع ويخاف الالسن وتعلق الرادع ولقد كان
سلفنا الصالح رضوان الله عليهم لتطريق هذا الخوف سالكين ولازمه
الورع والخشيه مالكين فبذا دعوا التقوى لشد التقوى واحاطوا عن
التشرع عند ما سلوا عن الخير واحرزوا الدموع فرقا وحروا الاعاده
تحريا فاما ترآى الامر الى التساهل والتساع والغفله والتغافل
فاطلقت اعنه الاقلام وارسلت زوادر الكلام وطوى بساط الورع
واسا وعد التوقف جمالا اور سرا اساء ونهوا التشرع دليلا على كثره
الحاصل والاحجام علوا بان الواصل علامه واحد الامرين لازم لهذا انهم
يدعوا انهم اعلم من سبق او سلوهم ما طرق قلوبهم من خاطر الله ما الم
بقلوب العارفين وطرق هذا ما يتعلق بغرور الاخرى واما فى الدنيا
وان كان بعمل نصف فان المرء سعيه اذا راه وبكل ليله ونهاره
وتقدح زناد التردد حتى يرى فرجه وبرقت فوز الحقائق حتى يلمع
صبحه فروض مضاعف النظر حتى يصح جامعها وتتدى سرائر
العبر حتى يعرب بازجاها فاذا تحمل له من ذلك مادون ابدها وامدادات
يودع بالذكر حاملتها وتسلى بالشكر مداها فان الحاسد يفتح بذلك الصدور
الحنقه وشبابها وحصر بذلك الجاد الحميله وشبابها وقال بلسان الحال لله
القائل لقد دلالا ايها المصنف الغرور واسعفوك الغرور وحارا عنا
وصدر الانا وطاس السهم وطال الوهم وطاح الفهم فالروض هشيم

هشيم والورع رضيم والمورد وسل وان طنا رحيم الاميال وذلك
اثار الحسد الذى يديع الخواطر ويكدو النفوس ويجاهد تها فى كيد
وملتف المال وتقلص الاموال وتكرر من الحرب العوان الزلال
وتحرم من الاعمال السعر الحلال وتفتح من الحلال حجاب الكتاب
الاريب صفه الامام العلامه الافضل ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابى بكر
الدوينى الاصل الصعيدى المولد المعروف بابن الحاجب رحمه الله
وسماه الجامع من الامهات الزينى بالغيب الحجاب ودعى قصى
الاحداث فكان الحجاب وراض عصبى المراد قال سماسه والحجاب
اولى بلحوظه ان يصرف اعنه السكر اليه ولتى بقاليد الاستحسان
بين رويده وان يبالغ فى استحسانه وتكرر نفحات خاطره وتعاب
لسانه فان رحمه الله تشرف له البلاغه فوناطل الطلل وتحيرت
بنابيع الحكمه وكانت الخاطر يبطن المسيل وتترب الوبى فحمى الحال النيل
وقام بوطيس الاخبار فاداه لسان الاصاف ما على المحسن من
سبيل ومعدلك فلم يعدم الدام حسادا والورى احقاده فيحمد
العلم واعتاده بل انحى عليه بقاصد قرمت الحاوه وقصدات
سهام تشكلها من الاحساد قصيفه واياى وقنان بهان لفظ بالتعقيد
وطورا تقال لفظ دعى المعنى من اديبه ومره ينسب الى السهو
والغلط واخرى يدع غير المشهور وذلك معدود من السقط وجعل
ذلك دريعه الى الطعن عن قائله والترهيد فيه وبعض من يقع
اترسلوك وعسيبه وهذا عندنا من الجور البين والطريق الوبى
سلك سواه والعدول عنه متعين فاما الاعتراض بالتغفيل
والاتماض فربما كان منه بعد الفهم وبعد الذوق هناك للطرف لا
للفهم واما وصفنا العنصرات لفراح غير قراح وخواطر اذا استعفت
كانت دواطر واذهان سعدا واريها وافكار اذا رامت الغايه قصير
مضارها فربما احدها القاصر ذهنا فقل لها انظا والطرق معنى

فان وقف فمالك وسار سلم وان اقف بالنسبة الى التقصير فاطل السير
ابد وهو عطبي فاول سلوك الطريق وظالم النفس حث جوادك
بالاتقاف وسبيل هو بالطبيعة ان يطلب المبسوطات التي يرد
في ايضاحها وابررت معانيها ساعده عن تقاربها مستوره
معروفها واوضاحها والمحكم من نصوص الامور وتضابها ويعطل كل
طبيعة ما يليق الا بها واما السهو والغلط فامكن تاويلها على ضرب
تاويل وما وجد سبيل واضع الى يتوجه حمل على احسن محمد وما
استدعته الاطراف الواضحة وتوسلت اسباب حسنة اوصفته فلم يكن
لاجله فلسنا ندعي لغير معصوم عصمة ولا نكلف غير ما يعتقله
علما بان ذلك ابيح وضعه فالحق اول ما رفع عليه ورعيت ذمته
ووقعت من العناية قسمه واقسر المحققات للافارقه فيرقيه
وعدم النظران يلزمه موقفه فيثبت قدمه ولان الاعمال انما تزين
الى تركب الصواب الجزء لا يستطاع نفيم وجه النصيحة الارتكاب
تركب الذنب والذنب الواحد لا يحول الحبيب والوضع الحسنة لا تدرك
لوضع فيرحمت والحسنات يذهبن السيئات وتدرك الصالح الواحد
الناس الرجوحة ساعطم الشان والكلام على بعضه بعضا وما يسقط
بقصر سير فسنقف على احسان لبير ونرضى ولو دهشا تدرك بالذنب
ونع فيه غلط او تترط من مصنفه سهو او سقط لصاق علمنا المحال
ونصر السحال وجرونا قضايل الرجال وقاتنا وايد بما سعد بين
الحصا وقدرنا عوايد هي احبري علما من تقاريق الحصا ولو تتبع
الدجاجة الامة لكنت طارت ثلاثة اطار وحارت احوار الطرات واساح
الجار وما فيها الا ما وقع فيه غيب وعرف منه غلط بغير شك والريب
ولم يحمله الناس سنها لرفضه وهجرها ولا توقفوا عن الاستضاء بانوار
الوراية من اقتفى نجومها وسلك عند الاضاءة تلك السبيل والابدع في
ان يعطي الشخص جميع السعد والسبيل ما نر الاعارب ما علما باس

باسه لمن تاب الا اباه الناس على انه لناظر الزمان قليلا عاد جل
ذلك السعد قليلا فحفظ هذا الكتاب الحفاظ واعني منه العاني
والالفاظ وسدد عليه يد الصابه والحفاظ فانه سوف لا
يدعنها ذا الجاز ولا الاعفاظ فركبت له الاسماع والابصار وكبرت
له الاعوال والانصار وسكنت الدها فحمد ذلك النقع المثاره
واسرينا الانصاف على البغوي فهدم مسجد الضرار فابصرت تلك
الليالي السود وماتت الحسدا وماتت الحسود فطاب فاثلت
اداب على جميع النضايل جاهدا واد ما نابعت الفريحه والجد
واقصد بها وجه الاله وادفع من يلفته ممن يجد فيها واجتهد
وانزل كلام الحاسدين وبعتهم خجلا فعند الموت سقطع الحسد
هذا اذن وحق انشرح هذا الكتاب شرحا يعين الناظر فيه
على ان النظر وفهم معانيه على وجه سهل الناظر مساغه
وذوقه ومرتع الفاهم فلحفه بدرجه من هو فوقه وسلك سبيل
معرفته دللا وبدرك به ناظره من وضوحه اصلا فاستغرت الله
تعالى في وضع هذا الشرح فاصدا فيه لعشره امور الاول التعرض
لضبط الفاظه المشكله واصلح معانيه المشكله واظهار مصمراته المهمله
فاذكر المسايل او المسله اسهل العبارات فيها واقتصر على ذلك ان
رايت انه يليها والا رجعت الى تقريب الناظر الكتاب على ذلك الذي
ضبطه موضعا موضعا لاجمع بين اللغات الاخالي والتفصيل معا
اللهم الا مواضع ينبه اخر الاشكال فحققها ورايت الاذهان الراقيه
سلكتها فالنفس عليها جميع طرقها فانا نطوي ذلك على غيرها وبربا
ما نفسا عن ركون مراكب العسف مستعيذين بالله من شرها
والعاقل يختار السلوك على التغليط واذا تعلق بذي سر فالحلت
في هذا المسلك على اني لا احرم بالصحه لتلك المواضع والاعتقل
العصمه الا للذي شهد له بها القواطع ولقد سمعت ابي رحمه الله على

ما معناه او قريب منه ان الصحف سيل عن شئ من هذا الكتاب
فلم يات منه بجواب وذكر انه انما وضع هذا الصحف الباعث تفسير
الفاظه العربيه واللغويه وكيفيه النطق بها على مقتضى العربيه
وذكر شئ من الاستطرادات الادبيه والتحرز مما يعد من لحن العوام
والتحفظ من التصحيف الذي هو احد مزالق العوام ولذلك يلزم
من تصدى للفتيا من صدر من الادباء مراده وقل في طريق العربيه
زاده وخفت عن ذلك للطايفه طباعه وسار عن ذلك الساهل
رباعه السابع انسب الاقوال المحمله الى اربابها اذا اختلفت
وامتنع قول الامام من اقوال اصحابه اذا علمت المخالفه منهم وتحققت
وابين الاصح من القولين او الوجهين واعين الاشهر من الخلاف ان لم
يعين فله ذلك بحسب ما انتهى عليه البحث ووقف حتى حسب الحال
الحاصر عليه الرابع اراعي في المسايل المذهبيه التوجيه والتعليل
ولا ادعها مجرد دسر اكما السليل فاعرس في الاعتبار سره وما نه
وبحثت عند النظار ونبه رؤوسه اوضحت الطريق البراي
ايضاح وخلوت الحق هلك كالقرلباح وما ضعف من القواعد
سادته وخفيت على الفحول حادثه التغيت فيه بالمنسوب من التعليل
او احدثت على غيري فحليت من قبل الحاسب احكم منصاع الحديث
ما اوردي واثقن ما اتصفيه واسوده فان تحلت بعد حدث
باسناد ذلك الي فبعدان ابرع ردا النقص عن منكبي واودي
حق النصيحه للشده كما تعين واحترز من السليل الى نصر مذهب
معين فان وجد المستدل مطلوبه بني على اوثق اساس والا
فليعدل الى غير النص من انواع الاستدلال والقياس وان تحلت
الصحه عن عزيز فعن حق الاعتديد الشكاليته وقد نقل
من اجل على عجزه فقد احتاط لنفسه وما عزيزته الا الله المستعان
نهوضها عند المراجعه موجود فان وجد في مظنته والا فعند

فعدل الصنع حصلا للمقصود وقد وقع لجماعه من الفقها وغيرهم في ذلك
حال واقوم بعضهم على ارايته عده نكال وقد جلبت في هذا الكتاب
من غرايب الاخبار وشوارد الاثار ما يعرفه عند الفقها الذين
حصروا الفقه بالعنايه وحصر احتاج السير الى الروايه السادس
ما حررته ينقل عن ايه الاجتهاد فحررت فنه ومنحته من طريق
التحري والاحتياط ما يليقه فان كان من احد المذاهب الاربعه
نقلته من كتب اصحابه واحرزته عن الفن فاثبت الامر من ناحيه
واعرف حكايه الغير عنهم فانه طريق وقع فيه الخلل وتعدد عن
جاده مسالكه فيه الزلل وحكى الي العون الذاهب عنه بالبين
منه وما كان من الاقوال المستدرجه من اصحابه ومن سلف عن
من ذكرناه من المخالفين عاعتادي فنه على كتاب الاسرار للحافظ
ابي بكر احمد السوزر رحمه الله فانواره اهديت ولطريقه الى ذلك الغايه
اقتديت فما نقل بلين فيه ذلك النقل واراه فيه نقلت من غيره بعيان
بعضه فقلت وحكى عن فلان كذا او عن فلان كذا الا ما حررت بصحته
فانا قطع القول بنسبته اليه وما كنت لا ارى لاحد قولا الا ما نص عليه
وبعزو على وكثير من المسايل بعزو نص صاحب المذهب الذي النقل
متفق عليها عندنا فلم ار ايان اقول في مثل ذلك قال الحنفيه
او الشافعيه او الحنبليه او قال الحنفي او الحنبلي واما قلت فقد نقل
عن فلان او استفرعته ولا الزم نقل عن كتب اصحاب ذلك الامام بصدق
اللفظ المذكور وان نقل من كتبهم السابع اذكر في المسايل
الخلافيه العدد فيها مسايل الطريقه مواد اصح الاجتهاد فان تعددت
اخترت الاخص وقصرت الاحص لاعلم وجه الاطالة الوجيه للدلاله
ولا اعلم طريقه الجمال الحصل الى الخلال ان ان لاهل عصرنا وما وراءه
بكار مستقه وطرق روضا نزا انيقه اخذوا فيها ما خذ الاعراب
واقدوا عراسيها كالكواكب الاتراب واملوا الابداع فادركوا الماميل

وطفوا فيه بالعلي لما ارسلوا الجمل الا الاب اكثرهم اوقع من تغيير
السين وتالع في اعمالها حتى الاكاديميين انما هو هذا الكلاد
وحيال برخوفه الاستنه الجراد فلم اراخلا هذا الكتاب عن شيء منها
ولا استحسنت مع طوافي ان اعرض بالجليه عنها فلشوت بعض
المسايل التفسيه ذلك الوشي الدرقوم وانتان بصغر صاحب
هذه الصيفه باني من رزقي محمود مسول بالغ في الاعلاق والاهتمام
ولا البرت من هذا النزع فان خروج عن الصطلح وكثرة الاحكام من
الشامن ما اسلكه من الطرق في الحاج لا ادع فيه وعرة من التعاليب
ولا ارجع وجانب ما ضعفته وجانب ولا التزم فساد الدرعند العالم
بمثله ولا اصنع شخصا تقرير مني ذكر فعله ولا اسلك طريق اليمن ان
فان رضيت مدحت وان سخطت قدحت ولا اهاونت فان نعلت
فا انصفت نفسي ولا انصفت فلذي بعمل ذلك قوما ارجوا التبيل الى
دمهم وافتروا عند ذكر العين عند خصمهم فاطال علمهم والتنبيع وردد
سوا ذلك الصنيع وتب اليهم محاوله بغلط الناظر وبوهم نعم ان
المقصود المقالية في الوقت الحاضر لا ضروره تدعوا الى ذلك ولا لحاجه
الى سلوك هذه المسالك الشاسعه لست بالراغب فجلب وايد
الفروع المسطوره وحصر سوار المسايل المذكوره ما تضمنه هذا
المجموع ولا ادع ذكر هذا الموضوع فان المقصود انما هو الشرح فليشوف
الغرض عليه ولتوجه الدواعي والهمم اليه واللايق بذلك العرض
كتب المسايل التي قصد الجمعه واسفل اصحاب التصانيف بصفين
غايه طريق فاضربنا منها ولكل غرضه ماخذ من نحو ما يصاحبها فاما
الاوائل المتصله بأوضاع الصنف وذكر والفروع المقارنه لمانظه
وسطه فاني اسقيها طرفا من الغايه واولها جانب الوالبه العاشر
اذكر الاستشكالات فن سلمت اسمه فيها فهم الملتمس وارسلها ارسالا
ولا ادعها سير ارسالا واوسع للناظر فيها لادعن اذا خرج من السعه الى

الى الضيق وبادر في ميدان السابق فرسان التحقيق واخرجت احكام
النفوس من السني وكان الطريق منها سفرها البصر وستشرفها
العيب وسلب الناجح من الفوايح ودفع الاضاف فرنا فصل الجدع
على القارح فهنالك يلمس الاستار عند الحق ف وسنن التصيد لشل
الوحه ولاحق فهذه الطرق التي اقتصرها والاخبار التي عمدتها ومن
الله اعتقد العون ومنه الحساب فيما نرجوا ركبه اسال الصون عن القوه
والحول ومنه الاحسان والطول فان لم يفض من رحمته سجال ويتبع
لمساهمته محال فالسان والخسار والتباي عن منازل الابرار ونعوذ
بالله من نعمه ونعم سعيها النار وهذا حين الروع والمراد والله ولي
التوفيق والارشاد انه على ما يشاء قدير وبالاجابه جدير ٥ اخر المطبعه
الشاهرة بمصر المحميه الله منشيها والحمد لله رب العالمين فوايد الشيخ
سراج الدين وسبحانه اكثر من ان تحصر ولكنها عالبا متعلقه بالعلم من حيث
هو حدوثا واصولا وقواعد كليه فابراهيم الناظر في مصنفاته ولاسيما فقه
الحديث والاستنباط منه فقد كان امام الدنيا وذلك مما يعز للتطويل
بذكرها ولكنا نذكر بعض ما يلتفت عنه ما هو محض بالمذهب ٥
خبار النص به هل مستلته التدليس الصادر من السايع او الضرر
الحاصل للمشتري وقد تعتبر بعباره اخرى فيقال هل مستلته
التغرير او الغرور وحيات مشهورات ينبني عليها ما لو احملت بعضها
بان شرط الحلال انما ما سفا لشعل عرض او صرا عليها بغير
اذنه والاصح عدم صحه التدبير وبه قطع الناضي الحسين بثبوت
الخيار خلافا للغزالي ولو صرا على الاحل الخرمعه ترقيمها فتوعدي
ابن دقيق العيد عنه هل هما فيه خلافا ولو ادرك وطاهم صريحا لطنه
يخرج على ان الخيار التدليسي او بالشرط فعلى الاول لا يسقط لانه
لنقصد الخديعه وعلى الثاني يسقط لحصول الرضى ولو سقط اخلافا
قصد الصايد للتي عنه لو هما نقط قال ابن الرفعه وهو كما لو حملت

في حديث ابن مسعود في السهو جعل لفظ مسلم لفظ ابي داود ولفظ ابي داود لفظ مسلم ٥ ومنها في صلاة العيدين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر في العيدين والاولى بهذا الحديث ذكر ان الترمذي خرجه وهذا الحديث انما يرويه كثير ابن عبد الله عن ابيه عن جده وهو في الترمذي هكذا ٥ ومنها في اللفظ روى النسائي عن ابي سعيد الخدري حديثا فيه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولى احدكم اخاه فليحسن ثناءه ويقال واخرجه ابو داود وهذا اللفظ ليس هو عن ابي سعيد وانما هذا اللفظ في الترمذي من حديث ابي هناد والبزار وابي داود من حديث جابر ولفظه اذا اثنى احدكم على اخيه فليحسن ثناءه وهو هذا اللفظ بعينه والنسائي لا من حديث ابي سعيد ومنها في فصل غسل الجنازة وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسره حيا ذكر ان مسلما خرجه وانما خرجه ابو داود ٥ ومنها حديث الحكم بن حكيم عن ابيه عن جده في السايبة والزكاة وذكر ان الترمذي خرجه وليس فيه ومنها في اواخر فصل في شروط الصوم اخرجه الاربعة وهذا قول ولا اراه محفوظا ٥ ومنها حديث الصعب ابن جثامة لا حمى الا لله ولرسوله ذكر انه متفق عليه وليس هو في مسلم وانما هو من افراد البخاري ٥ ومنها في باب الولي ذكر ان رواية زياد بن سعد ابن عبد الله عبد الدار وقد التبس بنسبها ورواية زياد بن سعد عن عبد الله في مسلم بهذا اللفظ فاضافته الى مسلم اولى وهذا ليس باعراض ولفظه فايده جليلة ٥ ومنها مواضع كثيرة نبه عليها الحافظ قطب الدين ابو محمد عبد الكريم عبد النور بن منير الحنفي رحمه الله ولخص كتاب الالمام في كتاب سماه الاعلام حرر فيه الاعتراضات الواردة على الالمام مع الاثبات لما فيه محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد الشيخ الامام صدر الدين ابن الرحل تفقه على والده الشيخ شرف الدين سمع الحديث من الناسه الاربلي واخذ اشغالات وطايفه وقفت لها عنه انا شيدت نظمه ولم يتم لكن حدثني كان اماما كبيرا بارعا في الذهب والاصلين يضرب المثل باسمه فارسا في البحث نظارا مفرط الذكا عجيب الحافظة كثير الاشتغال حسن العقيدة في الفقراء الجم النظم جيد الخاطر ولد بدمشق ونشا بها وانتقل الى الشام وبها توفي وتنقلت به الاحوال وله مع ابن تيمية المناظرات الحسنة وبها حصل التعصب سامتاع ابن تيمية وقيل فيه ما هو بعيد عنه وكثر القايل فاربى العاقل ٥ كان الوالد رحمه الله يقع الشيخ صدر الدين بحثه ونشي عليه بالعلم وحسن العقيدة ويعزه الكلام على مذهب الاشعري درس بدمشق بالشاسيتين ٥ والعذراوية وولي بمكة دار الحديث الاشرفية وباشرها مدة ودرس واخر عنه بالشامية البرانية الشافعي والمقدمي وهو اول من درس بالمدرسة الناصرية لها ٥ ذكر القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في تاريخه قال امام لم يكن في وقته نظير اعرف وحسب وبيت يتمثل النفس اشرف وعلم لوان البحر سطا منه لاعرف وفهم لوان النجم سطع نظمه لاحرق وبيت طيب على المجمر ومدر واقه فقال لا تابى شره وتثر رائحة البيضا الابويه وحولها تغور الكواكب النيره واوضح ان بياض ينظر راضع والرتباح فوق مفرقه والجوزا عنه سريد وهمه دون السما لا يعصر وهلم عن سبق القدر ما لا يوجر وما يمنع حتى وصح وبين منها الكرم وتمثل واذن اسهى من رشف الضباب واعلا من رضا الحبايب العتاب وخلق شرح الله صدره ونفع فضله اندية الرياض المحضره ٥ وذكر شيخ الادبا القاضي صلاح الدين الصفدي فقال اما التفسير فابن عطية عنده مجمل والواحدي شاكر العي لفظ فيفصل واما الحديث فلوراه ابن عساكر لالفزم وانضم وذوابا تاريخه وانخزم واما الفقه فلو انصف الحاصلي ما تحمل من عذابه ماض التقاعد وما

نصب راجح ورجح عن ما قال به سنا سنجاب الوضوء من العنبه وعند
الغضب واما الاصول فلو راه ابن فورك لتركه عن طريقته وقال بعدم
الجواز الحقيقه واما النحو فلو عاصر عيسى الخليل لكان شاكرا عصفور
او ابو الاسود لكان ناظما لما ولد غير مغفور واما الادب فلو عاينه
الحافظ السلفي لعدا الشيخ وهو جاحد او الثعالبي لراع عن نصابه وما
اعترت سقما واحد واما الطب فلو يشاهده ابن سينا لطرب ناديه
او ابن الخطيب لعاد سقاما قد هدت دنوبه واما الحكمه فالبصير الطوسي
عند محمول والكاتبي دران اذ يرعنه وحده متاول ٥ واما الشعر
فلو حازاه ابن سناء الملك قلت وحق مجازاته وحق دقائقه او ابن الساعاتي
ما وصل الى درجاته ولا انتهى الى دقايقه واما الموسيقات فلو وصلت
خبره الوصال لاصبح متقوع الدين او ابن زهد لما راي له السماعا الاهوب
ولا سمعي الا القلب واما البلاليف فابن كامنه عنده مكلمه وابن مدعلس
يجلس للسمع في دكانه وما يتعلق للشيخ صدر الدين خاصا الاسناد
والتظاير ومات ولم يجزه فلو ذكر ربما وقفت مواضع على السر الفياح
هذا ما تيسر على كتب الجمع او على الزايد وهذا اوانه وحان اباني ٥
قليل ما ذكر القاضي صلاح الدين بلفظه وكانت للشيخ صدر الدين صدقات
دان ومكارم مخاصته ما انك ان كانت دافعه الكثير السوء فلطالما دطت
في ضايق وخاصمها ومن احسن ما بلغني عنه سمعت فانه ما حدا
صاحبه الحافظ شهاب الدين العسقولي قال كنت معه لبيت عبد فوقف
له فقير استجداه فقال له ابيس معك فقلت ماية درهم فقال ادفعها
الى هذا الفقير فقلت له يا سيدي البلد بعيد وما معنا ما نفقه عندا
فقال لي اما ترى الشيخ كريم الدين الكبير وقال الشيخ بيننا عبدا
العبيد فلما راى كريم الدين فقلت له ما قاله الشيخ قال فاعطه الشيخ يعوز
نفقه وهذا العبد وادفع الى الفقير درهم وقال ادفع هذه الشيخ وكلات
ثلثماية درهم فلما حضرت الدراهم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الحسنه بعشر هذه ماية بالفيه ٥ مولد الشيخ صدر الدين سنه
خمس وستمايه وتوفي في القاهره في سنه ثمان وسبعمايه
اخبرها الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن ابراهيم
ابن عبد المحسن العسقولي بقراءتي عليه قال اخبرنا الشيخ صدر الدين
ابن المرحل لنفسه من لفظه ٥
ليزهدوا في ملاهي انهم ذهبوا في الخمر لا فضه تبقى ولا ذهب
والمال احمل وجه فيه سفقه وجه جمل وراح في الريح لهب
لا تاسفن على مال ترفه ادب سفاه الطلا والجرد العرب
فاكسار اختي من راحها خلا الا عمر وافوادي الهم واستلبوا
راح بها راحت فراحي حصلت فم يجي بها وازدادني العجب
ولست اللمها وغيرها وجبت وكلما قيل في ابوابها كذب
فبراط حر على القطار مرحزت بعد ذلك ادراجا ترسقلب
عناصر اربع في الكاس قد جمعت وقوفها الفلك السيار والشهب
ماء ونار هوا ارضا فتح وطوفها ملك والاكم الحبب ٥
ما الكاس عندي باطراف الاما يلي بالجسم يتصل الاعلوا الذهب
سجحت بالماء الراس موقعه فبين اعقلها بالجزل لا عجب
صفرا فاقعه في الكاس ساطعه كالنبر لامعه كاسانها سحب
وان اوطب وحين حين شمس لي فقد بسيط الموالي خط الادب
وهو طويله اشدها العسقولي وقد اقترحنا عليه استيفاء منها وانظر
هذا الفقيه ما احسن قوله سجحت بالماء البيت وما احسن استعضاده
لكلات العنه في هذا المقام واحسبه قصد بهذه القصيده معارضه
ابن الخيمي في قصيده العذليه التي ادعاها ابن اسرائيل وهي قصيده يديع
غرا مطلعها يا بطلا ليس لي وغيره ادب البكا النفس واشتد الطلب
وما طمعت لمرآه ولسمع الا لعفي الى عليا بك يلتبس
وما ادراني اهلان نواصلني حسبي علوا ماني فيك مكتئب ٥

لكن ساريع شوقي نارء اذى فاطلب الوصل لما تضعف الادب
وليس اسح والحالب ذا فلق نار وشوق له واصليه لهب
ومدمع كلما كفكفت ادمعه صوبا لذكراك يعصيني ويشكيك
ويدعي في الهوى دمعي فقاسمني وجدي وحزني وحربي وهو مختصب
كالطرف يرعى نوحيد الحبيب والاثراك والليل للنجم يرتقب
واشد من الحافظ ابو العباس العسجدي فقرا ان عليه قال اشد
الشيخ صدر الدين من لفظه لنفسه
يارب حقق ورجاه فجوعه والوجد بعض مخيتي وطبيعه
يارب قلبي قد تصدع بالنوى فالي متى هذا النعاد بروعه
يارب بدر الحي غاب غرابا فمتى يكون على الخيام مطلوعه
يارب في الاضعان سار فؤاده ويود ه لو كان سار جميعه
يارب لا ادع البكا في جيهم من بعدهم حمد الفلك دموعه
يارب هب قلبي الكئيب تخلدا عن مذهب فوق دموعه
يارب هذا بينه وبعاده فمتى يكون ايابه ورجوعه
ومن موشحاته ذوي مسلسلا عن نظرف احزاني
لما حفن من قد بلا بالبعد والسهر احشائي غرا الاسنافر
خطب به الدهر وغصت بان ناظر از هان المياسم
قلبي عليه طاير يشكي له الجايد ان غاب فهو حاضر بالفكر لي يلازم
كم زيد لوي على الوالمن موعد لسكر في غرار وقد كما ما قلي بلا ما كد
والفكر ذا الخاني اري بعزلات الفلا وباته وخفقه كم حل من عقد
بقي نطرفه وطرفه لما اسند لما سقى من تعره لا الفد سلاف ريق
روقا في نغض لرشفه قد احتوى على طلا وسهر در مرجان
ورضعا وقلا بالزهر والريحان ٥ اما سكر الصبا متد الصبا
بعده وفك ازرار الثنا وحل عقد ديله وسدد زهر الربا
وساعدي لسعده وبت اربي وعيا من فوق وردخده

خده مثل الهوى هب على روضه اسطر ريحاني ٥
قد لطما حتى علا مورد مزهر نعاني خديه خد البكا وهصر جد عذرا
ورد لما ان شكا سايل دمعي نهرا كم معترم قد بركابين الربا عمرا
يا مر اله المشكا الحال بعيني النظرا واذا الهوى فاغلا دمعي الصدا
كالمطر الهتان وما انطفا واستعلا في كبدي سراي ٥
يارفيقي الحروي وفرحد لي مرارا ان صلت بالخوف وجدت حبي الكرا
وليس بحسن سوى الذي فاق الورا استل العلا والدين اي سعيد سفرا
مولي جوى ذل العلا وسود د من معشر فرسان وقرصار خلا والورد
للعسر والعاي ٥ ومنها عدا بادينا معكافينا نفض علينا الاسى لما اتينا
خبر الهوى بعرف منه جملا عام وبان تحرف من هوا وقر هام
ورما نقلت فما علته سامر قد عبر الاحسام وصيرا لايام سودا
وكان بعض بيضا ليلينا يا صاحب النهوى فن واسمع مني ٥
اياك ان تهوى يا الهوى بضني لا تقرب البلوى اسمع وقل غني ٥
عجاده من حصبا على غرة حينا فعامرين فقامر بن للبين يا عينا
من هام بالعيد لاني بعمها بدلت بمهجوب الحور السمر فهم بالخرد
ورد ما لما وعيد ما قد حاد بالوصل اوقد كا داصلي الساي بدا بالبين لينا
كم ماسين وبيننا الا اقدر مرعين فضموا الشملا فالعيش بالبين يفسدكم
املا حدر بها وقد كان بالاهل والاخوان ومورد الهوصاف من نضافنا
باجيرياب عن معترمص لعهد جانب من عبر مادسيا ها الراكان
عوانيا العرب لا تخبوا العدا بعبر العهد ان ظالما غير الصابي المحبينا
فانا زلا بالبان بالشيح والوتز والنبل والعرفان والنبل اذ نسري
وسون الرهن والنبل والحجر هل على الادبان بعتل الظنان
من كان صرف الهوى والود نسقينا ٥ يا سايلي للعطر عرج على الوادي
من ساكني بدر وقف بهم نادب عمم صبا بسري على غفر صاري
ان سنت تحينا من لوعتي البعد حنانا كان تحينا فانها ايام فترنا الاحلام

بالوصل لو دام والناس يترعه حتى مستعشقه فيا الشرب غنانا ومعنا
وبنها دوبيت ما اجمل قول غصون البان بين الورق الاسيل الهما
مع الغزلان سود الحدق ٥ قاسوا غلطا مرجان حسن البشر كالبدر
يلوح في دياجي الشعر لا كيد والاكرام للقرب وجماله مدى الازمان
معناه بقي ٥ وازداد سنا وحصحاصه انتصان بدر الافق ٥
الصحه والسقام في مقلته والحتف والحمام في وجنته مرشاهد تتوارث من
دهشة هذا وابيك قرن رضوان تحت الغسق ٥
الله يعيذه من السخطات رب الفلق ٥ قد ابقته الله ناحسنا
وازداد على الملاح نورا وسنا من حاد له بروحه ما غبنا وقد زين
جسمه مع الاحسان حسن الخلق لو رمت حسنه ملحا ما لم يتفق
في برجس لحظه وزهر الثغر روض نظر وروض نظر تاهت النظر
قد رمح خط بنفسج الشعر روض نظر ٥ قالوا ودحواه حواه ناعم
الريحان بالطل سقي والغنه ميل مثله الاغصان للمعتنف
احيا واموت في هواه كذا من مات جوا وحبه قد سعدا
ما عادل الا اترك وحبي ابدا لا بعدلي فكل ما لحاني زادني حبي
سنا هل سالم بالسلوا بي ضرب العنق ٥ القد وطرفاه وحاجبه
والخد والثغر الاقحواني وسمار والنقرس مع الرضاب كاس ومدام
والدرهم منظم مع المرجان في فه بقي فدر ضع فوه عين فاني
نظر نسق ٥ وقال ايضا قالوا سلا واستردد مضاه فلا احدا
لاوا زي الا الاهو ما كان كذا عشمته لو كان سهم الصغر انزل الوحيد
وهو كالغصن دمية حسنه بالشعر بدت طرازا فالرقم بالابر
لاوالذي زانه فاعطاه حسنا وشيدا على البرايا انه الله ٥
ولو نقاس الكروس بالثغر وبالشبابا الحباب كالدرر
لفضل الثغر صحة النظر والصرف في طعم وفي عطر
لو قيس ما فاق من حياه او ما بدا الي رضاب حوته عناه ٥

عناه ما كان كذا فلا مه الا سعوف وجنته قد سعكتها سهام
مقلته العقوص بنبله وجوشه لو صب بعدام طرجعينه واختار من
بلها وتاه سهما فتزا في الارض من حرقه زمانا ما كان كذا ٥
وسودها باحليه خد سيدي احيى من البيض مع بني اسد ٥
لو ما لك حكم الزرد من كل ما ضي القرون غير مدى الحسام نفسه عناه
مصحصحا على سنة اديه صدعاه ما كان كذا قد سبى الطرف حسن
لفته كاسبي الغصن حسن خطرته والشمس تحمل من حسن طلعته
والبدر في حسنه وبهجته لو قيسا فما اليحياه والحسن ذا لحقت به
هما له عادا راه ما كان كذا احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن
محمد ابن يحيى ابن سعد الناس الحافظ الاديب فتح الدين ابو الفتح بن
الفضل ابي عمرو بن الحافظ ابي بكر العربي الاديبي الاشبيلي الصرف
احاز له الشيخ الحراني وعمر عن الشيخ شمس الدين ابن العماد الحنبلي وبيع
من نظم الدين ابن الشطلاب ومن عناية الحلاوي وابن خطيب المزه وخلق
قال ابن نقطة الذهب كان يصدق في الحديث شديد الحفظ له شعر نافذ بالقريض
بالرجل وطبقاته ويعرف بالاقتلان وقال الشيخ علم الدين البرزالي كان احد الادباء
معرفة واتقانا وحفظا وضبطا للحديث وتقدما في عمله واساتيذه عالما بصحيحه
وسقيمه مستحضرا لسيره له خط حسن العربيه وله الشعر الرائق النثر الرائع
وقال ابن نقطة الله في ذلك الاعصار احد اعلاما لحفاظ واما لهذا الحديث
الرافضي فيه تعطاطا لعجز الحفار والجبر في نقل الاثار وله ادب سلس قيادا
من القلم بايدي الريح واسلس من اداب النفس في صفت الصباح وقال الشيخ
صلاح الدين الصفدي فاق اهل عصره نثرا وشعرا علا اهل عصاه الادب سقيا بليقا
في اساليبه ناطقا ناثرا مرسلا ليعض الزمان سئله في احسانه خطه ابلج من
حداثة الازهار راوق من صفحات الخدود المطر وردها من العذار ٥
قلت مولده في ذي الحجه سنه احدى وسبعمائه وكان من
بيت رياسه وعلم وسعده سمعت في سنع بيع امهات الاولاد في مجلد

صعيد بدل على علم عظيم وصنف الشيخ فتح الدين فايد في القراءات والسير سماه عيون الاثر اختصره باشا وشرح من التربيك نظمه ولم يصنف اخر ونظر كثير ولما سكنت مسجد الحديث بالقاهرة ولبها الشيخ اللود ودرس بها فسعى فيها الشيخ فتح الدين وساعده نايب السلطنة اقدكار ولم يجاسروا على الشيخ فارسل الشيخ فتح الدين الى الشيخ يقول له انت تصلح لكل منصب في كل علم وانا ان لم يحصل لك تدريس حديث فاي علم يحصل لك التدريس فرد عليه الوالد وتركها له فاستدعاه الى القاهرة

وحادي عشر شعبان سنة اربع وثلاثين وسمعا به ومن شعره

يا قلب الشوق فانا الربع سد به حتى بعد زمان الوصل سديه
اصبوا الى البان بانت عنه هيفي تحللا لليالي وصلها فيه
عصر مضى وحلايب الصبا ستت لديه مطيبه الا نسمته
لو دام عهد اللوى لي لبق ما طلبي دنا تنقضي باب في تقاضيه
وبيننا عهد بدا لين ليس يرعد صب سراه غوله ودموعه
لا تطلبوا في الحسن ما يفوت من تبع العذار سروعه
عن سالف الوادي سقته مدامع حدث تحشا طلاب لي مسوعه
اقدي الذي عنا الوجى البدور لو جيد ا دخل معين الحسن فيه خضعه
البدر من كلف به والغصن من عطف عليه خضوعه
لله معسول الرشا واللمى حلو الحديث طريفه مطبوعه
دارت رحيق سلافة فكانما سكر على الدام صنيعه
كم ناصر عنه فؤادنا فحاله ما جناه سمعه
وبه مضى ولقد مضى ما جاءه ارباب اذا ترخفت النسيم صبا
راض ما صنعت ايدي العرامه بحسه الحسنا اعطوه ما سلما
ما مات من مات في احبابه كلفا والغض بل نضر الحق الذي وجبا
فالسيف سلبه بل سنته هامته ولغب سيل عنانا له ما طلبا
والغصن نشوان بلبسه العرامه كاد من حمرا وجنه سربا

وطوف تجدها الورقا واحتضنه وعنت على اعوادها طربا
ومالت الدوحة الغناء رقصه تصبوا وشرمن اوراقها ذهبا
والروض هلل اذ سا السحر نشدا زهاره راجيا مدرته سببا
فراسد الورد فاستعيذ به وغن عطفا عليه ومن رجع الحوايا
فما رقت روض الازهار واحدقت الوسمي متلا واسعد سربا
لو ربلي ما لي الرفيق سليمه لما اكتفى نفس مني حبيبا
للاحوا به مناه منظرها ولبيك متلعفا ولاطربا ٥
والبرق خفق لما شاهد بارقه بالمزن سكيدا والغور السبا
من لي وللشوق الحوا والمنزل العذرا استهلت وعهدت معهما سحبا
ومن لصحن اذاع السفاره والحب لبيك الاروحه سلبا

ترجمة يوسف بن علي بن يوسف بن حسان القرشي الاندلسي الحساي الصلا الضرير المولد والنشا المصري الدار شيخنا اذنا ابو حيان سكن البهاء العلم الفرد والبحر الذي لا يعرف الجزر بل الملك سليمه الزمان والمرداحر الطيبين بساعد الاقران وامام النحو الذي لفاضل عند ما شا ولسان العرب الذي لو سمع لزيد الاصمعا كمه علم بحر لا يخ وبقصد من كل فج عمق تضرب اليه الابل اباطها وتعد علمه كل طايفه سفرا لا معدل الا بارق السحر ساطعا وكان عدقا منهلا سلسا وتدار الظرف وان حا منهلا يعز الشرب اليه الغدو والروح ومناضل علم ساه سد الليل وكا فورا الصباح ولقد كان ارق من النسيم نفسا واعذب ما في الكوس لسا طلعت شمسه ضحى صغرها وافتصد مصر فكان ساه مطلعا وجلبت بها فاضا فعلم شلم سورها ولا طار الا البه من مطلبه العلم فشا عمها وشهورها وارهف به والازدها زهرها باليل وقد رواها وافضت به حق لقد لعبت با غصان البان معات صباها مولى بطحا رش وهي

مدينة سبوه سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وسمع ببغداد سنة اربع وخمسين
وسبعمائة ونشأ ببغداد وقرأ بها القراءات والنحو واللغة وحال في بلاد
العرب ثم قدم مصر قبل سنة ثمانين وسبعمائة وسمع الكثير سمع
ببغداد الاستاذ ابا جعفر ابن الزبير وابا جعفر بن ظفير وابا جعفر
ابن الطباع وابا علي بن ابي الاخوص وغيرهم وبمالقة ابا عبد الله
محمد بن علي بن الفرطبي وبجاية ابا عبد الله محمد بن صالح الكتاني
وبتونس ابا محمد عبد الله بن هارون وغيره وبالاسكندرية عبد الوهاب
ابن حسن ابن الفرات وبكل ابا الحسن علي بن صالح الحسيني وبمصر عبد
العزيز الحراني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وخلقا ولازم
الحافظ ابا محمد الرساطي واشتغل على بعض شيوخه وحج وسمع الناس
بالنحو والقراءات سمع عليه الجم الغفير واخذ عنه غالب مشيختنا وافرانا
منهم الشيخ الامام العالم الزاهد وناهيك به ابا حيان منقبه وكان يعظمه
كثيرا ويضايقه مشتهرة بالنقل عنه توفي رحمه الله وانا بدمشق
الى القاهرة في سنة اثنتين واربعين وسبعمائة فلما امرنا السلطان بالعود
الى الشام لانقضاء ما كانوجه لاجله استهل الزاهد ابا الحجاج فكنت
حتى اطلع على ابي حيان مالك اقرأ عليه وقال لي ما بيني وبينه ولعله
الحق من سفره اخرب وكان لذلك وكان الشيخ ابو حيان اماما مستفادا به
اتفق اهل العصر على تقديمه واما منه وسبقت الاقلام على خطه
بحصر انه واما وهم على البطن في بسوطاته وضرب الامثال باسمه
مع صدق اللهجة وكثرة الاتقان والتحري وسداد طرق صالحي السلف
واختصر منهج النووي وصنف التصانيف السايرة البعيدة المحط والتقرير
وشرح التسهيل والارتشاف وجرد اخبار سيبويه والذكره والغايه
والتقريب والمبدع واللمع وغيرذلك وله في القراءات عند الدالاني نظم
كثير من شيخه اعظم من شيخه توفي عصر يوم السبت الثامن عشر
من صفر سنة خمس واربعين وسبعمائة ونزله بظاهر القاهرة ودفن

وردفن بمقابر الصوفيه ومن الروايه عن ابي حيان اخبرنا فلان
عليه في يوم الخميس سابع عشر من شوال سنة اثنتين واربعين وسبعمايه
بالمدرسة الصالحيه بالقاهرة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن
الوليد الدباغ بقراءتي ان اسعد بن ابي الفتوح ابن روح وعفيفه
بنت احمد بن عبد الله قرأ عليها قالا اخبرتنا قالا الجوزداني انبا ابن بدران
انبا الطرايفي انبا جعفر بن محمد بن عبد الكريم ابن فرج ابن فرج بن بلال
ابن سعد الانصاري الدمشقي حدثتني جدتي لابي عمر بنت ابان بن سفيان
المدني قال انس بن مالك الوضوء احد ركني توضأ عن انسان وضع
عليه النبي فغسله ثلاثا ثلاثا وادار الركن عليه النبي فغسله ثلاثا ثلاثا
وسمع براسه ثلاثا فتوضأ واخذ ماء جديدا لصاحه فسمع صاحه فقلت
له قد سمعت ادبك قال يا غلام ابن من الراس ليتوضأ من الوجه قال
يا غلام هل رايت فمه او اعد عليك فقلت قد كفاني وقد فعلت
قال فكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ في اسناد شيخ الطبراني
وشيخه عمر ابن ابان وهما مجهولان ولرفع لفان بقصره اتقان من الراسا فوق
دليل على ذلك قال استاذنا ابو حيان قول انس ما من الوجه وجه الظهر
ان ينزل ليس الطيب الا المسك وقد اشار الى ذلك سيبويه في شاهد وقف
عليه ابو عمرو بن العلا في حكايه طويله جرت بينه وبين عيسى بن عمر الثقفي
وقال النحويون قياس من قال ليس زيد الا قائما ان يقول ليس زيد الا قائم
فيقول لي انا قائم فاقول ما انا قائم فيقول هذا اخبار ليس عن الوجه
كأنه قال ما هو من الوجه فلت نصوص الحكايه انه عيسى قال لا يمكر
وما سئل بلعن عنك فال ما هو قال زعمتان العرب تقول ليس الطيب
الا المسك فنرفع فقال ابو عمرو ليس في الارض شيء الا وهو يرفع ولا يجوز
الا وهو منصوب ثم رجعنا معتللا الاخبر والمبرد فجاوا الى جواز زيد قائما على
ان يرفع فلم يقبل وجاء الى رجل يبين فحمد الله على انه نصب فلم يقبل وقال
ليس هذا للغت فجاء عيسى الى الكسائي وقال هذا فقت الناس والله لا

ى ذلك بعدها وقال سمعنا ايجيان اما سأحمل ليس بذلك سألت الشيخ
جلال الدين عبد الله بن هشام رحمه الله هذا الوقت لقاه الله ليس ذلك
سمعنا بل يجوز ان تكون اضمر في ليس ضمير الشان والحديث بعده
ويقول هي زيد قائم سيدا وخبر والجملة خبر ليس وفصل الضمير واجب
لانه حينئذ يصير للابتداء كان في يخرج ايجيان لذلك والتخريج الذي
ذكرته اولا لان فيه اثبات ليس على اعمالها والوجهان مذكوران في قوله
وليس من شفا النفس مبذول وقول ايجيان ان ذلك لغة بني تميم
واشاره الى الحكاية ليس بجيد فان تلك اللغة والحكاية انما هي في اذا استيقن
الشيء الآخر ليس الطيب الا المسك وان مثلنا هذه ان من العرب من يقول
ليس زيد قائم فيبطل عاملا مع بقاء النفي وهذا الذي يخرج عليه قول انس
رضي الله عنه وقد مر في شرح التصريف الملوكي لابن عصفور
قول انس رضي الله عنه وهو ابوك يزيد ابا الولد ومن يكنها ابواه
لا يدل ويكون فيها سمعنا ان يكون كان مبنية مما لم يسم فاعله بعدها خبرا وان
يكون معلوما بعدها مبتدا وخبرا ولا يكون قولك اسما ليكان وقد فصله
ولان بعده ابواه بالالف وتجاب عن هذا بان يحمل ان يكون على لغة
ان هذا لساحران قرأت على الاستاذ ايجيان اخبرك القاضي ابو علي
الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن ابي الاحوص عن قاضي الجماعة ابي القاسم
احمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن
احمد بقي بن مخلد بن زيد القرطبي عن ابيه عن الله عن ابيه عن ابيه
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الاسدي عبد الرحمن بن
ابن مخلد عن ابي بكر القديمي عن محمد بن علي وعبد الله بن زيد عن محمد
الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن رافع عن عبد الله ابن عمر وابن العاص رضي الله
عليه وسلم من مجلسين احد المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يعلمون
العلم ويعلمونه فقال كل المجلسين خير ولحدهما افضل من الاخر اما هؤلاء
فيتعلمون ويعلمون الجاهل فهم افضل واما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون

ويرغبون اليه ان شاء اعطاهم وان شاء منعهم وانما بعثت معلما ثم جلس
معهم قلت لا اعرف حديثا اجمع فيه رواية الابناء عن الاباء مثل ما
اجمع وهذا الاسناد اخبرنا به ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن بنانة الفارق
المصري الحديث قراءة عليه اما ابو العلي احمد بن سعيد الاسدي قراءة ابو بكر
محمد الله بن محمد بن مسور القلاس ابو ابراهيم عبد العزيز بن محمد بن
منصور الترارب ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب التنيس املا سمعت ابا
ابا الشيخ عبد الوهاب يقول سمعت ابا الحسن عبد العزيز يقول
سمعت ابا بكر الحارث يقول سمعت ابا اسيد يقول سمعت ابا الليث
يقول سمعت ابا سلمان يقول سمعت ابا ذر يقول سمعت ابا القاسم
يقول سمعت ابا عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما اجتمع قوم على ذكر الله الا حفتهم الملائكة وغشتهم الرحمة وانزل
ايجيان يقرأ على القاضي الاصول النكاح على مذهب الاشعري
ابي الحسن محمد بن ابي عامر بن ابي الحسين الزطمي عن ابي الحسن علي بن احمد الفاضي التنوري
عن القاضي ابي الحسن شريح بن محمد بن شريح قال كتبها الفاروق ابو محمد
علي بن احمد بن سعيد الظاهري وانا لنفسه هذا
سند عندي ما انا سمعوا ظنوا اهل النظر
وكبرا الراي عنادا فسروا في ظلماته فيه من عبر
وقد قال الحق جل مجيبه مثل ما ابصرت قال لا تقف القد
فعول للجاهل والنص الذي ليس الا في كتاب او اثر
انشدت سمعت ايجيان لنفسه يقرأ عليه
عداني لم يزل ومنه فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
ثم كثروا عددا لي وحشدها وقد رنا فسوقنا لستة العاليا
وانشدت لنفسه يقرأ عليه ايضا
راضحيبي عارض قد بدا باحسنه معارض وابيض

وظن فؤمان قلبي سلا والاصل لا يعتد بالعارض ٥ وايضا
سف الدمع بالشبر الطباق اذ نزل عن احب عن تسله
واحاد الحدود يومئ الخد ولا يحيك وهو ان مثله
وايضا رطب العمران الشعر اجساد من لا ادراك الجلوس
وما يدري الجهول بان فيها عنوا مضجرت عنا النفوس
اذا ريت العلوم بغير شيخ ضلت عن صراط المستقيم
وليس الامر عليك حتى تصير اصل من تروما الحكيم
وقال ايضا قد سباق سنين الترك رشاقوه في القد مسكر الشمس
ناظري الورد منه غارس ماله الا الحتف ما غرس
فوحكى نعسا وغضا ونقا واسلاح وانتاح ونعيس
ضيق العيش شكيما واسع الوجنة حر في الحبس
اصبحت عنزه بخده معاجين الورد والخد حرس
وغدا نعبان دبوقه حاليا وعطفه سمارخيس
لست اخشى سنة او ربحه انا ارهبه لحظا ونفس
لعلمتا بعد هجر وصله انا هنى الوصل ما كان تحلس
لست انساه وقد اطلع من راحه شمسا اضاءت والغلس
وربى الغه والتاح لئن صرف سدوني سدنا الليس
لمس الكاس لكفي ربما وحبي الكاس برد نفس
وغدا يسع بالمذنب ما بقي الحي من ذاك اللمس
عجبي منه ومنه فتنت اذ حساها وهو سقاني على
فهو منه من سندان على سكنا ايحبان وانا نفسه ما مدين
بهاء ابن ثلاث سنين وهاعندي بخط وعلمها خط الوالد
الا ابن تاج الدين تاج معارف وبدر هدى يجلى به ظلم الدهر
سليك اسامر قل الناس مثله فضائله نزعوا على الزهد والدهر
وانت لنفسه اجازه ان لك سماعا قصيدته التي مدح بها الشافعي

الشافعي رضي الله عنه ومطلعها ٥
عدب بيلم النحوا ذ درى مدنا فحبس به بيت وورحى به نحما
وقد طال تصرافي لزيد وعمر وما اعرفا دنيا ولا معت عيبا
وبلت بمضر سبعا عشر سنين بيت وملجرب بها سماري به سنا
الا ان علم الفقه قد بادا هله فان يدي والحي من يعلم حبا
سار كه ترك العذال معلله وانفقه فجرا واوسعه نابا
واسمو الى العدد المبارك انه لبرضك والاجر يفضل في الدب
هذا العدد الاصلي بحمد فجر دله عمرا وجدد له سعبا
وكن راغبا للشافعي ومالكا طريقه تبلغ به الغاية القصيا
الا ماان ادرس ولا نفع العدب وكم غامض ابدا وكم دارسا اجيا
سبى الرسول المصطفى وابنه فنا هيك بحبا قد سما الرتبه العلبا
هو استنبط الفقه الاصولي فالنسبي به الفقه مدين اساسه وسما
ومن قصد طويله امدح بن الفارض رضي الله عنه ٥
اسامع اخبار الرسول لك البشرى لقد سدت في الدنيا وقد فزت بالاخرى
اتدنا لنفسه اجاز قصيده التي عارض بها بائت سعاد ومطلعها
لاتعذلا ودما الحب معذول العقل محتمل والقلب مسلول
فرت لاسما مرخوط فاستها فما انتهى الصب الا وهو مشغول
جميله فصل الحسن البديع لها فانتج بها جمله منه وتفصيله
فالسحر مرسن والترعينه والتغر جوهره والريق معسول
والطرف ذو غنج والعرف ذو ارج والخصر مختطف والمشي مخذول
هيفا سبين والخصر الوشاح لها درما كرس والساق الخلاخيل
سما اللواتي علامه النعم سعين اذ وهن الصيد البهاليل
يرزن الخلاخيل عساب الحراب اذا سالت رمل الفتى حصر مثاييل
وسما فتى حمزه هذا الليل منطقا اذا حاز به فد بلغ السول
اقفا اورد بعرب الرحبه له وجه اعز والرجلين تحمل

سنا حضر حوائه بعرفوا له ضرا باطله والذيل عشكول
واصله سرال شرا لسا بلس والطرا وقد يالاسطار جلول
ملاط البيع منه ايضا تقف لمن السحر المريد اكليل
يعلوا حطات منه شاح حلك ساربطا وهو لكا محول
كا يهوى طحنا لبته ابو يعرب اذ رالساسلبل
ومنها فلان سول استاف اليدو يشعده فالوسي انتلان الجر سول

ومن سوشحاته

ان كان ليل داح وجاسك الصباح فنورها الرواح يعيني عما الصباح
سلاه سيدو فالوك الازهر مزاجها شهد وعرفها عنبر
ياحبذ الورد سنا وانا سكر فلي بها قدماح فانزاي يصاح عد ذاك المنزاح وعن هوى يصاح
وبهر سنا اهيف تدلع وتعذب بدور فلاحت منه سنا الحد فلحظه الرهن سطوا على الاسد

لسطى الجاج فالناس والسماح فاراس ماح من لحظه السماح
عذاب المسك فلي رشا احور منعم المسك ذي بسم اعطر
رياه فالمسك ورشته اللوتس

غصن على رماح طاحت له الارواح ان هت الارواح
مهلا يالناسر على ارجيان ما انك عاصر من لحظك الفتان
وهيرك الرايه قد طاك بالغيان

يوجيه استراح وسن وداح لكنه ماعاج ولا اطاع اللاح
ياريب ذي سنان تعول بالراح

ومن هوى الغزلان دا معنى الراح
وقلبك اسلوان عن ذاك يا لاح
لسز الرجمه وساج هل منه الافراح فاقترب يا رجح مصاك اواقداح
عادلي في الاسيف الاسلوراه فاكون عذرا
رشا فوراته الحور عصن منعوفه نمرا
فمن سحمه السحر يعرفنه امر ادرا
حال من الدر واللعس حمره من ذا فما سكرا رقه بالروف امر عسل حار الشعرا
رشه بالنعر امعسل ورده بالحدا مجل لحلي العيما مخلبا بالن مراعين مس
جلت لناظري سعرا بدنا ك عن ملك وسين
سا ادنا ه لذه الوسن طال يا الله من سكيب
محيا قد ذبت فن بد ف

نزاري حدره القلب وبعين الما سنجرا فقانا يا الله بالفرج
ان دنا من ابو الفرج فرد وحلى الهم
ليبلا كنتني من الوجع عن لرضاه نشيب
ظبه من حوره ستررا

نصب العين لي سترا فا عيني والقلب قد ملكا فمرا اصلي له فلكا
فالقلب برما وقد صفا انت حبت من ارض الاندلس بعشق الفرا

ومن السائل عنه سمع الشيخ ابو حيان ان نقال ما اعظم الله وما احلم الله ويخرونك ونقل هذا عن ابي الحسن ابن عصفور (يعني) ان معناه شئ عظم اوجله وحوره الشيخ الامام الوالد محيي نقوله تعالى اسمع به وابصر به واسمع والضمير في به عايد على الله اي ما انصر واسمع بدل على جواز التعجب من ذلك والوالد نضيف لجوز ذلك احسن الوجوه وقلت وفي شيخ الشيوخ ابن معط الاسعد الله محمد بن الكاسب الكتبي وهو متاخر من اهل جاه سال الزجاج البرد فقال ليس بقول ما اعلم الله وما اعظم فقال فما قلت فقال الزجاج وقد يكون بمعنى الله او اعظم قال البرد ان هذا

الفاتحة

الكلام متال عند بانظم سنا ضافة نقال بالحكم والعطف وعند النحو بصلات
ف نفصله فالنحو هو الذي له بالحكم عند رؤسه اياها عيانا وقد نقل الوالد
معنى هذه الحكاية في تصنيف عن باب الاضافات الاضافات وذكر من البابل
ان يعني بالنفس نفسه اي عظم نفسه او انه عظم لنفسه لانه جعله عظيما
ومن الغوائل عند اي ذنا ستخفا اوجيات اسان المسجار من
عبد الله كان يكتوي اديبا بارعا شاعرا سلما اشرح بعض خطبا العرب التي
ملكوا بها سنة توفي سنة طبابه صنف على النحو اولها الحمد لله سعد قدر
من علما وجاعل العقل في سلك الندى علما
ثم الصلاة على الهادي لسنته محمد خير مبعوث به اعتصما
سما مدح الخليفة سردي العداء سيم من عزايده فاذا لوكل الندوب قد رجما
اذا ما زل بعرفي اذا طردت نعاه من رعي لا تقل نعما
وسما ان الليال والايام اذ خدمت بالسعد ملكك اضحت عبد واما
لقد رفعت عمادا للعلا فعلا بعلوا فيا وبعلوا قدر فتما
اذا نثر وزن عدل السنن فاعتدلت فلم تدع نورها ظلا ولا ظلما
سما اداة نقلته من بدر ممتنع اورد به مثلا من رعيك الامما
وقلت بالدهر عينا غير عاطله مخدود عنك ما سوطك ظلما
سما من باب السعدي لان قاب اعمل لسانه وسنه سن كاتول
سول سقال الله صوسما وبدا ول ولاي سلك قولهم اولالا
وب نعم العبيث والنعم سناب التعدي لبلاته وقاس بالهمزه
التعل ان سعد في باب بطن وأما خالف البدما سناب فان واخوانها
سقول مارات سقالا وما برحت سكا السجايا نوالي الجود والكرما سناب
الاستثنا والنقول في باب الاستثنا متسع وقد خالف فيه حلة الرغا ه وقد
سلم نوصفه لاسما سنعديله بن الاستثنا ولا سما سباحب الفعل
واعد دلكلا ر دلالات لكي ولكن وليس يمنع من نصب زيادة ما
وسما والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا عنت فجاه الامر الذي دهما
دهاه ورما نصبوا بالحال بعد اذا وبعد ما رفعوا من بعدها وما
فان توالي ضميران الشي بها وجه الحقيقة من استثاله عما
لذا كل عنت على الاذقان مرسال اهدت الى سلبوبه الهم والفهما
قد كانت الضرب العوجا احسنها قدما استند سالزبور وقع حا
ومن الحوادث عليها هلا ذا هو لي اوهلا ذا هو لياها قد احتضا
وحظا ابن زياد وابنه حمه فما قال فيهن اباث وقد طلا
وقاص عمر اعلت وحكومته بالبيه لربلن في سنا حكما
لعبيط على عمرو وعلي في حكومته بالبيه لربلن في امر حكما
ومح بن زياد قال ستخب من اهله اذ غدا منه نفيض دما
لفحه ابن زياد ط ستخب من اهله اذ غدا منه نفيض دما
نظل بالكرب نكظر وقد كرت بالنفس انفاسه اسلع اللظا
نفضت عليه بعين الحق طابنه حتى نفض هدوا ما ينهم هدما
من ظل حور حفا من سدوم نفض عمر وبن عثمان ما فاد نفض بدما
حتاد في العرب الورى صمت تكلم بلغيه ستغدا اللغز استنا
والنهى دما فيهم معارفها وما المعارف في اهل النهى دما ه
فاصبحت بعد الاتاس نادبه في كل طرس كربع قد سفع واسفعا
وليت بحلوا امرء من حاسد اصم لولا التنافس في الدنيا لما اصما
وكم بضت عبرا من بصبحط له وعم ظالم تلقاه متظلما
والعين العلم اسمى بعد علت وامرح الناس سعوا عالم هضما
توسيع هذه الابيات قوله والعرب قد يحذف الاخبار
بعد اذا البيت بعض ابات العرب قد يحذف جزء المسند الواقع بعد
اذا الفجائية بقول خرجت فاذا الاسد اي حاضر والغالب ان تذكر
الخبر بعدها حتى انه يقع في كتاب الله العزيز كما يحذف اذا هو شاخصه
فاذا هو حيه فاذا هي بيضا للناظرين اذا هم هبيع لربها محضرون هذه
كثير وقوله اذا عنوا لجاه البيت اي اذا كان (اذا التي سدة الشرطية

فان الشرطية لا يدخل الا على الجملة الفعلية بخلاف التحاسه فانها تختص
بالاسمية وقد احتج في قوله تعالى فاذا دعاكم دعوة من الارض اذا
انتم تخرجون للاولى شرطية والثانية تحاسبية قول فان ملاها
ضميران اى ان وقع بعد التحاسبية ضميران مرفوعان فاذا هو هي الاصل
فاذا هو مبتدا ومنها خبرها مضاف اليه مرجوع الضمائر
واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع واستتر وصار فاذا هو هي من
قال فاذا هو اياها فالاصل فاذا هو يشبهها فقوبلت اوقوبلت
بفعل وفاعل ومفعول والجملة خبر ترجمان الفعل والفاعل
وبقي المفعول فانفصل فصار فاذا هو اياها وتظيره في حذف
الخبر وقامة معموله قراءة علي رضي الله عنه وحق عصبة اي وحق
توحيد عصبه وقول ابي نجم العجلي

وجللت سواد القلب لا اناما ولا انا وجهها مزاجيا

الشذر الا ان اوحدنا عنا قوله وعاط عمرا على زيد بعمرو وسلوبه
وعلى الكلبي رحمه الله قوله لعمرو علياسر بعمرو وعمرو بن
العاص ولعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما شاركه الرابع في مثله
التحكم في نقيضه على معاوية رضي الله عنه وشاهده وذكره ما اتفق
من عمرو بن العاص في قوله اقررت معاوية بعد ان استقر الامر بيده
حتى تفاصل عليا مستمر وقول حكما بعد هذا البيت بعد قوله
قتلهم حكما ابن فات الفاتنين لبسا مواقفتين بالحداها حكم اسم
والحرب حكم فعل ماض وقد اخذ شاعر عصرنا الشيخ هاني الوبر
ان بنائه اكثر ابيات ملحة الاعراب للحريري فضمنها وحلها فصده
استدرج الشيخ الامام الوالد رحمه الله وهو صرفت بعلى الاسادة قول
بعد ذي الطول الشديد الحول ○ يا لايما ملاه بطول اسمع هديت
الرشد ما اقول ○ فلانك التي سدلت استغمد الغلام يا فاز الشجع
افزع غفالا سغوا جاله في متك قد اقبلت الغزاله ○

الغزاله ما قال قد ملك قلبي واستوف لقد لوم عذاري ايت ○
القرين وجمعه مطالع قول ملات سالف رابع لاسود الحسن عارجديد خط
وقال قوم ان اللام فقط دابي الدواء بعد الصبر عليه مثل دار الريب
لبيته فالحسن ليت مختلا والاسم ما يدخل من دابي سنزد بالوصل
فرد الفتا سئال الدار وريد وان لا تخشى تلاعب الظنون
والامر مبني على السكون ○ وخذ البري هاب يسهب
وضم الفضة دوب الذهب فاصرف عليه نزق قسام فاعل صارف
ملامه ○ وان رأيت فيه العالي فضت وقف على المنصوب منه بالالف
والعارض الثوب ما اضفته وان يكن بالالف قد عرفته
واما لحرف نون قد عرف كتلك ما بلبته لا تختلف
ما بسط الحال في الجام وتاء ماتي بمعنى اللام ○
ورنك ان عشقته بين الورى سقط الذرى سكيرا وان مرد وجنته الضنى
نصفه ان رعلى نونيه ○ وعين جاد ثم فيه من عدل ○
والارحبي نزاوار وبك للحضة الذكر فعل مضطرب
مفعوله مثل سقى ويترب ○ فلانك عوضتها فيه تلف والاسكيرات الذئب
الابيض ○ لانخ قلبي ان الغرب فشعبا وما عليك عنه فتغيبا
حسبي وذاك الحضر والجنف الدنف الحروف الافعال المكتفي
فيما يلي عنه اخرت القمر اما الاهوات واما الصغر كرو فاحل لسمع الساعي
فوالك يا غلام يا غلامي ○ وارفق بضناك وساري اسمه والتغيرا
بقي من رسمه وقد حل العذار في الوقوف فاعطف على سافك الضعيف
اقرب في الحر العوادل سلسا فالوا حد امر وقطام في الدسا ○
فاخبر بعض لصك المعسوف في كل ما تابته حنيف ○ مالك لحظا
سهاد اوزيي وجاني الوزن مثال سلزى حتى اسهى مستفعلن فاعلن
فانزل في سعاد يا سعا يا ناصبا اوصاد يال الصب ترا الطلا عنه فليتصب
ميهات لا دع عنك ما وعاصا سابا الغزل للساسا ○

وجيه الدين بن علي قاضي القضاة الطاهر النفيس
بل سعيد قد سافر واستوى في لطم شيد واها من يدي
ما كمال ذاك الحما العالي وصفا ذا الدرجات فما زال الفتى
دونك والدرج زكيا سعيا مثل لقيت الناهي المعديا
ذا الجود والعلم عليه راسي وهكذا اصبح ثم امسي
فاسرع الى مارد لقاه نافع وافرع الجاه رجاه مانع
نزل للضيف فزاده حب وحل وسله ادخله اسبطه استرب وكل
اذا طمرت عند بليد وعند نزول كم مال اذا ته نديب
لنزاع كم له من خطه حاته سطوته مع ذره ۞
نعم فعله عند الذي والناس فانه ناصر نفيس لنفس
لله ما اينه عند العفا وما احدحه عند السخا ۞
ندب نديس الساقصد وخلقه واش وعمله ۞
انخال نوالين الغرابا وقام فتى نعمان خاطبا ۞
وان سعى اي على ذي العود والخيل فالوزن وقد وقع اليد
حفظك للسمع عن العذال فاله معين حاله للنفل جبر عيه المنا
ونوء الذي عليه بنا سامر به اهل العالم جميعا وارفع والارذا والبريه
وارد لذت زيد فديا فانصب وليد كوكا نحو السما ۞
من نظم المجد والعلا وعن جميع العرب العربا ۞
اقرب من دناني لذا وقرب وكل منسوب الى اسم في العرب
نقول مصدر من علاه الوجيه كقول سكان الحجاز فاطيه
اسمه الانصار طلاع الفتى وزاد مبرجسته ابو الحسن ۞
حان اذا ما استوت الاساد نقول هذا طلحه الجواد
اذا اجتلت في الخط حسنه او اسرعت في الجاهيه
نقول اصبحت العلال لايحا وقد وجدت الستار ناصعا
كما لغني منه تولي واعل وواش بالباب اضحى لسايل

فناصر سبب في الورا فاربتل وهبه ما من هذا الرجل
قال له الحكم امض ما عاد له وانفض نفضا لا يرد ما سله
واشتريا فاصله سر وجدد واسع الى الخزانة التي الرشد
فاخترته سعيا الحيا انصابا واستوت المياه والاخبا با
والاثل كان عاما ورجل كان وما انتفك الفتى ولا يزل
باب سواه الهجر عند الوعث وصفر الباب وقل بوعه
حوذه اسبى احادث المطر فليبك ضاح لها الى خير
مثل الذي فته فلان العدل والمح بلثاه الحيا المنهل
نارب جر غمه السعير وغصة البحر اشتفا الدرر
حتى ملا عشي بياه عيبا وطيب نشا ونفت الديبا
ورباما معسوله الاداب حلان نزيله الاعراب
نضر فيها الليث نزل الابجي ربات زيد ساهر لم ينم
نافع لباب نزل تجلا وان تخر عيبا سند الحلاله
ازلت سموع البيا راس حايله دايه ين الالسن
سالعدلك رايه مقامه ۞ فليس غير الشمس والسلام
اسمعيل اسمعيل بن اسمعيل بن مدور قاضي القضاة فخر الدين
ابو ابراهيم الشمس الواري الكاتب وقال بالسن الوحد بليه من
عماشر از نفقه على والده وقرا التفسير على فخر الدين السفار
صاحب التذنيب على الكشاف وولي قضا القضاة مقارسد وهو
اسن عشر سنه وعزل بعد سنه بالقاضي ناصر الدين الصفدي
ثم اعيد بعد سنه اشهر وعزل القاضي ناصر الدين واستمر مجد
الدين على القضا فسه وسبعين سنه وقال مشهورا بالدين والخير
والمكارم وحفظ القرآن والتلاوة وله مترلة عند الملوك ويضيف امر
بعضهم بالطهارة والرفض فيا مامه فقام في نصر الدين فما بليغا واوذي
بعد الكتب وقيل انه ربط والقرآن الكلاب والاسود فمنه ولد

تعرض له فحفظ قدره وعلم انه من اولياء الله وكان ذلك سنة وخمسمائة
الرفضه ولد له ثلاث بنات واشتغل بالعلم بريات كل منهم
وعشرات صباه فحكى انه صلى على واحد منهم ولكنه ولكنزع
ولا بكى على واحد منهم وحكى انه وقع بينا هل شيراز وملكهم
حضوره وترك الملك ظاهر البلد وعزم على قتالهم ومحاصرتهم
فجرح القاضي الاطفا النايره وكان في محنه ورجى بالحجاره وهرب
جميع من كان حواليه واصيبوا بالحجاره ووقف القاضي ثابتا ولم
يتغير ولم يضطرب ولم يصبه شئ فعدت كرامته لدولتا ما تاحد
اولاد اللاثة افضل الدين احمد سأله بعض الحاضرين عن سنه فقال
بيت اني اعطيت اربعه وتسعين دينارا واعجل ولو اعطيت اثنان
وعشرون سألت العجل ما هذا قال هذه سوء عمرنا فاستوى احد
اثنين وعشرون واما انا فقد بقي لي تسع سنين فكان الامر كما ذكر توفي
تاني عشر رجب سنة ست وتسعين وستمايه عن اربع وتسعين
سنه بشيراز ومن نظائر هذه الواقعه الركينه في الله وشرح مختصر
ابن الحاجب في الاصول وله مختصر في اللغه ونظم كثير وانشدنا
صاحبنا المحدث محمد الدين محمد بن معوض الفيروزابادي لنفسه مالبيه
الى القاضي فخر الدين بسنقيا قال وكنت عزمت سنة اربع سبع
واربعين وستمايه على الحج وكنت مزوجا ضعفين اهل زوجتي عن
السفر الا ان اعلق طلاقها بعض سنة اشهر فاجتمعت مكرما ثم عدت
بعد سنين فكتب الى القاضي

الا من مبلغ عني قبايا القاضي قضاه المسلمينا
عال ان قومي الكرهوني بان علقت طلاك ملكرهينا

في ابيات ذكرها قال فكتب بين القاضي بديها

الا ايها الفضلا الذي اعدك صادقا نزلا اسيئا سلبلا اللاسر لاعاد
محمد اعداه سنصدرها ربنا ساحكم بينكم حقا سلبنا

فذلك حكم شرع الله فيهم واما الشيخ حاشا ان يسئا

الحسين بن علي بن سيد الاهل ابن ابي القاسم بن عمار الشيخ الامام محب الدين
الاسواني الاصفوني سمع سنا ابا عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان
ومحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي وابا عبد الله محمد بن عبد
القوي واباالحسن علي بن احمد العراقي والحافظ ابا محمد الدمياطي وعزيزم
وحدث بالقاهره ثقه علما ابا الفضل حمد الرستمي الفرسي واقام
بالقاهره يدرس بمدرسه الحاج الملك ويشغل الطلبه بالعلم وتخرد مع
القراءه وكان محبوب النفس حدا الخلق متدينا وافر اللطف وهو من اهل
الخير والصلاح صحب الشيخ ابا العباس الشاطر وغيره من الاولياء حكى لي
الوالد رحمه الله سمعته ان الذكر تخرد زمانا طويلا وتحضر درس القاضي
القضاه بنت الاعز فاتفق بعض الناس يقصد في مدح سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصرح الشيخ محب الدين وحصل له حال فانكر القاضي
وقال ايش هذا فقام الشيخ محب الدين منزعجا وقال هذا ما ينبغي وترك
الدرس والقاهره وحكى لي من اثق به قال سمعته يقول وهو
نقدار الصحيح لابي العباس الشاطر خرجت معه من القاهره الى شهور
فلما طلعنا من المركب وكان فيها رفيق تاجر له في المركب فراش وقطع
فطلعنا بجواج الشيخ ابي العباس فلما استقرت قال انزلوا ما تحت الفراش
والقطع فنزلت قال لي صاحبها عالي فعدت الى الشيخ قال لي عد اليه
وقل له هاتها فعدت فاعاد الجواب فاعادني بالثالثه قال لي رابعا
عد اليه وقل له عرف الساعه في البحر لك مركب وكلها لك ما تسلم الا
عبد ربه عنايه عشر دينارا فكان الامر لذلك قلت هذا الشاطر
كان من عظم النذريين الاولياء معروف بقضاء الحوائج اذا قال للانسان حاجتك
حاليه فكثيرا ما تقع تعطل فعمل لنزلوا فاذا اتفق معه
قال نضيت في الوقت العلاني وغالبا ينقضي الوقت الحاضر ولم يحفظ
انه عين وقتا فعدمت عليه الحاجه ولا ثاحرت والحكايات عنه في هذا

لبن مشهور وكان قد اخذ عن الشيخ ابي العباس المرسي توفي في صفر
سنة تسع وثلاثين وسبعمائة الحسن بن علي بن عبد الله بن علي بن
تمام الشيخ الامام جمال الدين ابو الطيب القاضي ولد في رجب سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة وحضر ابوه عارضا عند الشيخ وحضر
القارئ على المحيار لما ورد مصر وسمع على يونس المرتيني وعني وطلب
العلم ونقل على الشيخ السكندري وقرأ النحو على ابي حيان كل عليه
تراه التسهيل والاصلين على الشيخ سعد الدين الاصفوني وقرأ على
جماعة غيرهم واحكم الفرض على ابي عبد الله وانقطع لزوم الشام
حين ولايه الوالد القضا بها وطلب الحديث سنة وقرأ على البرزالي الزهب
وقرأ الفقه على الشيخ سعد الدين ابن الشيخ ثم عاد الى منبر ودرس
بالمدرسة المعادية وولي الاعمال يدرس بالقلعة عند القاضي شهاب
الدين ابن عصفور ثم عاد الى الشام ودرس بالمدرسة الدماغية وولي
نيابة الحكم عند الدولة بعد وفاة الحافظ علم الدين ابو الفتح م درس بالمدرسة
الشامية البرانية وكان يلقن بها دروسا حسنة مطولة م بالمدرسة
العزازية وكان من ذكي العالم وكان محبباً واسع الباع التسهيل
في النحو ودرس بالاخرة على المحارب الصغير وكان عجبا في استحضاره توفي
يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ودفن
بمقابر الصوفية ذكر القاضي صلاح الدين الصفدي في كتاب اعيان العصر
قال كان ذهنه ثاقبا وفهمه لادراك المعاني سراقا يحفظ التسهيل
لابن مالك وسلك من فهم عبارته ملك المالك وحفظ التسهيل قصصه
ولعمري له سر لك سهيل وقرأ عنده سرا وكان يعرب العرض حيدا بحيث
انه كان قواعد مستمدا ونظم الشعر جيدا الدر وبابي معانيه مالز هر والزهر
عفيف اليد في احكامه لم يمل رشق سهم احد ابدا ولم يسمع بذلك
ابدا انتهى ومن نظمه الاخ ملقبا ما يأتي

لاريب فيه وفيه الريب اجمعه وفيه ناسد لين الشاهد البطه

البط وفيه كل الذي لما تصفحه وصفته بلاد الشام مشهوره
وكتب اليه القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله في سنة خمس واربعين
وسبعمايه وقد وقع للشيخ بدمشق كثيرا من ابيات

البحر انت وقد وافى ندا كا هذا السحاب وقد اتى يبكا
ما دال كالبرق ما لوفى اصابعه الا اليك فاعدته ايا دبكا
لكنه زاد في تشبيه عارضه وكتب اليه الشيخ صلاح الدين الصفدي
مثابلا من ابيات فكرت والتراب فمه فمحابب بعرت لما سميله ٥
مذ برا في هذا الكرى اني ما سالكا حتى اذا قال الكفور بعذرا
فالكفر فاعلم اي فعله والكفر باي فعله سكرا
فعلام ما جا بلفظ واحد ان التوارث في البديع مقررا
للمرء حكم يراها كل ذي لب وما كانت حدت بغدرا
فجابه من ابيات

وحواسه ان الكفور ولو اتى بدليل لم يكن ذا كله سكرا
فجلال من سكر الاله فانه سكير سكر لا انقضى عمرا
فاذن مراعاة التوارث هاهنا بحظوظ لم اهذ ولم تفكرا
وقد مدح الاخ جمال الدين اما بابيات احدها ضمنها الحافظ علم الدين
ابو الفتح فقد كنا اليه مذ قدمت الى مصر ما اتذ به من لفظه لفته
وهو شعر هوى اغراه في طلب وعيي فذهب بالصبي اثري وعيي
وامضى البديع مفردا غرب ولا محبي كبده وما عيي
ومنه الحب عند الوصل مصم فكيف وقد اصبن لسهم بيني
بنفسي من تأنى اصطبار واصلني الشوق وحان حيني
وكم قد تهت عليا ان يكون بواصلا فاليوم قد بي
نصرنا بالنوى كانت تغث وحال البعد عليكم وبيني
وعم نقض راست فلم يراع ولم يحفظ لدي سوء حفيظ
اما ما ان نكلم في محال اباني كلاسه للذهبيين

وان طمرت فوايد بروض شعرنا الجمع بين الروضتين
وان حلت ايادي بارض فكجد النيل دون الغلتين
وان سمحت قريحة شعر فلا تجعل بنور السعرتين
وان برزت بديهة نثر فلا تنظر لضوء المرزبين
وان هتفت عرايس نثر اتاك بناسر الناظرين
وتصغير اسمه ما فيه عيب الا تنظر بعين الاصغرين
حال الدين طال العهد فاقرف لعل الغض يأتي بالتدابي
ولا تغفل بطيب في الشام فاب النوم من سهران عين
ولا تجعل بوعد يا فراب فوعد الحر قالوا مثل دين
فقد رحلت لا انظر لنور ولا ارفع بروض النيرين
وما لعب الى السرفين عيني ولا اجعل بما في الوادين
فما حال امرئ يجفوه سكر ومن باناس دانا الحنين
فخذها ناظم عقد دري العلا والفخر ودده في الخافقين
بقد لها حبيب حبا بدري خص عليه احب بي حسني
وسقيا اجملا على لاذا الين وكاس اللحن
والتابي الاخ الشيخ العلامة بهاء الدين ابو حامد افندي الله عمره
وكثر به الى قادس بالمدرسة السامية البهائية ٥
هنيا قد اقر الله عيني فلازمت العدى اهلي بعيني
الا لي الحايسة الناسة الاباته بالعين
وقد وافى الغريب بالزبر بخير رسة وافى بعين
بخير بيان اخبانا ساه وسعد في كل عين
فلم سمح الزمان لكنا اعطى له ما فيه من وزن وعين
اما شاميه الستام افتخارا بين لسانه بعشر امل عين
فمن يرى فانه ظهرت فتارت بها الدنيا وحقت كل عين
فتى ان عدت الاعيان قالت لها الايام انت التعين

وحبر كجوب من بحر علم يروي الطالبين مطل عين
وبلغ في العلوم لكل وفد غزير فوايد كعديد عين
وواسطه وواسطه لعقدين اسمه فاوسط لفظه بدعي بعين
وفاض اسمه في الناس ماض فلا تخشى منا استغال العين
وينصب سهم قسطا بين حق حلت من تظفن وعين
لنوران من ورع وعلم تخالهما كنور دجا وعين
بصير عدله ذا المطل عدلا وجعله فل دين محض هعين
وجب عزنا بله ضبا كما جيب الغيالة ضوء عين
لبن شرفت دمشق به ومصر فقد سارت بحاسنه لعين
وبعظم فلا ارض حل فيها ولو حضرت حفاه راس عين
يجود بكلما في راحتيه اذا بخلت بنو الدنيا بعين
ويوسع للوري نادي قراه مراده عزه سمحت بعين
وعز بداه في شرف وعرب فلم يخرج الى سفل وعين
حال الدين فضلك ليس يحصى فدونك وطن من سحب عين
برعيي ان اهنك عن بعاد وحقي ان اجي لك كل عين
ولو استطعت جيت حثيا على ركبي اليك بكل عين
ولولا ما ارومه التلافي لاذهب بنار بغضي وعين
وكنت لعين قطر سالفذا ما زال واحد سبل عين
بني الناكم من عين سمس وقد حلت ركابع بعيني
وهن لعال تاج الدين عني فان كلمها حلي وعين
وفزنا واد عوا الا بصحا ادلنا منه ابن ابن وعين
به ركب الفروع وطاب منها عصون احوجتها حس عين
فدام سقاه سالح برق واضرب صوته قترى وعين
ولازالت اعاديه بزدي بكل مارك وبكل عين
وقد جمعت معاني العين لما قصيد لم يدع حتى لعين

فلو عاس الخليل لنال هذا معان ما رأها قط عين
وقد صاقت فواضلها ودلت وذاك لالتزامي لقط عين
ولولا التزم هذا لناقت قصيدا ديب اصالي معين
ولولا ذا الطلاب لناجيا مذكر ملك الناصر الحسن
وطاف على الصحاب بكاس راح وطافت بقلباه ماخرين
وخيم من بني الاتراك طفل يحاذب رد ف خيل حسين
يبدل نطفة صاد ابداله وتترك عجمه قاف يعين
يطوف على الرفاق بالحيا ومن خمر الرضاب بسكرين
اذا حلوا الحيا والحيا شفيا الجمع بين السيرين
واخرب بنى الاعراب حفن حوش الحرمة بعارض
الى عينيه سلب المنا كما انتشب الرماح الى رديني
يلاحظ سوسن الخدين منه فيبدل الحيا بورد دين
ومجلس الانيق صفيه اوان الراح مذروف وعين
كما طلقنا في الابريق منه وبات الرق مغلول اليدين
وشمعتنا شتيبه سنان تبرجت في قناه مرجحين
وقوتنا سنيه سنوط نار توقد في يدي السافين
اذا ملى الزجاج بها وطارت طواسي نورها في الترقبين
عجبت لبدرنا سفصار شمس يخدم السناه بكوكبين
ونحن نزف اعاد النصاري سط نحول الرقين
نرجو راحنا من سترك ما ونولع في الهوى بالمذهبين
وقد صاعت ربى الازهار روضا على الاغصان فوق الجانبين
نورد كالمداهن من عنق واقداح كازرار اللجين
وقد جمعت في اللذات لما دنت ساقوت الحسنين
وما انا من هوى العيش خاله ولا من تضييد دين
اذا ما قلوا في المشترقلبي راوا بين الضلوع هوى حسين

تملك حبه قلبي وصدري فاصبح بالملك الخافقين
واعوز مع دنوي عنه صبري فلست ليون خبري بعدين
اذا ما راماه ان يسلو فلبي تمثل شخصه بلما عيني
الا يا سعد اكون رسولا من مناهوى وبلغي
ويا بشرى الصبا بلغ سلامي الى الحبي بين القاعتين
وحي الجامعين وجامعيه فقد كانا لشمل جامعين
وقل لعذبي هل من تجار لوعدي سالفتك السالفين
سمحت كان مقولا نظم وانت ظلمتني وحلت حيني
وهمتك في الهوى ردحي بوعد وبعتك عامدا قدا بدين
وكم صيرت جدك فقد قلبي وكان بخيل وحبك قد تعبي
فصرت اشبه الشريت بعزا وكنا الله كالعقد بن
علمت بان وعدك صار منا الزحري مقلتيك بصار مين
وقلت وقد راسك خاب سعيي لكون البدر بين العقربين
فكم دللتني بخيال زور وكم اطمعتني بسراب مين
وهل لافلت لك قولا صريحا فكان المنع احدى الراحتين
عرفتك دون كل الناس لما شدتك في الملاحة بالعيين
وكم قد شاهدتك الناس قبلي فما ظفروك كالمتمنعين
وطاوعت الهوى فيك حتى حملتك في الدلال مرتين
فلما ان حكمت العين فينا بالعفاف مررت
قضيت الحج ضنا واستلاما ولم تشعر بما في الشعرين
التحيرت وتحفظ عهد عبدي وهل للموت عذر بعد دين
وقلت الوعد عند الحر دين فليت مطلتي وجدت ديني
اجعل لي عليك سواك عينا وثبت على جميع الناس عيني
اذا ما محبوبي مذهب ليس يشابه الجمال لنا فعيني
وكان الناس قبلك هوا الصبي فهل تقبلك من صاحبين

يعادي اطيع الاعداحين راوك اليوم حرب الناظرين
وهذا طالعوك بعين سعد واسرب نافذي الدوليين
وما حققت حتاج الحسن الا راوني مثل قلب العسلرين
لين سطت الى الزور انتفضي فان القلب بين محركين
حوى لعبادي ارباب بكر واخر حتن ارضا الجامعين
بيارع بحور اس العين خطوب واقصدها على راسو عين
واسرح في حيب حيرون طرفي وارتع بي رياض الدرين
فليس الخطب يرعبني هيلا اذا قابلته بالاصغرين
فيا من بان لما بان صعبي وحاربني بسهم المثلثين
تنصب عليك بالزور اعتبتي وبذلك لذات تستبين
وما عينين بها حمرا ولكن راست بعدك غير زين
والحلي عارض ابا سامر في فضله التي سطلعها عسعله
احب سحب وهي معروفه ولا احد على هذا الوزن والروي
اقوم من اسات قالوا اعرابي قيل له من لا يتزوج ما براين
لا يذوق حلاوة العيش فتزوج امراة قدم وانشا
يقول تزوجت اثنين لعلم جميلي بايسعني به زوج اثنين
تقلت اصبر بينهما حزوفا انعم بين اكرم نجمتين
صرت انفجه نصفي وسبي تراوين احب كسبين
رضي هذي يبيع سعد هذا فاعرني من لحد السخطين
والق في الهلكه فلا بوس لذاك الضرتين الضرين
فهذي ليلة ولتلك اخرى عشاء ابن الثلثين
فان احسنت ان تنفي لريبا من الخيرات ملوا البدين
وتدرك ملك ذي يزن ابن ذي يزن وذي حرب وملك الخافقين
وملك المندرين وذي يواس وتبع والعرم وذي رعين
تعش عزيزا فان استطعه وصبرا وعراض الجحفلين

خليل بن ايبك الشيخ صلاح الدين العلامة الامام الاديب الناظم
الناثر اديب العصر والدنيا ست وسبعين وستمايه وقد اضاف ان
الفقه والاصلين وبرع في الادب نظما ونثرا وكتابه وجمعا وتصنيفا
بالحديث سمع بالاجم من جماعه وقرا على الشيخ الامام رحمه الله
جميع كتاب شفا السقام في زيارة خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام
والازم الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس وبه اشهر في الادب وصنف
الكثير في التاريخ والادب قال لي انه لم يزيد من سنه محمد
مصنفا وكانت بيني وبينه صداقه منذ كنت صغيرا فان كان
يتردد الى والدي فصحبته وانا لم اصاحبه الا الان فقضي
نحبه ولم تساعدته اخر عمره فولي كتابه الدست بدمشق
ثم ساعدته فولي كتابه السر بحلب ثم ساعدته فحضر الدمشق
على وكالة بيت المال وكتابه الدست واستقر بها الى ان مات
بالطاعون ليله عاشورا سنه اربع وسبعين وسمعت به وكانت
له همه عاليه في التحصيل فاصنف كثيرا الا ان الوسائط فيه عن ما يجمع
اليه من فقه وحديث واصول ونحو لاسيما اعانه الحمد فانا
اسرق عليه بعد ما استقل بي في الكتب ولما اخرجت بتصدري
في الاصلين السميع الجوامع كتبه بخطه وصار بعض الجلفه وهو
يقرا على ولده البدر ويسمعه على كله وربما شاركني بعض
بعضه رحمه الله بنته ها دار بيني وبينه هذا الرجل كان طلب
مني كتب دورس اللوع فكان يكاتبني واكاتبه وعنت في
الادب فربما وقع لشعر وعك من نظم الصبيان فيكتبه يعني
اذ ذاك وانا اذاكر بعضها بيتا ما كان وصيغري ربما
فان بعد ذلك كتبا اليه وقد سافر الى مصر ولم يودعني
ياسر اسافرت عني ولم اجد جلد بعدها وعلى جلد وديعه
ان غبت عنك فانني حاضر بصبر استثاني للحبي وديعه

وابيات اخر فكتب الجواب ۞
يا راحلا نحو المقر على الوفا ما الطرف يعرك سوذا بالجوعه
انعطف عنه فما غير منه الاحبه سقما ولوت دموعه
والقلب من تهواك راح فانه بيت العروضين منقطعه
وابيات اخر انشدنيها لنفسه ولقد ولد بدعوى الى
حضور عقيقه عند هذا الجديد الذي نزل ما سمع له طريقه
ياجوهرا في الزمان فردا ما صار ان تحضر العقيقه
فكتب اليه هنيئا للجوهر المزايا بالعرض السليمه والحقيقه
لو لم يكن جاريا سعيدا لم تقبل النفس بالحقيقه
اعاريه من تذكرته مجلدا وكان بضعة فانا في الرصف
والتشبيه ونظر عليه التذكرة ويكتب على كل مجلدا واجر
عدا الشبه منه فلما وجدت دليلا عليه عظه فكتبت اليه جوابه
وردي الراووق عندان مولانا لعمر طالما في ان لم تكنه فاقد الاعداد
فرد فروع الشبه منه والحصر في الان ما كتبه هو جوابا عن هذا
كتبه اليه فسالني عن تثنيه لفظ عن عن من الخبر يري
فاسبني بلا صبر واضع عواب بطول فاضحكاه هو في كما انه اسبني
صرت العين وقلت في اخره وكتبت اليه من القاهره في سنه ثلاث
وستين وسبعمايه لا يكن يا سه ودع الرسوم المستقيمه
حلا دقارك والعقول كليلة ردمنه والهجر عنا الا رحديه
اذا حققت حبه ۞ وسا كرشفته والعجب مطبق منه جفنه
سنا فلا دعوى من وحد اذا ما الليل جنه
في النفس حاجات انك من الوصال وقل فطنه ۞
فرض على العين البكا اذ لحظه للقتل سنه
اجري بديع الحسن ظن الحقيقه او كانه
ولمعالمي ما دعا عن الصبي الا اجتبنه ۞

هذا ودام انه لم يلتفت يوما لانه ويخاف منه واشار له عين مراقبه الاكثه
وقد فصول نقل الرحل منه اسرفته نكد العوادل في العوادل في الغرام
لمتي والوصفه وبقلي سبب قد علاك وقد كبرت فقال انه
اريب لما امى قلبي الصدرات المسكنه فتحركت بقسر على الصبابه مطبعه
قد هجن حين عذلنها وعوادل العاذل نحه انه صح سر العوادل من تعاصيه
هو جمع بكسر يصرف وفي قاعم الاعشه ۞ ناهجوم الحمد الجميل وكما قال الوزير صحبه
واذكر صبا اي الصبا والحظ لمعتكر الدجنه السد الفظ الاعداء الوفا بدوت
والبدن ذو الهبات ما ايدان سجودا عنه ۞ والجود مسك الجود وسع الاين من الرسنه
والحكم كالحمل اعملت في الرماح فما ازلته ۞ والجد منصلو بقالته النجوم لما بلغته
والابد تقصر لو تقاله الاسود لما غلبته ۞ متدرع ثوب التقي حصنا ومثوب الدجنه
مقتن بحرا زاخرا متلاطما لريد رفده ۞ ادب بصر تسحب لمن الاداب سنه
وله سبات الفكر عنها استهلت كالجنه ۞ مكرا ذا اعابت معشر طيا ولحومه بدنه
وعلوم دين لا عدلت فرضا وسنه ۞ وحليف فوز رمت بها لا ضاهي الشرف هنه
يا بهي الخبر الذي جعل الاله الخير ضمنه ۞ لو وصل الخاط قال لعلما وصلت جنه
اسدي والحمد استفز زاد يريد عليك طعنه ولواب الاقوه حاضر العزيمه سريع الله
وعدا الصريح به كرقد الحمى فاقلب جنه دمر وابق ما بقي الزمان فانه هو لي وهنه
ولقد رك العالي للعلوي فالنجوم علا مطلبنه ۞ تقبل الارض اتبعد
الله دارها ولا عدا زالا تجوز اقدارها ولا اسبعها سنا نا منا علت
لها او سارها الا سارها تقتبل تقوم فسنه الفرض ويعرف عن سنين د
ومدلك كامل الطول والعرض وسمع عن حصرع لفضله فاذا اقد
متدبيب يديه ملعن السما فلا هو فلك ابرح الارض واقد من
احلك جعلت نفسي ارضا للصادر والوارد حتى ترضى وتهنى
بعد وصنت حبك اعدد ما سلم فابه ما التمس باب يرد حلاوه
الايمان في القلب مر السنين باق لا يدل اذا ما غير الناي الحنين
ما غير البعد حالا كنت اعرفه تغيرت والتبدلت بعد الذكر نسيا نا

ولا ذكرت حليمة كانت الله لا جعلتك فوق الله عيرانا ٥
ان موجب تاخر كتبه محض الاقدار والسير على سنتهم وقلة اللبث
مع كل الوفا وكيف لا وقد رفع ابو رافع مولى القوم منهم الى سيد الابين
وعندك سقلب معتزر اعن تهجيه بيف الضراعه سندا الى ذكر
العار حيث اطال لسانه وباعه من ذحر اعز ما لعله دسلدا
علم به مولاه سامه السعد وباعه فسقول قد احب اطلاق لسان
واعرب عن المبين عما السكوت رشح ندى فحطر باهو في لرحما
المحفوظ مصون واذن لي فتصرفت في الكتابه ولكني لا تصرف
العبد المأذون فاصدرت هذه الوارده مدلا باني منهم وهم مني
وهذا المتن ٥ وقلت اسال عنهم وحرب عين حاشاك من عن
وبادري مولاك ولا تختشن ان تقال ما اتى بكهما وحري من
شرح الحال في كلمتين ولو بين اذا سمع صالحا اذاع وان تسمع
طالحا اوبدي رسد لوص و اطلق الدمع ولا تخافن ان تقال ما هاج الدموع
واعتدي على الساحه فهم اهلوها ولعدي اخلاص الولا در بعه
ان لا تفقدها وتفوهم فهم احسن الناس وجوها وانضرهم ما
اضاف لو احسانه وجوههم وجا البلد حتى نظم الجزع ماوه الملوك
بينها نه منذ سافر من دمشق ستبشرا وباع الاسفل الاعلى وتالق
الدا شترى ما الرمس اقسم بمجد الدين وصل المصر فرحا
مسرورا وماشكر اليه جمله طول السري بل حدس وخيل البريد يديم
الليل وساحه السلا وقدم متراكبوا البحر تنالوا ما السماء وكادت
اقتت بارض مصر فلا اماني يحث بي الركاب ولا وراي ٥
ولينخذ ذمام النازل بعد منزل اللوي والعيش بعدا وليك الايام
لكنه ما لقي من التعظم الذي لو شعر به العدو لما نظم اسبابه
ختم الملوك على كرم الله وسار شوكا عليه حبيب حمد وترسخانه وتعالى
اطنابه ودرد حيث قصد فوجد الله عند وفاه حسابه واحسن

عنس يحس ظنه من ذي العرش افلالا ولم يصادف الا مستقالها بك
احلالا ولم يشاد ملجا بحب الا بملذا هكذا والا فلا لا وقال كلما سراس الحكم
الرضيح حكومته هنالك وانشد الله اعطاك فضلا من عطيته
واوالك وبالغ في البشر وما كان من مبدي البشاشه كايبا اخاك بل دعي
حسبته اباك واما زمت الاعداء فهل منهم عدس وقول وتحاولوا الامر
لليل فقال قوله ما تولى وما دامت كلا من راحري عن حضور هذه الوقعه
الا اتخاذا الراحري لعصه الوعي اولك فاولى لقد استول الحق على
عرشه واستوى ولم تكن عثر الاجراحات الغوره وللاعراض قبلا لا يخرج
عن ولا انت مكانا سوبي فلما طلع صبح الحق على من ارضت قلبه بات
وبداله من بعد ما اذ ميل الهوى قوم استووا في قلوبهم النصب تقطع
اعناقهم و عجبوا بالسنه حداد فصلعت عصوهم واستكلبوا على اصطياد
حارجه فطرحهم قتل وردا هوا هم لبرحموا حتى وقف الهوى واهلكهم
فلم تراعه للهوى و قبل كلما فاك بالهوى لعب بهم سيطان الحسد وشد
وثاقهم الذليل الموبق بحبل من مسد ٥ وطبع على قلبه واغتاله فقال له
عالك اذ الغول بالغاك الاسد ٥ ولعن على تحليهم و تعيبه
فاي وقال هواي امر محكم وقف الهوى حتى تقلبس لبسة تتاخر عنه الاقدام
فاردت اطيب قال لك منبرا اطيب واوجز خيل لليوي منبرا
احد الدوامه في هواك لذيذ عاذرا و نعيا فليلمني اللوم ٥
فلما سمعت قوله احد الملامه الواده وهواك لذيذه وابيت من قلبه العاني
ما يحمله على ان يحملصاله الوصل منذره ويطبع عارقا يده والاعنه ٥
بدرت هذا ما محوته عمر فسان العدل اجبر وان الحق تحته على قلبه
فلا يخفى للعدل ولا يخفى وانه لا نزال الباطل سنوط من كان فوق محل
الشمس موضعه وانه لزوم اطلاق اللسان فيما لا يعنيه لزوم الخطب للساير
وكتابه وانه لزوم اطلاق اللسان فيما لا يعنيه لزوم الخطب للساير وكتابه
الباطل لزوم القفار للعامر والاشغال بمن يترفع قدره عنه لزوم الاعراض

للعوامر عدلت عن عذله والتفت الى الحكم العدل وعذله ورفعت قصتي
على يد بابا حسانه وفضله وحيث فشاهدت من الامر الكبير والسلطا
ما رغم انف الشيطان وقبل علمت بذلك ذلك عدنان فقطعات رضب
الذل فيا حسرتا الى حاوله استقرارا والتضرع اليه في العود مرارا والعرض
عن ما حسدوا عليه استصغارا القوم بكروا بكرا فارا وحسبي بالله
الطافه ونعمته واطلق فاشا على بصلة من هو كل يوم في شان
لسان وقلم وبيان ووضع ان العدو طان وفي بحر العوائد قم وكل
ذلك ببركة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الثقلين فلست والله
فخور ولحد من هذه النعم التي تفار عندها العين ولا انا ممن ينخر بعلم
ولا دين ولا نسب ولو شئت لافتريت ٥ وكان لنا ابو هشم على
ايام بشر وكنا له بنين ٥ ثم لما كان قد امتلا من ما دمشق فطف
وناداني خوصا الآمال فطفت وسمعت تنبيه صداع السامر وناداني بدرب
الشعرا وعندهم معنى ذات وروايات هذا الامر الذي ملاعنات السما
وذكرت دمشق وما هاوما اقول وكلا دمشق مائلة لما بين يدين
خليلي ما واف بعهدي انتما وبعادا ان الوصل احلال ٥ وقد لحقوا
واتعوا ٥ وما اصاحب قوما ذاكرهم الا يزيد بي حتى الممر ٥ وانا
الوم فرقد قلبوا الحق وبدلوا الفرات فصوا وعموا ٥ فصاحت لنا
السان الاصحاب فالمحضر صن ينعم لعود النحه والفتل كما سمر
وقال السيخ منه سيخت سلامي فكروا اليه سيدنا الشيخ عبد الدين
شيخ الاسلام والثاني لهذا العود منكفت جموده بعد البحث مع
الاستشاه والاسطار وعرف تولده في التقويه واهتمامه بالعروض وانا
صلح العطار ترسايرا لحاديم ربقبل الملوك بدهم سيدا سيدا ويخص
السان الاولاد الاعزه فلا يحد الا بعدا ويلتفت منهما معتدا فيا دبي
اصحاب اين من لا اعدلي به احدا كان صار مد جبل شايعه فورا وبا
اوسا وخزرج فصورا اسكنه نفورا انزاه وجمعه اما تحويه الجمات ارجعوا
ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا ٥ واني قد نصل لكانه صح وقد شوا وحشه
انصرته والليل اسمع ذا عاط امرجحه وفضضته فاضات الانوار من هذا وهنه
عاتم الافاظ منه رنه بعد رنه فالحق منه مطرب مع انه ماخنه لحنه
كرمنه اوتنه منه وكره فوتت منه هو حنه بل حنه في السر من باب وحنه
ابيات شعر صره للشتا والدور كنه اما البديع فانه ادغمنه فنه لعنه
فيه بدايع ما درى اهل البلاغه ما اسمه حلقت مطالع العلوم معللا كرت
فمرت عبد القاهر الحلبي حي جاحرته ٥ ياحسنه من روضه انها رهاها السنى مزنه
اسرت فصل حلاوه فالنيل كانت مسكنه فاري معاينه حران والخليل احتدرنه
كون علق نصيبه لي النفوس عذا مظنه ٥ كتب الادب استغنه على
فتنه ومحنه ٥ هو لو سير اخذ حفنه من بعد حفنه ٥
لوان حدوله ذا وسحر بالله لريلن سحنه وكذا زهير لو راه روى وما احمد دنه
وارى الحزين لاجله كم اسمع الاوزار انه ولذكله الرياح كرى شعب لنا سطحه
جيل مع فعلم ادت عنه حدسته وكم قد لحين ارته عزه ما اهنه
وابو نوا سلوراه ما اقام ندر حسنه و عذا وروق كاسه ودنا وروق منه دنه
واريد سلم منه عنجد العوا فيا ضرعنه جبل بلين قاسيون ولو اني لقيت عنفه
وسفعته برسلها درجت في السبل ضغنه وتقل فه سواها عد ابن مالك سمنه
لوكنت في عصر بعض باسما عد الحسن الشفحنه ٥
ساما حط الحاط العروض بالفعال بعنه وبلى بسا سالا ان بلى العبر اتدنه
والنفع اعلن بابه وري فالبين معنه ٥ اسفي على عبد الرحم فانه احلت فتنه
واتت فنه بعبرات فتنه فاصاب فتنه هو مالك الاشان مثل القدم لريحنه
واساسا للنه انتشته بل فنه للنه ٥ لو عاشكان اولا النهى داهو اول المودنه
وكان كل بنفع والحق لريلن فنه هو دنه ٥ هذا عليك مقدر وكضرب براسا الفتوى
للن جملت التام بعدلكم وكان حنه ودمشق بعدلك قد يزدن نور جريد دار
لسق مزنه ذا الديف ولواني لاد حفنه وكذاك يوب بعد بعدكن اشهاد عيشه
والجامع العمور كاد تزعزع الشوا قد كنه والفند السما لسطوحها للبث فنه

فاتنه الاعطاف وهي بوادي بلاد جعفر والان افتر ثغره واسال منه السلسبيل
ودموعه فياضه قد قرحتها الغضا جفنه وعذب قلبي فاطرفه من البرحاء زند
والثر نفوس منفوس متى حل اكل مسده ٥ لربيع الازوار لبرد الماء عنه عنه
فاذ حنت عليك ما قال الحسود ورد ظنه قد كاد حتى كاد مني ما تقول عرضه
علا مقول محمد بن بشير نهو به سنه بخط المتون مع الغناء وقد نصبح الظنه
لرئيس مصنف محرر القضا ومحرج بالسنه مولاي ما قاض القضاء ومنعوا زيد عنه
ويقبل عبده قلبه من قلبه الزمان له محبه وسلم الامال طائعا يسوف ما تحبه
انا عند عرفك والوري من عرفوا رفعه وللعلا اذا وقعت نفسي والجواد بخطه
خفت الحريق بنار تقصيرك وشبت الراسقطه لكن احدثفان احدث فلم اطق الرقاده
ان السماع بلحنه سمع اذا لحنه ٥ فاسلم ودم في نعمه ما رأى زهر الروض جريده
بقاء الارض تضع الملايك بها الاجنحه وتحفل الاسامر في بواطنها مواضي
الاسئله ويفعل الله بها ما لخبره انه لا يجب عليه شيء وان راعي المصلحه
ويعمل فلاب العلم الذي الركاب بحلها فات راكبها عصفر وحده ٥
وابن بشبان لك الارض والمرء على كل من فاخرته لفخور تفلا بينت
به الجوهر الفرد فان جز منها القتل بحرا وخط به اثقال خطوبا
فعرده عن اللحاق بها عجزا وتشرف بشاهقه ترقيا فان نالته منها اقل
الاجزاء اجزاء مرائم وحتا بي تراسا على منكبي البيت ٥ وشفى بعد
وصف والحكم بقصد ذيه لما يصوب فلا منطق ومنطق دل بالطابنه
والضب والالتزام على انه والوفا عربي عرى عن ملك اللفظ وتم
وحد وحد جامع مانع لابخسه القريب هم الاخلاص وفصله التعريف
عرفت قصد الوديك ولاستي رفعت فلا عجز لولاي ورفع ادعته
ما اخل بما افترضها ان بعد اودنا ولا اخذها الا برسم الناعد حيث
قال بلغنا السما مجدنا وجدودنا ولا الكرسي ملا منه المقول الامره تر
اعرفت بها فصارت ديلها اذا ريغت وما الذي العرس حتى لصدق
ولاي فيك سر السرادق وفتنا نفيد ما امسك السك معما رمته

رمته والت لها البدر حتى خسف لما لم تحاها ورمته والاطالب
الاثار من قصور الروض الا اثار سالا ثار ما منها مشرقة اثر عليك
ولو بنا الغلت في تصرف فالا مساك عن نائل ورود المثال العالي
الذي ما نالة نظير والا مثال والاقتضى لي حسن حق ودخل سر السرور
على جاه دنيته وغلبه للاستقبال والاذاه شائل بلاغ ما البلاغه
الادراج كما قال امر النفس وليس بذي ربح وليس بمثال بلاغه
وان كان ابصرت فيه الهل بعتصن مثالا كراهوي الطاء وهو
بالطرق اعطافا وحمل القلوب اعراضا السماء كاسته واهدافا وحلب
الفتح وسلب الشح فاحذره ما مثال واهوي برق در اصداغه وتوقد
دراري اسداغه وليت لا يطول فاحترز منه جانبي وليت لا يحترق بطول
وكل قط منه قد استقرين البديع لمعنى وليت الاعرف والابصار بلغ اليه
ناعه الاعيان ومتى وليت لا تطرب وما فيه سطر واحد الا وتسمع منه مثلث
ومثنى فاحسن ما نظر وما تبر وما احرد ما حري في ميدان الاقتنا وما
عمر لما عبر وما عبر وما اعف كلاما فاده لم يلتقن منظامه عبء سار وهو
يعلم انه لا قطع في بحر ولا البر وما اقفت مارت ورتل لها سات الملك والشاهد
والانز وما كل من الفي الغلايل نظر ٥ وكل معنى عاد الت بنه حسنا وبعد
التقاس والغار ٥ وقال الملوك الله البر وهو كلما نال الاقى الصلاه
او في الاذان او عند غيب ماله عن العين حاجب او عند خبر لا يبتدا دنا على
الاذان او عند خطب بطرق فصحه ملتم المصيبه وهو سدان دق
لبا ان اقول الله الكريم هذا الامر خرق العاده واستعد السادة
واستقرب ما استبعد سندي الماده واخرج الاوبا عن يا سلاس
مقالاده واخرج الكاره حتى كلت ظل اقلامها الحاك ولقد علمت حديثه
جرايات الفراق فانه فا لمرهم واقفت لنفسي انه حبل على حبل سر الامم
وافلست وجوابي فلو وجدت سطرا امثل ساع كنت قائلا بعض العرب
استريته فوالله الذي هم انه ملعب ملعب الاقنان ما الاسماء القطر يا على

الصعد والنقاء عليكن شيخ هذه الحامة وسليل زهير بعده الكامة وعليكن
سكر هذه المدامة ٥ ومن حلت كاسكن فحكمه له بالولاء عند العتاق ٥
وقد عولت على الكرى فان نام شفعت فترخيق ونضم وقلت للدلال هلم الى
المساعد على الجواب فقال لا اهلم واطرق اطلاق الشجاع ولوزاب
مساقا لما ناه التيجاع لصمما فلما نقل على راسه هذا الجبل الراسي وبعد
نيه اساسي قلت اساسي وانصب في الحال الى تبيان ما كان علمه
ولا عزو فقد قوا سعيد بن جبير ثم انبضوا من حيث اتى صرا اساس
وقال ابو الفتح البستي واعذر في قولي نا ساوذ الناسه رجعت
الى ما عذب من قوايد مولاي اعزه الله نزاوا حكامه وما ربت به همه
من مروج تعليقي واكامه فلم ادع بقعه ولا سبب الا اثرت فيه اثرا وارت
بقعه ولقنت هذا الجواب فاقال وهو من كلام زوف وقف حتى تملئ
سعادتك وحلتني ملء حلتي ان دبك ما زال يوقن من بويلك بالغنى
وسوال سائع فصله المحتاج ٥ وقد اثرت الحصى على الرجاء بضاعي
لي وادبي الات كما سبع لمولاي من نظم ونثر الرجاز واما بيت الحسن
علي فانه احكم تاسيس بنيه ورفع لجع فوق فاقته رحمه رمشاه علي
عنكم ولو حرك مولانا فوق رده لعاد من فضلكم وما ذلك الله تعالى باحد
هذا البيت الا لهذا البيت والدلالة على فضل الجي منه والميت وما بين
بردهي بيسوان والاكل فرق الات من فرقة ناح واما قول مولانا وما وما
اقول وكل دشن ما فوقه ملكه ماخذ الناصل حتى نا سرهه الحفه
مسلما واما ما وصفه من حال مصر المحروس وابتالها عليه وادلالها
فاما قول الملك الا تعاينت الاقطار فيك بحيه عليك عهد الفطر بحسد الافطرا
لا بل يقول نعاينت الاقطار فيك مواجد لفقرك فيك اذ لقد بك مبسم
وكل مكان انت فيه مبارك ولكل يوم منه عيد وموسم
والشك في ان الديار كما هيا قبيل يشتق ذا الزمان ويتعم
واما ما وصفه من حال الحسد الباغي والمرة الطاعن فقد دام

الله كيدهم في نحرهم ورحم عثرات مولانا فاعرق وسال بهم ولو علموا
بعقب البغي تصبروا ولكنهم لم يذكروا في العواقب ولو ذكروا لم
فهذا المال ما حسد على ما حاز من مغانم العالي ولا ودت النفوس
الطوال ان تنليه ما وهبه الله وهو اهل بما هو من عنده الله ولان الا
على اهضام قدره وكهذا التادي في الباب ان العراب بلغاء محمده
ولا حمد للبيار الناس حسادا ٥ فالحمد لله على النصه وصعف اقوال
اهل المعصه وما تعلق باب الاوتفح دونه ابواب وعلى كل حال ابو
نصير ابو نصر وعبد الرهاب عبد الرهاب وما تقول للوكيل مولاي الا
كما قال الاول من بالسنات يطول عنده ظامه ابخل الناس سمع
وما بقي عنه الجدوع شاهل الجواب وبناوان تقول له فانه التبع اذا
ورد اهلا وسهلا ومرحبا عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الدين
حامد قاضي القضاء عز الدين ابو محمد ولد قاضي القضاء مفتي بدر الدين
ابو عبد الله اما والد فسيف برجته واما هذا فولد في شبابه وشعبت
وسمايه بدمشق المحروس بدمشق بالمدرسه العادليه القديمه بقرب الد
حتى كان قاضي القضاء ناظام ودرج في عمر رابد وسعد لنشره وديباجه
ونضون وطلب للحديث طلب شغف وسمع وارتحل من مصر الى الشام
سمع من ابي العالي الابرقوهي وابي الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر وابي
دعي والده قاضي القضاء بدر الدين وولي القضاء بالديار المصريه قاضي
القضاء حلال الدين استقر القاضي عز الدين عند وكالته بدمشق للمال وكالة
الخاص وتدريس زاويه الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر وتدريس الفقه
والحديث بجامع طولون وبطه وتدريس بجامع الامير وتنظر وعزل النزر
والوصايا ولما نزل الى النصر فاضي القضاء حلال الدين نزل بقرب قاضي
القضاء بالديار المصريه ونشا فلما ثم سمع به واستمر في عز ورفعه
سيد قضاء والحظاه وما اضيف اليه مع آبائه وجامع طولون
الى سنة تسع واربعين وسمع به في نوبه صرغتمش عزل عن القضا

ومضافاته واستمر على الزاويه وجامع طولون فاستمر على ذلك نيفا وثلاثين يوما
واعيد الى القضا وما معه عند ذهاب دولة صرغتمش فعاد محطوما
مطلوبا واستمر مختفيا كل وقت من النصب ونوائب الاطباع والغزله
ويطلب الاقاله فلا يجاب الى ستر حمادى سنه ست وستين وسبعمايه
فتوجه دخل على نظام الملك الامير الكبير بايبغا مدبر المملكه اعاد الله نصره
وعزل نفسه وصمم على التوجه الى الغور واتفق له ما اتفق لقاضى
قبله من العظم وترك الامر الكبير بايبغا بيته وهو ملك البسيطه الذى
ودخل عليه ان يعود فابى واستمر على الزاويه وجامع طولون وجامع الاقمر
وانفصل عن القضا وسمعناه انه الى الان الخ احيى فقيه انه راى النبى صلى
الله عليه وسلم فى المنام يقول له بافلان احسنا وذكر هو انه رايه الى
يقول المنام الذى راه انتهى صحيح فحج وجاور بمكه الحادى الاول توجه
الى زيارة النبى صلى الله عليه وسلم وعاد الى بلده فاقام بها ثلاثه اشهر ومرض
ومرض واستمر المرض عشر امام فتوفى ثامن عشر حادى الاخره سنه
سبع وستين وسبعمايه بمنزل ودفن بالحادى عشر بسبب الفضل من عيص
والشيخ نجم الدين الاصفهانى وبالجمله كان قسيم سعيد من سعد الدين
بالشاهد ومن سعد الاخره فيما يغلب على الظن محبا للخير ولسماعه
حضور الاوقات بذلك فى العلم وجيها عند الدول كثير الصلاح كثير الخ
والمحون وبالجمله ترك قبله من مزيد السعد مع حسن الشكل
وبقاء الجاه وطول المده ولشه السلوت عبد العزيز بن احمد بن
عثمان الشيخ العالم الاديب ابو العز العكارى ناصر الدين الحنفى ويعرف بابن خطيب
الاشمونين سمع من عبد الصمد بن عساكر وعيسى وله الظاهر على جد الاعراب
الذى وقع اهله فى نكد ومضايقات وتضايقات حسنه وادب وشعر
توفى الثامن سنه سبع وتسعين وسبعمايه ورايت فى تعاليق الشيخ الامام
الوالد رحمه الله ما نصه ومن خطه نقلت هذه محنه من الظاهر على جد ت
المجمع فى تعاليق رمضان الذى الفاضى صدر الدين عبد العزيز بن احمد
احمد بن عثمان العكارى الحاكر بالغربيه وما وقع له من النصب
ابو هريره قال وهو فى الشهور فوائد نقلتها من الظاهر على جد ت
المجمع المذكور وبعضها فيها انه قال ابو هريره على الصحيح الشهور
عند المحدثين عبد الرحمن بن صخر بن عبد ذى الشرى ودوس
ضم لدوس سطر بن عثمان بن ايصعب بن سنه بن سعيد بن ثعلبه
ابن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وذو س بطن من الازد واسمه ايمن بن
صيفى بن الحارث ذو سبيعا سمى قال الشيخ الامام وقوله عبد الرحمن بن صخر
ابن ذى الشرى لا اعرف من قاله بل هو مركب من قولين احدهما عبد
الرحمن بن صخر الذى هو الشهور والثانى قاله هشام بن الكلبى وغيره وكان
اسمه شمخ الدوسى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وسمى ابا هريره
لحديث هريره الذى رواه مسلم وغيره وكان
جد جده عتبات هكذا رايته مضبوطا فى نسخته والذى رايته فى نسخ معتمده
من الطبقات عتبات بالعين المهمله والتاء المثناه الحروف وبعد الالف باء موحده ثم تاء
ثم الف ثم نون ثم الف ثم تاء اخرى هكذا رايته والذى فى الطبقات فى ترجمه ابى هريره
ليس فيه هكذا رايته والذى فى الطبقات فى ترجمه ابى هريره فى نسبه فاسم جده
وهو عامر ثم ذكر اخر الحروف وجعل النصير فى نسبه فاسم جده
الحارث بن شامى ابن ايصعب والحارث جده ثامن طريق جد ابيه وقال
فى باب هدى وفوده الله فقدموا على النبى صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر قبل
الفتح الامام هذه المسله فيها خلاف قديم والصحيح انه ابا هريره قدم قبل
فتحها وفى حديث فى البخارى عن مالك وقال انا ابا هريره اكبر الصحابه رواته
بالاجماع قال الشيخ الامام ولم يقع الاجماع نظير الان ابا هريره قال لا اعلم احدا بين
ممن كان يكتب ولا ألبث ذلك ان عدم سادر الذهد ليلة عدم الخفته
قال الشيخ الامام هذا لقب صحيح عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى
ابن عوض السعدى المصرى الشافعى تاج الدين ابو القاسم سمع من الحسين
احمد بن على الدشتى وعبد الله بن علاق واحمد بن عبد الله بن الخباز ○
والنجيب عبد اللطيف وعبد العزيز ابن عبد المنعم الحراني وعبد الله بن
الفضل بن خطيب الزبه وبحلب الاسكندريه سمع من عمر بن عوف

وعبد الوهاب بن الفرات وغيرهم وقرأ بمصر وانتفع بعلم بعض شيوخها
وخرج لنفسه ودرس وأفاد بمصر وتأهل في الحكم بها مولدا ومنشأ
سنة خمس وستمائة ومات في مستهل شهر ربيع الاول سنة اثنتين
وثلثين وسمع به بمصر أخيرا فاقتضى القضاء عبد الغفار بن محمد
السعدي فرأيته عليه وأنا حاضر وأجاز لأبي الفتح عبد اللطيف
بن عبد المنعم أسامة عبد العزيز بن عبد الوهاب بن خليل أبا الفاسم بن سهلان
أسامة أبو الحسن ابن مخلد أبو علي الصفار أبا الحسن بن عرفة ساجد
استجازه أبو معاوية الضرير عن عبد الرحمن ابن أبي بكر القرشي عن
عبد الله ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قفل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن ابني بكر حتى اكتب لأبي بكر
كتاب لا يختلف عليه بعدي قالت فأبى فأمر عبد الرحمن قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليه أبو بكر أخرجه
البخاري عن أبي قدامة عبد الله بن سعيد السرخسي عن يزيد بن
هارون عن إبراهيم بن سعد الزهري عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة نوقع لنا غالب بن درختين عبد الغفار بن نوح
لفظا فقال وأنا أسمع والد أحمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد الدروي الأنصاري
القوصي الرجل الصالح صاحب كتاب التوحيد والتوحيد طلب العلم وسمع
الحديث مدة في وطنه أبي محمد الدمياطي وأبي الطيب وغيرهما وبمصر
الوليا وصحب الشيخ أبا العباس الملثم وعبد العزيز المنوفي وكان أماراً
بالمعروف نهاءً عن المنكر وقد حكى في كتاب الوحيد الغرائب والعجائب
أوردت فيه الكثير من ستعرفه وكان مراعيا للحضور والخشوع
في صلاته يذكر له كرامات كثيرة وأحوالا سنية وله بظاهر قوصية رباط
كبير معروف به ومسجد أنا أفتني أن تركا الجديد بأثر في مذهبي
سألته ٥ دفن على أمري مرارات العرف فهو عذب وعذاب الحب عذب
فلقيا لحبيبه سألت صبره عذرته ما داك قلت ٥

قلب ٥ وجع فلما أصر الكعبة قال لنفسه ٥
وعين أعفر حبهتي شراتها وأقبل الأعقاب من أبوابها ٥
حدود رأيت البدر تحت نقابها سألت رجال الحي عن آدابها
فقالوا صرعى عند رفع حجابها ٥ حضر من الصعيد إلى القاهرة وتجند
أقام بها طرفا كرامات ومات في مصر بأسوان في الغلق سنة ٥
ثمان وسبعمائة وذكر أنه أوصى إذا حصل في القبر نزع عنه كفنه ويبقى
قال ولا يعرف لبقاء الله تجردا وإنه فعل ما وصى به وأنشد لبعض الناس
لفته بجلة من الذهب سبكاته عبد الغافي بن علي بن نقاد التميمي جد أبي
أقضى القضاة زين الدين أبو محمد سمع من أبي محمد عبد الله بن محمد بن أسعيل
بن الأماطي وغيرها وأجاز له العز الحراني وابن الشطلات وغيرهما وحدث
القاهرة والحلة خرج له الحافظ تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي اللطيف بن يحيى
التميمي مشيخة حدث بها وولي قضاء الشرقية وأعمالها والغربية وأعمالها ثم
الديار المصرية وكان سنا عيان نواب الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
قرأ الأصول على القرافي والفروع على الطهر الترمسي وكان رجلا صالحا كثير
الذكر وله نظر كثير على زهد ومدح في النبي صلى الله عليه وسلم توفي بالقاهرة
تاسع شعبان سنة ست وثلاثين وسمعه أجاز لي أبو العباس عبد
الرحمن بن عبد المنعم بن خطيب المزة سماعا أبو عمر محمد بن ظفر وأبو القاسم
أبو بكر الأنصاري وأبو الوهاب أحمد بن محمد بن سلول قالا أبو القاسم أبو الطيب
الطبري أبو أحمد ابن الفطر بن بجران حدثنا أبو عوانة الإسفرايني يا
يزيد بن سنان يا زكريا بن يحيى يا أبو إدريس الأزدي عن المنهال بن عمرو
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال عند عبد مريض أسأل الله العظيم رب العرش العظيم
أن يشفيك سبع مرات لم يأته الموت في يومه أو ليلته سرحت
المنهال بن عمرو وليتها ما كان رحمه الله يقيد يا بها العذوري يا لله فرزنا لله
إلى الله ولذيه وأساله سعة فضل لقد خاسلا ذبا لله وقم له والليل نجعه

فحيدا من فاز لله ● وانل من الوحي ولوايته تلقى بها نورا من الله
وعند الوجه له ساجدا فعز وجه ذكر ذل لله ● فقلت
خط الجد رحمه الله سمعت شيخنا الامام تقي الدين ابا الفتح ابن
دقيق العيد في درس الكامله يقول اتسعده اهل العرف
بين الجهر والاسرار فلم احد الا قوله ما استرسل سمع نفسه بقلب
خط الجد رحمه الله سمعنا معاشر السكنيه الى الانصار رضي الله عنهم
وقد رايت بخط الحافظ الكاتبه شرف الدين الدمياطي رحمه الله نقلت
خط الشيخ الامام الوالد رحمه الله الانصاري الخزرجي وصون ما نقل من
خط الجد حدثنا الصاحب بهاء الدين ابو الفضايل شاه الوزير المالكي
المذهب ولد يوسف بن موسى بن عامر بن حامد بن يحيى بن نظير بن
عثمان بن علي بن مرار بن سوار بن سليم بن اسلم الانصاري الخزرجي واسلم
من خزاعه وقيل لهم خزاعه لانهم تخزعوا عن الاسد زد والتخزع التاخر
واسلم بنا قضى بن دعمي بن حارث بن عمرو بن ليلى بن عامر وهو ما
السما بن حارثه وهو الغطريف بن امرء القيس وهو الغطريف بن ثعلبه
ابن مازن بن الازد منهم بريد بن الصعب الاسلمي وعبد الله بن ابي
اوفى الصحابيان وغيرهما ومازن من الازد اليه جماع غسان وغسان
اسم ماء نزلوا به قال الشاعر اما سالت فان معشر غسان الازد سمنا
والماء غسان وقال النبي صلى الله عليه وسلم اسلم سالمها الله وغفار غفر
الله لها وعصيه عصت الله ورسوله اشي وهو في بسوداء الجد رضي الله
عنه وذكر بعده القسمه الى ان عليه السلام قال في اخره وقد نقلت
هذا من خط الفقيه الفاضل الحافظ شرف الدين محمد بن المخلص الاسلمي
السعودي في سنه اثنين وعشرين وستمايه قلت سنه اثنتين وعشرين
وستمايه طرف بخط الشعوري يعني انه خط في ذلك التاريخ الا ان الجد
كتب هذا الذي نقله في ذلك التاريخ ورايت الشيخ الامام رحمه الله بخط
لفظ الانصاري قط وان كان شيخ الرسايل يكتبها له وانا كان يقول

الشيخ الامام رضي الله عنه ذلك لوفور عقله ومزيد ورعه فلا يرى لنفسه
حقوه طعنا من المكرين ولا ان يكتبها مع احتمال عدم الصحه خشيه ان
يكون دعا نفسه الى قوم وليس منهم وقد فاتت السفراء يدعون
ولا يجابون فصايدهم منذ كرتبته الى الانصار وهو لا يذكر ذلك عليهم
وفقنا الله اورع واتقى لله من ان يسلك على ما يعرفه باطلا وقد
قرا على شاعر العصر بن بانه غالب قصايد التي استحسنها وقيل
ذكرتبته الى الانصار والشيخ الامام شقه وسمع له قصيده منه التي
يقول فيها قد ● من فضل صنع الوزن قد رحمت به مناخرا وانا
فاضت لنص خبر الابين ظنا بنصاره واستفاضوا خبرا انا ●
اهل الصفي يحيى من نطق ومن كرم الابن عبي من نضوا انواء
المزنون بالغاط ونحن طما هيك من عرب في الحق عز بأه
عز عن صوبا في صاح وعن ● مالين جفا با عند انسا ●
مضوا وصانت بنوهم بعد هم شبها لحي بنور سناها كل ظلماء
فمن هلال ومن نجم ومن قمر في افق عز وتجيد وعلياء
حتى يحل نعم الدين صبح هدى علا وان ملاوها فكل الراي
وكتب عليها طبقة السماع بخط ولذلك حضر الشيخ الامام عند نصار
بعض الاقارب وكان الصداق صاعه القاضي الفاضل بشهاب الدين
ابن فضل الله فلما قرئ وحا ذكر الشيخ الامام اقترن القاضي شهاب
الدين لنفسه ما كتبه في الصداق والشيخ الامام سمع قاضي القضاه
بعمله وضع الذوب وحوى ووجود فاضل الذوب ●
مثال يعرب عن رواياتها العلى جان السما علا وحار الفرقدا
سنا هلال بياض اسم بورك في سحاب سالمه الهلال الاسودا
نصر النبي محمدا بجداله وجدوده نصر النبي محمدا
فلما انفصل المجلس وحا انصداق الى الشيخ الامام ليثبت عليه اسمه
كتب عليه وعلق عليه من خطه ومن بيع هذه الابيات ومن

خط نقلت من خط الجد رحمه الله تعالى
قطعت الاخوة عن معشر بعرض من تاب الشفا
فانوا على دين وسطا بيس ومتنا على ملة المصطفى
عبد الملك بن احمد بن عبد الملك تقي الدين الارمنتي سمع على الشيخ
مجد الدين الفيروزابادي وولد شيخ الاسلام تقي الدين وتقدم تاريخ
مكة للازرقي وارجوزته مولدي بارمنت سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة
وبها نقرص سنة اثنين وعشرين وسبع مائة به
قالت لي النفس وقد شاهدت حالي الاصلح او تستقيم
باي وجه نلقى ربنا والحال هذا العدل هناك العزيز
فقلت حسبي خسئت عني فيلقى منه النعيم المقيم
قالت وقد جاهرت حتى لقد حق له صليك نار الجحيم
قلت معاذ الله ان يلقى بناره وهو يحبني عليم
ولم اقف قط بكفر وقد كان بتكفير ذنوبي زعيم
قلت وهذا من فن السوال والجواب الذي لا يسع فيه اطراف
من قول وضح البين فقال الا تلقين بابنا ان ابانا رجل عابر
اما سمعت الناس درسا قلت فان خاسر عابر
قالت فان الليث عادينا قلت فنعيش مرهف باتر
قالت فان البحر مابيننا قلت فاني سابح قاهر
قالت فان الله منوفينا قلت نعم وهو لنا غافر
قالت فمولى اخوة سمعه قلت فاني لهم حامد
قالت لقد اعيتنا حجه قلت اذا ما هجع السامر
قالت لقد سقط علينا لسقوط الذي لبله لاناه ولا امر
ومن قول بعضهم وهو تاج الملوك سعيد بن ايوب
قالت لقد اسمعت لو حسبتي ذا حياة بالبر لهم معلنا
قلت انا قالت نعم انت هو قلت انا قالت ولا انا

قلت نعم انت الذي بالبت جفونك المرض لحسن الضنا
قالت فلم طرفك فهو الذي يجني على جسمك ما قد جنا
قلت وقد كان الحظ لاح من طرفي فقالت نعم احسنا
قالت فالاحسان قلت اللقا قالت لقانا فلما امكنا
قلت فلي منك سلسبيله قالت انيك دطول العنا
قلت فان مت هالك قالت فني الموت بلوغ المنا
قلت حرام قبل نفس بلا نفس فقالت ذاك حل لنا
من يعشق العين مكحولة بالسحر لا مامن ان يفتنا
وقال ابو نواس هنت وابليس الجانبي وكل ما امرت اشر
فقال له هل من عاده نرتع منها كفل ضغم
فقلت قال فما غايد طوح من طرفه الغشم
فقلت لا قال ففي خمر صافيه والدهاء الغرم
فقلت لا قال فنم حزبا لا رقدت عناك يا قدم
وقال الشيخ صفي الدين الحلي
وليله طال سهادي بها فجاء ابليس عند الرقاد
فقال لي هل لك في شقة تكسه نظرة عن السهاد
فقلت نعم قال وخمره عتيقها العاصر من عرياد
قلت نعم قال وفي امرد مكحول اجفانه السواد
قلت نعم قال ودفه وحبتها للغنا انقياد
قلت نعم قال وعطرب اذا استدار طرب منه الجاد
قلت نعم قال فنم امنا بالعفو المنتقد ركن الفساد
وقال الشيخ زكي الدين بن الوردي
نت وابليس آن تجيبك منديه فقال يا فوك في خشمه مجبه
فقلت لا قال ولا خمره لم مذهبه فقلت لا قال ولا امرد بالحد اشنبه
فقلت لا قال ولا ملهجه مكتبه فقلت لا قال ولا الا لهو مطربه

فقلت لا قال لا اندري ما الكسه فقلت لا قال فنهر ما انت الا خطبه
وقال قاضيه محمد بن علي بن الزاهر عفا الله عنهم في هذا العين
وليله لم اسمع ذنبها وجاب فيها اباه
فقال ما قولك في ستفته تطارد الدمع الفكر
فقلت لا قال ولا خبره عشقه صافنه حبره
فقلت لا قال لا عاد منفوقا اطلعت الزهر
فقلت لا قال لا اشاذن فرحانا في سندره
فقلت لا قال لي اخسا فقد اسمعتني افبح ما اكل

عبد المومن بن خلف بن ابي الحسن بن سرف بن الخضر
ابن موسى التنوخي الحافظ شرف الدين الدمياطي من اهل نقوسه
تربيه من عمل دمياط نشا الشاه من فوق واسكان الواو
سمع بها بعض كبار حافظ زمانه واستاد الاستادين في معرفة الاسناد
واقام اهل الحديث الجمع على جلالته الجامع بين الدرايه والروايه
بالسند العالي القدر الكثير وله المعرفه بالفقه وكان يلقب
شرف الدين وله كتبات ابو محمد وابو احمد بتفقه بدمياط على
الخوئي الامامين ابي المكارم عبد الله وابي عبد الله الحسين
ابني الحسن ابن منصور السعدي وسمع بها سماعا من الشيخ
ابي عبد الله محمد بن البقال وهو الذي ارشده لطلب
الحديث بعد ان كان منصرفا على الفقه واصوله فاشتغل ابي
القاسم واجتمع على قطن وكان الدين عبد العظيم المنذري والزمه
سنين وبرز وحدثه وسمع منه الكثير بقراءته والعدد الكثير
بالاسكندريه ودمشق وحلب ولازمه بها لحافظ ابا الحجاج يوسف
ابن خليل وسمع بمكه والمدينه وبغداد ومارد بن وحماه وغيرها
وحج بغداد اربع حجج وكان للامام المومن المستعصم الشهيد
ابن المستنصر وله مصنفات ليته حسنه وحدث فروى سمع منه

منه الشيخ ابو الفتح محمد بن محمد الابوردي وكتب عنه في معجم شيوخه ومات
قبل بضعه وثلاثين وروى عنه من الائمه تلاميذه الحافظ ابو الحجاج
يوسف ابن الزكي المزي وقال ما رايت لخزامه والحافظ ابو عبد الله
الذهبي والحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس والحافظ ابو عبد
الله محمد بن سامه الطائي والحافظ الوالد رحمهم الله وقال الوالد الزم
ملازمه له واختصر بصحيحه وهو اخر خلق الله سماعا الحديث به عددا
ودرس بالقاهره المحدث بالمدرسه المنصوريه وهو اول
من درس بها ولد سنه ثلاث عشر وستمايه وتوفي في عقيب
فراق الوالده في الحادي عشر من ذي القعده سنه خمس وستين وستمايه
ودفن بقرافه باب النصر بالقاهره وهذا سوال كتبه الشيخ
شرف الدين اليونيني من بعلبك فاجبته بجواب مشتمل على فوايد
وانا اذكر السوال والجواب وجدت بخط الشيخ الامام الوالد رحمه الله
واحاديثه وتلامذته من خطه لخبرنا شفها الحافظ شرف الدين ابو
محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي قراءه من لفظه وانا اسمع في يوم
الاحد سابع ذي الحجه سنه ثلاث وسبعمايه قال يقول العبد الفقير
الى رحمه الله المستغفر من زلله وذنبه عبد المومن بن خلف الدمياطي
انه ورد علينا سوال من الامام شرف الدين ابي الحسين علي ابن الامام
الزاهد شرف الدين محمد بن احمد بن عبد الله اليونيني ايده الله وهو
ما نقول دلالات نصت عن هذه المساله وهل ان الشيخ الامام الحافظ
جمال الدين ابا الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه
الله ذكر في كتابه من تاليفه بقي النقل ذكر فيه حكم من الحديث فلما
انتهى في اثنايه الحديث توبه لعب بن مالك رضي الله عنه قال في
هذا الحديث ان دلالا ومدار هذا الحديث ولذلك اخرج الامام احمد
والبخاري ومسلم رضي الله عنهم دلالا ومدار ما ذكرهم احمد
فمن سعد بدءا وقد ذكرها ابن سعد في الطبقه الثانيه فمن لم

لشهد بدرا وما زلت البحث عن هذا واعجب من العلماء الذين رووه ولم
ينبهوا عليه ولا قال لي عنه احد من مشايخي رأيت ابا بكر احمد
ابن محمد بن هانئ الامام المقنع الاثرم رحمه الله قد بوب عليه في باب
ناسخ الحديث ومنسوخه فقال كان الزهري واحد اهل زمانه في
حفظ الحديث ولم يحفظ عليه الوهم فيه الا اليسير مثل قوله
في حديث كعب بن مالك ان هلال بن امية وسولى ابن الربيع شهدا
بدرا ولم يكونا من اهل بدر فهذا منه وهم الزهري هذا اخر كلامه وهذا
الكتاب الذي يسمى النقل ○ وقال ونجامع الذين ذكرهم في اخر حديث
كعب بن مالك وقد وهم الزهري في ذكر هلال ومرارة من اهل بدر
وذكر اسماء من شهد بدرا في غاية التتبع والدهش وزيادة على جروف
المعجم ولم يذكر هلالا ولا مرارة وذكر شيخنا الامام الحافظ ضياء الدين ابو
عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي رحمه الله في كتابه المسمى بالاحكام
والاحاديث عن المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام في كتاب عمر وان النبي
صلى الله عليه وسلم اسماء من شهد بدرا ورتبها على حروف المعجم ومن
ما وقع فيهم من الخلاف فقال في حرف الميم في الاسماء المفردة مرارة ابن ربيعة
رضي الله عنه ذكره لعبد الله بن مالك رضي الله عنه فحدث توبة ورواه
ونبي من المغازي وحديثه في الصحيحين وقال في باب ان هلال
ابن امية الواقفي لم يرد احد من اهل المغازي ذكر من اهل بدر وفي
حديث توبة كعب بن مالك ذكره من اهل بدر وحديث كعب في
الصحيحين والله اعلم بالصواب هذا اخر كلامه قلت وان الملك
العدل القتير علي بن محمد بن احمد بن عبد الله البرمكي رضي الله عنه
وقد ذكرهما في اهل بدر الامام الحافظ امام المغرب بلا مدافع
ايضا ابو عمر يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد البر رضي الله عنه في
كتابه الاستيعاب انه شهد بدرا عند ذكر كل ترجمة منهما وذكرهما
امام الدين ابو عبد الله البخاري رضي الله عنه في غير حديث توبة

توبة كعب عند ذكره اسماء من شهد بدرا ذكر مرارة وهلالا وذكرهما
الحافظ ابو علي الغساني في تقييده وهذا اطلاع سيدنا وشيخنا على
من ذكرهما غير من ذكرنا الملك فمن شهد بدرا وبين وجه الصواب
في ذلك وما ترجح عند من ذلك سألت ماجور بن رضي الله عنكم
فاجابه عبد الموس بان قال لم يشهد مرارة وهلال بدرا وان
احدا ايضا وان ذكرهما الامام احمد والخطيب وقال امام المغرب
والشرق وغيرهما لان بعضهم قلد بعضا في ذلك والمقلد الاصلي
الامام ابو بكر محمد ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله
ابن الحارث بن زهرة بن كلاب ومناقبه الوهم ومن ذكرهما والطبقة
الثانية ممن شهد احدا فلقد وهم اسلاما لا شهودها الوقعة واما
قول الامام سيف الدين ابقاه الله لصاحب الاستيعاب امام المغرب
والشرق فلقد عثرت له على عدة اوهام ليس في كتابه فيتبين انه ذكر
عثمان ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة
ابن كعب التيمي في الصحابة ولا يعرف له صحبة ولا اسلام بل الصحبة لولده
عبد الرحمن بن عثمان بن اخي طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي اسلم عام
الفتح وله صحبة ورواية فقل مع ابن الزبير بمكة ومنها انه ذكر جبير بن
عتيك بن قيس بن هبيشة بن الحارث بن اسيد بن معاوية بن مالك بن
عوف بن عمرو بن مالك بن الاوس وزاد في نسبه الحارث بن عتيك فيتبين
والصحيح ان الحارث بن قيس بن هبيشة عم جبير لاحبه واسقط في كتابه
جابر بن عتيك بن قيس بن الاسود بن كعب بن غنم بن سلمة اخا عبد الله
ابن عتيك بن قيس احد الخمسة الحمريين الذين قتلوا ابا رافع ابن ابي
الحقيق بخيبر وقد روى ابو داود والترمذي لولد عبد الملك بن جابر
بن عتيك بن عبد الله بن عمرو بن حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث
الرجل الغريب الذي لا يعرف ومنها انه ذكر زيد بن عاصم بن
كعب بن سلوم بن عمرو بن عوف بن سلوم المازني الراوي والصحيح

له وامّا الصعب لولديه حبيب وعبد الله صاحبا حديثه الرصوغيره
ولاسما امّ عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم
ورواية وكعب وسودة بنت عاصم وهما ابنتان وصوابه زيد بن
عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن
ابن النجار المازنين وهو ابن عم زوجته امّ عمارة نسيبة لحق عبد الله
شهد بدرًا وما بعدها وعبد الرحمن شهد أحدًا وما بعدها وخالد
قتل يوم بئر معونة والحرث قتل يوم اليمامة قتلهم اولاد الصعب ابن
عمرو بن عوف بن مبذول بحلف على ابن عمهم عزيه بن عمرو بن عطية
بن خنساء بن سبدل الذي يقول فيه لتيم والدعاة بن تيم وجوله
ولحاضنيه وعزيه هو الذي شهدت معه امّ عمارة العقبة واحلالا
بزيد بن عاصم كما قال امام العرب والشرف وسمّاه ذكر اسيد بن
ظهير اخي ظهير وجدع اولاد رافع بن عدي بن سبدل بن عمرو بن زيد
بن جشم بن حارثة فاخطأ فيه من وجهين احدهما زياده عمرو بن زيد
والثاني يزيد وانما يزيد بغير با في اوله وذكر نسبه ابيه على الصواب
فقال ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن حسم ابن حارثة واخطأ
ايضا في نسبه ابن عمه فقال رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد
بن حسم بن حارثة الانصاري الخزرجي الحارثي فنسبه الى الخزرج وهو
من الاوس اخي الخزرج ابن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عيصان
عامر بن ماء السما بن حارثة الغطريف بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد
بن الغوث بن نبت ابن مالك بن زيد بن كهلان اخي حمير ابني سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان واما الاوس والخزرج فسلبت كاهلة
بن عذرة بن سعد هذيم بن قضاعة ظهير وسعد من بني حارثة ابن
الحارث بن الخزرج الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار
بني النجار ثم دار بني الحارث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة وكل دور
الانصار حصرت في الحارث ابن الخزرج بعد ام عبد الله بن رواحة

رواحة وسعد بن الربيع المقتول يوم احد وثابت بن قيس بن شماس
خطيب الانصار وخارجة بن زيد خثعمي يعرف الصديق رضي الله عنه
وبشير بن سعد والد النعمان واوس ابن ثابت واخوه زيد وغلاب بن
سويد المقتول يوم بئر قدر ط الرجي وولده السائب وعديم فما ولا
يقال لهم الحارثيون الخزرجيون او لبيك يقال لهم الحارثيون الاوسيون
وذكر ايضا امامة العرب والشرف حاجبا وحيا رحمانا اولاد دريد بن
سمّ ابن اميه بن حقاق بن سباضة بن سعد وقال الاغلب بياضة بن حقاق
بن سعد بن سعد بن مالك بن الاوس فقال في حلف لحد منهم الانصاري
السلمي وليس بياضي لانهم من الاوس وبياضة الذي في شعبهم ليس هو
بسطن نسبوا اليه والذي ينسب اليه هو بياضة اخو زريق اسامة من
زريق ابن عدي حارثة بن مالك بن عصب بن جشم بن الخزرج وحلب
واخوانه من الاوس وذكر ايضا امامة العرب والشرف في الصحابة حارثة
بن مالك بن عصب بن جشم ابن الخزرج وهذا من اغلط الغلط وافقبه
من وجهين احدهما انه جاعل قدم بينه وبين اولاد من الصحابة
خمس ثانيه اباؤهم فكيف يصح وجود من النبي صلى الله عليه
وسلم فضلا عن صحبته اباه الثاني انه اسمه عبد حارثة وهو جد بياضة
وزريق اسامة عامر بن زيد بن سعد حارثة فاسقط عبدا وذكر حارثة
وذكر ايضا في كتابه عقبه بنت ابي ذئب الحارث بن عبد الله بن سعيد
بن هابر بن نصر بن قصي نقم الفاء تصغير قصاء وهي النواة وزيد
الحرب عبد العزى بن زاخر بن سلم ومازن اولاد منصور بن عكرمة
بن خصفة خصفة بنت مدركة بن الياس بن مضر لم يصحبه ولا اسلام من
وذكر ان انت النبي صلى الله عليه وسلم بمرجنة وسط لم يرد اه وروت
عنه وروى عنه عبد الله بن جعفر وهذا قليل لا يصح وروايه بن جعفر
عنها منقطعة لم يذكرها والذي انثته بمرجنة هي بنتها الشا واسمها
حذاق وكانت حضنت النبي صلى الله عليه وسلم مع امها وبوركنا اناها

حليمة وربما قيل لها سوده وقد تزوج خديجة فاعطاها خديجة اربعين
شاة وحلابا موفقا للطعنة ثم انصرفت الى اهلها وذكر ايضا مراره
ابن الربيع العمري من بني عمرو بن عوف ولكن منهم صريحا وانما
هو حليف لهم وهو مراره بن الربيع بن عمرو بن الحارث بن زيد بن الحرث
العجلان بن حارثه بن صبيعه بن حرام بن جعل بن عمرو بن جسم بن
وديعه بن ذبيان بن هميسع بن ذهل بن معن بن اخي مراد بن مالك بن عمرو
بن اسحق بن قصاعه وبنو العجلان بطن من بلي حلفا في زيد بن مالك
بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ومنهم عاصم ومعن ابنا عدي
بن الحرث بن العجلان سعدا مردا وما بعدها ومنهم عويم بن الحارث
بن زيد بن حارثه بن الحرث بن العجلان الذي رمازوجته ستر بنت عبد
منف الباس معين الحرث بن العجلان وهو ابن شمأ وقاتله وسعد
ابن عبد احزاد وذكر هلال ابن اسامه الواقشي وابن عبد البر واقش بطن قصير
فيه وهو هلال بن اسامه بن عامر بن منبه بن عبد العلم بن عامر بن كعب
ابن واقش واسمه سالم ابن اسد القيس بن مالك بن الاوس وانما سمي
من بني واقش احد من ذكرنا ولا آخذا ايضا وانما ذكرنا الطفه الثانيه مع من
بعدها آخذا القوم اسلامه وذكر ايضا عليه بن زيد قصيرا في نسبه
وهو عليه بن زيد اخو جبير والد ابي عبيس بن جبير احد قتلة كعب الاشرف
واخو حصين وقطبا ابنا والد مربع وابو سالم واقش وعاسمه بن مربع
هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه بالوقف بقولهم
كونوا على ما انتم عليه فانكم على ارث من ارث ابراهيم اربعتهم زيد وحصين
وجبر وقطبا اولاد عمرو اخي عدي بن زيد بن جشم بن حارثه ولد عليه احد
الكاتبين الذين تولوا واعتمد نقيض سالم مربع حتى انا لا نجد واما
بنفقوت ولم اخص النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة وجاعل رجل من الانصار
رطانته وما عنده قال اللهم انه ليس عندي ما انصدق به الا وساده
حشوها ليف ولو اسعفني به سألت الله ان انصدق بعضه على من سألني

سأله من خلقك فامر النبي صلى الله عليه وسلم ساداما في ابنا نصدق
بعضه فامر عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك قد قبل صدقتك
وفي كتاب اسامة الترف والعرب او هما اخر بركة ذكرها اختصارا ان
كنت عرفت علم جمعها في كتاب فاسأل الله فعلت واما امام الدين
ابو عبد الله البخاري فترجم بعد الصحيح او هما من بعض من
يرانا الحلاب والطيب عند الغسل ذكر فيه حديث عائشة قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل سألها به دعائشة بحلاب فاخذ
بلبنه الحديث ظن البخاري ان الحلاب ضرب من الطيب وهو فيه وانما
هو ان يبل حلب الناقة وهو ايضا للحلاب بكسر الميم وجاء الحلب بفتح الميم
من الحلاب قال ابن السكيت وذكر في باب سمع الراعي كله من حديث مالك
عن عمرو بن يحيى عن ابيه ان رجلا قال للعبد الله بن زيد وهو جد عمرو
بن يحيى استطع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا
قوله جد عمرو بن يحيى وهو انما هو ابيه وهو عمرو بن يحيى بن عمارة بن ابي حسن
بن عمرو بن قيس بن عمرو بن مازن بن النجار المازني ولا يحسن صحبه وقد ذكر في الباب
بعده على الصواب من حديث سفيان عن عمرو بن يحيى عن ابيه قال سمعت
عمرو بنا يحدث سأل عبد الله بن زيد جد وصوا النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وذكره ايضا في باب اذا انفتت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة
من حديث سفيان عن سعد ابن ابراهيم عن حفص بن عاصم عن رجل من
الازد قال له مالك بن بحينة وقد رأيتم سفيان في قوله مالك بن بحينة وانما
هو ولد عبد الله بن بحينة وقد رواه مسلم والنسائي وابن ماجه على
الصواب فاما ابن ماجه فرواه من حديث ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن ابيه
عن حفص عن عبد الله بن بحينة ورواه مسلم والنسائي من حديث عبد الله
عن سعد بن ابراهيم عن حفص عن ابي بحينة يعني عبد الله وليس لمالك
صحبة وانما الصحبة لولد عبد الله بن مالك بن القشعم هذا قول ابن سعد

وقال ابن الكلبي مالك ابن معبد بن السيد وهو جذب بن نصلة بن عبد
الله ابن رافع بن محصب بن مبيس بن نصعب بن دهمان بن نصر بن قوان
ابن كعب بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف واسمه عبد امر عبيد
ابن الحارث ابن المطلب المقتول يوم بدر رفيق حمزة وعلي الذين
برزوا يوم بدر لعتبة بن ربيعة واخته سنبة بن ربيعة من عبد شمس
ابن عبد مناف والوليد بن عتبة ولعبيدة صحبة وذكر فيه ايضا زياب
من بدر وهو الذي في الحديث قال جابر فكفننا في ثوب واحد وا
بل لجابر نعم وانما هو عمرو والجموح بن زيد بن حرام بن كعب فاتت عنده
عدة جابر بعد بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة وحرام بن ثعلبة بن حرام بن
كعب ابن غنم بن كعب بن سلمة ٥ وذكر فيه ايضا في غزوة المراة الصرعى
عبد الله ابن محمد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحق عن عبد الله بن عبد
الرحمن الاشعري عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بنت
ملحان الحديث قال ابو مسعود وسط بنا ابو اسحق وبنا بطوال
عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن حجر بن زياد ابن قدامة الثقفي ٥
وذكر فيه ايضا في سنة ثمان عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد
ثقافي بن والذي رواه مسلم وابو داود وابن ماجه من حديث عبد العزيز
ابن المختار عن الدباغ عبد الله بن فيروز عن حصين ابن المنذر عن
علي ابن عبد الله بن عمر عن جده وعلي بعيد فلما بلغ اربعين قال علي
امسك وذكر فيه ايضا في زياب ومن الانصار ساعلي بن ساعدة قال كان ابن
عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول شهدت حلاق النبي قال عبد
الله بن محمد قال ابو عبيدة احدهما البراء بن معرور وهذا وهم انما حلاه
ثعلبة وعمرو ابنا عمة بن عدي بن سنان بن نافع بن عمرو بن سواد بن غنم
بن كعب بن سلمة اخت انيسة بنت عمها اجابر بن عبد الله وذكر فيه
ايضا في زياب قتل من شهد بدرا فاتباع بنو الحارث بن عامر بن سواد
ابن غنم خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر وهذا

وهذا وهم ما شهد خبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مخاشن عبد ابن مجدعان
كليب بن حون ابن عمرو وابن حون بن مالك بن الاوس بدرا ولا قتل الحارث
وانما الذي شهد بدرا وصل الحارث بن عامر ابن خبيب بن اساف بن عمرو
عبيد بن عمرو بن جشم بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج والجامع ارهاط
غير ذلك وهذا قول عبد المؤمن بن خلف الدمياطي خادم الاسكندرية
المصرية وهو الجهبذ العربي السالم من النقص الروي ابو شجاع عبد الرحمن بن
شجاع الاسكندري عن محمد بن احمد عن اسه عن عمرو بن احمد الخزاعي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي فتن فتن خير الناس سنتهم واسلم
الناس فيها الجهبذ العربي فلذلك قدمت علينا مصر وعمرو بن احمد يدعو
بظاهر باب القرافي من الوصل رزقه الله وحلق قتلة عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عثمان ابن عبد الله بن سعيد بن الحارث بن خبيب بقتل بدر ابن الحارث
بن مالك بن خطيط ابن جشم بن تغلب الدعوى ام الحكم وهي امة بنت ابي سفيان
وهلك اسه الجحاله معاوية بالشام وكان خاله ولاه الكوفة ومصر وقال الشعبي
وهو اول راس قتل وكان عمرو بن اخت احد الرؤس الذين سار والراس ابن عمر
ابن عبد الله وابي بكر وعثمان بن عثمان اخي عفيف عوف الحكم والعنبر اولاد
ابي العاص اخا العاص وابي العيص والعيص وهم الاعماص والعصاة واخوهم
حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان بقال لهم العنابس سلمهم كانوا يوعكاط
مع اخيهم حرب فاذا قالوا قد اشتد بنا فهموا بالاسد فيقال لهم العنابس والاسد
يقال له عنبس واخوهم عمرو الجواد وابو عمرو حد عنبسة ابناء سعيد بن ابي عمرو
وعمرو اولاد اسية الاكبر امحبيب امها سجح بنت عبيد بن دواس
واسه الاصغر هو حد الزبير بنت عبد الله بن الحارث بن اسية الاصغر تزوجها
سعيد بن عبد الرحمن بن عوف فقال ٥
ايها الناكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني
وعبد الله وبرذلة امهم عبيدة بنت عبيد من بنو حطط بن مالك بن زيد

ابن حاسا بن عم والبيت نسب ولدها فنال لهم العلات واخوهم عبد العزى
وربيعة اولاد عبد شمس اخوهما هاشم والمطلب وتوفل اولاد عبد مناف
واسمه قال الشاعر وهو مطرود الخزاعي واولاد عبد مناف ان
المعترات وانا هم لحسين احيا وامرات ٥ اربعة كلهم سيدا نا سادات
لسادات اخلصهم عبد مناف فهم عركوم سلام عجاب ٥ مات السلمان
وموت بردمان ومت وسط عرات ٥ ومتنا وحبيب قتل مات بئر
في البيت ٥ مات هاشم بغزه ومات المطلب بردمان مالبين ومات توفل
سلمات ما على طريق مكة مما العراق ومات عبد شمس بمكة ودفن بالحجون
بغزه والحوادث وحد اثنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله مسلمة ومات
عبد الاشجع بسنة اثنين وخمسين وسبعمايه قال الوالد ثنا شيخنا ابو محمد
الدمياطي الحافظ من لفظه لنفسه وربما يقول عن ثقة حدثني شهيرا
مع سنة الفتح بان رسول الله حج شهره لسنة واقفه في غزوة الفتح
على بن اسمعيل بن يوسف قاضي القضاة الشيخ علاء الدين القونوي الشيخ
الفرع ولد دمشق فقيها وسمع الحديث من الدبار من ابي الفضل احمد
بن هبة الله بن عساكر وابي حفص عمر بن القواس وابي العباس الابرقوهي
وابن الصواف وابن اليغمر والحافظين ابي محمد الدمياطي وشيخ الاسلام ابن
دقيق العيد وتفقه الناس بالعلم شبابا وصحبنا مع ملازمة الشروب
وحسن السمت وكان العلم والاداب اشتغل به اهل مصر ثم ولي قضاء الشام
فباشره سبع سنين حسنة ذكر قال الدين جعفر الادفوي في كتاب السوار الساقر
قال شيخ الدهر وعالمه ومن سارت به اركان التصوف ومعالمه اذ كر
التفسير والنحو في الفقه فالطرف او البيان البديع فالمنطق او
الجدل او العروض او الحساب او الهندسة او السير او الاصول
فالعلم الحاج والعارض المصلب او الظاهر ما من فروع او اب الطب او
الجدل والحال فالنفوس والعميد فسلمان لوفيه والمنطق الحوعي
والاهرب سلبناه من فيه مع عقل وافر وسلطان ظاهر اقام بالقاهره
بالقاهرة وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة ودرس اماكن من المعارف على اهل العوارف
وكرسا اذا طلع الفجر خرج من مسكنه للصلاة بسكون وقار يتصدر
افادة الطلبة المستصفى الفارابي وذكر ان شيخ الاسلام ابن دقيق العيد
قال انه يطلق على الصوفي الفاضل اسمحنا قال وقال بابن
دقيق العيد من عالم متضلع ومحدث بارع يقول شيخنا قلت لا شك انه
من دقيق العيد سمعه عظيم درس بدمشق بالمدرسة الاقبالية وقدم
القاهرة واقام بها مدة وفي هذا من التفقر مع عزة النفس الى ان ولي قضاء
السويدية وشرح الخانقاه الصلاحية وصنف شرح الحاوي واختصر منهاج
الحليمي شرح كتاب التعريف والتصوف واختصر المعالم والاصول لم يقض
الشام ثم عاد وتوفي بمصر ثانيا سنة اربع عشرة واربعمائة وقد جاوز السبع
وعشرين وسبعمائة بعد ما عمي اثنتان وستون سنة ومن شعره ابيات اجاب
بها سائلا فضل الطعن والترمح وكرناها وترجم الشيخ علاء الدين علي بن محمد
الباجي الرستاني ٥ اخبرنا الحافظ ابو العباس احمد بن رافع سنة اربع عليه قال
اخبرنا قاضي القضاة علاء الدين القونوي لنفسه والسماح
اذا رمت احصاء السماح فهاك سنة اسماء هاسواليه
فخارجه ان سئلت المجد جد ما سالت دماء هل السمر والسمر
وباضعه ما تقطع البحر والتي لها العوص صعدا لتي مر باليه
وتلك لها وصف الملوك ثابت وما بعدها السماق فاعجد واعيه
وقد ذاك ما اقضي الخليفة التي يلوذ وراللهج للحظ غاشيه
وموضعه ما اوضع الحظ بادنا وهاشم ما للمترفين لحظ باعيه
ومن بعدها ما نال الحظ واسمها منازله من ذا الذي هي انيه
فاسوت امت من الراس امة وقد يقتدي الحر بالعبد وافته
فلا تعتبي يحرف جليده هر الامر ليس للدناءة جاوزه
وهذا هو الشعور في عدها وان تزد صطحكا الخان سمع منالها
فتن الحمة الاولى الحلوسة من ما يضاح عمدة القضاة حياته

وخصت بهذه الوصفات ضبطت فلا عشر في استيفاء متكافيه
وان حصلت من غير عدد وانتقال الى الا عدا فاقدر الارث ثابته
على ذي النفس التي وصفت بها فتلك لفضت العشر منها مساويه
وذا القد وارث العشر والمله مفردا ورد الانصار بالحسبان
مراعيه فان ثنيت منها العشرة ثالث مزيد عليه نصف اربعاسيه
وما سومه فيها من النفس تلتها وداسغ مثالها ومكافيه
وقلمان للدرع ليس جراحه لتذفيفه فالحق يوجي ملافيه
وقد يخرم المضرد والعوارض وعجم للعجز في النظم باديه

علي بن محمد الكاتي منعلي بن تامر بن يوسف بن موسى بن تمام بن يوسف
ابن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن سوار بن
سوار بن سليم السكاتي الامام الفقيه المحدث الحافظ المقرئ المفسر
الاصولي المتكلم النحوي اللغوي الاديب الحكيم المنطقي الجدلي الملازم
وسيع الاسفار قاضي القضاة نقي الدين ابو الحسن امام الشافعية في عصره
فريد الدهر استاذ سيبويه في التفسير للقرآن الفقه معادن العلم الزماما
وعرف الحديث لم يبق رقابيب من به طلب الفتيا ما
وقد فت الاصول له سموم وفي نوع الفروع غدا الهماما
وفي العربية الامثال سارت بها في الخافقين له دواما
حرب لغة ونصريفا ونحوا واتقانا به ضموا نظاما
واتقانا وتاريخا سديدا لاحوال الذين غدوا عظاما
بديع بيان اسلوب المعاني اذا شرح اسمها للمرء هاما
وفي علم العروض وفي القوافي والاستدلال كرتال اهتماما
وفي علم الكلام وطبخت غدا الحبر المقدم والامام
شيخ المالكيين في زمانه والداعي الى الله في وسعه واعلانه والناصر لمذهب
الحنيفي بعلمه ولسانه واستاذ الاستاذين واحد المحدثين وحصر
المناظرين جامع اسباب العلوم والمبرز في المنقول منها والمعلوم
والنعوم والشعر في رضا الحق وقد اصابت النعوم شاكلة الاسلام
الصوب من طرق الجنان والدرع اذ ادحت مسلم وعابت عن العيان
عباب الاذكى الدلا وسحاب ستحصر عنه الانواء باب للعلم في عصره وليث
ولا وهو على الدين قمت به النعم وكان من العلوم تحت ترجمتي بقصد له من
كل علم بالجميع وكان مما الورع والدين وسلوك سبيل الاقدمين على بينة
ويقين ان الدمع المنتحب صادعا بالحق الجاف لومة لا ترصادف عاليه لا تحتبي
بطنب ظالم صابر وان اردحت الضراغم سموط بمراس السلطان وداجيه
عطوط عن قدر السما ودراريها مسبوط قبل ولسانه في الامر وفتاويها شيخ
الوقت حالا وعلما وامام التحقيق حقيقة ورسما وعلم الاعلام فعلا واسما
اذا تطلعت فكر البر فطرف من علمه عرفت به حواطر الدين الاهيا
منورا والاديب ليت على الدهر فرحا والدين سرورا والاسلام علما الفرات
قارئا وناقلا راكبا وماشيا وان كان مريضا معذورا او قاصدا عوائد خيره والجمع
الطفاء ومشرق بركاتها فتلا الافاق ونشر فضله السنا وليث لا وقد رمت
على بيد ولا يد تنتج له ادوارها ذوات الاغلاف وكان بداه بالقلم مسوطين
لابتاس الاعمار ولا تبتد الاعمار وراء هذا العزم ما يعرفه الا العظما

الجدل وبان على قدر الكرام المكارم

يد تلوح لافواه بتقبلها فتقبل الربا ان تلوت فما
وللعيان الحسان العزيزيتها ناحسن الحظ ليس القلما
وللعضاه لوليم عوايدها ولايريد الغيث سكا لو وفاوها
وللدعاطوال الليك يرفعها الا الا ليولين بين النعما
اخفق بها نعما كالبحر ملتطما والغيث مسبلا والجود منسجما
يراطعل الغزلان سرا وجهدا الايدين حاضر الا الدروع فاجزي ولا
تقنع بعد الناكحة الاسورا تراجع نفسك لاتدرع معه غير ثوب العفاف
ولا يطلع الجد الا الكفاف ولا تنوع الا باصاف هذه الاوصاف تقطع الليل
تسبيحا وقرآن وقياما لله لا تفارقه احيانا وبكاء من خشيته الله الوانا اقصر

ياسلام لشوق ما وصفته وإي لباطن بهذا وغالب ظني أن ما لم تصفه
وإن الغيب ستظهر في أيامنا بصوريه ٥
وما علي إذا ما قلت معتذر دع الحسود يظن السوء عدوانا
هذا الذي تعرف الأملاك سيرته إذا الملوك دجا لم يسن سمرانا
هذا الذي سمع الرحمن صلصلة إذا يلي وإن صال الدبى الواسا
هذا الذي يسمع الرحمن دعوته إذا تقارب وقت الفجر أوحانا ٥
هذا الذي تعرف الغبراء جبهته من السجود طراز المجد عرفانا
هذا الذي لم يفارق سيد مدمعه إن كان سيئه البصا حيانا
والله والله والله العظيم ومن أفا مد حجة في العصر برهانا
وحافظا لنظام الشرع بيضه نصرا لملته من ذي العرش غفرانا
هذا الذي قلت نعت من سجيته ما زدت إلا على ما زدت نقصانا
وما زال في علم يرفعه وحصير يضعه رستاق ٥ وتقتحمه الآبان
سار إلى الدار والقرار وما ساد أحد ما وله ولا كان ذا استصغار والاستاس
ولا يلم بالفضل الدرار ولا ساغ سبيل طريقه الاهتداء والاعتبار
ولا ساح بغيرا ذن بذل الحل والترحال ولا ساح قدره في قفار بنصره
وقال انصر فقيد الانصار ولا ساك الأوبداء مسوطان وإبك كروي
هذه الديار ولا أسامها أحد بسوء الا وكانت عليه دائبة الفلك الدوار
ولا ساقه الله حين قبضه الا إجابة أقدرت لا شاك من الشك الأبرار ولد
وصعد سبلك وثابين وستابه ونقته وصعد على والده وكان من
الاستغال على جانب عظيم بحيث ينغرف غالب ليله وجميع نهاره
وحكى لي بعد ذلك لحمل العلم الأبعد العشر بن منهم بعد دهره والله
كان لا يستريح إلا حصل له شيء وأنا كان يخرج من البيت صلاة الصبح فيشتغل
على الشيخ الآن يعود وقت الظهر فيعيد أهله البيت قد عملوا له فروجا
فيأكله ويعود إلى الاشتغال إلى العصر فيأكل شيئا حلوا لطيفا ويشتغل
بالليل وهكذا لا أعرف عبر ذلك حتى أن الده قال لامه هذا

هذا الشاب ما يطلب قط درهما ولا شاف لعله مريض شيء ما يريد أن يأكل
فصفي له سذيلة درهما أو درهمين فوصفت نصف درهم فأكل الجميع
واستراح وجعيت وهو يعود والسذيلة بعد والنصف الى اليوم
بدا لي وقال أيش أهل هذا حزوه عني وكان الله تعالى قد أقام من
والده ووالدته للقيام بأمره وأمدهما بشيء من جلال نفسه ثم
زوجه والده بابنة عمه وعمر خمس عشرة سنة والزمان لا
غرة في شيء من أمر نفسها ولذلك الزمان والدها وهو عم الشيخ
صدر الدين فاستمرت معه ووالده ووالدها بقومان بما يريدها
وهو لا يراها إلا وقت النوم وصحبته مدة ما أنه الدها بلغه أن
طالبة شيء من أمر الدنيا فطلبه وحلف عليه بالطلاق لبطلقها
وطلقها فانتظر إلى أعتاب والده وعمه بأس وكان ذلك منها أن
تشغل بالدنيا عن العلم فلما دخل القاهرة مع والده وعرض
عليها فتحها التنبيه وعين على أبيات الأعز وعين وقف
أن والده دخل الشيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد عرض
عليه التنبيه وأن الشيخ تقي الدين قال لوالده رده إلى البلد الذي
يصير فيه صلاحه عند الله فإن القاهرة ورده إلى البلد قال الوالد رحمه الله
فلما أحد الأبعد وفاة الشيخ تقي الدين تعاسيت بحالته في العلم
وسمعت الوالد يقول إنا ما التحق الشيخ تقي الدين بالله إلا كراب
دخلت دار الحديث الكاملية بالقاهرة ورأيت بقاعتها نعت الشيخ
تقي الدين الموصوف بذلك لعله هو وسمعت الحافظ تقي الدين أبا الفتح
ابن العز رحمه الله يقول هو الشيخ تقي الدين وللشيخ الإمام لورعه لا
يخرج مع أحد إلى الخلاء لما دخل القاهرة بعد انصرافه ظل يتفقه
على شافعي الزمان القفيه تقي الدين ابن الرفعة وقرأ الأصلين وغاير
المعقولات على الإمام النظار علاء الدين الباجي والنظر والخلاف
على شرف الدين الفزاري والنحو على الشيخ علم الدين العراقي والمنطق

على الشيخ تقي الدين ابن الصابغ والد ابي على الشيخ عبد الله الغاربي المالكي واخذ الحديث عن الحافظ شرف الدين الدمياطي ولازمه مدة كثيرا ثم لازم بعده وهو كبير اماما في الفقه الحافظ سعد الحاركي واخذ النحو عن الشيخ ابي حيان وصحبه والتصوف الشيخ تاج الدين ابن عطاء وسمع بالاسكندرية من ابي الحسن يحيى بن احمد بن عبد العزيز ابن الصواف وعبد الرحمن ابن مخلوف بن جماعة ويحيى بن محمد بن عبد السلام وبالقاهرة من علي بن نصر الله ابن الصواف وعلي بن عليبي ابن القلم وعلي ابن محمد بن هارون التغلبي والحافظ ابي محمد عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي وشهاب بن علي الحسن والحسن بن عبد الكريم سبط رزيله وموسى بن علي بن ابي طالب ومحمد بن عبد العظيم ابن المنذر ومحمد بن ابي الكرم الانصاري ومحمد بن محمد بن عسيل الصوفي ومحمد بن نصير بن امين الدولة وبدمشق من الحافظ السلفي وعمر عبد العزيز بن الحسين بن رشيق وشهدة بنت عبد الله الابري وبدمشق من ابن الموازيني وابن شرف وابي بكر بن احمد بن عبد الدايم واحمد بن موسى الدستي وعلي بن المقعر واسحق ابن يحيى الحباس وسليمان بن حمزة القاضي وخلق وله اجازة من بغداد الدستي ابن ابي القاسم واسعد بن الطيار وغيرهم جمع معجم الحافظ الغني والعود الليلي وكتب بخطه وقرأ الكثير بنفسه وحصل الاجزاء الاصول والفروع وسمع الكتب والمسانيد وخرج واشتغل على كثير من شيوخه وحدث بالقاهرة ودمشق سمع منه الحافظ ابو الحجاج المزي وابو عبد الله الذهبي وابو محمد الزرالي وعلم الدين البرزالي وذكر الذهبي في المعجم المختص قال القاضي الامام العلامة الفقيه المحدث الحافظ محدث العلماء تقي الدين ابو الحسن السبكي في المصري الشافعي ولد القاضي الكبير زين الدين سنة بلات ومائتين وسماعه سمع من الدمياطي وطبقته وبالثغر من سنقر ابن يحيى الصواف

لحقه باخرة من ابن الموازيني وابن شرف وبالجزيرة صاحبا سنة خمس وعشرين ستمائة وسمع من ابن صباح

ما ناسك من باق العرب وحصل احزا في الدنيا والاخره يرى حق يسعك
السبيل الى رياض صاحب الفتر عليه الصلاه والسلام وقد كادت تزور
عنه صدور سير الركائب وتعرفها عنه القلوب وهي لواتك بتلك
الشعبه التي قادت سيارتها تقلوا بحداد الاوهام وتمد عيب صدا
صدا عن مرايا الافهام وصيقات كيب يزار السعد وخبا صاحبه صلى
الله عليه وسلم او تكتبه الاعمار او تزداد المطرعنه وهي تراشت الركاسهام
ولولا عليه الصلاه والسلام لما عرف سبيل ذلك المسعد ولا ادرك
المحل باشل العمر ولا ولولا السعد ولولاه لما قدس الرادي ولا اشت
على الثرى سعف وذلك الوادي وكذلك فليتأسك الله له ما فاز في
لزوم ما التعمل عليه الاجاع وبعد الظهور بمخالفته على الاطباع وتبع
من بلد الطلاق الجرب في الفلاه بجرب المين وارتحلا وصوته
انخفقت لاسيخون على تحفظ الاسكان وحفظ الاحسان ما كانت
يودي اليه هذه العظيم وستول عليه هذه الصيب العميم وصف والرد
على هاتين الثلثين فاسد بل جرد سعته وارهن دياته ورد الفرد وهو
الحكم وشد عليه وهو قد على غير هربه وقاتله وهو الشر الذي
يعتر الابصار وقاتله وكم حمد ما بيت البطل لعلم وبيده ذو الفقار
ويطاعنا ولو افق خيلاها وطلاها نطل الثلثة متبع وساز الاخ تصلت
الرماح وبعدت الصفح وعند العلم الاول وجب العلم حق لديس وبينه
بلد واخلت فيها هب ذلك العبد سرف في صفحات لحى السرب واحط
السعد السوب والصدر المحرب الاناه بالفتوح العلوي لجهاد ابن
صاحب الشريعه وازره وردعلى من سد باب الذريعه وحذر ناصه
واصغى لسابقة البدر من طرق حوادث جرى على اعقاب وحاعل اثر
سباقه من عصاه الامصار حتى يعرف والحسب البليد ويذخر
سترت النسل الوليد ويصغر عطار الاخبار ويصغرها مه كل جبار
ويبرد واله يعرب على ثبت سترته وسركه عصابه المجد الموثل

الموثل الحلق) وبله (وسا اخرون وخرج لابل هو من سنت به حصونهم
الحصينه وصمت به ان يدخل الرجال اثقاب الدبره وقبيلة التي رمت
بنا بأيلك الاسر في اكرم ظهوره واعظم سوسه الجمالك للاسار بظهري
واعلى اباتها وبراق الشريعه الشريفه (ح) واسري في الوحا طيبه الطيبه
ارجي واحوي لعوسجه اسبابا ولعلوها في اساسيد العوالي اساسا ولحوها
على من نزل بي في هواديا والنفاسا واسلك وصدور محافل سلالاسرار
واطلق في افق مجاهل مكمن الافاريع من مطلع الصحابه رضي الله عنهم
وتبرع به عرفت الى التابعين له باحسان وهو سلم اندلك معتبر يخرج
من بيت الوزاره حيث شاصر الجمور وينتكس ريتاصر الخصوم
ويخفض اعناف العيوم ويجري رضا الرق كانه محمور وحصرا تدبه
الاقف وسميك قد سلب بالعرا وهو مدمور وشرب هو دج النجم وكانه
يرسف الحوراء مزمور وساري صدر صدر الليل مديد حتى ولو القرني
شاره لما استطاع ان يعزم ونظير ربيل سعد ونفس بمصره كانه
مطلوم ويظهر في اخر فحص تركض كانه غط مكظوم ونضاهي مرآه
مرآه الصوب الذي رواياته ورجد صباحه فاسد مخض الشفق ملطوم
ولو بدل الله مثل ديار شمسه لما بلغ ما يروم وبرز وطلب العلم حتى
سلت لسان كل متكلم واثبات كل متقدم واحيا امامه الشافعي بسببه
ونصر دين الله القرشي في طليا رتبه وقاما بالاحتجاج امام بني المطلب
والايمام شريعه سيد بني عبد المطلب وافاه الحق في سبب تعدده وحب
ما احرز وحرست صفاتي الزنده مع لعوله وعلى ابن مذهبه المنبع
من طريقه حتى اصلت بسنداله وجوهه سافرة النقب ظاهر المحاسن
من وراء المجلا برد العلم الاحاطه والاعيد الاسم الارتاضه حتى
تفرد الزمان بعبد اهل مسعود والعصر بي بسنه معمور سلا
اهل مصر قاطبه واستوطنها وضربها التامر له خاطبه وكان لدن عجمه
وبعد مديد ومن هو وصفه وعلا اراد مطاولته الطود ومناصفه

وقطع بان مداده مقامه في علم نشره وحق بيضره وضاء بجديده وطالب
بحديده وسنه بوبيدها وبدعه في دكاك الخدلات بلجوها وربع بقوم
مقامه وريب يحمل انتقاد وطريقه سلمت ماعداها وحقيقة ضلت
انكر من عداها وفاز وتعمد عليها فيما الافق وستد اليها علما مصر
والشام والعراق وتصانيف هرجاده السيل ومان الدليل سد
الاصائل وعز الاباطيل وتزد على العلماء بعاده الجيد ان استعضرها
حرفه من تقول او ميلا الى ان يعد نفسه معه فلا مريد على ان يكتب
بحرفه لزلف يقول تزولي فضائله فازال عطله وازاح خطله
واصلح فاسده ونفق كاسده ويوقل ذوي منصبه حيث المنتقل السام
ولا يستطيع الايام ولا يرجد الوهط واحد في مصر والشام محكم سيس
العمر من الانصاف وحكم ضوء الفرض والاوصاف واشتد الله منصبه
دار الحديث بالاستحقاق وليها وعرضت لاخوانها فارضها ونذار العلم
وليث منه الاخر الرمق وضاء المذهب وماله وجدا الاطاهر الهقه واناس
الطلبه من سرادق الحول ومناعد الوا عما وابل الحول حتى نضت الكم
عن مثلها الكرب ورمضت سفاينهم الى مواصلة التراب الا وكن العلم
وطالبه وغرد والفضل وصاحبه بكرم الله ذره ما اغزره وجود ما اقل
لديه حد العدم وما ابرزه لو عاص حائز وهو في الكرم ما ذكر الكعب
ابن اماسه وقد سمح حتى ضحك حاتم لما سكر بيدي بعض به شرقا
وتضحك حتى السحاب غرق وسقيه البرق فيرتعد وانصه فرقا وعشي
صوابه الرعد فتعود ولا ينفعه الدرهما كله وهو بعضها ولو سجايا
واقل ما في كبر هذا الجيب فالعلال ووقار علمه سمح الجلال وادب
اعذب من الشهد سال الزلال واطيب المنتل من برد الظلال سوا در
احرس الجمر والعب بالعقول استعد الله من الجمر جدا على طرقه سلمه
الغرب ما صرفت عن هداه الاوائل واستقرت من بداه الشائل وطرق
علمه منه بتذار ما اعانه على النفع الذي اسلت عارضه فلما فاز وعمر

وعبر هذا من انتزاع السلف واقامه الدلائل ترسح الجنة بشرح الطرف
ويزول الطرف فلم سادي السمع وتنزل بوادي سلمان اهل الصناعة المغربين
وعالم تلك العصابة في كتبهم وتذكر حدثت ليلى وفتنه لطائف الوارقين
لاهل ذلك الزمان السالف لما قالوا الاشعار الا في طرائف ابن طرارتها ولا قالوا
في سيرات الحرالا في طلق فارقها ولا رادوا في ربيع ابنا يد بيع الا بعض
زخارفها ولا عدوا مهملا الا ما نشر من فضله مطارفها ولا رجعوا عنها الى
مذهب جرير في اوبه ولا حموا عرك الاناسيد سوء كلا ذلك بطرف ادب
عصا الحي ليس من الاطراب السامع وتنوع مالا ارفيه اذا تناب في فصله
الجامع هو والله الجامع الذي لا يضاهي سوء عادته السلجوقيات هر مثل
قاد يلها طرف المهلهل والاصم ضلوع معاريها شاصدون والاسم الجاعون
على مثل سس سس رشقها العفاف فانثنى صحن اماسها واقتفها اللفاف
فارتات مازاد على الاسن انامها وقد علات دمشق به معمور الاندية ماموه
الاخلة ناصبه العلما ظاهر يزينه بحرها السما ناصبه على بعد مها القدر ما فاصبه
على سواها مان العلم فيها بالحقيقة وغيرها بالاسما وما البور والله سنبله
حرمن اظله حضراوها وصعرت لذي قدر الجليل كبرياها قد ملا قلوب
اهلها السناسة وساق بعضها سواز سرد بها المقاصبه واستوسق سراة الم
لعلي وكان لا تطمع الا معاويه انتهى وذكر بعد ذلك ستيا من خاله وقال في اجازه
وانتهت اليه رياسه العلم في الدلالات والحديث والاصلين والفقه هذا
كلامه ابن فضل الله ولا يخفى ما كان بينه وبين الوالد من الشحناء وذكر
الشيخ الامام الاديب صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي في كتاب
اعيان العصر قال بعد ذكر نشبه الامام العالم العامل الزاهد العابد الورع
الخاشع البارع العلامة شيخ الاسلام حجة الله مفتي الفرق المحدث الرحلة المفسر
الفقيه الاصولي اللبيب الاديب المتفنن الحري النظار جامع الفنون علامه
الزمان قاضي القضاة احد المجتهدين تقي الدين ابو الحسن ابن الاضابر
الخزرجي السبكي الشافعي الاشعري ناسد هذا السابغ الذي بلغه

الدين رضاه مكفيه يوم الخسران غدا في اصحابه السكر قاضي القضاه
اما التفسير فاسماك بن عطيه ووقوع الرازي معه فوردنده ٥ واما
القراءات فيأتي بعد الواو ومحمد السخاوي باتقان السبع الثاني ٥
واما الحديث فيأتي هرمز بن عساكر وعلي الخطيب الاذكار ٥ واما
الاصول فيأتي جد السبكي وعطيه فخر الدين لسخيف الحنف
٥ واما الفقه فيأتي وقوع الحويني وأول سهلك من فقه بعد المطلب وحر
الرافعي اليه بعد انصار علم المذهب والمذهب ٥ واما السلطنه
فيأتي ادبار فيأتي ادبار دبران وقذى عينه واشتار الاسدي وعطا
كتفه لينه ٥ واما الخلافه فاسمع حبال السبع وعمر العبدي فاب
ارشاد حقي ٥ واما النحو فالذي رسي برحله اليه بطلميوس الرحلي
بكر جمعه وماذا زيالسلامه ٥ واما اللغه فالصحاح فتمه والازهري
اكملت لماليه البهيه ٥ واما الادب فضحك الدهر اسعفوك واضع
البيتين ٥ تركي وذهب الى الهلة متفق واما الحفظ فاسر السلفي جله
تعنه وكرقلب الجوزي لما اكل الحزب ليته وخرج سرقشه ٥ هذا الى
اتقان اصول بطول سردها وتتبع الاسباب الذي الجموع فردها واطلاع
على معارف اخر وفوايد سنى تكلم فيها قلت بحرا اذا رحرا اذا سئل الناس
فرزا وعلم كان هو خاتمها اليه واذا احتط الناس شموا كان هو سارق
بياض الجمه ٥ واما الاخلاق فمثلان راشها فرعيه مجموعه اوحدوزان
الناس دنانير علم يسأله الطبوع فم سامر وجهه بين اهاك والاهلال شامه
رملف فان نفس السحر على الزهر سامر ولبس محل العقوبه من ساحتها
وستعيد الرماكان نفس جامح فنفس خامتها وحلم لا يستقيم معه الاحف
ولا يرى المامون معه الاجانبا عند من روى اوصنف ولا يرحله فيه
نظير ولا في غرايبه اريحيف ولا اعلم عقله حلى فانوجا فه بالبيان الملك
لا راه انتقم لنفسه مع القدره ولا شفت بعدوه هرمز بعد الصبه لا بعد
ونصفح عن اجرمه وتنا لمن اوقد الدهر نار حزنه واصرمه ورعايه

ورعايه ولد لصاحبه الذي قدر عهده وتذكر الجاسه التي كاد يحوق بعده
وفهاه لسان لم يسع منه في عشه سب سنه ولا سفطور الملائكه
منه على بسطه ورهدف الدنيا قلامه تصرف في الاموال وتقضها
على سر الامام والجمع والاشهر والاحوال واطراح للملبس والمأكل وعزوف
عن كل لبسه واعراض عن اعراض هذه الدنيا التي خلق الله النفوس الميل
سعده هذا ما اراه عيانا وختم عليه حقا ٥ واما ما وصف به من
قيام الدجا والوقوف وبين الخوف والرجا فامر هو مصدقه واشهد بحقه فان
هذا الظاهر لا يكون له باطن غير هذا ولا ترى عين حتى العابد عبادا
شعر عد الزمان حتى ظهوله لجاعه فان ليلك بحركه
نزاهر مشفقين على الدوا في كلفيف واحد اقدركه ٥
فاني به من بعد موتي فاني بما جا وابه جميعا وفان الله لكم
نزاندع الناصر صلاح الدين وذكر شيء من احواله وكرامانه واخباره فانه كان
يحبه وله به خصوصيه ٥ رحل الوالد رحمه الله الى مصر في سنه
ست وسبعين وخمسمائه واقرا على علمائها وعاد الى الشام في سنه سبع مشتغلا
على الشيخ والفيا ويشتغل عليه وخرج به فضلا العصر في سنه
ست عشره وزار قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم واستمر والتاوي يرد عليه
من اقطار الارض ويرد اليه بعضا على بعض وانتهى اليه رياسه المذهب بمصر
فاطاف على نظيره وان سناها البدر ورواها ولا استثنى على مثل ابن فطيمها
وربا ها ولا تحرث الابد حتى قال لعيسه عطفان البيات معارضها وهذه
الذي رد على الشيخ ابي العباس بن تيميه في مسئلة الطلاق والذي ٥ والف
غالب مولفاته المشهوره فالتفسير وتكمله شرح المهذب وشرح المنهاج ٥
للنووي وغير ذلك من مبسوط ومختصر وظل اسمع فلا الاظفر وحلق
على الدنيا ولم يكن بمصر من الامصار شمس يعذب الهواء وعدت الى الربع
العامر من جانبيه عاد على اسرافا وتنادب الامر الحسه تشع ولا ابن تيميه
في تاسع عشر جادي الاخره سنه وفان فدفن للازم بيته وذلك ان كان

من عادته من حين يهل شهر رجب الا خرج من بيته حتى يصلي شهد
رمضان الا لضرورة ألمت وطلب السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون
رحمه الله وذكر له ان قضاء الشام قد شغر به بوفاة جلال الدين القزويني
وازداد علوا بانيه فابى فازال السلطان حتى ارسله بذلك بعد ما بقي
طويلا في مجلس مناظرة يطرق بشرجه فقبل الولاية بان علظ اولها
وورطه لئلا يصبر ولا يفعل فقدم دمشق وسار على ما ملئ به من
فرض ما ولي القضاء فكان اذا ورد عليه الاستفتاء وهنه فاول الرمضان وهذا
حاله واخره مصمما والحق لا يخاف في الله لومة لائم صار عالما شرع لا يحابي
بطش الظالم عن ملتمس لا ينفع ولا يكترث لذي قدر ونفع حتى يزل
لسان الحال يشكره بلسان هذا الصبر والحلم الذي لم يخبر ما يقيه
لم وليس بعد كحر جر يعقد ٥ وربما خاطب الملوك وهو لا يسمع لهم
فلا ما ولا يرد جوابا ٥ يدع الخطب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكل الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان النفس وهو العزيز وليس الا سلطان
وجلس للتحديث بالقلاسة فقرأ عليه الحافظ شرف الدين ابو الفتح محمد بن عبد
اللطيف الشيخ جميع معجمه الذي خرجه له الى وفاة شهاب الدين ابو العباس
احمد بن ابيك الخاصكي الدمشقي وسمع عليه خلائق منهم الحافظ الكبير
ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي والحافظ الكبير ابو عبد الله محمد بن احمد
الذهبي وقد تولى بعده شيخ الضفادع بدار الحديث الاشرفية وباشرها بعده
لطيفه واشار شيخنا الذهبي لنفسه اذ ذاك
ليس المنبر الا وي لاعلاء الحاكم العدل الفتى
شرح العصر احفظ جميع واحفظهم واضاهم على
وولي بعده وفاه الحافظ المزي شيخ دار الحديث الاشرفية فالذي
نراه انه ما دخلها اعلم منه ولا احفظ منه للذهب والاورع من النووي
واما الصلاح وقال شيخنا الذهبي حين دعي الخطابة انه ما صعد هذا
المنبر بعد ابن عبد السلام اعظم منه قرأ على تدريس الاشرفية البرانية
عند سقوطها بموت الشيخ شمس الدين بن النقيب فحل مقرفها
واقعد نفرتها اعلم يسر علي لا استثنيا بها لا ترك من يتولى المناصب
ومثل هذا سقاط المراتب ٥ ذكر شيء من الروايات اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ ما ولد ونا بالاجازة الخاصة قال ا ساعلي بن عبد
الكافي الحافظ بكتابه بقراءتي عليه اساعيد بن احمد بن عمان
اساانا رفاعة ابن الحلبي اساعبد الرحمن بن عمر ابو سعيد بن الاعرابي
ساسعدان بن يحيى عن عبد الملك بن عمير عن ابي الاسود عن ابي هريرة
قال رأت البصر صلى الله عليه وسلم يصلي جانبي وفاعلا وقال هذا
وسقط عينه وعن شعبة قال سمعت ابو عبد الله الذهبي الحافظ رضي
الله عنه هذا حديث غريب صالح الاسناد واسم ابي الاسود زياد الحارثي
كوفي سماه يحيى بن معين اخبرنا ابن عبد الله برحمه اخبرنا ابو بكر بن محمد
بقراءتي اساابا بان بن عبد الله اساالبلخي اساالحارث بن سارية بجرباذ قال ا
ابو طاهر بن عبد الرحيم اساابو حيان ساعبد الله بن محمد بن زكريا بن محمد
ساالمكدري من محمد بن المكدر عن ابيه عن جابر قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ابي مريض يشتهي شيئا من العنب وما كان ليبيعه
قال فاشتره له او لا تبيعوه الا بوزن معلوم رواه ابن لهيعة عن هشام ابن
عمار عن عيسى بن يونس عن يونس بن يحيى بن ابي اسحق عن محمد بن المكدر
عن جابر وهو اسناد جيد والمكدر بن محمد الذي وقع في روايتنا هذه ٥
علقت عليه العبارة فقطعته عن الحفظ وخبر الراوي عنه هو ابن لهيعة
روى عنه ابن ماجه وذكر ابن حبان في الثقات وهذا الحديث يتناول
عند التأمل العلم وبدلالة (امران احدهما) قوله ابن وس العلم وان لم يحرلا
يملك والثاني قوله وما لك ومن العلم ما ان لا يملوا في وقت ولا حد
لما لين فالمقصود ان الولد بعد نفسه وماله لابيه حتى لا يستثنا عن شيء
انتهى كلام الوالد رحمه الله (اخبرنا شيخ الاسلام الوالد رضي الله عنه
قراءة عليه وانا اسمع قال (نا ابو العباس الرميثي بقراءتي الذهبي الحافظ

عليه وانا اسمع اسا يوسف وخليل الحافظ ح واخبرنا زينب الكمال
في كتابها عن يوسف بن خليل اسا خليل بن ابي الرجا ويسمود الحناط
قالا ابو علي المقرئ اسا احمد بن عبد الله الحافظ سا احمد بن يوسف سا
الحارث بن عبد الله ابن ابي اسامة سا بكير سا حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان بالبقيع فجاء رجل فقال اني اقسم فالتفت اليه النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقسمت يا رسول الله انما دعوت فلانا قال فسموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي ٥ قال لي التنوخي الامام ابو الدنيا الله برحمته هذا
حديث صحيح سفته عليه رواه ح من حديث شعيب بن معاوية
الدوني عن حميد ورواه من حديث شعوانة بن معاوية الغزاري
عن حميد وقد اختلف العلماء في الكنى بابي القاسم والمختار عندي امتناع
مطلقا لان اسمه محمد وسمعه قد ثبت صلى الله عليه وسلم وبعده ٥
لاطلاق النبي وليس للتخصيص او التقييد لبيك قوي وقد كنى جماعة
من العلماء به فلهذا ولما تقيد النهي بذلك عند لهم منع الرفع وافراده
وعندي يحرم اذا ذكر تهم اما اذا ذكر هذه الكنية وان كان ذكرى ليس بكنية
حتى يدخل في النهي لان التسمية وضع اللفظ للمعين والتسمي يقوى التسمي
وقد وهما الواردات في النهي واما الاطلاق فامر بالكنية لكنه يظهر امتناعه
ايضا اما لانه في معنى النهي لانه يرضى بذلك واما لانه ذلك فالنهي على
الكبر اللهم الا ان يكون ذلك الشخص لا يعرف الا به فيكون عندنا ما فيه من
الخلاف مع دخوله في النهي فليتنبه لذلك انتهى كلام الوالد رحمه الله املاء وما
ذكره من التقييد فقد عهده باعتذاره في شرح المنهاج عن النهي محمد الدين
النووي رحمه الله حيث كنى وخطبه المنهاج الرافعي في القسم بما تباه
النهي ٥ اخبرني الوالد رضي الله عنه قراءة عليه وانا اسمع قال اسا الشيخ
ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي اسا ابو بكر بن عبد الدائم
ابن محمد بن ابي بكر بن سكر المقدسي سماعا عليها قالا اسا ابو الفضل جعفر
بن علي بن هبة الله الهمداني قراءة عليه وانا اسمع قال اسا الحافظ ابو طاهر

طاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم السلفي في جمادى الاولى سنة سبعين
وخمسمائة قال اسا ابو الغالب بن محمد بن المهتدي اسا احمد بن ابي قلابة ببغداد
سنة اربع وتسعين واربعمائة قال اسا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم
ابن سادات البزار قال اسا ابو محمد عبد الخالق بن الحسن بن احمد بن نصر
السنطي العروف بابن ابي دبوة سا ابو بكر محمد بن سلمان بن الحارث
الباغندي الواسطي قال سا عبد الله بن موسى سا اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم عن حباب بن الارت رضي الله عنه قال
شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له عند الكعبة
ان يدعو الله لنا قلنا الا تستغفر لنا قال فجلس وقد احمر وجهه فقال
كان الرجل من قبلكم يوجد فيوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين
ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظم ولحم وعصب
والله ليتمن الله هذا الدين حتى يسير الراكب ما بين صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا
الله والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون اخرجه البخاري عن مسدد وابي نعيم
كلاهما عن يحيى عن اسماعيل وعن احمد بن سنان عن يحيى بن اسعيل
وابو داود عن عمرو بن عوف عن هشيم وخالد بن عبد الله كلاهما عن اسمعيل
والنسائي عن عبيد بن عبد الرحيم عن سفيان به وعن يعقوب بن
ابراهيم وابن ابي خلف كلاهما عن يحيى بمعناه كلاهما عن قيس اسناده صحيح به اخبرنا
شيخ الاسلام تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن اسعد بن ابي بكر الفاخر
قال اسا ابو يوسف بن خليل الحافظ قال اسا يحيى بن اسعد الارجي قال اسا
ابو طالب عبد القادر بن محمد وابو نصر احمد بن عبد الله وابو غالب
ابن البنا اسا الحسن بن عمل الجوهري اسا ابو بكر بن حدان القطيعي سا
عبد بن موسى الاسدي سا ابو عبد الرحمن المقرئ عن ابي حنيفة عن الهيثم عن محمد
سرين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ليس في العوامل والنواضح
صدقة ٥ سا محمد بن سريج الرزكوي بتوهم الاطراف عن عمل ابو عبد الرحمن
المقرئ الراوي عن ابي حنيفة هو عبد الله بن يزيد العدوي مولى آل عمر بن الخطاب

اصله من ناحية البصرة سكن مكة ولا معنى للنظر بين هذا الكتاب وبين مذهب شيخ الاسلام
وقد استدل بما هذا على الكبيرة فليكن منه على ذكر منها وردنا الله
شيخ الاسلام لفظ وقد وقفت على كتاب بخصوصه بيّنه في الرد على ابن
المطهر الرافضي يقول
ان الروافض قوم لا اخلاق لهم من اجل الخلق في علم والكذب
والناس في عشة عن دراكهم لهذه الرذيلة استباح بذلك
وابن المطهر لما رطهر حلاليه داع الى الرفض مال في قصيدة
له تنزل في الصحابة الكرام وتسخي بما افتراه غير مقبلة
ولابن تيمية رد عليه وفا بمقصد الرد واستيفا اضربه
مخالط الحمقى كأنك فوله حتى يسير شرق او بغربه
يرا حوادث لا سيما لاولى في الله سبحانه عن ما ظن به
لو كان جاهلي قول وبغيه ردت ما قالوا افتراء ثم سببه
وبعده ١٧ اري للرد فايده هذا وجوهن مما اضربه
والرد حس رجالين واحد لقطع خصم قول في تعلله
رجال لاسناع الناسجين به هدى ورغ لدين في تطلبه
وليس للناس في علم الظاهر هدى بل بدعة وضلال وتكسبه
وفي يديه لو اضعف سامعه حملت بسيط في سهد به
وانشد ايضا لنفسه قصيدة تخاطب بها الاخ ابا بكر بن عبد
الله سرحه وطرطوشيه
ابني لا زلت مصحف الفا وصيك واسمع مقالتي ترشد
احفظ كتاب الله والسنة التي صحت وفق السلف تحمد
واعلم اصول الفقه على محلا هديك للحق الصحيح الامد
وتعلم النحو الذي به تنال مرتقى فهم وافترا مسدد
واسلك سبيل الشافعي ومالك وابي حنيفة في العلوم واحمد
وطريقة الشيخ الجنيد وصحبه والسالكين طريقهم تهتدي
واتبع طريق المصطفى في كل ما ناتي به مولاك امر تسعد
وافضل معالمك حده رفيع خاصا تطفر بسبل الهادي الرشد
واحذر البدع وات ما تدعوا له والنفس عما قد ينهى وتزهد
وارفع الى الرحمن كل مآربه بضراعة وتمسكن وتشهد
واوقع عن الاسباب تبلغ اصطفا واسكن الى الاخبار احمد
وعليك بالورع الصحيح والاخر جوا الحمى وافترك بلا شك اسعد
رحم العلوم بعده وتفطنت وفزت بسمحات ذوات نوفد
واستنبط المكنون من اسرارها واعنت عما لم يعد الاسد الارشد
وعليك بارباب العلوم والازمهم فيضبط ما تلقونه بتفهد
واذا اشكل مقاله قد حالفت نصا كتابا او الحديث المسند
فاقف الكتاب ولا تمل عنه وقف شادبا مع قابل واحد
تلقوه اهل العلم سر الماء عليه فاحفظ لسانك وابعد
عن كل ذي بدع وصنهما الزم به من والد متودد
وانشد ايضا لنفسه
الهي وضعت الامور جميعها اليك فدبرها باسنى واوفق
وسلمني اللهم يا رب واحمني وخذ بيدي واسن رشدي ووفقني
وانشد ناسا لنفسه
لعمرك ان لي نفسا سامي الى ما ينال دار ابن دارا
فمن هذا الذي الدنيا هباء ولا ارض سوى الفرد وسر دارا
وايضا لنفسه ان الولاية ليس فيها واحد الا بلا عاقل
حكم بحق او الباطل او تتبع صحاح سواها باطل
وايضا لنفسه وقد ورد عنه ابن نصر الله في تاريخه
قلبي ملكت فانه مربي لواسا او رقيب
تحدث من اعساره سهر العلى والرقيب

حبيك فرنك ان منت به ولو بعد اربعت
يا سلفي بعاده عني اما حنا الرفيت
وانصحك وهو ما اوردته من فضل الله عند في التاريخ لنفسه
ان كل واد بليلي والد ينفق ماله براك به من سبق وصب
فتى بني عامر من جهتها دنف ولات شبيه من محمد ها سقف
وكان قد قال وقد وجد احد ربيعيه مرد كريل والليل
واراد بعد ليل ظهرا ما هو له وباطنا بسنه والعين العدد وانها
قال التقي بالعلم لا بالناصب ورثه اهل العلم اسنى الرتب
هم ورثوا علم النبي فاهتدى بهم فكل سار بن الظلام ومنار
ولا تخر الارث شرعه احد ولا فصل الا بالكتاب الناطق
وجد وتدقيق وايضاح ستنل وتحرير برهان وقطع معالب
واحكام ايات الكتاب وسنة اشرف رسول سلوني عن غالب
اذا المرء اسمى للعلوم مغالبا اضاء من جميع الغياهب
وشراح عنه فك سنك وشبهه وبيدوا له الانوار من كل جانب
هو الرتبة العليا سما هاهنا الى المستفوق اعلا الكواكب
فدونكها ان كنت للعلم طالبا تنل خير دنيا الدنا والعواقب
ولا تعدلن بالعلم مالا ورفعة رسمر القنا او مرهفات القواضب
وهبك اثروت دنياك عنك فلا تنل فعمرك لقد عرضت صعوات التارب
فما فوز ذي الدنيا وما قدر اهلها وما اللهو الا لاو اوا للواعب
اذا ناسبت ناس العلوم ونسبهم بعقل صحيح صادق الفكر صائب
فالن تلق ولا عيب يشين سوى العلم اعلا من جميع المناسب
تنبه سخط (اخي ستفتا) شيخ الاسلام (ابو حامد سالم) الله ان الوالد
انشد هذه الابيات حين اخرت من شفر جامع طولون ونسخ
عشر واربعة الجزء ناصره استعلمه وكان ذلك بعد ولاه
الخ ابو حامد قال فكان الوالد يقول لما تامر وما ادراك ان هذا

هذا البيت بعد ذلك يكون ولد هذا الولد نعم والده توفي سنة سبع وعشرين
واسمه بدر الدين بن سالم الخ (ابو حامد) وهو الان بيده حفظه الله تعالى
وبعضه قلت وقد نصح صاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل ابن
كيكلدي العلائي البيت الاول من هذه القصيدة وابيات له وهي هذه
الا ان الدنيا مطية راكب تسير به في سعيه وتساعد
فاما الخير سوءا له نعما واما الشر سوء تعاطب
فلو لا ثلاث هن افضل مقتنى لكنت وطول الحياة براني
ملازمة خير اعتماد مشورها عن النقص والتشبيه زين الرواهب
وشرعاوره للنزعة ناظما عقود معانيها لتغبير طالب
وصوني عن مراجعة على دنيء طماع او علي مناصب
فتى دأبه نشر العلوم وراحة سعيه من حرف ضد مغالب
وحسبك من ذا قول عالم عصره مقال بحق صادق غير كاذب
قال التقي بالعلم لا بالناصب ورثه اهل العلم اسنى الرتب
وسع ذاك ارجو من الله عفوه وغفران الحسيب وبل الرغائب
وطهرني في ذاك الثلاث ملازما غير ناصبي سديد المصاب
محمد خير الخلق احمد مصطفى المهيمن من علي لوب من غالب
وآله والصحابة كلهم ومن بعدهم من تابع في المذاهب
وبالاولى الغر الحسن تعلقي اريجهم حتما على كواجب
تحبي بهذا كله لبعده حياتي وموتي والاله محاسبي
انشدنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله لنفسه جوابا عن سؤال ورد عليه
في السماع انا اهل هوا والغيبة شعر
يا صاحب الاحوال والوقوات والذكر والشيخ والخلوات
انا اغتياب الناس لهو محرم وقطع بعض الليل في الخلوات
فاحذر وحاذر لا تعد لنحوه لهو ابه نوع من الشهوات
واعلم بان الرقصة الدف الذي عند سالت وقلت في اصوات

فرحلان للايه قلت شرح الهدايه سادة السادات
لكنه لبيات فوق شريعه طلبته اوجعلته في الدريات
والعارف المشتاق هو هذه وحد فقاربهم في سكرات
لالوم يلحقه ويجد حاله ياطيب مابلغ ما للذرات
ان نلت يوما قبلت الكف عفوه عن فقار البات
هذا جواب من على السلك ذي المجد العظيم صاحب الخيرات
اشرف الشيخ الامام لنفسه قصيده الذي نظمها في الشطرنج عند
افتراح الشيخ ابي حيان ذلك على اهل العصر على رد خاصه من
ذلك ان ابا حيان افترح ان ينظم الشعراء على عروض قول امرئ القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقوله
اليك اسامه الخلق جبت المفاوزا وخلفت خلفي صبيه ومجايزا
وشرط ابو حيان على من عارضه ان يبتدئ العرض ثانيا ثم يدرجه
ثالثا فطلع قصيد الشيخ الامام

اخا العدل لا تفرط ولن متجاوزا فما قل عندك في المحبه جايزا
ولا تذهبي حد بطيء احتمال واتكاذا ايد شديد بدا رزا
ولا قل صبحتنا الغير رشده وكيف ومثلي من يملك الرايزا
وهو طويله عندها مايه واثني عشريه لكل عليه فيها قافيه سبعا
واني لفي اسر القلوب ورقاقه حليت الصبي من حبائك مهاهزا
تنا وفي اواجد وجوه والت فيها بين تحريب حلجزا
ولا اشتفي عمن رواد واني لفي لذي منها اجاور عامرا
وباس رياض الانس الاولى بها مراتع لغزلان هذا لا معايزا
وكم لي في ذهد تنا عشت طيبا خمايلها تسبي البصر والتمايزا
نطورا اعان الغانيات وتارة اغازل غزلانا غنارا سوافرا
يصيد باجفان مراض نواعس اسود عدبر حاورات نوافرا
وطورا بالحان بغير معيد بها مليحي اهدي اليها هزاهزا
وطورا سراج راحة القلب عندها شارعليها احوريات قافرا

صبوت اليها حيث طاب عفرانا فصدنا لفي في القلوب حرازا ن
وعز فذلت بقشعر على الصوب وصال فقلت اسلكي الحايزا
لاحرام والاملوك بل بتخير بين طرفيه
سلوي بحال واصابه واجب الصب وصالي يا اخا الحق حايزا
فحدوا عنكم احرب وكن سعفا ولوخيال اراه في منامي جايزا
اشرف الشيخ الامام لنفسه جوابا لبعض اصوفيه من ابيات في الذكر
اذا مارستا دراكا تفكر في تقصر عن مدامعك رعشر
وبدهشت ان تفكر في خلال من السكات والتريه سري
نصيده ذي الجلال شير وحرب وروبه ذي الجلال بنبع سلسبل
انا ان سك ياشيخ العايف سوال حل في خمس ذكري
وانت شرحه اول واذرب وان مثل وياخير لخبري
اذا رميت اشاص من معاين تزف فانت منصد فل بحرب
وان رمت العارف اوصلاح القلوب فانت لجه فل بحرب
واحوال القلوب عليك مجلى معارفها ماخذ فل بلبري
اذا ما السبع رج حنار اتياسه فل حصون ذري
وان ابدا من الاحوال كشفا فدونك واستمع لحلال بحرب
ولبعض اقول وسك قولي وليس يساعد ذي وسلكي
ولولا العبد معتمدا لحيا لاستكثرون تقصير وقصري
سالت بمن المدا وحري مضاق الركلماته فضمن ذكري
وهل مدد يضاف لها سمان مرادا اوعلى بحراء بحري
وياالاول يا وراد العبد يحاسب نفسه غربيا احربي
فدونك ياموي على شيخ وعارف وقتنا بدار مصري
مدا لنقط صفت لدينا عن الهادي البشير بغير نكري
رواها سلم ياللوط فيه فا قلن لكل نذرا و نفري
وما سدد بلفظ فحدثت وفي معناه بعد عند سنري

وما مدد بلط في حركة مدادها شطر منه خط وذلك مكروه لكل امرئ
فيفتي الخط والعلامات بتفي تنا سميت رهان بتري
واما قولنا فاصل لشرع تاسى عنه تغيير يسير
هذا ما احتط من هذا الجواب وكان القصد طويله اجاب به
بعض العارفين عند ورود سوال منه عليه ولم اقف على السوال
ولا عرفت السايل وقد كانت الاسيله ما تنه من شرق الارض
وغربها فكان منها متعلق بعلوم الظاهر تقف عليه وبحث فيه
وما كان منها متعلق بعلم الباطن قلت ان وقفا عليه او بعرف
سايليه وكان يكتم احوال من يعرفه من الاولياء وانا الجوزان يكون
هذا السايل شيخنا الشيخ ابا العباس ابن عطا فاني اراني في هذا
النظم من تقظيه السايل ووصفه اياه بانه عارف وقد بدار مصر
ما بقي عندنا فيها الشيخ لقيه ارجوزته السماه بلمعة الاشراق
واشاله الاستغاث وهي بقول

راجي الله بذي الالطاف ٥ حق علي بن عبد الخالق
من بعد حمد الله والصلاة على النبي دار الاوفاق
وانشد لنفسه وقد وقف على باب الناقضات للشيخ الامام
العلامة بهاء الدين ابي حامد احمد المتع الله بنا به ٥
ابو حامد يا علم اشال انجم وفي التقى فالامر اخلص بالشك
فاولا من اسقراب نفس وما بهم الطوسي والسالك السبكي
وهذه سقيته للشيخ سلمه الله فاي مرتبة اعلا من تسميه والد وتقوت
هو علما ودينا وخوفا من المقال له بالقتال ابا حامد الاسعدان ولقل
كان والدي رضي الله عنه يحل الشيخ ويفضله سمعته غير مرة يقول احمد والد
وهذا تنبيه قول الاستاذ ابي سهل الصعلوكي تولد له الاستاذ ابو الطيب
سهل سالت الصعلوكي سهل والد وكذلك سمعت الشيخ رحمه الله
يقول في مرض موته والشيخ غايب في الحجاز عنه احمد اشد علي انا فيه
فيه من المرض وقد قالوا لو سهل هذا الكلام في مرضه موته وولده
ابو الطيب غايب وبلغ ذروة الشيخ حيز منذ ذروة فقلد ذروة احمد
حيز منذ ذروة سهل وذلك عند علي ما بلغه الامال وانا نرى النفع
وكتب بها على الجزء الذي بخزانة من الظاهر على حدث التاسعين بالجبار
عبد الوهاب كرجه سمعه فضل الله على شيخنا تاريخ قه ما كتبه وانا نور
منه الحرات وشاوكتب خط على رجعته الى شيخنا فوقاب الطبقات
الوسطى وقد كانت الطبقات الوسطى تعجبه وتضعه على سريره
ينظر فيها راتبه فيخطه على رجعته وهو عندي الان شاهد
عبد الوهاب نظرت الى وردة بادمكي سمنا
وسماك بذكرك الى حسنائك وجمالك حسنا
يارب اعقد بني فيما قد خط وهوب وحنا
والله اني في نفسي احقر من ان اسبب الرعلان واحد من الذكور رب
ومن انا في العالمين اسال الله حاشه حسنه لمنه وكرمه وبمحمد صلى الله
عليه وسلم كنه على السبكي في يوم الثبت مستهل جمادي الاخرة سنه
ثلاث وستين وستمايه بخط هرد مشق هذا صوب خطه على حاشيه
قاب الطبقات الوسطى لي وانا وقفت عنه وقد جلست للنقل
في العلم عبيد وفاء الشيخ الامام فخر الدين الصرب الجانبه الرخامه
التي بالجامع الاموي القبلي اول من جلس الجانبه سنخ الاسلام فخر
الدين محمد ابن عساكر بن تليد شيخ الاسلام عز الدين عبد
السلام بن بليده الشيخ تاج الدين ابن الفراكح بتليد ولد الشيخ
برهان الدين بن بليده الشيخ فخر الدين الصرب وانا وكتبها من خط
الوالد رحمه الله الجامع الاموي وقد رجامه ناوي الناس القضايا بطلب
الشيخ فخر الدين ابن عساكر والشيخ عز الدين عنا بلسب
والشيخ تاج الدين على قراره عنه بلغنا ما نقله وبداب
زاينه الدمه من سيد ورع له قال الناصب خطب

ولاه فخر الدين واحد مصره بدكاية فاتار حين بلغه
واتي بليهم زياد رب السماء علما وفما ليس فيه بنصب
وكتب الشيخ الوالد تغمده الله برحمته وقد وليت توقيع الدست
بالشام المحروس بين يدي مالك الامراء علاء الدين سر علي
الماردني نائب الشام اقول لخلي البر الذي مقالا ونثنت منه عراه
وليت كابه في دست ملك رست احتامه وسمت ذراه
فلا تملك بلذيذ عيشتي شبرك في القمة ان تراه
ولا تاخذ من العلوم الا حلالا طيبا عطرا تراه
ونصفك صلعب الدست اخذه شعارك فالسعاد ما يراه
ملات يابني بها وصي فمن ياخذ بها يحمد سراه
ويقوي الله راس المال فاكرم فما للعبد الا من يراه
فكتب اليه الجواب
انت والقلب في الغفلات ساه بثيه ظل ساه من كراه
وصاه والذي يرشفوف يقوم مع ابنه فما عراه
روف بانه لوسيع مجد يعذور لنا دروا سراه
الا ايها الرجل المعدا ومن فوق السما يرا يراه
وكتب الي وقد جمع لي بين نيابته في الحكم وتوقيع الدست وكان
قد ورد عليه فيها في لعب الشطرنج
افتنا ايها الامام احلال هوا م حرام
ونحن قد عرفنا مذهب السابقي ولكنا يدان نعرف رايك اجتهاد
فاتاها الي وقال انت عليها مسئول مستدلا واعرضها وكتب كتابه
مطولا جامعا للدلايل ونصرت مذهب الشافعي وكتب اجابتها
اموقع الدست الشريف ونائب الحكم العزيز ومفتي الاسلام
خف من الملك ان يراك وقد نهاك وما انتهيت وملت للاثام
رضي الله عنه ما كان اكثر مراقبته لربه سبحانه وتعالى وكان ربه

سبحانه وقد اوتيه احد الحبر السابع من الطبقة السابعة
في الدنيا والاخرى وقليل مساواهم من احوال الزاهرة واخلاقه
الطاهرة وكراماته الباهرة قد قدمنا ظام الشيخ الحافظ الذهبي
وقال فيه وفي سنة احدى عشرة وسبعمايه انتهى اليه
الحفظ ومعرفة الاثر بالديار المصريه وله ظام كثيرة في تعظيمه وقد منا
في ترجمته قول فيه من اثبات وفاته بمعين وحفظ ونقد وفي
العيناء السفيان ومالك وفخر الدين وجد وفي الفخر المبرد ومن قال
وصح من طرق شتى عن الشيخ تقي الدين ابن تيميه انه قال في الذب
عنه والرد على الشيخ الامام في رده عليه في مسئلة الطلاق ما قد يبرز
هذا على اقرانه وهذا الرد الذي لابن تيميه على الوالد لم يقف
عليه ولكن سمع به واما وقفت منه على خطه واما الحافظ ابو الحجاج
الذي فلم يكتب بخط لفظ الشيخ الامام الا والشيخ تقي الدين ابن تيميه
والشيخ شمس الدين ابن عبد المؤمن وقد قدمنا قول ابن فضل الله انه
مثل الثلاثة ان لم يكن منهم وقال الشيخ تقي الدين ابو الفتح القشيري
رحمه الله سئل اذا رايته فكان رايتا بعيا وصح ان شيخ الاسلام علاء
الدين الباجي رحمه الله اقبل عليه بعض الامراء وقال الشيخ الجاثيه
الان وعرجاته الاسير بعض اصحابه فتعجب الامير بين الباجي فقال
له قال الامير للباجي عن الذي عن سياق هذا امام فاضل فقال الباجي
اوريب من هذا هو اما ما الابد قال من قال الذي جلست اليه تقي الدين
السبكي ولعل هذا كان في سنة ثلاث عشرة وسبعمايه واما شيخه
ابن الدقيق فكان يعامله معاملة الاقران وسياتي في تعظيمه وتعريض
عليه ما صنفه في المطلب ولذلك شيخ الحافظ ابو محمد الدمياطي
لم يكن عنده احد في منزلته ولو اخذت اعد مقالة مشايخ ابطال
الفضل ويلقي ان ابن الرفعة حضر من مجلس الحافظ ابي محمد

الرسالة فوجد الشيخ الوالد بين يديه فقال لعدت ايضا وقال ابن الرفعة بعض الوالد عنده في الفقه نظيرا لا يعرف سواه فقال الرسالة لابن الرفعة كيف يقول فقلت للسبكي عدت ايضا فقال لامام المحدثين فقال ابن الرفعة وامام الفقهاء فبلغ شعبة الشافعي فقال وامام الاصوليين وبالجملة اجمع من يعرف على ان كل ذي فن اذا حضره يتصور فنه شيئين احدهما لا يدري فنه مثله والثاني اندلا يدري الا ذلك الفن ه وسمعت صاحبنا شمس الدين محمد ابن عبد الخالق المقدسي يقول كنت اقرأ عليه القرآن وكنت اليس استحضار فيها اتوهم انه لا يدري سواها واقول لكن يسمع عمر الانسان الترمس هذا الاستحضار وسمعت الشيخ شمس الدين ابا بكر الحريري مدرس المدرسة الظاهرية البرانية بدمشق يقول ارى الخوشك وهو عندي اخي من ابي حيان وسمعت عن شمس الدين البعلاوي شيخ وقت انه قال ارى العجم والاتراك العرب مع عرف النطق مثله وسمعت جماعة من ارباب علم القيد يقولون لم يرمثله فيها ولذلك سمعت جماعة من ارباب علم الحساب وعلم الجملة الاسماء له وان وفات امام الدنيا في كل علم على الاطلاق الجاحظ بما وعاند ولقد سمعت الحافظ العلامة صلاح الدين خليل ابن كيكلدي العلائي يقول الناس يقولون ما جاء بعد الفراء مثله وعندي انه مظلوم بهذا وما هو عندي الا مثل سيبويه الثوري ولكنا اما انا فاقول والله على لسان فلان كان ذهنه واسع الابعاد واسرعها تنقلا واوفقها فهما وكان ابه في استحضار النحو ومتون الحديث الاحاديث وعزوها ومعرفة العلل واسماء الرجال وتراجمهم ووفياتهم ومعرفة العالي والنازل والصحيح والسقيم عجيب الاستحضار للمعاريف والسير والاسناد والجرح والتعديل اية في استحضار مذاهب الصحابة والتابعين ومن بعدهم علما بحيث كان يقيد الحنبلي والمالكي والحنفي اذا حضرن للنشره ما شغل عن شهر التي بين يديه اية في استحضار مذهب الشافعي وشوارد فروعه بحيث يظن سامعه انه البحر الذي لا تغيب عنه شاردة اذا حضر فرع وقال الاخضري النقل فيه يعز على ابن الزمان وحوله بعض الفحص والتنقيب واذا سيل عن حديث فمن عسر عليه الخياط معرفته وكان يقال انه يستحضر الكتب الستة غيرها استحضره عشرة من المسانيد والمعاجم والاجزاء واما اقول بعد كل البعد ان يقول في حديث لا اعرفه من رواه ثم يوجد وهو في احد الكتب الستة او المسانيد المشهورة واما استحضاره نصوص الشافعي واقواله فكان يكاد يحفظ الام ويحضر المزني ومسائله واما استحضاره في علم اللغة والنحو والعلل وعزوها بالحرف من فمن كان عجبا عجابا واما استحضاره لابيات العرب وامثالها ولغتها فامر عجيب لقد كانوا يعترون عليه في القاف فاذا مر بيت من الشعر سرد القصيدة عالمها او عامتها سمعته وعزاها الى قائلها وربما اخذ في ذكر نظائرها تحت شعب من حضر واما استحضاره لكتاب سيبويه وكتاب العرب لابن عصفور فما ينجب ولعله درس عليها واما حفظه لشوارد اللغة فامر مشهور وكنت اقرأ عليه وكتاب اللخص للقزويني في المعاني والبيان انا واخر معي ولم يكن فيها ناظر وقف على اللخص فقال لكنا انا اقرأه للعلي وشاغل المطالعة فقال القزويني عليه وحي فيستحضر من مفتاح السكاكي وغيره سطرا هل المعاني والبيان ما لا يطلع عليه جميع من بالقاهرة في النظر فقال المجد ترشح ذلك بتحقيقاته التي يطرب العقول وكنت اقرأ عليه المحصول للامام فخر الدين والاربعين في الكلام له والفصول فكنت اراه يحفظ الدلائل على ظهر قلب واما المهذب والوسيط فكان في الغالب يكمل عبارتها بالواو وكان درس عليهما

واما شرح الرائي الذي هو كتابنا وحسبك فيه ليلا ونهارا فلو
قلت ليت كان يستغرض لا تهمت من سمعني هذا وكاد ينظر تقلة
الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب والشامل والتتمة والتقريب
وكتب الحامل وغيرهم من مختزنات الاصحاب ويكمل الكثير ما يستغرض
منها بالعيار وحكى الحافظ تقي الدين بن دقيق العيد
عن ابي الفتح نجم بن عمه وجدناه نائما فاردنا التشويش
عليه فقام من نومه وجعل الخلاف على عادته فكان يريد ان
يقول (ذا) على وضوء فلما رحل ظهر لنا كراسة بخطه فاخذناه
فاذا هو من شرح المنهاج وقد كتب على ظهر قلم عوض اوراق
قال فنظرها وضيق فكان معي وقال ما اجمى لنا انه امر بحفظه
والذي نقله من كلام الرافعي والروضة وانا اجمى من نقله عن سليم
والمجرد وابن الصباغ والشامل ما يقبل ولم يكن عند المنهاج
ودواه وورق ابيض وقد وجدنا فيها نقولا عنها قلت انا من
نظر شرح المنهاج يحفظ عرفانه ليس من حفظ الاذاء بعد السطر
والورق على قطع الكبير احد عشر سطرا وما دنقل الا انه سكت
من راس القلم وبريد ان ينظر ما لحقه فلو ترك بعد السطر
مشعة وترك بيضا كثيرا قلت وكثيرا ما يكتب من المنهاج
في ورقة ويكتب ورقا كثيرا ثم ينظر الكتب فيه وضعها من
يده وانصرف الى كتاب اخر وجلس يفكر ساعة تركت وكتبوت
مصنفاته اللطاف لتتبع فيدرج ورق المراسلات ياخذ الاوصال
ويبقيها طولا ويجعل منها كراسا ويكتب فيه انا لم يكن عنده
ورق كراريس فيكتب في مراس القلم وما ذلك الا مكان ليس
عنده فيه الا الكتب والاوراق النسخ واما التحقيق وحسن
الناظر فقد كان استاذ زمانه وفارس ميدانه والمختلف اثنان
في انه البحر الذي لا ساحل له وقد قلت فيه وهو غير الثابت

الثابت وذهنه وعجبه الاستاذ واستحضاره وغلبة الاوزباد ولما
سغرت مشيخة دار الحديث الاشرفية لوفاة الحافظ الذهبي عرضها
الذهبي لها فوقع السعي فيها للشيخ سراج الدين البلقيني وعلم الشيخ
الذهبي انه ليس بأشعري وان المزي هو الذي ولاها (اولها الابعد
ان كتخطه واشهد على نفسه بانه اشعري العقيدة واتسع
الخرق في هذا فجمع ملك الامراء علماء الدين الطبقة بالشام
اذ ذاك العلماء فلما استقر الشيخ اشار الذهبي فقام الصالح بن
الشافعية والحنفية والمالكية وتوقفوا فيه اجمعون وقال من الحاضرين
الشيخ نجم الدين الخبازي شيخ الحنفية فقال له الشيخ ايش تقول
فقال والله دار الحديث سألت ابن دقيق هذا بدار فاستعفى الجاعة
هذا منه وذاك الى ملك الامراء وقال اعلم الناس بهذا العلم قاضي
القضاة والذهبي وقاضي القضاة اشعري قطعا وقطع الشيخ
بالنفي اولا فوليها الشيخ ولم يكن مختارا ذلك فان بكره وقام
من وقته الى دار الحديث وبين يديه الذهبي وخلق فوزى عنده
منظرة شقت منه الى ان سمعت حديث باعيادي وتكلم على رجاله
ومخرجه ليسمع المجلس الكلام على الترمذي رجال الحديث ومخرج الى
ان تفت الحاضرون لعلمهم ان الشيخ من سبب كتبه لا ينظر الاجزاء ولا
الاسماء الرجال وقوفال الذهبي وما علمي غيرها التلب عليه
والله كنا علم انوقوف الذهبي ولكن ملخطر لي انه مع المزي والاشتغال
بالنفقة مختصر غير بعيد وقد هذا الاستاذ انس وبلهة
كان مع صحة الذهن وانقاد عظم الحافظ لا يكاد يسمع شيئا الا
حفظه ولا يخطئ شيئا فيشاه وان طال بعده عند ذكره جمعت
له الحافظ البالغة والعلم الغزير فكان الاذن واعي سوق
المحدث اشاهده وحكى لي ان واحدا من العلماء احتوى على مثل
هذه العلوم وبلغ (نقض غايتها نقلا وتحقيقا مع صحة الذهن وجوده

المناظرة وفق المغالبة وحسن التصنيف وطول الباع والاستحضار
واستوا العلوم باسرها ويقطن للتناحسه وهما واقول لك
نفس النفوس التي تريه ذلك ولكن ذلك فضل الله يؤتيه
من يشا والله ذو الفضل العظيم فاستكمل ان جميع العلماء في واحد كان بالاحرى
فاذا عرض عليك البحث فالناظر واقبل على الثلاثة والتأمل
والمراقبة وكان بيننا عن يوم النصف الثاني من الليل وقول
بانني بعود الشهر ولو انك بلغت والوبل كل الوبل لمن يراه
ثانيا وقد انتصف الليل واجتمعنا لبلدان والحافظ تقي الدين
ابو الفتح والاخ المرحوم جمال الدين الحسين والشيخ فخر الدين التميمي
وغيرهم فقال لي بعض الحاضرين شنهو ان تسمع مناظرته
وليس فيما من يدل عليه غيرك فقلت له الجاهل يريدون سماع
مناظرتك على طريق الجدل فقال يسر الله وقلت انه انما قال ذلك
ووافق لمحبته في وفي تعلمي فقال انصرفوا انتم فانا اقول بقدر
عددكم ويصرف كل منكم مقالا يختارها من تلك الاقوال ويجلس
بعضي فقلت انا مسئلة الحرام فقال يسر الله انصرفوا وليطالع
كل منكم وجود ما يحضره فقمنا واعاد كل واحد منا حمله ترغيبا
وقد كان الليل منتصف وهو جالس يتلو اهو وسنن الستة
احمد بن علي الجويزي الحنبلي رحمه الله فقال عبد الوهاب هات
حسنة هات هذا منتصف اناواي بالبدا فابتدا واخذ من الجاهل
فقال له ان شيئت لن مسئلا وانا مانع وان شئته العكس فحاصل
النصف ان كل ما صار يستدل على مقالته وهو يضعفه ويبين
فساد كلامه الى ان سقطع وياخذ والكلام مع الاخر حتى انقطع
الجمع فقال له بعضنا فاين الحق فقال انا اختار المذهب الفلاني
الذي كنت ناقلا بنصه وبنصه الى ان تعلمنا هو الحق ثم قال بل
اختار المذهب الذي كنت ناقلا بنصه وهذا اخر نصر

سعد الجمع الى ان قال بعضنا فاين البطلان فقال الآن حصحص الحق
انما ارد مذهب الشافعي الرد على المذهب الفلاني كذا والمذهب
الفلاني كذا والمذهب الفلاني كذا وقرر ذلك كله الى ان تعصبت
العجب وكل منا يعرف ان اهل ما يلوب للشيخ عن النظر وبتله
الحرام سنين كثيرة وحضر عندنا من الشيخ جمال الدين المزي الحافظ
رحمه الله بيتات وكان هناك جماعة من الشيخ وجزا الانصاري
احضرهم الوالد لاسماع الاطفال فقال لي سنرف الدين عبد الله
ابن الوالد المحدث رحمه الله تابوذ لو سمعناه بعد الشيخ فقلت له
فاحد الجزو فقراه على الجماعة فقراه فصحح كل ما الجمعية من حسنة
وسابها واسماب الاعراب والمراقبة فوالله ما رايت عيناه مثله
كان دائم التلاوة والذكر وقيام الليل جميع زمنه بالنهار والكرة بالليل
الثلاث وكانت تلاوته اكثر من صلاته وينجد بالليل بمراحة
في الوافل ولا تراه في النهار جالسا الا وهو يتلو ولو كان راكبا ولا
يتلو الجمعة وكان يتلو في الحمام وفي المسلخ وفي اسباب الغيبة فلله
در اعتاب احدا لامن الاعداء ولا من غيرهم ومع هذا ان كان
اذا مات شخص من اعدائه يظهر عليه من التالم والتاسف شيء كبير
ولما مات الشيخ فخر الدين المصري رثاه باباث شعر وتاسف
عليه وكذلك لما مات القاضي سنباء الدين ابن عقيل الله الذي
سمعنا كلامه فقد قرض معي ولا يخفى ما كان سنها ومن العربية انه
فراطا بنه من الاعراب فراهما له فقلت له هذا انت تقلده
وعوكان يطلب فاهدا فقال لعلي كرهته وقد تقلدي لحظ دنيوي
فانظر الى هذه المراقبة وما مانع للعلم من مراقبة فوالله ثاب
الحلبيات وفوق كل ذي علم عليم والله اعلم ما ينتفض سماعها وتابعه ان
الرفع وانه ليس بصحيح ما صورته وبوقت وقد اكد هذا وشيئت

ان يدا خلق سنى الدين قاضيخان وزوجه عظيم من غرابين
سنة كلما في هذه المدة وفي اخرها ما يتيقن ان يسع على القاضي
بينه ولا ان يطلب يمين فا تطرحوفه مدا خلات الانفس تحيل لوم
عيد هذه الورقة السابقة على تولية القضاء سنين عديدة فتوقف
في قاري ما اختار خشيته وقوفا على دينه جزاه الله عنا خيرا
واما الدنيا فلم تكن عنده شيئا ولا يسكترها في احد بخص الجزيل
ولا يرى انه فعل شيئا ويجيب قول الشيخ جمال الدين بن نباته
شاعر العصر فيه من خضيده امتدحه بها

معنى الانام كما تعطل عنده في الحكم غير محاصر الافلاس
ويعمل الحروى جزافا لانه هو ضارب الاحماس والاسداس
واما الصوم فكان يعسر عليه ان يرى يصوم غير رمضان
ويست من شوال وقلت له لم يواظب على ست من شوال
فقال لانها تاتى وقتا دمت على الصوم وما زال ذلك الاخذ
ذهنه وافطار فخت وكان لا يطيق الصوم وقد مات وعمره
الثمانين بالحمد ورما كان يتعشى والثلج ساقط من السما وهو
على راسه طاقيه وكان يقول لم توافق النزر من يصر لها
ويسكن ظاهر البلد شتا وصيفا وكان لا يصبر اذا طلعت الشمس الى
ان تتوى طعام البيت بل يا كل من السوق وما دار الا لمس
بالليل مع حسن ذهنه فيجوع من طلوع الشمس والا يطيق الصبر
ثم اذا اكل اخرى بالعشا من الطعام والتمر من الغدا واما
ما كله وملابسه الدسوية وملان فا مرت يرحبا الا بنطرا لبيض
من ذلك بالخرب بالتمر وبزر اللفت ٥ واما عدم مبالاته
بالناس فامر عجيب ولقد شاهدته عيونه يخرج بلوطه
وعمامته التي تساوى فيها الى الطريق ورايته من خوج لدار وكانت
البلوطه التي على رسمه مقطعه راح الى الجامع ويختم التحاري

التحاريب وجلس في احراب الناس يحسبه البعض احد منهم كان
عرضت له حاجه فرفع يديه وتوجه في رفع يديه على عادته وصار
رافع يديه قبل ان شرعوا في الدعا بقوم ساعة زمانيه او اربعه
واستمر ذلك الى ان فرغ وصارت العوام يرونه وشعبون من
لثمه ويجيبه على تلك الصوره ومازال الحال لا وقد حضر النقيب
والعلمان فقام وقد حضر الى البيت وهم بين يديه كان يسمع
وهو علام واحد منهم وعليه من الهيبه ما لا يعبر عنه وكنت
ذلك اراه ايام الوالي السلطانيه بليت الطيلسان مواظبا عليه
وكنا نحبه لانه طيب لا يعتضي الاذان عند الامور فتقاسر على
وسالته فقلت له انت تتعمد تحلم وعليك ثياب ما تساوي
عشرين درهما واراك عرض على لبس الطيلسان يوم الوالي فقال
بابني هذا صار شعارا فيه ولا يزيد ان نتاه وانا ما انا محمد
سيجي غيري بليته فاحدث عليه عادة ينتطبل وراسه غير
منه بلون راسي البصله فعند ما شايفيردن خلقه وعند البدنه
وهذا ذلك والثقيب والفلكان بين يديه لانه احد اعيان بعترضه
وحضر منه حتى بالجامع الايوب وحضرت القضاه واعيان البلد
بين يديه وهو حالس في محراب الصحابه فانه البلد قصيد
الحضرب فيلا المدح الضطبي الخطب بالذهب فلما قال وان ينفض
الاشراف عند سماعه البيت حصلت الشيخ حاله وقام واقفا للحال
فاحتاج الناس يعلم ان يقوموا فقاموا اجمعين وحصلت حاله طيبه
وكان الاجانب في الحق احدا واحيانا وهذا الباب عجيبه حكم مره في
واقعه وصمم فيها وعاند اربعون الكاملين نايب الشام وكان الامر
يصطلم شاما وصرا فذكر القاضي صلاح الدين الصفدي انه عبر اليه
وقال يا مولانا قد اعذرت ووفيت ما عليك وهو الامر يطيعون الحق
فلم تلتفت بتفكك الى التفكك وتقاديم قال تلك وليا ز قال

ولبث الزين بينى وبينك عامر وبينى وبين العالمين حراب ن
والله لا ارضى بغير الله قال فخرجت من عنده وعرفت انه لا يرجع
عن الحق برخاء من القول قلت ولقد نزل لى شيخنا شمس
الدين الذهبى وكان به عن مسكن دار الحديث الظاهرية فلم
يبض النزول وقال والله يا بنى اعرف انك مسكين ولكن مشيخ
هذا اول مشكل يطعنهم فى السن نزل حضرة الذهبى ابو فاء اشهد
على نفسه بانه نزل لى عنها فوالله لم يبضها لى وهو ناظر عندى
نقول فيه بعد ان ذكر وفاء الذهبى وقد نزل لولدى عبد
الوهاب عن مشيخة الظاهرية وانا اعرف استحقاقه ولكن سن
الشباب منعياه ان يضع النزول له ولا نزل لى عن مشيخة دار الحديث
الاشرفية واتفق انه بعد اشهر حضر درسا على الولد بن الدت
ابو حامد محمد بن الشيخ الاخ مسكين شيخ الاسلام تقى الدين ابو حامد
سلمه الله تعالى وكان هو اشار بذلك ليفرح بذريتى وذريته
حامد بحضوره فلما وفاه قال للجماعة الحاضرين ما اعلم احدا
يصلح لمشيخة دار الحديث غير ولدى عبد الوهاب وشيخ اخر غائب
عن دمشق والذى اسأله يفهم الغائب وانا اعرف انه الشيخ صلاح
الدين العلائى شيخ بيت المقدس وحافظ وكان يقول لى فى ايام
مرضه قبل ان يحصل القضاء اياك ثم اياك ان تقبل القضاء بغير
فضلا عن قاضى فان اطلبه لك لعلمى بالصلة لى ولابيك ولقومك
وللناس وامانات فاحذر لئلا يكلك الله اليه على ما قال صلى الله عليه
وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة الحديث وحضرته وقد جاء اليه بعض
القضاة فقال اريد بلانا ولابيه اين هذا موضع ورويد ولدى احد
ومرتبه بصر اشهد بالله لسمعت ذلك منه فقال له الغير سدد الله
فى ذلك ان كان مصلحة فقال قد خفف ان كلواحد من الثلاثة
مصلحة فقال له القضاء مصلحة لبدا فقال نعم تخفف ان مصلحة
مصلحة له فى الدنيا والدين جميعا وقال فى ذلك المجلس انا فى برد لدى
احد بعد الاخ المكارم ووصفه بالعلم الغزير وانا احوالة فانا عجبه
جدا ما عاينه احد الا واحد سريعا وكان لا يحب ان يظهر عليه شئ
من الكرامات وتنادى كل الاذى من ظهورها ومن يظهرها وقد
اتفق له فى القاهرة ودمشق عجايب منها واتفق فى تحدجا مع
طولوف التى سنذكرها عند ذكر قصيدته التى اولها قال الناس بالعلم
لا بالمناصب ٥ ومنها انه بعد تدريس المنصورية اخذ عنها من
القضاة جمال الدين الزرعى عند ولايته قضاء الشام ونزل الزرعى
وارغون النايب فى الحجاز وكان كثير الصداقة له فلما بلغ ذلك ارغون
شق عليه وعزم على انه اذا وصل الى مصر ينزع المنصورية ويعيدها
للزرعى فلما وصل ارغون وصل وطلع عند بابات الولد فقال له ولدى لا
لزرعى غيرها الا البشير فاخبره انه صلى فى الليل واتفق سبع قايلا
يقول له ارغون بات فلما اصبح وحضر الدرس قبل له ان ارغون طلع
القلعة فتوجه الى جهة القلعة للقاء عليه فلما وقف فى الطريق ارغون
امسك ومنعها واقعته مع ابن عمس نائب الشام فاعانه وصاحبه
محلى ان اعانه استند به ذلك وعزم على عدم نفسه من القضاء فحضر
درس الاتابكية بالصالحية فدخل المسجد وعليها واعلن عليه
الباب وصلى وكبر للاستفتاح فى ذلك فلما بانت اسعده الباينة من ركعة
الثانية سمع قايلا يقول انه لا يعبر ما يقوم حتى يقبر وانا ما نسمع
فاجمع على ذلك اليا ما خرجناه واخراسه مع ابن عمس انه امر بشاد
الاوقاف بجمع الفقهاء للفتوى عليه فبنيا شاد الاوقاف بعد صلاة الجمعة
يجمعهم واذا بالبريد قد مر من مصر بطلبه الى باب السلطان مقررا
مكرما وكان الامام تاج الدين الدراكسى الذى ذكرت ترجمته هناك انه راى
فى منامه قايلا يقول له سباى نخص من مالك الجاى الدوبدار يقبل
معلا فعند قرب مصر البريد المذكور وهو منصور بلوك الجاى احمد

سنة ثمان وخمسين وستمائة فاقطوي ذلك الساط وعاد الدين
كانوا سبعمائة لكن لحظ مجموع البعض منه واقفين على بابه ستمائة وون
ويعتذرون فاعجب من ذلك البريدي وكذا نه اذا اراد ان يتخلف عن الطريق
لشغل عرض له فصاد فان غلامه سبقه وما امكنه التخلف فصار
غلامه وهو امامه يسوق فان السوق طنابه ان البريدي سبقه والبريدي
لحقه الى ان وصل ذلك الوقت ولو تاخر بعد ساعة واحدة لحصل
التعب لنا مرسافر الى مصر وما اتفقت اقامته بها وصار يصعب عليه
العود الى دمشق وابعد عمش بها والاقامة بمصر لا يملكه فبلغنا الامير
الكبير بدر الدين جنكلي بن البابا وهو الوالي اذ ذاك فقال عن هذا
التبكي وضاع لا يمكنه اقامته بمصر ولا يعود عليه عود الى دمشق وابعد عمش
بها ولا يمكنا عزل ابن عمش حتى فاصل بينه وبين الدوادار عبد الله فالله
يجعله سبب لعمش فظاهر الخبر ان بدر بن عمش فجاء فلما ان
بلغه الخبر لم يرد على ان دق فتحياه بالدموع ثم تصالحا الصلاة وكان
من عيط عليه عند القاضي شهاب الدين ان تصالحا الله فعزل وصودر
واتفق له ما اتفق وكان القاضي شهاب الدين ارسل اليه من قبل شهر
يقول له مع مملوكه عرفني قال قل له نعم عرفتك لكن انت ما عرفتني فبعد
شهر صودر واتفق له ما اتفق ٥ ومنها انه مع طغرتمر نايب الشام
وكان من اصحب الناس له من مصر فاتى الى الشام عين الناس بدر عليه
واعاقه امتاعه من اشغال وامر بطلبه الى مصر واستوحشنا من دراجه
فاوصلها الاوهو في السوق ومات ٥ ومنها انه مع ارغون شاه نايب
الشام ايضا فدخل بعد فصول وانا رايته من بسك يطرد ويقول
له يا امير انا موت وانت تموت وقال له من يا قاضي نايبا بعد
المدينة قال لذا نايبا قال ما يرجع الا انا فقال السوق سوق مصر فبعد
ايام يسير وقع ارغون شاه صريعا وله فيه اعجوبة ٥ حكى لي القاضي
شرف الدين خالد بن الفقيه ابي موقع الدست قال انا كنت استدعي
عند ارغون شاه فلما دخلت قال لي اقعد فقعدت قال لا اني غيرت خاطري اسكت عليه
فعلت له يوم الاثنين يوم قال انا قال قبل ان تجلس ارغون شاه ما تولانا
قاضي القضاة بخت تعرف ان لك سلفا من سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا قد زادت اساءته عليك قال لي ما اسلك اذا تعرض
للشرع علما شغلنا قال فوالله لما فعد نا بدرت سلار ارغون شاه تلك
الكلمات وجف والوك وقالت اخر قبعه والشرع فانتفض ما انعقد
قلت اما الذي انتفع لارغون شاه فانه فتح صبا ليلة الجمعة
واما الذي انتفع سلار الشرع فانه صاب الغرب واجتمع عليه الف طلب
الشرع عن الاحزه واوتر وصعد السطح فجاء اهل البيت فاسعفه استند
واتفق في السطح مكتوب الراس سطر فاسكا الاسلام فاتى على رجليه الى
انطلع الفجر فسر لما بصلاة الصبح بوضوء الف وانه قال لملت وهو نازل
انتفض شغلا ارغون شاه لا اسلام احد فحشنا فتوفي يوم السلت الى
الجيعة سطر البلص ووصل الى دمشق ليلة الجمعة وامسك تلك الليلة
وذبحه ثاني ليلة وهذه كانت حاله الشرع وتوجه ملكش راسه وجعل
الذبول في وجهه ونقوه على رجليه سطر فاسكا وصبر عليه من العقابه
ما يعجز الواصف عن وصفه ويكاد من راه في تلك الحاله لعرض انه لا
يسعه زمنوه في تلك الحاله الا حبه وكانت ايضا عوايده اذا كانت
له حاجه ان يكتب قصه يخط الله تعالى ويعلقها على حشبة في السطح
وربما انزل بعد ايام وكان ذلك علامة قضا الشغل يا ادرى وهذه
الحكايه التي لارغون شاه انا سمعتها من الثقات والبيت يحكيها
واما انا فقد ليلة الجمعة سلمنا لارغون شاه ٥
فعبرت اليه وطرقت الباب فسمعت صوته وهو يتلو الحمد فاسكت
فقضى الركعتين وخرج وهو يتلو الحمد فقرع الباب سريعا فقال
لا تظهر الشماته باجيك فيما به الله وشلك فلما فتح قلت له سلار ارغون
شاه قال متعال اسلت ايش هذا الشار فاذا ادبي فقال لي انظر

السنة ياخيك بعد كان ذهنه حاضرا واجراها الله على لسانه من غير
قصد الله يعلم ومنها ما حكاه الشيخ الامام العلامة بهاء الدين
ابو حامد بسنده الله تعالى ونقلته من خطه قال لما عدت من الحجاز
في المحرم سنة ست وستين وسبعمايه وجدته ضعيفا فاستشارني في
نزوله لولد قاضي القضاة تاج الدين عن قضاء الشام ووجدته
كالجازم بان دسه سيقع وقال لي ما ترى هذا الذي اعرض
بايراد اغلب ظني انه قال فيه ايام رحت الى قبر الشيخ حماد خارج
باب الصغير وجلست عند قبر منفردا البر عند احد وقلت
له يا سيدي الشيخ لي ثلاثة اولاد احدهم قد راح الى الله والاخر في الحجاز
لا ادري حاله والثالث هنا واشتهر ان موصوف يلوم له قال فلما كان
بعد ايام اغلب ظني انه قال بعد ثلاثة ايام جاءني الخادم يستدعي
شخص كان فقيرا صالحا صعب الفقر فقال لي فلان يقيم عليك ويقول
لك تقاطع عليه الدور فخرج للشيخ حماد نطلب حاجتك منه ولا يقول له
قال فقلت له على سبيل البسط سلم عليه وقل له انت تعلم انه قبلي
وان كل احد رايذهب الى فقراء الشيخ حماد ولكن انظر ان يقول
لك ايش هو حاجته قال فتوجه الخادم اليه رجع وقال يقول لا لكن
معترض على الفقراء الشيخ حماد يقول لك انت حاجتك البرهي كيت وكيت
قال فقلت له اما الان فنعم فاذهب اليه وسلم عليه واحد قال فقلت له تعلم
هل ذلك كشف او منام قال فقال ليت ذلك اليقظة المتوسطة
من خط الاخ ه ومنه حال مع ابن تاب الشام ايضا ذهبه ما الحده
وقلة فلما خشنا فراح الشيخ ذلك البوا الى قبر الشيخ حماد وعاد فلما
مضت عشرة ايام او اكثر الخبر بعزله من نيابة الشام فاشتد على
الشيخ الامر قال من ساعة زرت قبر الشيخ حماد عرفت هذا وقال لي
دعوت عليه ونديت وقال لي ادع فلان على غيره ٥ ومنها
حكايته مع ارغون شاه الوالي نايب الشام ايضا وذلك انه قال

قال بعض حالنا قال الله قوا لله عزل بعد شهرا وقال من نيابة الشام
ونقل الى حلب ولم يمض عليه بها بل عزل عنها ونقل الى مصر ولم
يمض بها بل بعد يومات امسك واودع سجن الاسكندرية ومات اخرج
واقريبا المدرس الى ان مات بطالا اخر ما كبيرا ولقد حضر عندي
دار العدل في يوم جلست لحضر فلحضر اند قوم اليه الوالي ينتقص
لاجل القتل فاس بقتله فالتفت الوالد للوالي وقال له هذا
لاجل قتله فاغاظ ارغون شاه الوالي فقال له ارغون اقتله فقال له
الوالد هذا لاجل قتله فاغاظ ارغون شاه الوالي وذهب ليقتله
فلما عاد مدار العدل حكى لي الحكايه وقال لي لقد عزمت على ان لا
احضر دار العدل عنده بعد فلم يقتل الناس حتى ورد الخبر بانه ببيت
نايب حلب خرج قاصدا لدمشق فصار ارغون الجمدار مصر ونايب حلب
ترا لحضر دار العدل بدمشق بعد ذلك الايام مات واعرف هذه
ما حكاه الفقيه صلاح الدين الصدفي وجاب اعيان العصر انه قال
عنه ما يليق ومات ٥ وانا اعرف وقت هذا القول وسببه انه لما مرض
الشيخ وصار يقول فقد خاطري بثلاث عود ولد احمد من الحجاز قبل
موتي وولايته عبد الوهاب القضا وفاتي بمصر بعد ذلك واخذ يتعلل
لي في القضا قلت ان ارغون العامل قد استقر بمصر اميرا كبيرا ولا
بد ان يشاور على قضا الشام وانا استشير فعولا بير باشك لبعضه فيك
فقال ولا يصله الخبر الا وارغون ليس في مصر ولا بعشر بلغ فكان كذلك
وكانت امور وحال مرضي في غاية العجب وقاسي الشدايد واسمع
احد يقول له ولا تطلب العافيه بل غاية ما يطلب لابنيه وبنيه الاخ
والوصوله الى مصر قبل الوفاه وقضيت الحاجات الثلاث واراه
فطيام يعترضه والادي فحصل له بل بمصر عند الحادثات وجاب
رضي الله عنه وقال لي الشيخ العظيم الصوفيه ونقل طرق الصوفيه ٥ وان
صحت هو طريق الرشاد التي كان السلف عليها ونقول مع ذلك هو سلك

وعرجا وشد سلم الناس في الصوفي واختلفوا فزما وظنوه
منتفيا من الصوفي وليست لعل هذا الاسم عرض صافي تصاوصوفي
حتى لقب الصوفي وكانت تجيد الثناء له ممن كان والاستكفات
سمعت من صغير بل يستحسنها ومنه وكان كثير الحياء الجبان
يخجل احدا واذا ذكر الطالب بن مديه التير من الثناء استغفر
وادعه انه لم يكن يعرفها لئن قال له من بعض الطلبة محضور يجلس
ابن الرفعة عن محلي وجهين والطلاق وقول الثاني بعد بينه ان
شاء الله تعالى هل هو رافع للعين فكان لا يوجد او يقول ان العقد
على شرط فقلت انا هذا في الرافعي اي حاجة الى نقله عن ابن الرفعة
عن محلي فقال لي الشيخ اسكت من ابن لك هات النقل واترجع
فقلت احضرت الجزء من الرافعي وكان ذلك الطالب قد تأمل
حين اقلت به قبل ان اكلم قال الذي ذكرته في اوايل كتاب الايمان
من الرافعي وانا اعرف هذا ولكن فقيه شكيب طالب علم يريد
ان يظهر لي انه مستحضر مسألة عزيزة يريد ان يخجلني هذا ما هو مليح
وكان شق لهذا الكبير اشتغل عند طالب شكيب على سبيل الاستعراب
فلا قلته بل يحسنه وهو يستحضره من اين لي وما يدري السليل انه
كان اعرف الناس وكان اراد حضه وكان كثير الادب مع العلماء الفقهاء
سيدي الشيخ رحمه الله وانا محبته للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم له ولوده
ابدا من عنده فاسرعجاب وانا اعرف ان الناظر في هذه الترجمة
على شيب فتسم عرف الشيخ لعرفتي وخالطه كما الهنئ فعوضين
فصرت وجهه وقسم قابله فعوجتين بالفتحة والكسر ان

ذكر سلسلة الحفاظ وقد كان سيخنا الذهبي

يعدها وكتب بخطه وقرأت عليه وانا ابن اربعة عشر سنة
قلت نقول لنا شيخنا احفظ من ابي الحجاج المزي وابي عبد الله
الذهبي والوالد رحمهم الله وغالب طبقات المزي يفوقها في اسماء

اسماء رجال من بعد الستة والوالد يفوقهم في العلل والمتون والجرح
والتعديل مع شاركة كل منهم لصاحبه فيما يتميز به على الثاني والثالث
وسمعت سيخنا الذهبي يقول ما رأيت احدا في هذا الشأن احفظ
من الامام ابي الحجاج المزي وبلغني عنه انه قال ما رأيت احفظ
من ابن دقيق العيد والدماطي وابن تيمية والمزي
قال الاول اعرفهم بالعلل وفقه الحديث والثاني بالاسانيد والثالث
بالمتون والرابع باسماء الرجال قال وسمعته يقول وسمعت ابي
محمد الدماطي انه ما رأى احفظ منه وكان الدماطي يقول انه ما
رأى شيخا احفظ من ركن الدين عبد العظيم وما رأى المزي احفظ من
ابي الحسن علي بن الفضل ولا رأى ابن الفضل احفظ من الحافظ عبد
الغني ولا رأى عبد الغني احفظ من ابي موسى المديني الا ان يقول
الحافظ ابو القاسم ابن عساكر فقد رأيته وسمع منه هذا كلام الذهبي
قلت الحق ان ابن عساكر احفظ من ابن المديني والذهبي يعرف
هذا ولكن عدده عدد سماع عبد الغني منه كما ذكر فكانه سلسل الرديه
مع السماع لا المجرد الرديه ثم قال شيخنا وسمعته منه ولا رأى ابن عساكر
والمديني احفظ من ابي القاسم اسمعيل بن محمد التيمي ولا رأى اسمعيل
احفظ من ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ولا رأى ابن طاهر احفظ
من ابي نصر بن ماكولا ولا رأى ابن ماكولا احفظ من ابي بكر الخطيب ولا
رأى الخطيب احفظ من ابي نعيم وابو نعيم ما رأى احفظ من الدارقطني
ولا عبد الله بن منده ومعهما الحاكم وكان ابن منده يقول ما رأيت
احفظ من ابي سعيد وحمزة الاصفهاني وقال ابن مندة ما رأيت احفظ من
ابي جعفر احمد بن يحيى بن زهير التستري وقال ما رأيت احفظ من ابي
زرعة الرازي واما الدارقطني فما رأى مثل نفسه واما الحاكم فما رأى مثل
الدارقطني وكان يقول الحاكم ما رأيت احفظ من ابي علي النيسابوري ومن
ابي بكر بن الجعابي وما رأى الجعابي احفظ من ابي العباس بن عقدة ولا

راى ابو علي النيسابوري مثل النسائي ولا راى النسائي ولا النسائي مثل
اسحق بن راهويه ولا راى ابو زرعة مثل ابي بكر بن ابي شيبة وما
راى ابو علي النيسابوري مثلما نخزيه وما راى ابن خزيمة مثل ابي
عبد الله البخاري ولا راى البخاري فيما ذكر مثل علي بن المديني
ولا راى ايضا ابو زرعة والبخاري وابو حاتم وابو داود مثل احمد بن حنبل
ولا مثل يحيى ابن معين وابن راهويه ولا راى احد من رفاقه مثل
يحيى بن سعيد القطان وابن مهدي ولا راى هو مثل سفيان
ومالك وشعبة ولا راوا مثل ايوب السختياني نعم ولا راى مالك
مثل الزهري ولا راى مثل ابن المسيب ولا راى ابن السبيعي احفظ
من ابي المدينة نعم ولا راى الثوري مثل منصور ولا راى منصور
مثل ابراهيم ولا راى ابراهيم مثل علقمة ولا راى علقمة ابن مسعود
فيما زعم قلت هذه السلسلة التي كان سفيان الذهبي يذكرها
ولو اراها لاطلت الكلام في التفصيل لاسيما فيما يتعلق لكنت اتمام
عليها واقول على قطع مارات عيناي اعلم بالتفسير من الشيخ
الوالد ولا راى هو ما ذكر فيه شيخ العراق وقطع الكلام ههنا
ولو شئنا لوصلنا الى ابن عباس واطلنا الكلام والتفصيل صعب
واقول مارات عيناي اعرف بالقرآن منه لاني وان ادركت الشيخ
ابن بضعة فلم اخذ عنه وكان الشيخ الوالد يقول مارايت فيمن
كابن الصانع واقول مارات عيناي افقه من الشيخ الوالد ولا راى
هو افقه من ابن الرفعة فيما ذكر افقه من الظهير الترمتي واقول
مارايت بعد ابي حيان اتحى منه وكان يفوقه في حسن التصرف فيه
ونضائفها بنيك عند ذلك وكان هو يقول اريلق وضاعه اللسان
كابي حيان ولا راى عيناي في المعقولات باسرها وفي علم الكلام على
طريق المتكلمين مثل وكان يقول انو اريلق فيها كالنحي واريلق
كالشيخ الحسن بن وساهي واريلق الحسن وشاهو كالامام فخر الدين
الدين الرازي ٥ ولنترك عند حتم هذه السلاسل بذكر
حديث مسلسل بالفقهاء فنقول اخبرنا الامام الفقيه والمحدث
الوالد تغمده الله برحمته بقراءتي عليه ان الفقيه الحافظ ابو محمد
عبد الرحمن ابن خلف الشيرازي وكتب الفقيه الى حافظ ابو سعيد
خليل بن كيكلدي بن قطه بالسعيد الاقصى اسماعيل بن يوسف
ابن العطار الفقيه بقراءتي قالا ان الفقيه الحافظ ابو عمرو عثمان بن
عبد الرحمن بن الصلاح قال ابو محمد كتابه وقال ابن العطار سماعا
قال ابن الفقيه ابن الفقيه بن الفقيه ابو بكر القشيري عبد الله ابن
عمر الشيخ بوري بها قراءة مني عليه اسا ابو البركات عبد الله
ابن محمد بن الفضل الفقيه ابن الفقيه سلجوري ابو عبد الرحمن
السجاعي وابو علي الحلجرب الفقيهان في فتحها قالا ان الامام ابو
منصور البغدادي الفقيه ابو بكر بن علي بن احمد الكرجي الفقيه
والقاضي ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الحنيني الفقيه والامام ابو طاهر
محمد بن محمد الزيادي الفقيه قالوا انا ابو الوليد حسان بن محمد القرشي
الفقيه بالقاهرة قال انا ابو العباس احمد بن عمر بن شريح الفقيه قال انا
ابو الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه بالقاهرة قال انا ابو العباس احمد
ابن عمر بن شريح الفقيه ابو داود سليمان بن الحباب البارع في الفقه
والحديث عن محمد بن سلم الطائفي فقيه اقرانه عن عمرو بن دينار
فقيه ابن الزبير عن علي رضي الله عنه فقيه مكة عن ابن عباس البحر علما
الدعا صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
قال قتل رجل من بني عدي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم دينه
اثني عشر الفا ٥ ذكر شيء من مباحثه ولطائفه
التي سمعتها منه واريد عها تصانيفه وربما وجد بعضها
بخطه في مجاميعه اعلم ان باب مباحثه بحرا لا ساحل له يجيء

سمعت بعضنا الفضلا يقول انا اعتقدنا ان خلقت يقع النوم على
وجه الارض فقوله او مستند من كلامه وبقرائنه التي طيف طيف
الارض ولما كان هذا اشياء كثيرة عدونا الى امور سمعناها منه
شفاها ولم نود عها تصنيفا له فذكرنا بعض ما حضرنا سماعا منه
ما هو موجود بخطه في تعاليقه ورايت جمعها هنا ايتبين
سمعت الوالد رحمه الله يقول وقد سئل عن العلقة السوداء
التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم وصغره حين
شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فان تلك العلقة
خلقها الله تعالى في قلوب البشر فاما العلقة الشيطان فيهم
فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل
لان يلقي الشيطان فيه شيئا قال هذا معنى الحديث وليس للشيطان
في صلى الله عليه وسلم فيه حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو
والجبلات البشرية فازيل القابل الذي لا يكن يلزم من حصوله
حصول الغدر في القلب قال فان قلت اخلق هذا القابل
في هذه الذات الشريفة وكان يمكنه ان لا يخلق فيها قلت لانه من
جملة الاجزاء الانسانية فخلقه دخل للخالق الاتي فلا يمكنه ورفعه
امر رباني طرا بعده ٥ ورايت بخط الاخ سنحنا الامام ادام الله
احد سلمه الله تعالى راي الوالد في النوم على جبل مرتفع على يساره
عظيم وان بيده الاخ قنديلا يضيء عليه وهو يقرا عليه هذا البحث
وظن ان القنديل اطفئ فقال للوالد ان القنديل انطفى فرات
فرفع راسه وقال له لا قال فناولت فاذا هو كما قال ولما كانت
على الوالد انوار ضعف معها نور القنديل فطلبت انوا نطفى قال
ووقع في نفسي في النوم ان تلك الانوار سر كان هذا البحث سمعت
الوالد يقول ر بتلقينه من خطه في قوله تعالى ولكلا نري ابراهيم
الى قوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه ما نصه تكلم الشيخ

في تقريرها كثيرا ووقفت منها ان ذلك تعليم من الله سبحانه
لابراهيم عليه الصلاة والسلام الحجة على قومه فاراه ملكوت السموات
والارض وعلمه كيف يحاج قومه ويقول لهم حاجهم في مقام
بعد مقام على سبيل الترك الى ان قطعهم بالحجة والاجاج
بعضهم مع هذا الى ان يقول الى الاستفهام يعود وقد وجد
منه ان القول على سبيل الترك ليتبين اعترافا وتسليما مطلقا
وقول القفال تسلم على سبيل الترك معناه الذي فاته
ارجو انه اقرب من كلما قيل فيها وسيرشد اليه صدر الآية
وعجزها اما صدرها فقوله ولذلك نري ابراهيم واما
عجزها فقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه سمعت
الوالد يقول متبعي للصلى في الركوع عند قول حشع سمعي وبصري
وشعري وبشري وما استقل به قدمي لله ان يحرص على
صدقه في هذا الكلام بان يكون الخشوع محققا في القلب ويظهر
اثره في الاعضاء ليتحقق صدق هذا الخبر والا فالاخبار في
هذا القام بين ربك الله تعالى على خلاف الواقع صعب الا
ان يراد انها منصوبة في حال من هو لذلك وهو محال سمعت
الوالد قدس سره الشامي الصغير يقول وقد قيل له كان العلماء
قديما ان يذكروا الدرس العصر ملكته فقال له وكروا مسالة استفتح
منها ملكته فقال انا النكاح بلا ولي فقال على الفور النكاح بلا ولي
باطل لان قول صلى الله عليه وسلم ايما امراة نكحت نفسها بغير اذن
وليها فنكاحها باطل اما ان يراد به حقيقة اللفظ او صوب النزع
وهو الحق البالغة العاقلة او مقيد بقيد يندرج فيه او يستلزم
منه او احد هذه الامور الاربعة او القدر المشترك بين الاول والثاني والثالث
او الثالث والرابع فمن احد عشر قسما على تقدير ارادة واحد
منها يلزم ثبوت الحكم وصوب النزع وواحد منها يراد لانه يجايز

الاراده مع صلاحيه الفعل والترك وغيرها مشترك بالاصل فاذا ثبت
احد الملزومات الاخر عن فنيته اللازم وهو اوان النكاح
بلاولي باطل وايضا فعلى فساد البطلان راجح لانه على احد
عشر تقديرا دلها عليه دليل واحتمال الصحه على احتمال
واحد لا دليل عليه فيكون مرجوحا فاعتقاد الصحه مع ذلك
ممتنع لانه يلزم منه الترجيح وهو باطل فيكون اعتقاد
الصحه باطلا فثبت مقالنا وهو اعتقاد البطلان سمعت
الوالد رحمه الله في درس الفرائد يقول وقد سئل عن الدليل
على تقبيل الصحف دليل القياس على تقبيل الحجر الاسود والعالم
والوالد والصالح ومن المعلوم ان الصحف افضل منهم وسبب
تقبيل الحجر الاسود ما ورد انه يمين الله في الارض والعاده في
تقبيل يمين من قصد الزائر فجعل شانه الذي ذكر تعالى الله عن
التشبيه قال وهذا معنى لطيف في تقبيل الحجر والقرآن بصفه
الله فهو بذلك احق سمعت الوالد يقول في قوله تعالى
ارايت من اتخذ الهه هواه وانه سمع شيخه ابن الحسن الباجي يقول
لا اقبل اتخذ هواه الهه قال الوالد فاركت مكررا في الجواب
منذ اربعين سنه حتى تلوت ما قبله وهو قوله واذا راوك ان
يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا فعلمت ان المراد الاله المعبود
الباطل الذي عكفوا عليه وصروا واستعفوا من الخروج عنه
فجعلوه هواهم سمعت الوالد يقول ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف روى له عن عمر بن الخطاب وقال ابو قدوة الاعلم
احد من ولد عبد الرحمن بن عوف روى عن عم سماه عنه
ولذلك قال يعقوب بن سفيان قال الوالد فمن سماه من
عمر نظر انه توفي سنه خمس او ست وتسعين وعمر خمس
وتسعون سنه فيكون عنه وفاة عمر ابن اربع فكيف يسمع

سمع قال وقد روى له عن عمر الفاروق والنبي وذكر واسنده عن
عمر عن الفاروق المرفوع في الاطراف حدث ابو بكر رضي الله عنه الارواح
النبي صلى الله عليه وسلم في احرجه حيا وليس قوله في التقديس الا
للشافعي تعلق سمعت الوالد رحمه الله وكنا سمعه منه قاعدة قال
الغزالي رحمه الله وبينه الصلاه وهي بالشروط السنه وهذا
ليس تصريحا بخلاف بل يحتمل ان يكون مراده انها ركن لتلك الشروط
واعلم ان الفعل المجرد لا اثر له في نظر الشرع في العباده وانما
تصير عباده بالسنه والنيه فيها امران احدهما قصد الناوي
والثاني الذي نبينا عن ذلك القصد وذلك الاثر النسبي الذي
يلبس الفعل صفه العباده وهو كون الفعل واقعا على وجه الامتثال
هو ركن بلاشك وهو مع الفعل خارج عن الروح مع البدن ويوجد قصد
الناوي الى ذلك خارج ان القصد الى الشئ غير الشئ هذا سبب
الشرط ولهذا استبد الامر في كونه ركنا او شرطا وصح ان يقال
هي ركن باعتبار ذلك المعنى المفهوم للفعل المقارن الصلب
لسان اول الحرم فهو روحه وقوامه وصح ان يقال شرط لذلك
القصد الناشئ بذلك الناوي فيها امران احدهما قارن بذات
الباري والناوي صفه للفعل فالاول شرط والثاني ركن ولا
يعقل ان الناوي يقصد الفعل المجرد وانما يقصد الفعل بوصف
كونه مطلوبا للرب تعالى وذلك الفعل ملبس من ذلك الوصف صفه
تصنع بها كما تصنع الثوب بالثوب المصبوغ صبغه حزمه والصبغ
الذي هو فعل الفاعل خارج عنه وشرط فيه لوقوع العباده وتامل
اذا فلف قرطا لالك ليصير القماش يلبس صفه الحلال ولولا
ان الامر كذلك فوض فائز القمار وتقوم بالاحلال واشتد شق
بين الروح والبدن فالقمار هو البدن والاحلال هو الروح والقصد
الذي هو الروح في البدن ومن تامل هذا المعنى لم يتقلد شكا في ان

وكن مقارنة للفعل مقومة له داخلة في ماهيته العامة التي هي مجموع
الفعل المؤقت وليست التي ربته خاصة بالكبرى فان تلك مقارنة
ذكريه والحاريه الحكميه حاصلة في جميع الصلاة الا ترى انها تعم
اجلالا الاجلال مقارنة له دايما بعد رات وصفناه بالمجموع عن
الماهيه في الفعل فهو من حيث هو يتجدد وهو بعد ما تفعل
والفعل اذا نظرت الى الفعل وجدت له خروجا من وجود وحلولا
من وجه وجدت خط الوالد رحمه الله وكنت اسمعه احيانا من الناس
في شرط الحديث من حال ما نزل هل هو مخصوص ومنسوخ
في النسا بقوله تعالى يلا يحجون والذي اختاره انه منسوخ
ونسخ العبد في بعض العهود من الله تعالى البيد له انحدث
من امر ما شا ولا شعي ان يقال انه مخصص لان المخصص بان
المراد فكون قد اطلق في العبد العام واريد به الخاص
والنبي صلى الله عليه وسلم بين ان يظهر في العهود خلاف ما فهمه
وحمل النبي صلى الله عليه وسلم اطلاق اللفظ على مراد الله تعالى
من غير اراده عموم ولا خصوص بل على مراد الله تعالى تجالبيان
من الله تعالى مخصصا من عند الله وجدت خط الوالد رضي
الله عنه كل من زرع ارضا بيده فالزرع له الان بلوت فان الزرع على
بالقاسمه بينه وبين صاحب الارض كعادة الشام فان الزرع على حكم
القاسمه على ما عليه عمل الشام وان اراد واربي رحمه من عهد
الفقه ان الفلاح فايده خرج عن البذر لصاحب الارض بالشرط المعلوم
بينهما ثبت على ذلك واذا عرف هذا و تعذب شخص على ارض
وغصبها وهي في يد الفلاح فزرعها على عادته لا يقول الزرع
للغاصب بل المغصوب منه على حكم القاسمه وهذه فايده جليله
الاحكام وجدت خط الوالد بعد الله برحمته وكنت اسمعه
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم

الصغير واغسلوا الذين امنوا فكونوا ماموريين الا بالغسل وقت القيام او
للذين امنوا القايمين بالصلاة لما دل عليه الشرط فلا يكونوا ماموريين الا
وقت القيام للصلاة وفيه بحث والاظهر الثاني وهذه قاعدة شريفة
ينبغي على ملاحظتها وشهد للاختيار الثاني قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا طلقتم النسا فطلقوهن وطابق الامر ما دل الشرط عليه
ومن المباحث المتعلقة به اذا قلت يا زيد اذا زالت الشمس
فصل هل هو مامور الان او لا يكون ماموريا الا وقت الزوال الذي
وهو المختار ولا يرد عليه الاختياران الامر قديم لان لا يلزم من
قدم الامر قدم كونه ماموريا ولا يرد عليه الاختيار قدم المتعلق
لان التعلق يحتمله بالتعلق انما هو بفعله وقت الزوال وبالقايمين
وقت القيام فهم بهذا العدد متعلق الامر وهم بدو بالعدد ليسوا
بمتعلق الامر ولا يرد عليه الاختيار في قوله ان طلقت انت فانت
طالق ان الارتفاع الان والوقوع عند الطلوع الان لا يقتضي بالارتفاع الا
ارتفاع ما يقع عند الطلوع فافهم هذا فانه من نفايس المباحث ولم
اجده منقولا للتحرك له قوله الشافعي والا يد ظاهرها ان من
قام الى الصلاة فعليه ان يتوضا فما سلف طاهر فقد علم ان يتوضوا
اذا قاموا الى الصلاة فانظر ما اتفع تاويل الامام العلما رضي الله عنهم لا
سيما امام القرا وحطيم رحمه الله انفي قلت وقد تكلم الوالد
رحمه الله على هذا ايضا والحال فيه وكنت عند الطلوع على قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم
صدقة وجدت خط الوالد احسن الله اليه قوله تعالى ولا هم
يحزنون قال انه نفي للحصر ولا يرد نفي الحزن وحوابه على ما
ان هم يحزنون للحصر تقديرهم داخلة على لا يحزنون فاذا دخل النفي
على القول الوكد نفد ان اليد لا يعد النفي قبله وما استدرك
وقدم في اللفظ بلا للتقابل بها لا حزن عليهم ولا سلط على يحزنون

لا على الجملة وسبب الحصر عند من يقول به يخص بالمضارع لانه
الذي يمكن ان يرفع الفاعل لدى يكن يحتمل له المبتدا مثل زيد
يقوم اصله يقوم زيد فاقتضى التقديم الحصر وهذا الاتيان
في غيره سمعت الوالد يقول وقد ذكر في النوادر الهدانية
من تضانيفه من قرأ هذا اللاسعة الناسية ان الواحد لا يصدر
عنه الا واحد لانه لو صدر عنه اثنان واحد بالنوع مصدراع
مثلا فالمركب منهما مصدر واحد فالمفهومان ان كانا داخلين في
الذات لزم التركيب او خارجين لزم التسلسل الممتنع او لا شيء
الى التركيب الخارج منظور من الشيء وهو الذي قالوه بعينهم
بلزوم في الواحد الصادر مع كونه صادرا غير الذات والسبب
عندهم سوء قبول المحل الصادر وناز القادر فيه اما ان يكون
داخليين او خارجيين او احدهما داخلا والاخر خارجا وينقض
كل قسم بما ينقض به فيتم فساد كلامهم والله المستعان ۞
سمعت الشيخ يقول والله وقد ذكر قول عدة العلى ابن
سعيد الحلي وظ ان الرجل الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له
وطيء اهله في رمضان سلمة بن صخر البياضي وان ذلك كان نهارا
وانه واضح من قوله في اسمعيلا انا ابن اسحق ليلا انا ابن اسحق
لم ينفرد به بل رواه الترمذي ايضا وحسنه وان حال سلمة
ثبات فقال وان اختار عند انها وافعانان وان حدثني
هريب عن الوقاع وحدثت سلمة اسخفر في الطهر وقال وسوا
كان التهم في حديث ابي هريب هو سلمة ان صح فيكون قد وقعت
له واقعتان امكان عنه ۞ سمعت الشيخ الوالد يقول بعد
ان ذكر اختلاف القراء في نون لوان العزيز
والظاهر الصحيح وجوب الشرقية اتفاق الاول ولو توجوهها
لو فرض مستقلا لوجود الثاني واما الثاني فانه ذاما الترتيب

الترتيب بينه وبين الاول مناسبا وليخيل الاول عينه والثاني يشتق
وهذا الصوره لقوله تعالى لو فاتحة العد الا الله لفسدتا ولقول
القائل لو خيف الا شرك لكان المقصود الاعظم والمثال الاول فيه
الشرط رد اعلى ما ادعاه وفي المثال الثاني ان الموجب اتفاق الثاني
هو اتفاق الاول لا غير وان لم يكن الترتيب بين الاول والثاني مناسبا
ويدل على اتفاق الثاني بالعلم وجود مناسب الاول كقولك نعم
العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قال فان العصمة يتقيه
عند عدم الخوف فعند الخوف والجواب ان كان الترتيب مناسبا ولكن
الاول عند اتفاقه سبب اخر جعلته مقتضيا وجود الثاني فقولك لو كان
انسانا لكان حيوانا فان عند اتفاق الانسانية قد تخلفها غيرها
كالفرس وجودا الحيوانية قال وهذا سؤال مبهم مطرد حيث
وردت لو وفيها معنى الامتناع وخاصتها فرض ما لتيس بواقع وافعا
اما في الماضي والحال وهو الاكثر او الاستقبال وهو قليل كقوله
ولو ملئي اضدادا بعد موتنا وسدوت رسما من الارض سبسب
لظل صدا صوتي ولو كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب
وقوله ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني سرية رصفائح
سلمت تسليم البشاشة او زقى اليها صدى من داخل القبر صالح
الى عهد ذكى من الاشل وقد يرد لو يتعين ان تعرد الربط لقوله لو ياتني
باطمار ولست من هذا القسم لان امتناع الاول غير مقصود فيه بخلاف
والاستقبال الذي يدل عليه اذا جاريوا وانكاروت لو استاغيبه
مجد للصدور بات وذهول ذكر مطلقا سقوطه بالاشك ۞
والضابط فيه ما ذكرته واستشد لنفسه
مدلول لو ربط به وجود ثان ماول في سابق الزمان
مع انتفاء ذلك المقدم حتما بلا ريب ولا توهم ۞
اما الجواب ان يكن مناسبا وليس غير شرطيه مصاحبا فالحكم بالتبع

ايضا واعلم بان كلا داخل في العدم ما لم يكن ما سبا فواجب من باب
اولى دال حكما لادب وفي ما سبا اذا فقد ما سبب سواه قد
لا يوجد هذا جواب لو سئل مسئلة حصل ممتنع وواجب ومحال وعدم
القصد في عبادات كل محال بطلب مال نفر اذي لو لم يجب
لما عصى الله ولا افترق وعدم القصد والممتنع سات في شرط
الذي اذي كلو يكون فيها سترك لنفسي واواجد المثل اوات
ذلك التفرقة اذا في عدم الذي بلي ملآ سرا كلو ليفتي لكنت
بلا رحمة ابن علان بقدر قلت وهذا ملخص ما ذكر
في كتاب كشف القناع في حكم لو للاستماع ولا اعرف الان بلاد
الشام نسخة من هذا الكتاب بلذلك كنت هذا استادا فيه كاتبه
في التعفف سمعت الشيخ الوالد يقول قد سئل عن قول
الشاعر ابن الحسان العز بلعن بالعين واسباق بنظرت مكدره دما
انما قال بالصحي ولم يقل بالدجا لان الغدر في الصغر كان ابلغ
واول على عظمه كان القليل يلمع في الدجا والبلغ والصحي الا الكثير
سمعت الشيخ الوالد رضي الله عنه يقول وقد سئل عن معنى
الرضع وقول سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه يخاطب الذين اخذوا اللقاح
النبي صلى الله عليه وسلم حين رماهم بالسهام والسوم بوا الرضع الرضع اللئام
اي البوم يوشك ان يقام فقال رضع يرضع نذر اذا بكسر الضاد
في ماضيه وفتحها في مضارعه ورضع يرضع بالكسر في مضارعه الفتح
في ماضيه على الاول اذا للامة والرجل راضع اي لبيم سمعت
الشيخ وقد سئل عن خوف الذي ذكره الغزالي رضي الله عنه
وقوله حتى على بنيك الصغار يخوف على عتق النطف
فقال حذف هذه امرأة ابي سعيد مضرت بدارابن بعد عدة فقال
قالوا كانت من سراة بني العرب ولعلو كرمها ما باطول
شرحه سألت الشيخ رحمه الله يقول الصلح الاعتراطا على عبد
ولا يقول عبيد مع عود الضمير وكلنا على جمع فقال لانه فصلات
تقول الخلق اجمعون بتراه عبد واحد وتقول ولعبد سألت الشيخ
ليتعرف الحال عند الصوفية من ابدار الصرف واخفاها وقبض
الدراهم على تفصيل الاخفى فقال الدراهم قلب الصوفي الناشر
بالاعمال لانه لا يريد غير الله فكانا بالقلب اليد سواء وان كان السير
من جنسها وافضل من الحجر سئلت الشيخ ما الحب العظيم
النار الله في قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم قال هو
الشرك علما تعاد البعث النار الله في قوله تعالى واعلموا بالله حميد
انا نوم اسبعث الله منهوت سئلت الشيخ عن قول الزبير الرضي
رضي الله عنه فانثنى الدبار بطرفي فعلمت اريد الدبار سمعي
وقول القاضي الفاضل سئلت الدكري لسمعي كان استعمل هكذا الاحداث
فقال وكتبته من خطه قول الشريف جمل لات معان بصدقهن لات
قواعد احدها قال العراقي وغيره الوجودات اربعة وجود الاعيان
ووجود في الاذهان ووجود في اللسان واما الوجود الرابع الوجودات الاربع
فهل هو وجود بمعقولا كان او محسوسا او لفظا محسوسا فزاد خامسا وهو
الوجود في الخط والاشارة معروف والحاجة الى التطويل في القاعدة
الثانية ان الواو اذا تلت الحكاية هل هي بالانطباع او بالضاف
الشعاع وسط هذا معروف فلا حاجة الى التطويل القاعدة
الثالثة ان الحواس هل هي كالحجاب او كالطاقات وفي كلا فاذا عرفت
هذه عرفت هذه القواعد الثلاث رجعت الى الاحتمالات الثلاثة وهي قوله
اريد الدبار بطرفي احدها ان ادري الدبار في محل نظري والمتصل
بشعاعه البصر فيكون رويته حقيقة والى للاستعانة حقيقة والثاني
انا ادري الدبار بشعاعي فناظري تالي وبه حقيقة والثاني بطرفي
للظرفية بمعنى وهي ايضا حقيقة وانكان مجيئها لذلك قالي مجيئها
للاستعانة والثالث انا ادري الدبار في قلبي نظري الذي هو كالطاق

ان الكشف عنها فالرؤية على هذا على قول من يجعل الحواس كالطاقات حقيقة وعلى قول من يجعلها كالحجاب مجاز والكاشف طريق للاستعانة على التوصل هذه الاحتمالات السابقة في إدراك الديار بطريق واما ادراك الديار بسمع ففيه بلات احتمالات ايضا احدها الاول وعلى هذا يكون ادراك مجازا عما اصبح والديار حقيقة واوقع الرؤية عليه لارادة السمع المعلق بلفظها فيكون من مجاز التركيب فقد اجتمع فيه مجاز الافراد ومجاز التركيب لفظيا واما للاستعانة اثنان ويكون ادراك مجازا عما اسمع والديار مجازا عن الافراد عن لفظها الحامل الحس سريا للفظ منزلة للعين والى للظرفية والجار والفعل والمفعول من مجاز الافراد الثالث فعلى قول من يجعل الحواس كالطاقات يكون ادراك اما لمكان يكون حقيقة ويكون مجازا ولذا الديار اما الحقيقة فيها فلان الديار مثلا في قلب السامع بسبب سماع لفظها فيكون السمع استعاريا في حصول معناها في القلب واما المجاز فلان الحاصل في القلب علم عند قوة سمع عند ضرب فوضعه بالرؤية ولجعل من جاسه الرؤية عورها اذا عرفت هذه الاحتمالات وبعد الشريف الرضي فالبليغ اراد المعنى الثالث وهو فانني ان استعد ما قلي بسبب رؤيتي بقلبي فاعمل مقدمها قلبي بسبب سماع لفظي ٥ وهذا المعنى لشدة اتصال بعوله مثل الذكرى وقال سيعمل لانه طريق اما صاحب ارطاق والابلغ ان يجعل كالطاق واشار اليه والحصوره في قلبه لقوله فان اشتهي هناك وقال بالاحداق ليعلم ان السماع لم يتضمن الرؤية ولاجعل الطاق والماق الشق بالاحداق سالمضرع والقذلة والحبة ولما من سنة الاحداق الى مواضع النظر وستلهن من كتاب الجمان من زيادة السمع والتبسم وهو المراد بالمشي والله اعلم ٥ ذكر الوزير رحمه الله ما قال السهيلي في قوله صلى الله عليه وسلم او

او مخرجي هم وان فيه دليلا على حب الوطن وفعل احسن من حب الوطن ان بلالا تحركت نفسه لما رأى الخروج من فوات ما يدب اليه من اياتهم وهذا يضعهم بتم فان ذلك مع الكذب والابد اسرف ومع الاخراج ستقطع وذلك هو الذي لا شيء عند الانبياء اعظم منه لانه امتثال لامر الله تعالى واما مفارقة الوطن فهو امر جبلي والنبي صلى الله عليه وسلم احبه واعلم من كل ما سوى الوطن وعند فهذا الوطن الاعظم حضرت الوالدة رحمه الله سنه فرضه وقد وصل القرآن الى سور الاخلاص فقرأ فيها بلالا سورات على البلاط وقام على بيت فاضا نفسه عاد الوزير على اثرها حمل الطرسوسي الحنفي فالتفت الى الشيخ وقال في خاطري رمانا ان اسأل عن الحكمة في اطلاق الناس على بذيرها بلالا فقال الشيخ لانه قد ورد انه يقول ثلث القرآن فتعصل بذلك فقلت فقال لتقضي عاد الوزير فلما بقرأ وقفا بلالا بعد الواحد التي تضمنت الحث لتحصل ختمات فقال الشيخ مقصود الناس تحقيقه واحد فان القارب اذا وصل اليه فقد اراحها برا عادها سرب فان على بقيه من حصول ختمه لما التي قرأها من الفاتحة الى آخر القرآن واما ثوابها بقراءة الاخلاص بلالا وليس المقصود حتى اجرب وهذا معنى ما سمعت الشيخ سلم والوزير نقل الشيخ ابو حامد مذهب الزهري ان الحلق على الاستماع به قال الوزاع ونقل الشيخ صاحب التنبيه وقال انه ليس بنجس وهو صحيح وزاد نقل ابن وهب اصحابنا عن ابن لقطان ان الزهرة التي فيها نجاسة هو كتوب نجس وهذا خلاف مذهب الزهري فحمله اياه ليس بجيد ونقل الرافعي عن التنبيه بدون ذكر الزهرة من نجاسة وحمله على الثوب النجس فاوهم انه ظاهر على الاستماع به مطلقا وليس بجيد وزاد بعضهم ونقل الرحياني جوز كله قبل الوزاع وهذا لما اوهم كلام الرافعي وليس بجيد وانما نقل ذلك على مذهب الزهري اما عندنا فلا وحوت خط الشيخ فكرت عند الاضطجاع فقول الضجيع ياسيدي اللهم وصعتني وباسمك ارفعه فاردت ان اقول ان شاء الله تعالى

فيا رفيق لقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم
قلت وتشبيهات ذكر لم يرد في الحديث وهذا الذكر المقول عند الدعو
ولو كان مشروعا لذكر النبي صلى الله عليه وسلم الذي اوتي جوامع الكلم
فطلب فرقا بينه وبين ما هو بخبر عنه الانسان من الامور المستقبله
المتعجب منها ذكر المسبه والاتيان بما يرفع حال المتكلم مستقبل الامرين لعدوها
ان لفظ وان كان كذلك لكن نعلم ان رفع حزن المصطفى ليس بحال اضطر عند
وقوع الواقعات الاستغاثة المستدعية لبيان معلوم الحال والعين وظهر
لي انما الاولى الاقتصار على الوارد في الحديث لان الذكر عند الهم يغير
زيادة وانقاص فيه على قاعدة تتردد بين مقدور والقول على الخبر والمخبر
وناخذه عند مالك اذا قلت ارفع حزني باسم الله كان العين الخبر بالرفع
وهو عند الكلام في الخبر والمخبر بعد ذلك تعالى واذا قلت باسم الله ارفع
حزني كان العين الخبر بان الرفع كائن باسم الله وهو عند الكلام فاعلم
هذا اليسير اللطيف وتامله وجميع موارد كلام العرب عند نظر لديه
شرف كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم وملازمة الحاضر على الاذكار الماثوره
عنه عليه افضل الصلاة والسلام واياك ان تشترط في العلاق الجار والمجرور
فضله في الكلام ويخدعك على الاطلاق بل تامل موارد تعديه وتاخره في
الكتاب العزيز والسنة وكلام الفصحى وتفهم هذه القاعدة الجليلة التي
تفهم منك اللفظ والعين واعلم انه لابد من المحافظ على قواعد العربيه
وعلى فهم معين كلام العرب ومقصدها وقواعد العربيه تنقسم الى
الجار والمجرور فضله في الكلام لا عمدته وان الفعل هو المحدث والقسم
هو المحدث عنه هذا اصل الكلام ووضعه ثم قد يكون ذلك مقصودا للمتكلم وقد
لا يكون على هذا الصورة انه قد يكون المخبر عنه والمخبر به معلومين
او غير معلومين ويكون محط الفايده في كون احد الصنفين من الجار
والمجرور كائنا فيه فان المصطفى وضع جزء معلوم ورفعه كالمعلوم
وانما قلنا فالمعلوم ولم نقل معلوم لانه قد يموت حضرة الشيخ

الشيخ رضي الله عنه وقد جاءه بريد من جهة ارغون نائب الشام
يقول له عنه قال لك ملك الامرا باي مستند كتبت على كتاب بعليك
وهو ملك غيرك بغير اذن صاحبه وقد افسدته بخاتمك فقلت
جوابك وكان الوالد قد كتب على يكتوب قد به حزين من بعلبك انه
اسات باطل ولا تعتريه وكان قصد الحق والخشية من الاعتراض
بالكتاب فاخذ الوالد ورقا وكتب سر واسر القلم ما اعطاه البريد
ليوصله الى ملك الامرا وصدات قبل ما مستندك في الكتابة على كتاب
بعليك فالجواب ان مستندنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم واجماع المسلمين والقياس اما كتاب الله فقوله تعالى
ليحق الحق ويبطل الباطل فابطل الباطل من سنة الله وكذا قوله عليه
بالابطال لذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تقول الحق او
تقوم بالحق حيث ما كان الحق وابتغى عليه من القيام بالحق
وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا يكتمونه فتابين عليه من البيان للناس وقال صلى الله عليه وسلم ليبلغ
طالع هذا الكتاب الغائب فرب مبلغ اوعى من سامع وقال صلى الله عليه
وسلم اذا رايتم ثلاثة من كتاب الظالم ان تقول له انت ظالم فقد ودع منهم
والايات والاحاديث وذلك اكثر من هذا فهذا من الكتاب والسنة واما الاجماع
فاجماع الصحابة مع عثمان رضي الله عنه على تحريق الصحف الباطله
لما فيها من زيادة او نقص على الصحف التي جمع عليها فاذا كان تحريق الكتاب
الباطل بينا لذلك يدل عليه بالابطال اولى واما القياس فعلى حكم اللبث
في الاشياء عات والاوقاف وغيرها حيث لا يغتر الناس بها اذا ركبت عليها
الكتاب الواجب وهذا الكتاب بيان ما فيه وهو عندي وهذا الكتاب
اولى بما عدا ذلك لان عند اعدامه قد يقول قائل كان ما فيه حق واما
عند وجوده فالناضل تاسله فيتبين بطلانه ولا ينفع ان يعطى من كان في
يده لاسيما ان حقوق الله تتعلق به وقد حصل فيه ازالة ما كتب عليه

ويلتبس موصلا الى الباطل ولكن يحفظ فيه مسلك الحكم مراده فان قاض
باق فيعتمد الحق ويجتنب الباطل والثاني ان الكتب على ثلاثة
فيها حق فاذا اشتغلت الدار فليتبين منها ملكها باشتمال الدار الى
المتاع لمتعدد الملك وهذا الكتاب لا حق فيه لمن هو في يده لتزيد
وتزويه وبطلانه فلم يجب تسليمه بل لا يجوز الان يشتغل بما
فيه ويدفع له الورق مغسولا فلا يمنع ذلك من نظر بعد ذلك فيه ويدفع
في يعلم بفعل ولايه الامور بذلك الذي هو متصون لعين الحق
وابطال الباطل وقد ارال النبي صلى الله عليه وسلم الاصل الذي نحن
عند الكعبة بيد ونص الفقهاء على جواز اتلاف ما يوجد من الدواب
والاخبية وان كان لمن قد فقد ماله وقد كانت ملك شخص معين او اشخاص
معينين لان المسلمين قد ذهب حالتهم عليهم ان هو لا يطرأ بها على الباطل
فهذا مثله لو كان له فيه ملك ولا يقبل له لانه انما ينتفع بدليل عادته
باخذه وما خذه باطل فلا ينفعه وما لا ينفعه لا يقبله وايضا وان الورق
في يده هذا الكتاب قد دفع الناظر الكتاب وهو مع عزيمه مدا عيان
في حكم الشرع ان يبطله ويرفع يده عنه ونصه في يد الشرع بتبين
الحقيقة وفي بلده ومايح الناس من الفقهاء والعلماء والقضاة والشهود
والكتاب في الديار المصرية وغيرها يشهدون على الخانيت ما هذا كتاب
من اشتمال او خصم او غيره ولو لم هذا وانقول بان هذا مما لك الغير
فلا يجوز ان يجعل من قبايله او عدد ما مثل ذكر سنين مثلا نه في اوراق
الدوبارات ذهب الى ان الكلام الشنيع وهو احد قولي الاشعري
وان التعلق قلم وهو ايضا راي الاشعري ومردود في قنا الروح عند
اقامة القيمة قال والاظهر انها لا تفنى ابدا وراي الجبائي واللذات في
العلوم والمعارف وهو راي الامام فخر الدين الرازي قال وما عداها
رجع الاردها الى اشباع الغاصم صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها
على الاصح عليهم السلام قال النبوة وبعدها فانه تعلقه في تقديمه في

وسورة الزمر وقال الشر افضل من الملك ولكن لا يجب على
المكلف اعتقاد ذلك ولو لم الله سادسا من هذه المسئلة لرسال
وقال ان الرضا غير الارادة دليل في التفسير في سورة الزمر
وحكى فيه اقوالا احدها انه مقتضاه والثاني غيرها وهو صفة فعل
والثالث غيرها وهو صفة ذات وغيرهما بين التوليف بين كلامه
ويرجع سهاسيا ٥ ومن كلامه في النصوص والمواعظ والحكم وهذا
الجزء واسع يسع جملات وقد تضمن الكبير من تصانيف كثيرة
وكثير الكبير ما يخصه بالتصنيف سمعت الشيخ الاسلام
يقول النصوص من لزم الصدق مع الحق والخلق مع الخلق ثلاث
من حفظ الشيخ الامام فكرت وجدت منها النفس دخله من الكبر
وهو اول العاصم اسئلة ليس وذلك ان القلب اذا اراد استعملا
واحضر عنده فيتفقد ذلك من قبول الموعظ ومن الاعتقاد والانقياد
واذا اصغر وحضر انقاد واستسلم وانطلع لمن هو الكرم فوتر فيه
كلامه ووعظه ويعرف به الحق فيحصل له كل خير وبحرت الصلاح
كله في كلتين من الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم وعليك
بحرصه نفسك وليسعك بيتك ٥ اما قوله وعليك بحرصه نفسك
فان في الاشتغال بنفسه شغلها وشغلها من الدنس وتلبيسه ٥
الصفات الحميدة التي يجاور بها رب العالمين والاشتغال بالناس اخبر
فيه وامامقوله وليسعك بيتك والملازمة في المنزل ومن خرج الانسان
من بيته تعرض للنظر وانظر الى قوله تعالى ولا تكونوا من الجاهلين
فتشقى وقد نظمت هذا المعنى في قولي

كبر القلب مانع من قبول لرشاد ولم صغيرا حقيرا
والزم البيت لا تبرح شيرا تلف عند الخروج شرا كثيرا

انتهى وقد استحفظ الشيخ الامام في بحايط خلوته فتاه وجمعه
ما نصه لن جلب بيتك اضر اتال وكل الم على الم جرام دفع ما

سريك عليك خويصة تمسك وليسعد بيتك انتهى كما نه كتبه وذكر لنفسه
نقلت من خط خل هذا العبد الصالح شيخنا ارجيه عن خل
احد حق للاق به الله يوم القيمه فهو اعلم به وجازيه به
واذا تكلم مع احد بقدر الضرورة وعلم انه لن ينتفع به اما لقلة دينه
او لاستيلاء شهوات الامراض بليغي للعاقل ان يلزم بيته والاشتغال
عما لا يعنيه والتخلي بعيوبه وعدات الناس عدم المبالاة بالخلق لانهم
سبب واذا اختلق العبد ذلك انتزعت الرياء وخرج من قلبه بحمد
ولزم الامرين المذكورين والله اعلم وفي اصول الفقه
والمنطق والبيان وفي النحو وفنون القاري والسير والاذكار
وغيرها ذهب الى ان المقصور جمع وان الاختصاص غير الحصر
وان نعم البلد في سياق النفي بالنزول لا بالوضع وان العام
المخصوص حقيقة قال والراجح به المخصوص فيما لا اجماع وان
قرينا ولد فعدا بن مالك بن الضريب فكانه وهو الذي ستخفه
الحافظ ابو محمد الدمياطي وان دمشق فتحت شوه وان من الاستفهامية
ليست للعموم في الافراد بل للماهية والابطريقه ومن الموصولة
خلاف معنوي وان قولك من عندي يطلب به التصور لا التصديق
قال ومن زعم ان المطلوب به التصديق فقد غلط وان الجواب
فيها سند لا مركب ولا مفرد له مبتدا ولا خبر قال وعلى هذا قوله
تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله قال وقد جاء في الآية
الاخرى خلقهن العزيز العليم قال وهو ابتدا كلام تضمن
الجواب وليس انتصارا على نفس الجواب خلافا لابن مالك قال
مقول الله في جواب ولئن سالتهم من خلقهم اسم مضمر والذي
يقدره النحاة من انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبر محذوف يخطئ
ذلك انما يصح باحد طريقين احدهما ان لا يراد الاضمار على
الجواب بل زيادة اقان الاخبار كما قلنا في قوله تعالى خلقهن
خلقهن العزيز العليم وحصل وضمن ذلك الجواب وهو افاد الصور
والتاكيد ان مراد الافصار على الجواب لفظا ودلالة بالالزام على الجهة
التصديقية وهو ان الله خالقهم فنظر النحاة الى هذا المعنى الالتزامي
واعربوا عليه لان صناعتهم النظر من المبتدا وذلك يبقى بعد هذا
بحث وهو انه اذا كان مفرد اجاب ان لا يعرب لان الاسما قبل
التركيب لا تعرب ولا تبنى واذا دخلت معربا فحقها ان تبقى موقوفا
وهو قد جاء في القراءات مرفوعا فلعل هذا مراعاة لما استقبل به
بدلالة الالزام فجعل كالمركب هو الذي ياتي عليه النحاة ان بعد لا اسما
المفرد لا يجوز النطق به مرفوعا فالاصل فقال ان ينطق به
على هيئة المرفوع لان الرفع اقوى الحركات ولهذا قيل في العدد
والعدد اثنان بالالف لانه المرفوع لان الرفع قال واصل هذا ه
اذا قابل بالانسان قيل الحيوان الناطق وانه مفرد لتعريف بلام
الجنس قصد به ذكر هذا التصور حقيقة الانسان وقد ابعد المطبوع
الحريري عن المرام ومتى قيل هو الحيوان الناطق كان دعوى الاحد
او التعدد لم يقصد ضوا لذلك وذهب الى بيان الجار والمجرور والظرف
اذا وقعا خبرا ملوما بخبرا ولا مقدر فيهما كائن ولا استقر وقد رايته
مفرد والى بكر بن السراج شيخ ابي علي الفارسي وفي السراج
وذهب الاخفش الى ان الرفع كانت بعد خبر كما هو راي الجماعة
وقد الفخر شيخ الدمياطي واهل المغرب ابن اسحق بن سعد
والواقدي ومن سبي من فقه حنبل ابن حنبل وغيرهم وذهب
الى ان الحسن لم يسمع من سمي شيئا الا حديثا العقيقة لا غير وهو
راي احمد بن حنبل ويحيى بن معين ٥ وانكر ابن بكوت بعقوب او
شعيب او غيرهما من الاجلة علم الدار قطني ومسند الكبير
على بدعيه واول جميع الظواهر الواردة فيه قال الشيخ الامام قال
حاشى والانقلاط وان كان الحامل احضر ذلك لما جاز مسند

والمسند اليه الفاعل ويعرف المسند اليه مقدمه على معرف المسند
في عدد الجاف عمرو الجي فلا سقى والاسناد تاييد التي قد يعرف
ولا يعرف مجيئه ٥ ذكر عدد مصنفاته رضي الله عنه الدر
النظيم في تفسير القرآن ريحان كمة المجموع في شرح المهذب سبع علي
البزوري رحمه الله سبع باب الربا وصلة الآلات التلبيس وخمس مجلدات
التحبير المذهب في تحرير المذهب وهو شرح مبسوط على المنهاج
كان ابتدا فيه من كتاب الصلاة فعلق قطعة تقسيمه وكذلك ابتدا التنبيه
علي الدين ابا الحسن اليمني وقف عليه فقال له هذا سيغلب يكون
على الوسيط لا المنهاج فاعرض عنه ٥ الابتهاج في شرح المنهاج ٥
للبزوري وصل فيه الي اوايل الطلاق الابهاج في شرح المنهاج واصول
الفقه علم منه قطعه بسبب فاتني الرسالة مقدمة الواجبة عرض
عنه فاملت ان رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب راه فعلل لملاس
اراله ومن التطبق وانا املاقت علي بعد القطعة ولكن بلغني انها كمثل
لراسه واحد وقد وسعت ان شرحي على المختصر بعد الاسم شركا
نصح الوالد الرقم الابريري في شرح مختصر البزوري ٥ الوشي الابريري
في حل البزوري لم يكملا كتاب التحقيق في مسالة التعليق وهو الرد الكبير
على ابن تيمية في مسالة الطلاق رافع الشقاق في مسالة الطلاق وهو
الصغير ٥ احكام مرعاة وما عليه يدل بيان حكم الربا واعتراض شرط
على الشرط ٥ شفا الاستفسار في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام
وهو الرد على ابن تيمية ومن سمى بسم الغاره على من انكر السفر لزيارة
السيد المسلول على من سبا الرسول صلى الله عليه وسلم ٥ التعظيم
والمنة في الموسى به والبصرة ٥ منبه البالحث عن حكم دبغ الوارث
٥ نور الربيع من كتاب الربيع وهو دليل حامل فان وضعه
على الام لم يمته ومالت منه الاقليلا ٥ الرياض الانيقة في تحرير الحديقة
الاقناع في الكلام على الفاظ ابي شجاع وسلم الجدل في مسالة التي بلا

بلا الرد علي بن السباع ٥ الاعتناء بتكملة الجنة والرضرورة التقدير
في نحو مر الحمر والحمر ٥ كشف الدبر في نقل الحمر والحمر ٥ السهم
الصائب في نقض دين الكاتب ٥ العيب المعدد في سرقات ابن المعلم
٥ نصل القتال وهداية العالم مختصر فضل المقال ٥ نور الصابيح
وصلاة التراويح ٥ صبا الصابيح وانشراح الصابيح ٥ تقييد
الترجيح ومصنفات اخرات وذلك كله سبعة ابراز الحكم من حديث
رفع القلم ٥ الكلام على حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من
ثلاث الكلام مع ابن ادريس في المنطق جواب سوال علي عبد
السلام اجوبة اهل طرابلس ٥ رسالة اهل مكة ٥ اجوبة اهل
صعدة فتوى اهل الاسكندرية الفتوى العراقية ٥ جواب
سوالات الشيخ الامام مخ الدين الاصفوني نزيل مكة ٥ المناسك الكبير
المناسك الصغير كشف الغمة وسرات اهل الذمة ٥ فتوى كاسيلو د
بولو على القطعة ٥ مسالة في الارواح ٥ مسالة في التغليب في اصول
الدين النوادر الهدايا نية احب القلوب في صنع القلوب الدروس
الدرس سبب طلاق الما والطلاق ٥ الاساف في ذم وجه الاشتقاق
٥ الطوالع الشرف والوقف على طبقة بعد طبقة ٥ السلك الشرقة
القول والسلك الشرقة ٥ طليعة الفتح والنصر في حكاية الحزن والقصر
مختصر طبقات الفقهاء احادث رفع السبب المسايل الجليلة وهي التي
سيل عنها من حلب استل السنق وهو اجوبة القول الصحيح في تعيين
الذبح ٥ القول المجود في شرح داود الحواب الحاصر في فوائد عبد
القادر حديث خذ الابل ٥ وقف النور في مسايل الدور ٥ النور
في الدور وله فيها مصنف بالك وهذا في الدار النصرية ٥ ترجمة
عن مقالة ابن الجواد وصنف في الشام مصنفين احدهما وذلك احدهما
املاه على مساله يا اعظم الله ٥ مسايل سيل عن تحريرها في باب الفاء
٥ مساله هل يقال العمر الاواخر مختصر كتاب الصلاة لمحمد بن نصر

الاقناع وتدبر قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ٥ الرقاد
في معنى وقده ٥ جواب سؤال سكاكيري ٥ سقف تعلقه
الاساد في الاصول ٥ عمود الجان وعمود الزهر وأصحاب
مختصر عمود الجان ٥ ورد العلامة فهم العلة وقف برهان
النصر الناقد فلا كلمت لك واحد ٥ الحاجز على الجمع والحصر
بعد النظر الصنعة وصفات الوديعة ٥ القول البديعة وصفات
الوديعة الهندي الى معين المغربي ٥ بيان المحتمل وتقديمه
على الحكم والاتيان في اعراب قوله غير ناظرين اناه القول الحد
في معنى الحد ٥ الاعراض والحقيقة والمجاز والكناية والتعريض
تفسير ما ابهم الرسالة ما الطيبات واهملوا وهو عبد الهندي وغيره
بيان المحتمل اسبط منه ٥ المواهب الصديقية والمواريث الصديقية
٥ كشف الدسائس في هدم الكنائس تنزيل السكينة على قاتل بلال الدين
الطريقة الفاخرة في السكاكة والمحاجة والمزارع جواب ورد من
بغداد ٥ كتاب الحيل وهو جواب سؤال بيقاروس كيف يطلب
٥ لحكم اربعا اسولة اربعا وهو جواب عن اسئلة وردت من ماردين
ملك الروم جواب اهل ملك جواز الكاتبة في كتابة الغاربة هدم البارق
خروج المغلة ٥ معنى قول الامام الطيبي اذا مع الحديث فهو منهي
سبب الامكان عن اتخاذ الكتاف ووقف شيخ الاسلام على اولاد الخياط النطع
المعبي في محاكم اولاد اليونيني ٥ سوق الرماة في وقف جاه القول
البترك في الوقف البتر ٥ القول المختف في دلالة كان اذا اختلف
كتن اللبن في الشابل المحتف ٥ عيب الايمان لابن بلدر وغيره وغيان
٥ لجوبه سؤالات ارسلت اليه من مصر حديثة اوردها بعض الشيخ
علي كتب تقديبا لكل للحافظ الذهب ٥ مسالة فاه مال القلم ٥ الكلام
على لباس القش وهو قش القش بيع الرهون وغيبة المديون
٥ الالفاظ هل وضعت ما زال الحافظ الذهبي او الخارجية اجوبة مسايل

سالته اما عن اصول الفقه العارضة في البيع المتعارضة مسالة تعارض
الشق فاب بدر الوالدين ٥ اجوبة اسيلة حديثة وردت من
الديار المصرية السلام على قول تعالى لا اخراج عليكم انطلقت
النفاس مالك تسوفين ٥ نصيحة القضاة الاقتباس النزق بين العصر
والعصر الاختصاص في علم البيان ٥ ذكر الساعة وقايده
ابتداء الضعف في ذيب الفقه سبحانك هذا بهتان عظيم الا الاله
لحجر نط وسمعت سؤل لشارسين النبي صلى الله عليه وسلم الارحام
في ستست وسمعا به نهرضت لحجي في بعض الامور وجاوقت البعاد
فاق كابتة الاسم وقالي وانا محموم قد اجتمعت الناس فلدت ابطل
مرقلت لا والله لا اطلب محلسا يذكر فيه سيد النبي صلى الله عليه وسلم
فتحاملت وانا محموم وقراب البعاد ووقع في نفسي اني لا اعود ابدا
فاحصلت لحجي بعدها واستريد شق عليا الياب ولسانا النص
وملك بعد ذلك خوشهر وسافر الى الديار المصرية وقال يذكرانه لا
بوت الا بها فاسمر بها عليا بيبان سيبه زنوق ليلة الاثنين الثمن
عن مالتجاوز الاخرة سنة ست وخمسين وسبعمايه بظاهر القاهرة
ودفن بباب النصر تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جناته ٥
واجتمع من شاهد جنازته على انه لم يتخلف عنها فاقل الا انه
لما مات ليلا بالجزيرة ما انفلق الفجر الا وقد ملا الخلق مابين الجزيرة
الى باب النصر ونادت الساديه مات احد المجتهدين مات مجتهد
الله في الارض مات عالم الزمان وهلكذا من حل العلم تفقه وازدحم
الخلق بعد ذلك على باب منزله وقاتله واحزناه مات بباب النصر
وقيل لحنبل ما يقال عن جنازة احمد بن حنبل سوى جنازة الشيخ
الامام فانه اجتماع الناس تغمده الله برحمته حتى قيل ان الشيخ الامام
العالم الصالح فخر الدين الصرير قال لما اجتمعت بالشيخ الامام وليلة
موته قلت هذا شيخ الحنبلين فاقوم الصلاة عليه وشهود جنازته

حدثنا الاصمعي قال لا اعرف ولا اعرف احدا من اولاده ولا من اخواته قال
ولما كنا عرف احدا منكم قال فبعثت ذلك شتت ليلتي تلك فرايته
في المنام في سكان مرتفع وهو يقول بلغني صنيعك وتفاوت الكلمات
عجبت وفاته من الصالحين وغيرهم بما هو الظن به عند ربه ولو
حدثنا هذا الطال الشرح وحكى بعض الصالحين قال رايته في المنام
بعد ثلثين او ثلاث من موته فقلت له ما فعل الله بك قال فتحت لي
ابواب الجنة وقال لي ادخل فقلت لا عزتك لا ادخل حتى يدخل
معشر الصلاة علي ٥ ذكر شيء مما سمعناه من مراثيه وما
انشد اهل العصر فيه ٥ اما الرائح فنذكر منه ما حضرنا كتابه شاعر
الوقت جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن شاته وسمعها
من لفظه بقاه للفضل والعلى والكتب ناعيه للارض والافلاك والشهب
تذرب راينا وجوب الذرب حين نعى فاي حزن وقلب فيه لم يجب
نعى الى الارض سقى والسما حللا فصدكم يا سراه المجد والحسب
يا علم والعلم البرور قد ملئت ارض بنشر وسما عراب قاب
مقدم ذكر ناصيكم ووارثه في النوم يقدم بشر الله في الكتب
اه لجهد والعلم سدته من بات يجتهد في الحرب والحرب
بينا وفود العلا والعلم تترعم اذ نازلتنا اللالى فيه عن كثب
واقبلت نحبه الايام واثرة اذ كان عون على الايام والنوب
فاجتثها يد التدريق سعفه عن سندطال فيها سعوه مقترب
وحل منحصر منتاخر لحقن به السمع منصوب على النصب
ولاب رمت بدفع الدمع واحدة فغلبته بايات التحدب
حتى اذا اليدع ليصدقه املا سرقت الدمع حتى قادتري بي
وكلتنا سوف الكتب فاية السيف اصدق انبا من الكتب
وقال موت فتى الانصار معتمطا الله اكبر كل الحسن في العرب
ايدي طروب الموت من آل الذريعة حلا كانت حلا الدين والاحكام والنسب
وخطب معنى دمشق الحرب منفصلا بمنطقين اباسمر على وحصب
بين وموت بوذب الغاسون ومن يجمع معنيها بالله لريوب
كادت رياح الاسى والسعر يعكسها حتى العصون بها معكوسة العذب
والجامع الرحب اسرى صدره حرجا والسر صرحناجيه من الرهب
والدارسات هريقا بدرسة لولا تذارك ابنا له نجب ٥
من للعدا والبنا لولا بنوه ومن للفضل يسعى ذيلا على السحب
من للقنى والقنوى حاله في الصعب وفي الحالين للادب
من للمواضع حيث الذل وصعد على النجوم وحيث الحلم في صبب
اصبى من النصل من ضر العدا فاذا سلت ضال العدا او في سالسلب
من للخطاب في فيها رشته وعذب ورحم باع فياله من سنب
من للقنابل والافضال قد جمعت سبا الثراه الى وارسما ذرب
ذبه في العلا والعلم قد بلغت سما والسمال وما ستغدبه داب
من للشهود اومن للدرس سطرته وبالجود فيها راجيا تعب
من للدراع سما قوصفت وحلت فاما وقرمنها الظرس عن سيف
سالمها صدق قامت خطابتها على معالمه في قاص ومقترب
لعين وتولت حزنا لفرقته حداوها اسطر الاستعار والخطب
لعين لنظم بديع ولواجمعهم بالم لا بالدكا اسمى ابا لعب ٥
كان ابدي الورى بيت اساعدت سن عن افلاسها حال الخطب
لعين على الظهر من غض وفي سمه وفي لسان وفي حلم وفي غضب
واسا الشريعة من خليط من تبع فاحضرت في جب ولا لعب
يحب غير ممنوع اللسان على عاداته وعيب غير محتجب
اضحى لسبل محمد من ساقته عار العراق عار غير منسحب
لعين لعابين مروب ومجتهد لعين لفضلين مورود ومكتسب
اهل الرخيعة واتفه مثل الجنائب للظلاب والحقب

ان حبا الى الاوطان حركه حتى قضى نحبه بالطوى منتحب
لعمر لك وقور من تذبذبه بكا وهو اصوات بصوت الواكف السرب
يقول نادبه في الحي حل لنا ناحت جراح بنا حتى جراب
الى الحسب اشبى سرب على ولا هبيت بلجا زها للعز بالغلب
بابا وبا والبا والحمد لله شتات وافسانا بك الدرب
ثم وفاء سرب غير منقطع وخير دار رحرت غير سلب
سقا رحرت نفسا عليك فان القسم فوق وان سرى الحسائض
عملت بالبا لما حنات مذكرا اخلاق نزلان بلسفها نصب
ما محل الحال لي قلت عبر وزد منك حسم ودع العيس وجلب
مثل بصر التحص تحتمنا ولو تطوت الثرا فيها فنا طرب
بالرغم سا وبا بعد مدحك لا سلى وحن مع الايام في سحب
ساسا فادنا والعيد فاصله كلا ولا لصنيع الشعر من سبب
اما القرابض فلولا سلكم كسدت اسواقه وعزت متوعه الحلب
قاضي القضاء عزاءا عز مرتقى بالفضل وصي وصاه المرتبا بعصب
قاتلت ف ربا العلى وما رسمت بحر حدت عنه الحبر بالحجب
ما غاب عنا سري شخصه الدكم وعلمه والتقا والجود لم يغب
حادت تراك ايا السادات سحب رضى تزهى بذيل على متوال منسحب
وسار يحرك منا كل سار به سلام كل سجى القلب مكتئب
تجيد الله بهديها وتتبعها نعمه فتدر ما والعيش سارب
وخلف الحزن ان لا الحزن من مضى فامضى سناه الحادث الدرب
ان لم سر يحونا سرنا اليه على اياما والليالي الدهم والشعب
اما ما الشرب اشاح ضلين ولا تجمت ما ال للسرب للشرب
وقالا دبيا الزمان الناصر صلاح الدين خليلا سا اسك الصدب
اسع الله بنوا بده اي يطود من الشرع مالا وعزعزت ركنه النوب فالا
اي طل قد فلصته النا حين اغنى على الملك اسفا لاه
اي عرك وخاض بالعلم حتى كان منه بحر البسيطه مالا
اي جبر مضى وقد كان نجبا فاصل الوارد بن عدنا زلالا
اي شمس قد كورت وضرع ما انتشر وارا بيض وهلالا
مات قاضي القضاء من كان لم فارت الاجتهاد حالا فحالا
مات من فضله على طبق الارض مثلا وما سيتلى فلالا
كان كالشمس في العلوم اذا اسفر فاصبح الانام وضاحا
كان قد الانام من قبل ذا العصر عليه في كل علم عالا
كان فرد الوجود والدهر يزهى بعالم العلوم حالا
فضوا قتل وكان حاسا بعد هر فاقدى الزمان وصالا
قلت ذاته باوصاف علم فكذا البدر في الدراجي الكمالا
وانام الانام في عهد عدل شمل الخلق فيه وشملا
فلمن بعده قد رجانا ولمن بعده تسد رجالا
وهوان رمت قبله في علاه لبخد في السوالف سودا
احسن الله للانام عزاهم فهم بالمصاب منه رزالا
وعصاب التبكي قد سلبت القلب واوذى منه الجلود انحالا
حرر جنه الصواب لواخر النجم علا محبه عليه وطالا
حلوكا لنجم مرعل الروض سعيرا وعزفه قد نوالا
ويحدوها تعوق الغواري تلك ما قد هتنه واندثالا
اين الذاهب الذي حين ولى صار منه عبر الدموع مدالا
لوفاد الغدا سخص لحدثا ينتو سعلى الغدا بتعالا
انفس طالما شمس عنها منك كرب نلصفها وانجلا
انت ملجا الناس ان ماسنادت عين وعزت منالا
من لنا ان دجت شكوك شكونا من اذاها في الدهر ذا اعضالا
كنت كلوا طلابنا بيبات حل من عقلنا الاسر عقالا
من بعد الفنون الى فطنة منه جات حوا بها مثلا لا

قد فضت الصواب فيها واهديت سهدها وقد عوت المحالا
فسقى الورى اذا ما رادها هلكوا هلكوا والا فلا لا ه
فليتلمن بشاشا ان الموت اردى العضغ الرسالا
واذا ساحلا الحمات بارض طلب الطعن وحد والنزالا
قد نقض قاضي القضاء لفخر الدين سبحان من يزيل الجبالا
فالدراري من بعده ناشئات واذا ما بدت نراها خيالا
كان هوذا في علاه مشجرا تتوق ان تمس من بليه ظلالا
ودياما ونعمت وقاح فوق فوق العلى راف اعتدالا
هو قاضي القضاء صان حماه من عوادي الزمان ربي تعالا
وهداه للحكم في كل يوم يرعى الانام والاطف لا ه
وحياه الصراط الجميل ووفاه ثوابا يعي سعايا تعالا
ليبيد العدى جلادا وبعد وقتيل الذي ويبدي الجلالا
وقال رضي مالك به الشيخ شهاب الدين اجاد احمد
اما كان اجل الاسلام بنفرد وهذا سيف الملوك يتلم
وهذا اخيه العمود نضرته على اعاده بعد اليوم بنعم
وهذا محمد الراسي فوا عله تحط منه اعاليه وتحطم
وهذا البدر في اعلا منازله وسعده قد صحب ايوان الطالع
وهذا الحريسي وهو ذو يبس من بعد ما فات كالواح يابس
وهذا الذي فاز ربي به حسن من بعد ما فات وقت بليد شهم
وهذا كل بيت حل فجرت بكل العافيات العلم والكرم
وقد نقل العلم منه ستره كرمت فتى الزاهرات الحلم والنعم
والورق يبلى لما في وصفه حطب سلمى السراة ثبات والسلم
ولو اراد الاعادي لنبهوا اعترفت بفضله الشاهدات العرب العجم
قل للعدى ان حملتم قدر وثقته فالبيت بيرته والحل والحرم
والبيلد الذكر والحراب شاهده والشرع والحكم والتصنيف والقلم

ومن يقل ان يدري مكانته فاحفن عنفر اصفاف ساعلموا
وكرماء من الابطال قد فقدوا في البحث خاوا بما ظنوا وما علموا
فكر فيهم بلا فكر وحدثهم حدالة قبلنا سلموا سلموا ه
وبصروا عن مساعي عابه حصلت لوا بهضاب الجود والخير
ولوا فزارا وقد القوا سلاحهم وهم انا س على التحقيق قد هموا
شكوا فنورا رآوه في بصايرهم واوا لواء من قتل ما السوا
عليه هن معوا في كل معركة وما عليه بهم عارا اذا انهزموا
ما انا سل الاسوا في يوم هم ما الثبات فانهم الا اذا انهزموا
كل يريك انهم اذراح منتزعا انت واقدامه من حوله احم
فان تصلهم وقت الجدال وقا فعندها تطير الاقدار والقمم
تزايد الحظ مذ اعي همته فلم يلن من عداه قط ملتقم
موفق الحكم والفتوى على رشد ما يد من على ما قد مضى ندم
كريات بصير مطلوما راء وقد اودى بجانبه بالضعف منتضم
كان ان تبيه بالفصل معترفا وهو الالد الذي في خبثه حصم
يلقى عليه وقد ابدى بقدرته اوهامه فنراها وهو يبتسم
وما قرا لخلوف سواه وفي زمانه فلحبر على علم ه
قاضي القضاء نقي الدين خير قضا تلا اولوا الحلم ايام الحلم
وليث هيجا مميش بعده وبه قد فات سل العرف بالحق يلتئم
فاليوم اقفر ربع المكرمات وقد بسط المزار وافزد ورها الحيم
مات الذي كانت الاعلام تسأله عزا مضى العلم للسوال يختتم
يا سابقا فوق اعناق الرجال وكم سعته في المعالي والعدى قدم
خدمت علمك وقتا والانام الى يوم القيم فيا فلتة خلد
تركت فينا نصائح خاطبين فانتحى ولم تنزم الرسم
ما مثل سيرتك النبلا اذا ذكرت بالحمد بيدوا با لتفريط تختشم
اقمت في مصر والاخبار ناقحة طبا تسير بها الوفاق الرسم

ماكت الا ايام الناس قاطبة في النقل والعقل يقضي كل ما اختصم
و كل مشكل في الدين معطل يضيف فيه على سلالة اللئام
كل شبهة مرتجة ما عرضت بالحق الا ليس في الترجح بينهم
ما وفي البكر بنفوسنا العارفين لما نزاه منك وترفع عن ذلك الذمم
مظهر الذات من غيب فضي لنا منك العوارف والخلا والشيم
بكاء دمن رفه فيه سعيها هذا وقد برحت اخذا بالخضم
من اهل ذا الغرت ايامه غرا بيضا ولم يقض منها الا اقل
لك على عدد الايام في هبة الاقبال ساسن سندك ساسم
اقول لما ناسي فيه عن خلق وباب عنك عواري الجود والدبر
يامن يعز علينا ان نفارقهم وجدا بنا كل شيء بعدكم عدم
لئن صبرنا على التعريف وهو اذا وما خرج اذا رضا كم الله
معاشيت فما انسيت بركتك عندنا وبذاك النار والتم
وفرط حبك اذ بقي قلبنا لا استغنى وذاك الجهل متدحم
حتى اغالط نفسي بحقيقة ما اذريه منها ومن علم بها العلم
قتال سطع النار سجية على بقاء من الناس تعتر ويعلم حرم
وقاد دهري لما الى ليه تائلي وقاد بصره عني الشيب والعمر
والله لا افترت من الشفاء عن الدعا ولا افترت من بعد آل محمد
فاصبر يا حامد الناس قد فجعوا في من خص لخصصات دونهم
تشارك الناس في هذا العزا كما تضي لما ديه فيها الناس قد يسلموا
واتظر وفسيحا اما الناس سكام فان سلمت فان الناس قد سلموا
هذه المصيبة في الاسلام قد نزلت فانظر عزي الدين منك يعصم
ما مثلهم قد مضى بكى عليه ولا حزي على وحيتك الا دمع السجم
فانه وجنان الخلد دعه لعبد الحور والولدان تستلمه
تقدس الله ذاك الروح منه ولا اراه يوم اللقى والحشر ما يصم
وقال يرثيه الله اكبر اي بحر غاض من بعد ما حمل العلوم وفاضا

قاض القضاء قضا فيا لمصيبة ليبق في حصر الدري غماضا
نت فعمت كل شخص مسلم واستوفت الابعاد والاغماضا
فجعت امة عصرنا فجميعهم فقلوبهم (مستذال مراضا
ان لا عجب المنية لم تبقيك لسنا به ما عند نقاضا
فذكان نقادا فان هو جاه النقال يرجع بغبنه اغماضا
من للشريعة انها مبطل او حصر دينك جاحدا او هاضا
ان غاضه بالحق صن نفوله اعلى يحرك راسه انغاضا
وبلوت منه لكل دار حاسما يعطي ويبخل من نداه قراضا
دهش سرب النار فانتشرعا وتفوقا فرجوعها اغماضا
وبه على المقصود يصبح واقعا اغماض نعوسواه منه قاضا
وله التصانيف التي الفقه وقد استطوا لاى الانام عراضا
لسيف علم مستهل بيت الدري الا وشق النحر منه وحاضا
حتى اتتفع منه اليه التي تسمى الجواهر عنده اعراضا
وغدا يكون مسودات علومه منها صحائف تشتهي بياضا
لجهله لعائد (ولعله اسمي لنظم دليلها دحاضا
ما كان نحتي من اراعي النجم في يوم الحراب اذا عتت عضاضا
ما راح الا في محل لقربه حلب الكتيبة من العلى وبعاضا
واذا توعد من اساء منيتي وان وعد الوفا ما اهاج ان نقضا
اراده الحسيف اذا ما ارسلت منها السعاد اضاءت الاعراضا
ما نقص منه الجبل لطالب حتى تمنى هد عنه فداضا
وتراه ان ابدا الزمان قطوبه وخطوبه منبسما مرتاضا
من ظن ان سرب الذكاء ناسيا ويمر فانا اراه حصاضا
عرفت عن الدين الذبة نفسه وحميت في نقل الاعراضا
سكنه ظهرت بحوهر فوره انتزاه يطلب بعدها الاعراضا
ما قيلت يوما علم يوجهن الا ليمنح فرزنة الاعراضا

غط الاعادي يكونه ابدا وقد جعل الاله الوقار عياضا
كم قد سقى قلبا من الشبه التي حملته طول زمانه ممراضا
وعط به سيف الشريعة فصلت تراهما فصل قياضا
بلقاه ساريه الفتاوي في الوري سقيا لك عداعر باضا
واذا الزمان اتى بخطب فادح ابصرت قوادما نهاضا
فتمايا ابدت يداه من نتج احسن لنا الوفاض وفاضا
لاعلت عن عمد الوقاله وما قلى الذي يعتلان عتاضا
يبس الحياء اعيشه من بعده من برنض الاصرام والاعراضا
فتفرضي قد حواه سجا بعلت وانثلى القاسم سقاضا
وقال الشيخ برهان الدين ابراهيم الفزاطي ٥

اسمى ضريحك يا وطن الغفران ومحل وفد ملائك الرحمن
حتى المعين منكبوها قد علت حيث قرار الروح والريحان
ونبوات غرف الجنان وحوريت فيها على الاتصاف بالاحسان
وتلفيت بتحيه وانت بها تحت الجنان على يدي رضوان
واستشرت بقدومه (ملائكة) وسقى لها رضوان بالرضوان
روح لها حور الجنان تشوقت حتى لها لتشوف الولدان
فاقت لها الدنيا محلا اولا والجنه العليا محلا ثانيا
لاسقى بعدك يا علي ما انورى حسن بعين بصيرة غمان
سقيا لعهدك الذي قد شافنى ومحل منزلك الذي بجنابي
فنرى عليه من العلوم مهابه شدوا ولين تلاوه القران
نادية فاحا بنى بعلومه مستبشرا فكانه نادان
من للمذاهب والمواهب عند ما خفيت ظهور الفقر والحرمان
ومدارس العلم التي قد اصبحت وكانت دواوس البنيان
من بعد ما قد كان (ملائكة) شمسا تنار لنورها بنيان
بان الجواب فيراجع هيبه والسائلون نواكس الاذقان ٥

الاذقان ماخف فوق صراطه الا وقد ثقلت له الحسنات والميزان
فجالت حفظ الشريعه والدين سيف على الجبان ورونق الجاني
اصاله وقتا البعث قلنا هذا فليفعل الاقران تالا قران
ان احرمت مسنطرات علومه وقف البريه موقف الاذقان
كم شنفه كالليل بعد السما فردها كالصبح بالبرهان
اكلل يوم شارع الحصيب في شلكيار ماس الحصان
يا شمس طال الليل بعد معيبه كيف الصباح واشرق الافنان
يا ناي الحضرين بل يا نالت الدرين بلا واحد الازمان
بعض الحديد يفت الزمان وحربنا ناف على قدم الزمان الفاني
قتن بالعبور وما وفيتها نادبا سكاري شغل عن الحدثان
ان الذي اذا ما عد والي حلوما يرتع وتنه ومكان
يوم ادلهصروا مجالس علمهم حلت عاليهم على النجمان
فرياذا ما رها مستوجب لصان هذا العالم الرباني
اعظم بيوم صابه من مصرع في مصرحل بساير البلداني
خبر لكان ام اعظم موقع ساق العدا الى مقح حران
اذي الريد بعد فيها فضل الاصم على ذوي الاذان
اعور على ما صوع ربنا من فاك الدمع لسانه من شاني
اهدى الله طيات خته منعنه الكافي العلم الداني
وارور بالتسليم فريه فتنه شارع العمران الاسكاف
فرلمت نزايه فعدقت في تربه الانفاس عرف جناني
لازال عهد الله في رجايه ها في السحاب دار الهلال
وقال السيد الشريف الاديب الفاضل شهاب الدين الحسن بن محمد
المسيني موقع الدست الشريف بالابواب الشريفة عفا الله عنه ورحمه
لنوحت بعيد الدمع بالدمان بنكبي عيوب الدرايا بعد فيض العبرات السيل
وقد سلمت في نكبه غير انهم وليس سلوبا من نهاها فانثنا بسعل

حتى حبر هذا الدهر جارته رحمه بروضة حواجزا من العلم والسلم
واعمد سيف بالشريعة مرهف سطا بذوي العدوان الاثم والاغلب
وعاصر بطن الارض جر فضايل يؤم هداه الوفد بالخط والملك
عجيب سؤالا ايجود لسايل فمن شك من جهل وقيله فشك
ورائد طول الحلم من بعد ما علا وفاق سماك الافق مرتفع السمك
حلى السلف الاخبار دينا وعدة ومحو عدو العلم قد ذل من سلك
فتاواه قد سارت لشرق ومغرب وطبق حداه والحرم المكي
واحكامه في الخلق بالحق ابتدت واقلامه في نصره الدين قد سلك
تلك احرارا بانعم التي قصت نولا بابع سابق الملك
وادرك اوطارا من المجد والعلا وفاز بحمد العرب والعجم والترك
بغرب الامام الشافعي بوثه واصحابه كل درروه مسك
على نعد رسوم مربعا رايكا وبعطل الذي يرضه من مالك الملك
ربالروح والريحان روحك نعت وان كان سكك الجسم بالشرق يهلك
حظيت لحلم السام بعد نفيس له ولك العليين معيبه الدرك
وسيرعد ذكر سيع عنه محمد سرسندي الافطار شذرك فالمسك
وكنت به سترا على كل اهله ولبك للعورات ذا هتك
وبارك ذا رحب الباع والصدر والقنا ملفت بالبركات والبر الصعك
تكلف حسنا واحتمل لاحل لوايع احزان لنار الحوب تركي
مرضت شهورا فالاجر تضاعفت لذا الدهما الايرتجين بالسكك
وسافرت حتى حبيت بلده وبادرت حلم السام بالزهد والترك
فعالك مصر ليس يلتصرفه وكم سهل السايب والست بالفتك
على كل مخلوق جرى حكم الذي براه على مصير وتي الملك
بكنك دمت السام حقا جميعه وحق على الاسلام بعدك ان تبكي
سذكر عند السئلات للشيخ لمثل افتقاد البدور الظلم الحلك
فان لدينا الدينه انها لحذعتها بالبين والكر والحمك ٥

فكم سهل القفر ضالت حظوظها وكم سيد قد اعادته ذا درك
وكم قد وهت بالنفس نفسا نفيسه وكم طرقت الترعة الدهك
ارت غير ايا العيرين بمثلها وحق فانا من يبين على شك
سبيل الرداحتم علينا سلوكه وكل امر يقضه الوت والهلك
رئيسك بالقاضي القضاء بصحبه فقلت ايا ما ناك عليك استشكى
وقاعة الاطهار ان ورثته هذاه الرايا هاد فيه السرك
اعد السيئة الاربعين وعدها اليد فلانفي نفسخ ولا فسك
ايا حامد حدت عمد الوالد الذي له علم به رشد مستنزك ٥
راي مراله من بنيه العز سادة وانت حماك الله واسطة السلك
وشمع تاج الدين صوك رفعه لساني علا عنه سما خير محكي
وتغرب على بالحسين سنا كما سحايب وسمي وليت بسمك
وقال ولد لحمد في حادي الاحزه سنه ست وثمنين وهو شهر الوفاء
ايا طالب للعلم والدين والتحر وبدل لا ترحل لغير ولا تشري
فان الذي شعبه عيش في الثرا واودي مع الاحداث عاد الغدر
الا في سبيل الله مصرع ماجد فلن تقي طاهر علم حبري
علي بن محمد بن عبد الرحمن سنخطاب الشيخ الامام علا الدين الناجي
امام الاصوليين في زمانه وفارس ميدانه ولد الباع الواسع في الماطه
والذيل التاسع في الشاخره وفاز سبق الايمان وخواند فوق اقرانه
بالعجايب ومحققا ملح به الحق وسنتين و مدققا نظر من خفايا الامور
كل كيب وكان من الاوتاد المثبتين والورع والدين الذين وعد الله الشيخ
الامام الوالد الاصلين وبه خرج في الشاطه وفيه نقول عند موته من
قصيده رثاه بها فلا معدلة ان سوح توجه على علم اوري للمجد مقدس
يعظم من قل درس وجمع وافتر مند كل ناد ومجلس ٥
وبات به اذبات كل فضيله وحنت وخفق وتصفد شلس
واعلا دين الله ان سيد رافع فجزيه او لهوك نعم موسس ٥

قلت ماذا عسى الواصف ان يقول في الشيخ الباجي بعد مقالة الشيخ الامام الذي كان الايجاز لحدا لفظه وحقه هذه المقالة وكان شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد كثير التعظيم للشيخ الباجي ويقول له اذا ناداه يا امام سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول كان ابن دقيق العيد لا يخاطب عنه الا بقوله يا انسان غير اشبت الباجي وابن الرفعة يقول للباجي يا امام وكان الرفعة بافقيه وكان الباجي اعلم اهل الاندلس في الاستغراق وعلم الكلام وكان هو بالقاهرة والقندوزي بكابل الثلاثة ينصرون مذهب الاشعري والباجي اذا كفر عجم واقر على الباطن وكان فقيها سمعت بعض اصحابه يقول كان الباجي لا يفتي بما يخالف مذهبه عند الدليل عليه فان لم ينهض عنده قال مذهب الشافعي كذا والاصح عند الاصحاب كذا والاخر ومع اتساع باعه والبحث لم يرجد له كتاب الا الكتاب في الرد على اليهود والنصارى يدله محصرات ليست على مقداره منها كتاب التحرير محصر الحر في الفقه ومحصر في الاصول ومحصر في السلف فلما سمع الاولياء محصر في الفقه عرضوا الاسلام على الوزير ابن عبد الملام بالشام فان الشيخ علاء الدين منذ استقاله فيها وكانت بينه وبين الشيخ محيي الدين النووي صداقة وصحبة اكيده وبرافقة فلما استقال حكم لي ناصر الدين ابن المنير وصاحب الباجي قال حكم لي الباجي قال ابتدات انا والنووي وحفظ التنبيه فسبقني الى النصف الاول وسبقته الى آخره قال وكان النووي يحب طعام السمك فكان اذا طهى بعث الي بطبق لا اعلمه قال الا بعد الاعتكاف وما بايعا بتعاقد نفسي فرحت اليه مرة بعد مرة للصحبة التي بيننا فلما كان في الآخرة استوحشت مني نفسه الي وقال والله يا شيخ علاء الدين احب واحب السمك وما اشتهي ان اطعمه الا وانا وانت فما بالي اذا اردت احب واجر اليك قلت له والله يا شيخ محيي الدين انا احب الاول ما احب كثرة السمك وسمع جزء ابي العباس بن دينار وله سماع

احدى وثلاثين وسماعه وولي قضاء الكرك فقدم ما يستغرب بالقاهرة وكان اليه مرجع المسئلات ومحالس المناظرات واراه ابن تيمية اعقل واحسن بين يديه بلفظ فاحد الشيخ علاء الدين يقول كلم شيخك وان يتحبه يقول مثل الاسلام بين يديك انا وطريقتي للاستفتاء منك وتقول ما تقول في ذي العقعد سبعة اربع عشرة وسماعه ٥ من الراوية عنه اخبرنا الوالد رضي الله عنه قراءة عليه وانا اسمع اناسفي ابو الحسن الباجي بقراءتي عليه على ابي العباس احمد بن موسى بن عبد الله بن ريوب اللمساني بدمشق واخبرنا تاج الدين عبد الرحيم اسماعيل ابي اليسر بقراءتي عليه ومحمد ابن علي بن عبد الله الطبري قراءة عليه وانا اسمع قالا انا اسعيل بن ابراهيم ابن ابي اليسر بقراءتي عليه ومحمد بن علي بن صالح وانا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الحبار بقراءتي عليه اسماكال الدين ابن عبد الحبار بحضوره قالوا انا سركات ابن ابراهيم الحبار وابو الحسن علي بن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى ابن راشد الباجي اسماها بمغرب بوسف الحافظ قراءة عليه حدثنا ابو ابن عبد بن محمد بمغرب عن الزبيدي عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال منكم قال في حلفه باللات فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق رواه الشيخان عشرين عشيرا هذا موقع لنا وافق قاله والله الحمد ومن سمعه اقرن الامام الوالد رحمه الله بملفظ قال اقرأه الشيخ علاء الدين لنفسه التي انتهى سماع الشيخ ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه حياه وعلم قلوبه وابصاره فلا يرفع البقاء صفاة لذات الباري قويه لدين الاشعري الحبر ذي العلم والتقى

قلت ارشق من هذا قلم الشاطبي في الرائيه

حي عليم قدير والكلام له ... اتى سميع بصير مالها احدا

ولسمع والدي رحمه الله لفظه اتى سمع الشيخ لنفسه وقت الى عندي لي اذ عاينوب وسمعت هذا معي مثل العبوت

وارسوا كل عيني قلت كنا فاصل بليتي كل العيوب
اشترى الشيخ ناصر الدين محمد بن محمود الساسي النجدي وهو يريد
الشيخ الناجي بقراءتي عليه بالقاهرة قال اشترى شفقتي على الدين
من فقط لنفسه يقول اضعفهم العبد الراجي مغفرة ربه علي بن الناجي
الحمد لله على التوفيق لفهم ما الغير من الغموض وكم من بعد وجود
اوله اقاضه الوجود والصلاة والسلام الابدي على النبي المصطفى محمد
اله وصحبه وعترته والتابعين بعدهم لسنته اعلم وفقك الله يا طالب
ان السعيد العالم الاديب وهو الذي يحوي العلوم كلها ٥
وفك مستملاتها وحلها فالفقه والاصلين والتوريث ٥
والنحو والتصريف والحديث والعلم بالتفسير والمعاني وسقط البيان
واللغة واللغات والاخبار عن قصص الماضين في الاعصار
والطب للابدان والقلوب وكل علم نافع مطلوب ٥ واستن السنن سنن
ضابط وحقق البرهان والغلط وسارى مسالك العقول
على الطريق الواضح العدول فحقق الاصول والفروع سنيها العقل والسمع
واتقان فاين الامر الشرع وحكم اصل دينه والشرع محتذا في قاعدة الرعي
بالعدل والفعل بالحق مثل الايمان بالاحسان الجميع الانس والجان
كما مور بالجنان وحورها العين والولدان وقلما ترى العيان
وقل ان يتبع الاذان فاقض ما قام على الافراد اسلك للعقل واسرار
وسر الساق عن اجتهاد مثل اجتهاد السلف العباد واستفض الهمم في
التحصيل من كل شيخ عالم نضيل وارحل الى من يستحق الرحلة
على الفراد او الرحلة حتى اتقنت اجناس البلغا فصاله محققا عليها
واطرح رداء الكبر عن عطفيك وقل اراعي العلم بالسكا واسع اليه ماشيا
راكبا فاستفت للدين مصلحا تضع لك الاملاك من رضاها
اجتهد وكم كنا سواها من سنة دلت على الفضيل وايه ومحكم التنزيل
فانا حسن وحد موزونا هل يستوى الذين يعلمونا ٥٥

يعلمون ونوج العلم بشح العلم متزين عليه دور الحلل عاله لعلل الفحول
من الرجال خلعه القبول من سعد اللبيب على الاقدام بين يدي حضور الامام
وابه المقصود بالعلوم فاذ بيا العظمة والفهوم واخلص النية والاعمال
لصانع العالم الذي الجلال فانما الاعمال بالنيات ولكون لله خالصات
وليس يرضى ربنا عباده اشركت فيها معه عباد توحيد القصد بها لله
ولا تكن غرضه باللامي واحمد بذكر الله ذلك حالي منعزه تنل ما تعلن
يدرك الاملاك فوق الفوق فاشعر النفس ياذا السرق واغتنم الصفاء في
الدياجي ان الصلى ربه سباجي ودق بالجبهة حدا الارض في الصلوات التقل
بعد الفرض يهنك ربي وتنل بحبه ما في الحديث من عطا قربه
وبالاصلة الدائم وقت حتى تجله وانتابت من قد الناس فيه
يقول بجزء خمسة العقول وقد علمت سقطة الحلاج في مقالة فاته
الاقتفى ان الطريقة هي وحال شريعة الاعمال الاعمال ٥
واسلك طريق العلم والاعمال كلاهما محققا الاعمال فطريق الفوز لا محالة
يسلكها سماع الرسالة فالنهج الجنيد والدينوري والمحي والقشيري والنوري
جواهر الرجال والوجود بعد الشيخ ذا العبود فقريا على الاحوال والاحوال
وارضع الشرع للرجال وربما ملت المقام العالي بالكشف والتحريق بالعمال
حتى ذا فاتك الوصل لذا كان سواكا نفعا اولا ذا بادن ربه وطوع قدرته
على سبيل فضله ونعمته كذا اتى على سالك الطريقة وكن بذاك موسا حقيقة
اذ نهج السنة وهو الاحق اذ كرامات الولي ذلك الاتباع وان تكن كالمحض
فطرق بالشيء عنها محرزه فيها العزيزي ذا بها معدومة وذاك واضح معلوم
والنزر الاجنى رعى ما غابه لك الجميع فيه ضالة وافقه وهذه طريقه طريقه
ليست سهلة ولا ضعيفة سبيلات اسعى لها جاهد بكل الاحاد بالكاد
وفداني بتلك الكتاب وانفع الله طالبه والصواب لنصر الحصر مع الطلب
عوى كرامات حد فقيهي مواهب بصدر علم وعقد بر على حضيهم
اسعد من اراد بالتقدم بفضله وحظ القدم سبحان سامع بالكلم

وفرنه وفضل العميم وملحلي من فضله كريما وانه يرزقها مكرما
يأتي اليها كل يوم رزقها من عالم الغيب وذاك صوت
فطريق للاعتراف مستمر من بعد ما بلسته فتعمد
وحكى الانام ايضا عن عمر مذ ذاك بابيت الرواء قد ظهر
صلاحه سيد الدين الجيل افضل مجلسه بريدا رشاد الاسرساديه
الى مكايد الاسود الضاريه وفي نفاوند اتاه الصوت
وقالوا له بكوت الفوت فاسرع الامه بالسريه ممتثل الاوامر الرضيه
فاركبوا الفيل خلف الجيل فاستاصلوه بالقتل والابادة
وامتلأ الفلاء بالجاحم وفاز حزب الله بالغنايم ۞
وذاك بالكشف والتضريب بالعلم والاسماع بالطريب
جلا الالاه مظهر العجايب على يدي عبده الحبايب
مرجاه مينا ثاه هو له برغم انف سابر المعتزله
نيل اوليا ه الاعلا وموفقا من ربه تعالى وسيجري الاحمد الرفاعي
وسمع قال الدين قاسماعي لما حظا في الجو فوق المنبر اوعاد الاصدر
عند رود وارد سديد مخضره القدس بلائكين على قال الارباب رجلي
والخط الوارد لا المتعلق اجابه احد ذي الرواق وروضه المذكور بارفاق
معترفا لعزله بالصدق وشاهدا بقوله وعتقه فقيل هادا وقال عبد القادر
قال كذا مثال صدق ظاهر فورجوا مكانه فكانا كما وقت سقوا ثانيا
فانه من محل الحضار شاهد البعاد بالابصار ماصدر عن لسان هذا الخال
بعد محل صالح الاحوال وذاك من كلها دامه على ارتفاع فوق علامه
وما اتى عن سيخنا الشيخ وذاك اسرليس بالخفي تاتي الدامات على يديه
سلام ربي دايما عليه مهما ارادفاك لاعمال مخالف سمعانه انا له
يشرح الدرشنا من مرض لاعمال ودفع ضر فرعوض وسقربستان له اورزع
اورد ما وضاع من الجمع سيدنا من فرح الفرا قراسيرا حيثما يسرا
فحصلوا المراد باللطف بلا تعسن واتكلف فان افعاله العتاده

وهذه لعمرك السعادة لا الجاه والثروت والاموال والجيل والخير والبعال
حميعت على الغني وباك وستفاها ابدا زوال لذا بان مشوره بالا لم
نعمها مكدر بالنغر فما تقدم من حساب وستقام بنا او عتاب
بل من سوال مكدر والغير ومن موانت ليوم الحشر وهذه المرابة الاعمال
وحوف ذي الصراط العالي نعوذ بالله من الخسران نسال رب العرش
والعباد بالمصطفى الهادي الى الرشاد طرا نت الخير مع السداد
مسؤل وفعلا واعتماد وعفوه الباري وللاجداد وسابر الاهلين والاولاد
والمسلمين جمع والغادي عنا الترك في باطل الالحاد من كل ذنب سالف اتى
يرجع منه الى الثبات في الله الوجود الى سول والدنى اليه والسؤال
لا لهم سوآه فط بعضد ولا الا غيره فيعد كلا الى رحمته فضرورى بدي
عن به اسير فكل ملك تقدير وهو يه وغيره وخير وهو على ماشاه قدير
والنفع والضر به بصير لا شبيه له ولا نظير ولا شريك الا ولا وزير
فرد قدير واجب الذات منزه بالذات والصفات ساجد الخلق الاناث
مكلا مكوره الاخلاق محمد خاتم رسل بشرا وسودا وبحتما ه
صلى عليه ربنا وسلما مالاح نجم طالع وذكرنا والده وصحبه اخيار الطهر الساده الاطهار
ولما ظهر السوال الذي اظهر بعض العتزله وكبر اسمه وجعله على
لسان بعض اهل الامه وهو شعر اباعلى الدين قبر ديكم غير دلوه بان قبر حجة
اذا ما قصدت على نزعكم ولم ترجيه من وجه حيلتي
دعاب رسد الباب عني فقال الى دخول سبيل في سوال وصيتي
فصا بضلالي برقال ارض بالقضا فما اناراض بالذي هذ شقوتي
فان كنت بالقضى باوزم راضيا فربي الامر حتى لسنوء يلبيني
وهل لي رضا ما ليس يرضاه سيدي وقد حرم الدنيا على لشر خبرني
اذا شاء ربي من الكفر منشيد فما انا راض باشاع المشيتي
وهل لي اختيار انا خالق تحكمه في الله في شئونا بالبراهين محقق
وسال ان هذا الناظم هو ان الشيخ الذي بنت عليه انوال على الزيادة

وقال بسيف الشرع الشريف ولاه الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
وكان يقصد هذا القايل الطعن على الشيخ فتصيد فاستوجب الثبر
على مصره والشاهد لجوابه نظما سمع الشيخ علاء الدين قال اخبرنا
عنه الشيخ ناصر الدين ابن المنير في لفظه قال اخبرنا الشيخ علاء الدين
الباجي لنفسه من لفظه شعر ○

ايا عالما ابدى دلايل حيره يروم اهتدآ من اهيل فضيلة
لقد سرت ان كنت الحق طالبي عسى نجله للحق من سجر رحمة
فالحق بل الحق قالجا بابه فاهل النهى واترك جدايل جيلق
قضى الله وقوما بالضلاله والغوى سنوه فعال ملاحكم حكمة
اذا العقل بل يجسنه بعض خلقه وليس على الخالق حكم الخليقة
وافعال من خلقه لوواسا وما بينهما خلقنا بالحقيقة ○
وللّه احرى على الخلق خلقه دليلا على تلك الامور القويمة
عرفنا به اهل السعاده والشقا فاشاه فينا بحض المشيئة
فاب سا ثواب جميله امان على جالبي حب وسخط لرويته
نصارى فينا نصاريف مالك سماعن سوالك اللين والسيبة
اثبات واجبا مرضا رمعافيا ومنع تحسين العقول الصنيعة
فكن راضيا نفس القضا ولاتكن تقضى لكور راضي داعظيمة
وتكليفنا بالامر والنهي طبع لاعدارنا في يوم نعتالبرية
تعبدنا والعبد عدعن ضلال بتكليف با وضع حجه
و قل بان وجه الامر والنهي واضحا ولاتسئل عنه بلا ولم واستعم
فلت هذا الجواب هو حاصل كلام اهل السنه وحاصله ان الواجب
الرضا بالمقدور لا المقدور وكل مقدور يرضا به للكونه من فعل الحق
ثم المقدور ينقسم الى ما يحب الرضا به كالايمان والى ما يحرم الرضا به ويكون
الرضا به كفرا كالكفر والى غير ذلك وقولهم اهل العصر هذا الجواب
نظمن وتطبقهم النظم والحل مشتركون في جواب واحد ونحن نشرف

ما حضرنا من الاجوبه جواب الشيخ تقي الدين ابن تيميه الحنبلي
سوالك يا هذا سوال معاند يخاصم رب العرش بارئ البريه
وهذا سوال خصمه اللا للاقي قديما به ابليس اصل البليه
واصل ضلال الخلق من كل فرقه هو الخوض في فعل الاله بعيله
فان جميع الكون نوعا فعله سبحانه رب العرش بارئ الخليقه
وذاك الله الخلق واجبه بما ان مخصصات واجبات قديمه
فقولك لي قد سا مثل سوالي من يقول لم للخالق والازليه
وذاك سوال بطل العقل وهمه وغربه قدحا في كل شرعه
وفي الكون تخصيص كثير بدل من انواع عقل انه نارا ○ ○
واصداق عن واحد بعد واحدا ذا القول بالجوز منه حيره
ولاريب في تعليق كل مسبب بما قبله سببا موجبه
بل السبب في الاسباب اسباب مابرى واصدارها عن حكم بعض السبب
وقولك لم بنت الال هو الذي اصل الخلق في نعم حضره
فان الجواب الله بين بخالق لشيع ورب صدع للمضره
سوالك عن علة السراو فعل اوايلم في شعبه النوبه
وان ملاحيد الفلاسفه الاولى يقولون بالعقل القديم لعله
تقول علة الكون بعد انعدامه فلم يجدوا ذاكم تقولوا بفعله
وان سادي السر وكل امه ذوي ملة مجوس بنوبه
بجوضم فزاكم صار شر لكم وعادروس البيات لقرنه
ولكنك تقضا انعدوا سالته من القدر مردود لدى كل فطره
وهيك لكن اللوم عن كل كافر وكل عزوب خارج عن نحجه
فيلزمك الاعراض عن كل من اساء لنفس و مال بحرمه
ولا تقضين يوما على بسارق دما والسارق مالا لصاحب فاقه
والسارع عرضا مصونا وان علا والاناكح فرجا على وجه ريبه
والقاطع الناس نهج سبيلهم ولا مفسد في الارض من كل جهة
ولاشاهد بالزور افكا و فريه ولا قاذف للمحصنات بريبه

ولا سهلك الحرث والنسل عدلا ولا حاكم للعالمين بسنوة
وكف لسان اللوم عن كل مفسد ولا تاخذن ذا الحمد بقصوره
وسهل سبيل الكاذبين تفردا على دينهم من كل حاد بفريه
وهل في عقول الناس او في طباعهم قبول لقول الدول ما وجه حيلة
فاما لسم اوجب الموت قتله وكل بتقدير وترتيب المشية ٥
فكذلك بابقراط لسم اكلته وتعذيب نار بعد حرق عضه
الستري في هذه الدار منحف بعاقب اما بالقضا او بقدره
ولا عذر للجاني بتقدير مخالف لذلك في الاخرى بلا متوبه
فان كنت ترجوا ان تخاب يا عيسى بغيك من نار الالهية العظمى
وذوك رب الخلق فاقصد صراطه صراط الذي يهدي بحق الحقيقة
وذاك هو النفس الحق واسمعن ولا تقض من بدعوا الامور بفرضه
وما ثبت حق فلا تشركنه ولا تعرضن عنه لغرض بشبهه
واما رضانا بالقضا فانما امرنا بان نرضى بتلك الصفيه
لسقم وفقر ذل وغربه وما كان من سوء بدون جريه
وان الافاعيل التي كرهتنا بظاهر باني لرضاها بطبعه
وقال قوم ما ثم الا العلم لا رضى بفعل العالم والذوبي الذميه
وقال فريق يرتضي بقضايه ولا يرضى لمقتضى الواقع حله
وقال فريق يرتضي باضافة اليه وما فيه قابلين بسقطه
نعرض من الوجه الذي هو طاعة وسقط من وجه الشاب بحله
جواب الامير ناصر الدين تابع بن عبد الظاهر

سالت ولم يغرب وكم سبحت حرت مناهل العلم وذو الحقيقة
وما انت يا ذهبي منكرنا توهمه من لا وعى قاصي البريه ٥
نعم كل شيء كائن بقضايه وتقديره حتما بواضح حجة
وهل واقع مما لايت بملكه لفعل صدر منه او اراده في القضيه
وان الرضا غير القضا فاعلمن فتى تاوع فيما شاه من مشيه
له المحو والاثبات جل جلاله فلا تعترضن حكمه وتثبت
ولكن جواب مسلما وسلم ولكن تاع الحق من غير امة
جواب الشيخ شمس الدين ابن اللبان

الا يا عبد الله يا رب البريه علي بها هذا من الباب وسنة
فانضل مسعوت الجبر امر عليه من الوهن اركى خيمه
فان صح هذا كون ما شاء ربنا وشق سوى ما شاه من مشيه
وليرضى كفر العبد اي الجحيد له ولا يتقى عليه بوحده
وحيله من ليهده الله انه بلا حظ وجه الخير في كل لحظة
وشق القرا عن غير فكرته ولا سنك بالباب الحجى عن محجه
وتحمل كل الجهد في قصد ربه بصرف وعزم وانتهال وحركه
وحينئذ يرجى له فتح كل عذا بريحي من باب فضل ورحمه
فان قضا طلق فان نكر وليات تخفى حكمه
وانه بحرف تعلقه بان على سبيل يعتاده كالشريطه
كسم لوت او ذرا الصعقه وطوع وعصيان لسعود وشقوه
وقد جعل الله الحكيم لعبده اختيارا الاسباب الوان والوقعه
وبين من بعد هذا ما تقتضي عليه لبعض فيه حكم المشيه
وقطع لسان الاعتراض وفي له ولبس جهل الغير عذر لجهله
ولو نك ترضى بالقضا شفاه لا ريب لا تدري القضا بابية
واعلم ان كل الخلق منهوب وترضى بان يضع العقيله
وترضى بان يرضى الاكه ويلدي قضاه ويلتجين بعد حين
ومولاك رب ان يبيت الكفر شيئه صحيح فذا ان ثبت احدا ثبوته
وثبت خصائصه لمن شاء بالعلول تاثير عله
واثر بعاصي حين خالفت امره وانت قد وافقت حكم الاراده
والعبد لا شك اختيار فقابل بتائيس مع قدره ازليه
واحرفال الفعل مشتمل على خصوصيات متلخ وزينه
فللفاعل التاثير في كونه ربنا وحي واهل الفعل بعد القدره

ومذهب اهل الحق والاشعرانه ليس بتاثير بحادث قدوره
والله خلق العقل والقدرة التي تقارنه للعبد فالسبب
وهذا احتيار رسالة اثبته على عباد الله اعظم حجه
وجعله ما قدمته لك راجع الى اثبات مذهب الاشاعرة
جواب الشيخ نجم الدين احمد بن محمد الطوسي تغمده الله برحمته
الا اصح يا ذي ان كنت سامعا جواب سوال رمته بالادلة
وذكر بعقل مدرك سرمايدا ما شاء رب اللون في كل حاله
فاوجد كل الكائنات بعلمه وقدرته حتى الحصب الارادة
تصرف لمخلوقه بما شاء لما يرى حتى النفايه
فابدع كل اللون من حيث لا يكن لها وجود موجوده والبدايه
سوالك هذا فليس يوارد لانه اظهار كل فليعه
تصرف ملوك ما شاء مالك على فعله بالنفع ثم الضره
واقداره فهم الحق في كله وليس بين العطا ومنعه
وتشريكه في ملكه وحرمان وشته بالنفع في بعض خلقه
وابدايه مع التصرف في الورى والزامه ابدا كل صنعه
لا علم في معلوم الخليقة فانما وذا شقوى بيدي جلاليل فله
وكل الذي قل مساخط ربنا كذكر عبد فعل مولاه سالف
فان قلت ما فعله ليس بملكه الوت خليل عبد بلسع حية
ولا ظلم عند السلف قوله خلقه والزامه ما ابدع في الجبله
لانك اسقمت من غير علة واحسانها خود اوجودا براقه
فصنعك في مخلوقه ما اراد وان خفت من ذا فاظهر حكمه
فلا تقولن الله بالكسب معلن لما اختصص لفعل نفسه
الى ذات مخلوق مجازا وغيره لتنصيصه حرما بنفي المشيه
فلا سطر الراوون الا بعقله قياسات وهم عاهروها بعادة
كفعل علام ثم امر بشيه فليح وذا من ملحقات السفاهه ٥

وهذا قياس باطل في فعاله اذا الفعل موجود بخلق الارادة
ولو قيل هذا اوجد الوري فاعدم من بعد حين بدلة
تنزه عن نفع وضر بفعله و ذا قول من يحري بضرب بلدة
هو الخالق الرحمن فلا وحد وبين في المتنا بعض خصيصه
باشتمال انواره وحياته وستر بعض وضاد سفاهه
وربت اجلال الوجود بحمقا من العقل والارواح في بدو وطن
وابدا محالا ان في اسم بين لا طف واسرار الغيوب الغريبه
وابدع بعد الكل مظهر وصفه وكله فعل وعل بعزة
وغرقه ما شاء من كونه له وطاعته في امره المتسلمه
وذاك هو الانسان الخير خلقه على كل كون بارتفاع ورفعه
فاعطاه عقلا يفهم الخير والنفع وينشد ما ربه بارضع حجه
وعلما وسمعا لنوار به يرى مرادا شكال بدت في الشهاده
وخبره فيما يريد لنفسه بما احتاج اصلاحا لنزمه صورة
وملكه فيما يرومه مكسبا ما ثار نضل من شاع فتحه
وركبه قوة غضبيه لدفع الاذى من موبقات البليه
وثمرته سفوه سفية لجلب مرادات له في الغريزه
فيمنت ما محبوبه مراده ويدفع ما سعوضه لنفسه
وعلمه الرحمن بالنفع بعد ما بقي عنه كل النقص فاصطفاه
فكل سرب في النفس والوري وعاص عار الجهل منه برتبه
انت رسل من عند ربه معلن ما هو ما ابدى لنفس سنين
واوجب اتباع الرسول على الورى وكلفه ايات فرضه سنه
وبينات العقل من عند ربنا وطاعته حتم لعقل البريه
فصار اولا بالكفر والجهل والغوي لضعف فلا ينفع فيهم الشريعه
واخر منظور صين مفاوض لحاره كل الدرجات بقوة ٥
ولا يعلم القضى على قضايه ليتبعه فيما اراد برايه

ولكن لما مال نفسه حسيسه الى عدو الاسلام والتعصب
اضاف الى البارى ارادة فعله وليس ليعلم بذا فى الحقيقه
وانما ليعافى الكفر لسر اشارة على ان من ابدى بطريق
فعل عاش متخصص فاقرطوا عنه فادرك بسنده بالسعاد
فاسلم ترامى حلال لذنبه فضى وينفضل الله من اهل جنه
واحرق الاسلام اوتيف عنه يورد واذكار واشار بحبه
فادركه سنى الكتاب بعلة فصير من اهل دل شقوه
وهذا هو الحكم المحقق دائما حقق على الالباب والاتعبه
بيان وقوع الحكم سابقا والى اخر الاعصار وكل دوره
فان قلت الذى بان لك هل انت تعارف بلدك حتى عند اهل التدبير
لجمع بان الله بالكفر قاضى ولم يرضه حاشاه من كل ملة
اذا كان قاضى الكفر فى عبده وخلقه فليس له نفى حكم الاراده
لقول نبينا الله ما حق سابقا لجعفت ما ابدا حظر السبيه
فليس لمحروم بانه كافر ولا احمر بالاسلام وكل حقه
ولكن سن الجمع فرق استقاله لانه خبرا وسوا الاسارة
فان كنت من اهل السعاد اخرا فى صرك السويد قبل الاتيه
وان كنت من اهل الشقاوى والطرد فلا تنفع ان ابدت سوبه
فليس يعلم قضى الجمع جاريا ولا عموم الرضوان حتما لنيتوه
بل اعطاك عقلا ترقما محققا واعلن منها جاوى رسله
لشقد جرجت الترجمه من تقوم تلك الحرسه المحققه
فان مختارا الى حاوله من سنتها ت وشقوه
فان نقل بالنسخ لك ملزما بما جا موسى من بيان وشرعه
لرفعها احكام من كان قبل لنروح ونعفى بين احبه واحبوه
وان كنت بالنسخ المحقق قائلا فما نع نرع جار كل ملبحه
وان كنت بالنسخ المخصص واقعا فزاهو ترجع بعيد الاداه

فهل انت سامع ان انك خاصه بوسك حرسا لانفاجوعه
وهل انت ان ما جال فعل مناقد بفعل وليت اوليت وقته
يكون مصنى كل ذلك جعفه الى الحالة الرهن فى كل لحظه
وان كنت مختارا لتسلك غيرها فتر لها حتما بقول الشهاده
اذا الخاص ملزوم رض العام مطلقا بين هذا فى الليل حكمه
وان كنت تسعى فى بلادك سرعا وتدفع بالاقال برمل معوه
بلسب حبيب رفانك وليكن بفعالك راضيا للحقيقه
رعاك ولم تقصد دربك بانه فلج فيه واطلب منه خير الطريقه
ولو كنت مجلوبا لاسعار بانه فلا تتبع فى كل شريعه
رضاك فى هذا جعفد فلاش هاهنا لاتوع مفوض على شرعته
فاوجب رب الكاينات الرضا بقضاه وابداه بعلم وقدره
ولم يرضا بان يرضى بقضيه هذا بذاك عن الحق وكل الحمد
فليس لمرضا عن ذاك رضاه ولكن رضاه واتباع الاراده
بالاح بعد اللون عند وجوده لرويه مكنون سرى فى السجعه
اذا شاء ذاك الكفر ت معتدا ولم يقبل الشرع الجليل خشيه
وجود الرضا حتى القضا سنك الارض فالاصرق بالقضا حاله السبيه
شاركك العز القديم بصوبه لامضا حكم بل لتركيب حجه
فليس اختيار فى جلان بقضايه والاعدل عنا حكامه لعربه
بل اعطاك حرا لاتركيب محققا وجا بالعلم الغيور العميه
فان قلت بادى رزل سقط فليس له عند العقول بعبره
فلا دخل فى قبل الالا وبعد فيختار ما يختار من كل فعله
والجح فيما رمت اذ هو حسه حوتى نفوس فسطن من شقاوه
حراك يا ذى الاعداد سده وسعوت بنا من جواهر صيغف
نزوم رضا الحق وعيك طاعا بانيا نك الموجوه السجيله
الى تعطف وارحم العبد احمد بطوس بذاته فيما له من ولاده

يحرض على العلم والحكم التي هي العلم بما ينبغي ويورث العمل به
يقال من اراد ان يعلم شيئا من الوحي والاحلال وقت الاذان
احاط بما اودع من العلم والقدرة بشرعه فاذا حلا بالهمة
فمن ما لصدق فاحضره التي هي اللب الافضل لمثل سريره
يحيط باسرار وحل معارف تكون سراها روح روح فريده
ايا ناظرا في الجواب لعله يدبر بعلم لانك مشغوف
وطبق معاني اللفظ من كل موطن لادراجه فيه فضايل علمه
فلا تك من واخذا لعرف فيما تحقق بانسا جس الرويه
يكون سببا عند سماع وحي النبي وخصصها بالفهم في كل ساعه
على سيد الكونين من صلاته يفوز بها يوم الجزا بزلفة ٥
جواب الشيخ علاء الدين القونوي الذي وعدت بذكره في
ترجمته الساعد حدث اليه قبل ذلك بمدة وصلت بغيتي لخير البريه
وحاولت ايداع الصحيفة منصفا لمن طلب الانصاف في كل شبهه
فاول ما يلقى لكل مطالب لتحقق حق واتباع حقيقه
ودع المرا من كل عقد وشبهه بصوغ الاعان في نظم جمعه
والفاسع واختار بغيتك فالخير في المستحق المتعه
اواضح سئل الحد في كل كشف عمد بليت بها فاسمع هديت لرشدي
صدرت قضا الرب الرحيم سبل يكون وما قد كان وقت الشيه
وهذا اذا احققته مثابا ليس سيد الباب من بعد دعوة
الا ان من المعلوم ان قضاءه ما سر على تطبيقه شرط ربطه ٥
يجوز ولا اباه عقل فاتري صدورا امور بعد اخرى بادت
فاالذي بعد الترب والشيخ الذي يكون عقيب الاكل في كل مرة
وليس يبدع ان يكون معلقا قضا الاله الحق رب الخليقه
يكون مما كانت بالنفي واقعا تعلق اسباب الذي مع ملكت
فمن جعل الاسباب فيما وضعته مع الامر والامكان لفظ استعادة

فانت على الاتكال الدهر قابلا اسون نجوع اذ قضى بخوعيق
فلولا نهم افتلم بضراعة الى الله والدين القويم الطريقه
ووفيتم حسن الثنا بخشعه واحسنتم الاسعاف في كل نظره
لكان الذي قد شاءه الله من هدى وليس يخرج عن قضا مجاله
الا نجمات الدهر جمه ولكن تعرض لي تفوز بمنحه
ولا تسئل واعمل فكل ميسر لما هو مخلوق له دون رتبه
ولركب اذ ريان دهشك قابلا لنهم كلام ذو غموض ودقه
لا تسمعت منه القول سترك محققا على نطق علم كلام وحكمه
وليس المقصود اقناع متكلم تهاك فصيرا من فصول فصير طويله
ولولا ورود النفي عن هذه التي سالت صار السائل في وسط لجه
فمن انا اطوي ما سترت بباطه واستغفر الله العظيم لزلتي

عمر انبا نا الحرا ابن عبد الرحمن بن يوسف الشيخ زين الدين بن الكتاني
الفقيه الاصولي الشافعي الشيخ زين الدين ولد سنة ثلاث وستين
وستمايه وجدت عن عبد الدايم بالاجازه وقرا الاصول الفقه على البرهان
الزاعي بدمشق واقام بدمشق من زائل الى مصر وتولى قضا المحله
فاقصرت اليها واقام بها مده ثم عاد الى دمشق ودرس للحنفيين بالقبه
المصوريه وشاع اسمه حتى ضربت به الامثال وكان مقدوحا واجرى عن
ما قشه الشيخ محي الدين النووي والزمن ذلك وكتب على الروضه حواشي
وقف والذي اطال الله عمره على بعضها واجاب عن كلام النووي
مسئله على شاطي النيل في خامس عشر شهر رمضان سنه ثمان وثلاثين
وسبعمايه وكان بينه وبين الشيخ الامام الوالد رحمه الله مباحثات بين الاياب
والذهاب احد عن الشيخ الامام وجعل كلام سيبويه وقدم الشيخ الامام رضي الله
عنه الاعراب احد الاسباب الكلام ولا غير وحدثني الشيخ ناصر الدين محمد ابن
محمود الساعاتي عاد الله من بركاته قال جرت بيننا مباحثه فنقل الشيخ
الامام عن الشيخ ابي اسحق مساله في الاصول قال ناصر الدين فقلت

ابن الكاتب قال لي قال لصاحبك يعني الشيخ الامام الذي نقلت عن
الشيخ ليس هو في اللمع قال ناصر الدين فجئت وجدت الشيخ الامام
راكبا فحدثته فقال هات دواته فاخرجت له دواته من الكاتب فكتب
سمعت بانكارما قلته عن الشيخ ادلكت في اللمع
ونقل له ذلك من شرحه وخبر حصال الفقيه الورع
لو وقفت على شرح اللمع لرايته وما انكرت النقل فانظر فانه
كتاب نافع فعند حدثني الشيخ ناصر الدين قال هذا فاريحوابه
فاعدته على ابن الكاتب فسكت وكان ابن الكاتب اسمه ابن الشيخ
الامام يحصل للشيخ الامام من الارواح والشهد والفطن والتلمس
الناس ما لم يحصل لغيره ما ضاف له فضائل هذا الشيخ عند الملائكة ابن
الكاتب وان عدلا عند ابن الانباري ما يكون بين اهل العصر ولم
يكن فيهم الا من هو اعلا منه سن الشيخ الامام عمر بن محمد بن
يوسف بن محمد البرزالي الحافظ الدين ابو محمد الاشبيلي الحافظ الكبير
المورخ احد الاربعة الذين اعتمد عليهم في هذه الصناعة ذكر الشيخ
شهاب الدين ابن فضل الله في المسالك فقال محمد بن يوسف بن محمد
والفضل لمعروف والوجود الامام قطع ضربها الشرق فتحت
منه الى الغرب احدها واحد اهل الشرق ومشتغلين على طريق
واحد ما تعبر عن سلوكه ولا تفتقر في سلوكها الى قلت سؤاله
في جمادي الاخرة سنة خمس وستين وسبعمايه وسمع مدة سنوات
وسبعين وستمايه وهلم جرا فجمع بين العدد الكثير والجم الغفير منهم
ابوه واحد ابن ابي الخير وابن الخازن وابن عبلان والقاسم الاربلي
وابن الدرجي ومن بطول ذكرهن وكان مقيدا جامعا الحديث على الجملة
ولما ورد الوالد الشام سنة سبع وتسعين وهو كان هو الغالب بسبعه
على السماع واستفرت بيننا صحبة فاما عاد الوالد الشام وسنة تسع
وثلاثين فرحب في ان يرسله الشيخ علم الدين الى الوالد الحج فجاء وات

ومات بحمرا وخلص في رابع ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمايه
السيد الناصر شهاب الدين احمد ابن يحيى بن فضل الله ادنا فصل
الدين اه بها ومنها فكان في قاسم بن عبده عوض فالوالد اسم فيا والقسم
من الراي مكة قالت انا لهذه غانة سرورا وحادثها فقها الدين
اقسمت منذ زمان ما راي احد لقاسم شبها في الارض لو قسموا
هذا الذي ذكر الجمال محمد بن البيت بعرفة والملك والحرم
ما فان سكره رسم الخطيب لواخر الحرجي جاء بتمام
لما اليه وفادات بقريها جبال مكة والبطحا والاعم
بحدث الشام صرفا بل هو رجع خبرا بعدا وذا فيما مضى العلم
يا طالب العلم ما التقلين بمقتدا وذا وهذا يا ديب السرد العلم
وعشق النقل حتى صار بعد بحرجه وضع النقل حتى ما به سقم
وعرف الناس كيف الطرق لجمعها الباقي فجاروا والاوهام
تركيك تاريخه مهما اردت به فان تاريخه الافاق والامم
وعلم الحلق في التاريخ ما جهلوا وبعض ما جهلوا اضعاف ما علموا

القاسم بن محمد بن ابراهيم بن جماعة الخطيب جمال الدين ابو البين الحموي الاصل
من قرية بحمد بفتح الميم والحا بعدها والجيم المشدة بالناس ما حبه ورع
الصالح المولد منها صالحيه دمشق تقريبا سنة تسع وسبعمايه سمع الحديث
من يحيى بن محمد بن سعيد وجاعة غيره واشتغل على عمه ناصي القضاة
جمال الدين يوسف ولما ولي عمه قضاء الشام نزل له عن اعانة
المدرسة العمرية بدمشق واستنابه في الحكم فحكم يوما واحدا ثم
صرف واستمر على اعانة العمرية واعانه بمدرسة امام الصالح وافاد
الشامي الحوانيه الى ان مات الشيخ سيف الدين الحريري مدرس
الظاهرية بالبرانيه فولي تدريسها واستمر بها الطاعون سنة تسع
واربعين وسبعمايه توفي الخطيب تاج الدين ولد قاضي القضاة جلال
الدين القزويني وولاه نايب الشام ارغون شاه خطابة الجامع المذكور

فيها

وسمع سنا سر جد والشيخ عبد الدين العارف والشيخ جمال الدين المالكي

ناسمع بقراءتي ان سنات سبعمائة مصرنا دمشق على طلب العلم وذكر ان له تعاليق في الفقه والحديث سمات نور الانس الفريد من سفر رمضان سنة اربع وستين وسبع مايه رحل عليه من العقد بالجامع الاموي ودفن بالصالحيه وكان جمعا مشهورا فاديبا نظيف حضرت الصلاه عليه ودفنه رحمه الله ورفعت عندي في المحاكات مساله افتى نظري فيها اني احكمت به ورافتى جماعه من المفتين فيه ورفعت اليه فيها خالف ذلك وانا ذاكر دلايلي وعلله هذا قاله محمد بن عبد الرحيم اسنا براهم بن هبة الله ابن المسلم ابن هبة الله الحموي قاضي القضاه شرف الدين ابن المارديني قاضي حماه ولد في خامس رمضان سنة ست واربعين وستمايه بحماه وجا عند الشيخ نجم الدين البالراي والحافظ رشيد الدين العطار وطايفه انتهت اليه مشيخة المذهب ببلاد الشام وقصد من الاطراف وفات (اما) عارفا بالمذهب وصون كثيرا له التصانيف الكثيره منها شرح الحاوي والتمييز وترتيب جامع الاصول والمعين ومختصر النبيه والوافي سراير المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر شيخنا الذهبي في المعجم المختصر وقال كان عديم النظير له خير نامه بعنوان الحوادث وانتهت اليه رياسه المذهب بحرن ورسطه في العقد سنة ثمان وثلاثين وستمايه اخبرنا هبة الله بن عبد الرحيم الفقيه اذنا وانا عنه ابو عبد الله الحافظ باذن عليه قال انبا حريب ابو طاهر سنة تسع وخمسين وستمايه انبا ابراهيم ابن المظفر المقرب سنة ست وتسعين وستمايه بالموصل انبا ابو عبد الله بن احمد البجري وابو سعد بن محمد بن منقذ قال عبد الله انبا محمد بن الحسين السلمي وقال الاخر انبا عمر بن ابراهيم الزهري قالا انبا ابو الحسن علي بن احمد الواحدي انبا الثوري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريره قال قال رسول الله العمرتان يكفران ما بينهما والحج المبرور ليس له جزا الا الجنه اخرجه مسلم والترمذي من طريق

طريق الثوري هذه افتى قاضي القضاه شرف الدين باستحباب الاذان الاول للجمعه وهو ما افتى به الشيخ عز الدين بن عبد السلام والعباري الموصلي وقد نقل الشيخ ابو محمد عن النص كراهه الاذان الاول لمن وافتى القاضي شرف الدين باستحباب اجابه المؤذن والترجيع ٥ وبانه اذا شهد على رجل واسرات واعطاهم اجره بلد الرجل النصف والدانات النصف لكل منهما اربع قياسا على ما اذا شهدوا على رجل بخمس مال ورجعوا يغرم الرجل النصف وعلى الرابع الربع وبانه اذا وقع في الطلاق وطلق في رمضان الحيض شهد وبانه اذا كان شخص نايما وجهت عن شخصين ليعلماه ان طلب غريمه من احد الحقين الى الاجنبي وان كان قد الحكم لا قرع عند ذلك وعلى هذا لا تقدر على الطلب فكيف يجوز له ما لا يجوز الحاله وبان الذمي قريبه وبان الشهين اذا اجبروا لا يمنع بنايه على العقد واستدرك قول الاصحاب ان ما يقبل التعلق من التصرفات يصح اضافته الى بعض محل ذلك التصرف كالطلاق والعتاق وما لا فلا كالنكاح والرجعه الا في ماله واحده وهي الا بلا فانه يقبل التعليق ولا يصح اضافته الى بعض المحل الا الشرح فقال ثبت مساله اجزي وهي الوصيه وقد يصح تعليقها ولا يصح ان يضاف الى بعض المحل ذكر والتمييز وذلك ان يقول ثبت مسايل اخر منها ان تعليق الشرع لا يجوز كما ذكر الرافعي في نكاح الشركات واذا استرى عبدين فوجد باحدهما عيبا وقلنا لا يجوز افراد العيب بالرد فلو رد له فان رد الها عاد رجعه ومنها اللعان لا يصح تعليقها ولا يصح ان يضاف الى بعض المحل على خلاف فيها ٥ ومنها يصح تعليق التدبير ولو قال ان برئت من رحلك لم يصح التدبير على وجه ومنها لا يصح تعليق الرجوع والتدبير قلنا يرجع بالقول فيه كما جزم به الرافعي ولو قال رجعت واسلفك فلا يكون رجوعا ويضمن فيه وجها واحدا المارودي ومنها لو قال ان دخلت الدار فانت طالق لا تكون قاذفا ولو قال زنا فلك او درك كان قاذفا

وقال وفاته الغير ورفع نشر الحرث لا الظهر بالظن وهذه المسالة ليست
في الزجر ولا في الصغير وانما هي ينزع ذكر الرائي وينعه عليه صاحب
الحاوي الصغير وكان ابن الرزبي اعتنا بامر بالحاوي الصغير وشرحه
وبهذا وقال لي الشيخ الامام الوالد رحمه الله ذكر لي شيخنا اسناده بعد
قال لي شيخنا الخريبي العباس هذا الكتاب غلط في الرائي والرقيق
احد بين السالبين والبيت لا يرفع ما ظن فيها قوله يوسف بن سلمان
ابن ابي الحسن ابن ابراهيم الحطيب جمال الدين الصوفي الشافعي
على مذهب الشافعي وقال النظم الفائق وكان سريع الجواب والنادر
وله في الوالد رحمه الله مدائح جمة وكان سريع الجواب حسن الاستدراك
وقد دخل الى الوالد يوما وكان بين الشيخ اثر اب حجاب فقال له الوالد
رحمه الله خبرني عن شيخ الاسلام اجب فقال كان ابتدا نفسه الا قادر
اضرعا الى مولاه وعلا اخر الليل وقد قال عليه من شيخ حسن مرزوق مليح
الشيخ الامام رحمه الله ومن شعره يوسف ادهم

وادهم اللون قات البرق واتطفه فقارت الزنج حتى عبت اثره
شهم يراه مجال السهم سطلقا ومالا عرض مستوفت خبره
يعفر الوجه في البيدا فارسه ويتقي اذ حكى سمين غيره
اذا ترفل وطما الدين صورته رايت ليلا بديعا حاملا قمره
وسنه قات صوا البدر لما بدا وتوره فوق عقوب الغصون

وجد حبيب زار عشاقه فاعترضت من دونه الكاشحون
فوق ثمان وربيع الاخر سنة خمس وسبعمائة وسمعت منه نظم
مالا احققه يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف اسعد المالكي
ابن علي اسايا الزيدي الحلبي القضاعي الدمشقي سمع شيخنا واسناده وقرئ
الشيخ جمال الدين ابو الحجاج المزي حافظ زمانه حامد رايه السنة والجماعة
والقائم باعباء هذه الصناعة والمرتع جليل الطاعة اما الحفاظ فله لا يجحدونه
وشهاده على انفسهم يؤيدونها ورتبة لو تنازع ابو الاعداء الفانوا مؤدة نهاوا بعد

واحد عصره بالاجماع وشيخ زمانه الذي بصغر عنه يقول الاسماع والذي ما
جاسر ابن عساكر بمثله وان تكاثرت حوش هذا العلم فلات الشياع حد طول
حياته واستوعل علوا سها واستغرف بالطلب ليلها ونهارها وسمر الدياجي
في العلم اذا سمرها عينه والشهوات اوقاتها ذكر شيخ الذهبي في ذكر
الحفاظ واطنبي برجمه وقال نظر في اللغة وسمع فيها وفي التصريف وقرا
العربية واما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم بارجائها ارتجل العبور
عليه انتهى وذكر في المعجم المختص واطنب وقال تشاغل له بالفقه والاصول
وبحوض في معاني المعقول فبرز في الحديث وكان اعنا في العربية ماهرا في اللغة
في معرفة الرجال وطبقاتهم انتهى ولا احسب شيخنا الذهبي يذكر المعقولات
فضلا عما لخوض فيه مثله قرأت بخط الشيخ الذهبي ما وقد قرأت على
شيخنا الشيخ الامام الوالد اني سمعت شيخنا الذهبي يقول ما رايت احفظ من
وانه بلغني عنه انه قال ما رايت احفظ من اربعة ابن دقيق العيد والوسائل
وابن تيمية والمزي ومن يفهم حسب ما قرناه وانا لا ارى هو الاربعة غير المزي
والله اول ما رايته اهبط من ملاذته المزي والذهبي والوالد على التفصيل
الذي قدمته وترجمة الوالد وعاصر اربعة لا احس لهم هولا الثلاثة والمزي الى
فان لم ار المزي الى وقوفي على معرفة الحفظ وروايته الاخبار وقال الثلاثة
يعظم المزي ويدعي له ويتراون عليه ويعرفون شفديه وبالجملة فان شيخنا
المزي محويه زمانه بمعارفه الغاربة نهارا كاملا والطرق تضطرب و
والاسانيد تختلف وضبط الاسامي مشكل وهولا اسمهم لا تحمل بين وجه
الاختلاف ويوضح ضبط المشكل وتعيين المهم فقط لا يحمل عند الاحياج اليه
ولقد شاهدته الطلبة يتعبن فاذا اخذ الغاري ردعليه فان شخصا
ايقظه وقال له هذا الغاري كنت وكنت هذه وصحيح وهذا سمع عجايب
الامور وفاتحة اسمه رياسة الحديث في الدين ومن لزمه من
الثلاثة قد عرف ذلك انتهى مع علو شيخ معترف له ذاك الذهبي فتاوه علم
قد انتاكيه وقد بلغنا تضايقه واما المزي فتلميذه وقاريه قد اراد الحدث

الاشرفية وغيرها واما الشيخ الامام فلم يكن كبير الاجلال له كان الشيخ الحافظ
يجي الى كبير من الامام ومعه جماعة من الطلبة وجزء من سماع الشيخ الامام
ورقة كان مما استزل معه في سماعه فصار اهل الشيخ الامام وعلمه والشيخ
الامام مع ذلك يعظمه من التعظيم ما هو مشهور له ولقد جاء الى دمشق
فاسكنه من سكنت فتنة التتار فاقمت دخوله دمشق بليلة واحدة
حضر اليه الشيخ صدر الدين سليمان ابن عبد الحكم المالكي وكان الشيخ الامام
يحبه قال وجلسا الى وقت الاذان الاخرة وقال امورا يديها للعرفين من اهل
دمشق قال فذكر له المزي الى ملازمته في سماع المزي فقال ويحك
لك عندنا من سماع دار الحديث الاشرفية قال الشيخ الامام فاشمعز جلدي
وغاب فكري وقلت في نفسي هذا امام المحدثين والمرجوع عن الدار قطني
اسمعني ان يدرس معه قال ثم سكت ثم سمعت الشيخ يسأل عن
ليلة رحلت هذه بلده ليتني كنت قلت له ان الشيخ الامام صدر الدين الحنبلي
لما سكر بيت المزي في الحديث ولكنه كان لا يحط ما هو شرط وانتهى ما ينبغي
لابد وان كان اشعرب العقيدة والمزي هو ان كان حنبلي لكنه حط بانه
اشعري الا ان لم يلا صدقوه وذلك فقال اعرف ان هذا هو الذي لا يحط
صدر الدين ولكن من ذا الذي يجاسر ان يقول المزي ما يحط لواء الحديث
والله لئن ما تملم هذا الكلام لنظر عظم المزي عند وكنت اكبر للامام
الذهبي ممن انه وقال يوم مرتين بكين والعصر وانا المزي فكان رجلا
عرسا مهيبا وكان الواجب لو كان امرء على العلم ان يكون الامر
المزي الكبير ملازما الذهبي لحظ المزي عنده وكنا ذاجيت من عند
الذهبي يقول جيت من عند شيخك واذا جيت من عند الشيخ الفلاني يقول
جيت من مجلس الشيخ ثم الدين فان جعلت فيه واذا جيت من عند الشيخ
شمس الدين الفيه يقول جيت من الشيخ الذي اعلمه فيها واذا جيت
من عند الشيخ ابي العباس الاذرعي يقول جيت من الجامع لاني كنت اذا عليه
في رهكذا واما اذا جيت من عند المزي فيقول جيت من عند الشيخ ويرفع

ويرفع بها صوته واما حاجة ما فان كان يعلم ذلك ليثبت في قلوب عليه
ويعتني على ملازمته ويشعر مكانه بدار الحديث الاشرفية فيرتاب فيه
فجعت من ذلك فانه كان لامري يتزيل اولاد في المدارس وهكذا الدار
في عمر فيه من عمر دار الحديث ولا اعاد الا عند الشيخ الوالد وانما كان
يوخرنا الى وقت اسقاط الدرس عليهما وانا رحمه الله فسألته فقال
لتقال انك كنت فيها عند المزي وما بلغ المزي ذلك امرهم ان يكتبوا اسمي
في الطبقة العليا فبلغ ذلك الوالد فشرح وقال جرحنا ما احد الا العلا
والله عند الوهاب شاب وانا فتى هذه الطبقة الآن انتوا اسمع المشرين
قال له شيخ الذهبي والله هو فوق هذه الدرجة وهو محدث جيد هذه
عبارة الذهبي فضحك الوالد وقال يكون مع التوسعة هذا ما تعرفه
في المزي مرجع على الحديث وكان قال الذهبي عارفا باللغة والتصريف
وله تاريخ في اللغة وخوض في شيء من مسايل الصفات في اصول الروايات
لم يبرز فيها واما المعقولات فلم يكن يدريها ولعل الذهبي حط له ذلك
لانه يرى فيها واما المعقولات فهو مصانف المعقولات وهذا
الذي الذي فان يخوضه ما صول الديانات هو مصانف المعقولات وهذا
فلن سلا يدرس سلا يدرس مدارس المعقولات وانها علوم وراء اعلم الطلاب
بعدها اهلها وقال الذهبي والذكي ان المزي كان يقرر طريقة السلف في
السنة فيعقد ذلك مجلسا ومباحث نظر قال وجرى بيننا
مجادلات ومعارضات في ذلك مرة اسلم اشتى وليت المزي والذهبي عندي
في هذا المقام والحق احق ما قيل وليت الذهبي فهم ما قول هذه الكلمات
فان قوله جرى بيننا معارضات وفي ذلك بعد قوله كان يعقد السنة مجلسا
معناه انه عارضته في نصه السنة فانظر لهذه العظمة المزي لو نظر شيخان
لم يليها لا بعد عنها واعلم ان هذه الفرقة اعني المزي والذهبي والبرزالي
وكثيرا من اشياعهم اصرهم ابو العباس ابن تيمية اصدارا بينا وخلهم من عظيم
الامور امرا كبيرا هينا وحرهم الرياسات الباطلة عند اولي بهم واوقفهم في
ردائل من نار المرجوم الله ان يغفر زللهم ولاصحابهم وكانت للمزي دار بالله

سبعين وعاش وسكون وفات مولده ليلة العاشر من شهر ربيع الآخر
سنة اربع وخمسين وسنة ابو ظاهر حدث وسمع منه احاديث ابو الخير
سلامة والقاسم ابنا ابي بكر الاربلي وابراهيم بن اسمعيل بن الدرجي وابي
الفرج عبد الرحمن بن ابي نصر والمؤيد ابن هبة الله الطوسي وعبد المنعم
ابن ابي عصرون وسالم ابن محمد بن علان واحمد بن سنان وخلف
بالشام ورحل الى مصر وسمع من النفر عبد العزيز الحراني وابن خطيب
الرمة وعاش الحلواني وطبقته وسمع ببلاد كثيرة وجمع له الدرايه والرواية
وعلو الاسناد وحدث نحو خمسين سنة سمع منه ابن بشكوال والزبيدي
وابن سيد الناس والضياء الامام الوالد وخلق لا يحصون وصنف تقديم
واجتمال المجمع على انه لم يصنف مثله وكتب الاطراف وتد قرات عليه وسمعت
عليه الكثير توفي في يوم السبت ثاني عشر صفر سنة ثمان واربعين وستمايه
بدار الحديث الاشرفية ودفن بمقابر الصوفية اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قرات
عليه اسا احدث سلامة قايه وحدثني عنه ابو الحجاج الحافظ عن مسعود الخال
انبا ابو علي الحداد انبا ابو نعيم ساين خلاد بن الحارث بن محمد سليمان بن
حرب بن حاد بن زيد بنا معمر بن هلال ساالحسن قال سمعت انس بن
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث انس عن رسول الله
الله تعالى وعن جبريل وحدثني ابو علي الحريص منها من قال لا اله الا الله الحديث
البخاري عن سليمان اخبرنا الحافظ الكبير ابو الحجاج المزي نعبد الله عليه انا
ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري قراة عليه وانا سمع ابنا
ابو حفص عمر بن محمد بن سمع بن طبرزد انبا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الواحد بن رزيق اسا القاضي ابو القاسم محمد بن علي بن الحسن
ابن الزجاجي اسا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد ابن الحسن بن مشاذان الحربي
سا ابو بكر الاثرم ابن بكر بنا المظفر المغربي سا محمد بن النضر سا الصمان ابن
مخلد عن سفيان عن طعمة بن عيلان عن الشعبي عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر وعمر سيدا اهل الجنة

الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي اخرجه
الترمذي عن محمود الدوريقي عن ابن عيينة قال ذكر داود عن الشعبي
عن الحارث الاعور عن علي رفعه وابن ماجه عن هشام بن عمار عن ابن
عيينة عن الحسن ابن عمارة عن فراس عن الشعبي عن الحارث به
ومن الهواتف عنه كتب الشيخ الامام الوالد رضي الله عنه من الديار
المصرية بسماعه سنة خمس الحافظ الزكي ما صورته ما تقول سنخ الامام
العلامة الحافظ الناقد مجد اهل الحديث فريد دهره جمال الدين ابو
الحجاج المزي نفع الله به في هلال بن زياد المذكور في حرف الواو من
اول الكتاب ساعة وفي رواه الناس وليث عنه الرجلين بالسديد
قال انا محمد بن اسماعيل بن محمد بن شعيب اخبرنا ابو حمزة المزي سمعت
عثمان بن سعيد يعني عثمان الدارمي سمعت احمد بن صالح المصري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فقال هذا الاسناد ولكن
وحدث وارد عنه الرجلين في نسخة محمد بن ادريس في نسخة محمد بن آدم
سا الصواب في ذلك عندنا ذلك والله يديم النفع به الحواشي بخط شيخنا
الحافظ المزي الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سا هلال ابن زواد
هذا هو الطيالسي وبنات الكتاب الثابت روى عن الزهري وروى
عنه ابنه ابو الوليد سمع محمد ابن هلال ابن زواد قال محمد بن يحيى الذهلي وحدث
الزهري عن محمد بن عبد الرحمن سفيان عن محمد بن ابي بكير عن ابن
وغيره في الطلاق حدثني به محمد بن سلم الرازي قال حدثنا ابو الوليد سمع
ابن هلال بن زواد الطيالسي قال سا ابي وكان سالته هشام قال سمعت
ابن شهاب يقول وذكر الحديث قال الذهلي وكان هلال ابن زواد الطيالسي
اسرف للحديث بما فصاحبه ولم يزكه البخاري في تاريخه وقال ابن ابي حاتم
عن اسمه محمود وقال ابنه ابو بكر احمد بن محمد بن عيسى البغدادي صاحب
الحسنين فيما روى عن الزهري عنا هلال حمصي زواد الطيالسي البابت
لم يرد على ذلك فلا ادري هو هذا او ابوه وما ابو جعفر المذكور

وحديث الباب فهو عمير بن يزيد الخطمي وهو ثقة وثقه يحيى بن معين
وغيره واخرج له اصحاب السنن الاربعة وليس له اما بيتخ كما زعم
ابن حنيف فلم يخرج له سوى البخاري واخرج له هذا الحديث وحده لا غير
واما القيسي فلا يعرف اسمه وقد اخرج حديثه هذا الامام احمد في
مسنده هكذا ولم يسمه ولم يذكر الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في الاطراف
واما السنن التي وقع بيننا وبين صاحبها فهو ثقة ثبت واسم جده ورد وهو
الصحابي روى عنه ابو داود ايضا وهو ثقة مشهور ومحمود بن لبيد
تقدم الاعلام الثلاثي والالعبي سماه ابنه رواية عن محمود ابن لبيد الرزرقي
سوى ما حكى بعض من صنف في رجال البخاري ان محمود الذي روى عنه
البخاري وليس هو ابن لبيد وقال غير واحد هو محمود بن علاثة
وهو الصحيح والله اعلم وكتب له وقد فطر الدين عبد الكريم بن عبد
النور الحلبي من مصر في ساله ما نقول في قول الحافظ مسلم رحمه الله في خطبة
كتابه فلما نسأ على بجمع حديثهم كعبد الله ابن مسور وابي علي الواسطي
وعمرو بن خالد هو بن عمرو بن خالد هذا في الضعفاء رجلان كل منهم عمرو
ابن خالد احدهما ابو بيهس الاعشى الثاني ابو خالد الواسطي الذي تم
الواسطي روى الخطيب ايضا وهذا الضرب من المحدثين عبد الله بن محرز
وهب ابن وهب ابي بيهس والحراج بن المنهال ابو الخطوب وعباد بن كثير في
الضعفاء اثنان كل منهما عباد بن كثير احدهما الثقف والاخر الرملي قلت
اراد مسلم منهما وفيما اذا ورد حديث لعبد الرزاق عن سفيان عن الاعمش
ابي السفياني هو ان كان البزار رواه عن النوري فعلى شرطه لو كنا
احتجنا الى رواية سفيان وفي قول الكسائي مواضع اما محمد بن منصور ابن
سفيان عن الزهري والثاني شقران كل منهما محمد بن منصور ويروي
عنه ابن عيينة احدهما ابو عبد الله الجواز المكي والثاني ابو جعفر الطوسي
العابد فالذي عناه الكسائي منهما والقول الثاني ايضا وان كان
ثانيا وقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة ساق حديثا اذا استيقظ احدكم
من نومه ما وجه مطابقته لهذا الحديث بعد هذه الترجمة وفي اذا قلت
شخص ان كبر بعد ان ثبوا في استدعاء وهو احدهم ليت يلتحق بطائفة الجماعة
على العادة امر يقدر فيما يخرج نفسه من اصحاب سنن الحافظ الذي عد ذلك
ما ملخصه اما عمرو بن خالد الذي ذكر مسلم في مقدمة كتابه فهو الواسطي لانه
المشهور دون الاعشى وقد ذكر مسلم في معرض ضرب المثل وانما يضرب
المثل بالمشهور دون الغمر واما عباد بن كثير فهو الثقفي البصري العابد
نزيل مكة لا الرملي والقول فيه كالذي تقدم ايضا قلت قال الرملي مختلف في
تضعيفه قال يحيى بن معين ثقة في رواية اما ابن حبيبة عند اخرج له البخاري
حديثا وقضية الاسناد واما سفيان الذي روى عنه عبد الرزاق قال النووي
لانه اخص به منه بابن عيينة والاكثار روى عن النوري فانه يشبهه وقال
لا يشبهه وحين لا يشبهه اما ان يكون يكونه روى له عن شخ لم يروه عنه ابن عيينة
فيكون بذلك متميزا وهو الاكثر واما ان يكون مشتركة واختصاصه به وهذه
القاعدة جارية في غالب من روى عن شيخين او روى عنه سفيان واما
محمد بن منصور الذي روى عنه النوري والبيهقي فهو المكي لا الطوسي والقول
فيه كالقول في الذي قبله وقد روى البخاري عن الطوسي عباد البزار واسمعيل
ابن عمرو والحسن بن موسى الاسود ويعقوب بن يعقوب بن ابراهيم بن سعد
وعتبة في غير ذلك قال ولا اعلم روى عنه عن ابن عيينة سواه ما المطابقة
بين الترجمة والحديث فانه جرى على الغالب قال الشوم يكون بالليل
وغالب الاستيقاظ من نوم الليل يكون عند صلاة الصبح واما الكتابة في
الاحجار فان كنت على العادة فهو الامر المعهود بخصوصه بالقرعة وهي موجودة
هناك وان قيد العادة بحيث اخرج نفسه من الحرج لم تفعل والله اعلم
وهذه مواقف استدركها بعض محدثي العصر بديار مصر وهو
الشيخ علاء الدين مغلطاي بن شيخ الحديث بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة
وانتقاها من استدراك علم كتاب تقريب الكمال لشيخنا المزي وحضرت
مجالس شيخنا الحافظ بالقاهرة بسماع اربع وعشرين وسمعت عليه

لاسأل عنها الشيخ الامام الوالد فاجاب عنها رحمه الله وقرأتها من خطه
رحمه الله قال رحمه الله اسوله وردت من الديار المصرية مع والدي سنة
الوهاب في الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وستين ومايتين
السؤال الاول قال الخطيب الدربي رحمه الله بعد ان ساق باسناده
هاشم بن يحيى بن دينار العودي مولاهم المحلمي وعود بن سود بن الحجر
بن عمرو بن عمران اخو طي حمد وزهران سنا الازد انتهى كلام الخطيب مع عود
قال الامام فتى وعود بن علي هذا جميع السابقين واما زهران فابن
باخ لعود قال الامام كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر
ابن الازد واما عود بن سنبه وفاته بالحصص والعلم والبيان وفاته
الوعد وابو العالي وفاته النبي والفعاله عود قال الشيخ ذكر ابن جبان
في كتاب الثقات قال مات سنة اربع وستين ومايه في رمضان سنة الوبر
في كتاب الثقات مات سنة ثلاثين واربع وستين ومايه في رمضان الحوار
قول قال الخطيب الدربي رحمه الله بعد ان ساق باسناده هاشم بن يحيى
ذكر واما الدربي قال بعد ان ساق باسناده هاشم بن يحيى العودي
عنك انه قال سواء فتى لان بعد والفرق بينهما ان الفتى بعد ان يقول الاحد
قوله ولم يتحقق ذلك واما قوله قال والقول الدربي عندي خطأ هاشم بن يحيى
بن دينار العودي المحلمي ابو عبد الله وقال ابو بكر البصري مولى بني عود
بن سود بن الحجر ابن عمرو اخو طي الحارث الخطيب
نسبه معتمد سمع العودي على الدربي الحافظ خطه عليها والقط
هاشم بن يحيى ابن دينار العودي من بني عود بن سود بن الحجر من عمرون
عمران اخو طي حمد وزهران ابو عبد الله المحلمي وقال ابو بكر البصري
فالقط المنقول عنه والسؤال لابو فتى واحد اسمها فجميع ما قال الخالف
الدربي فيرد من الاول ونقضها في الخبر وجعل عودا مبتدأ ونصب الها
من اخره وخالفه صاحب الخال فاسقط من نسبه وزاد بين الازد فالقاء عنها
عمر بن عمرو والدربي ابو فتى صاحب الخال فضلا عن كونه تابعه وقوله عمر

عمر لا عمرو مع عودا فما مراد به لم ادعى انه عليه سمعا وقد صرح الدربي بانه
مولى بني عود فلا يمنع مع ذلك ان يكون عكس صلته ومن قال انه مولى بني
عود ات ابا حاتم وذكر في احرفا ما انه سمع ابا ه يقول ذلك وما علمك والظاهر
ان الدربي اخذه من قاله بعبارته وقوله لانه قتى فصحيح لانه محكم من دهل
بن سيبان بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط
بن هنب بن افصى ابن دعمي اسم حويلد ابن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن
عدنان هذا هو الصحيح في نسبه ومنهم من ذكر غير ذلك وفيه هو فتى عشائر
ابن مضر ابن نزار فاطلق عليه ولم يقيد وابن ابن بكر شور بعة والاولاد
هم من ولد فتى ورب اطلق فتى على رجل من بني العدنان وعدنان
من ولد اسمعيل عليه السلام بلا شك وقالوا وعلى الجملة فتى بن سنبه بن
هاشم بن يحيى قال الازد قال العودي وسنبه في ربيعة ابن نزار قال المحكم
السيبان وهذا العلم بعض ابن فيه خلاف ومن قال ابن محكم سيبان ابن
ايحان ومن ذكر انه محكم السمعاني في الانساب وقوله عود ربعي صحيح
حسب الكتب الذي وجدت لانه عود بن سواد بن مجمر بن عمرو بن عمران من عمرو
من نبت الحارج سالبن ابا سيد العود سنبه عامر سالسا بن حارثة بن امرء
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد
بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان والازد كلهم بنون وربما
اطلق بنو عمر قحطان وبنو عدنان ليس ويرجع انتساب العرب كلهم الى
هذين الاصلين عدنان وقحطان وقالوا هو فضاعة والناس مختلفون في
فضاعة قيل انهم من معدنان عدنان وقيل فضاعة قبائل هم ولد اسمعيل
اولا وقال ابن السمعاني عمر بن الحباب عود وعامد وعباد بنو سود
وساق النسب الى سبط اسود بن عمران وذكر ان سبط عابد حي من اليمن
فان الدربي قاله ان سبط هو الذي قال ابن الحباب وهو احوعود وقال ابن السمعاني
عمار ابن الحباب ايضا ان قال في نسبه ابو الحمراء ابن العود بن عم بن عود
بن جميل بن مدرك بن عم ابا رياش وعود مناه بن مقرم ابن مطر ابن سنبه بن هاشم
ابن مدلوس بن عمر ابن اسد وقال ابن ماكولا عود بن غالب ابن قطيعة بن عيس

وفي الرواة جماعة عود يوت اشهرهم بعد النسبة هاشم بن عبد الرحمن
ومعمر بن واسع العودي واسيد عود بن معمر بن قد وراث سمي
عليها بعد التاريخ وواقف فيها ما ذكرناه عن ابن الكلبي وفي نسب عود
وقال هشام بن عبد الرحمن بن ابت ارس ابن اراس بن حرمل بن عدي
ابن الحارث بن مراد بن يحصب بن عنز بن وائل بن نعلات بن سبا
وضبط بعضهم بفتح العين وارس بفتح الراء وحرمل بفتح الحاء وكسر الراء
فعلى هذا انه اول من نسب عود وعلى قول من لا يقول الا سمع ان نقل عود
قيس وجميع مع محل وسبأ بن عبد يغوث ما يوافق ان ما قولا واو السبع
التي اشرت اليها عود بن الازد ابن الحجر ومرعش ومنجيله وقول زهران
ليس اخ لعوذان اورد على صاحب الكمال فانما يراد اخر شيء ورد بالت
الاختلاف في نسب صاحب الكمال عود على اقوال وزيد ما يكون هذا قول
اخر واما نسب زهران السموءلي الذي نسب اليه كما ذكر زهران صحيح
هو ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وراث
في النسب المذكور مع ذلك ان زهران بن الحجر بطن من عمان بن عبيد وقضاه
ان يكون اخا دوس بن كعب فيكون اخا عود وعمر فلا يرد السؤال
ولا يكون المراد به زهران الاول وان اورد على الغرب وهو لا يقال ان زهران
اخو عود وانما قال ان بني عود اخوه طليحة وزهران ونزل عنا بن سبيه
وغيره اذا اراد به انهار عود فانه يوجد ذكروه وسموه الواحد بالاثبات
وكذا الجرنوب وقال ابن حبان عود ابنه وقد سموه من سمى من الرواة قال
ابن سبيه ان ذلك الشخص سمي عمر وهو حي يكون حلفا في اسمه وانما قال
وسبو عود من الازد يقتضيان يكون عود اسمه وحلفا يكونوا عرفوا بذلك
وان كان عمر عودا وحلفا ان يكون عود وانتصر ابن بون على عمر عود لان العرب
اليوم انما تسقط واو السبعة التي اشرت اليها فاسامات سبعة كما ذكرته عود
وزيد عود وهذا يقتضي خلاف ما قال ابن عود بن الازد الحجر ومنجيله وان عودا

عودا من اخ وعامل اسمه سن بعده ومن مدح وعامل من صيد ومن
حرام وعبد الله بن مدح وعبد اسحاق وعبد بن نهش وكذا الثابوت
طليحة بن سرود بن الحجر بطن من الازد ولا اشكال انه اخو عود وذكر
منهم ابو ربي الفيس بن المدرك بن الغطاف بن اسرب الفيس ابن عنزة بن الحارث
بن العوط بن عمر بن عود وقيل عود بعيرها وقال ابو عبيد بن دريد
وما اليه اشار عبد الرحمن عن عمه لجبل من بني هرم بن عود بن غالب
بن سن بني عمير وذكر ابناؤنا وهذا عود اخر وهو يوافق ما وجدناه على ابن
ما قولا وينقضي ان يكون راي ويس عود لان عمر سن فيه الا ان فلان
عمر في قيس وحمراد فالله اعلم وبذلك يضعف ما اورد المعترض وقول
في وفاته عن قال النصاب في رمضان فالذي رايته والثبات ابن حبان
سنة ثلاث اواربع وستين ومايه وليس فيها في رمضان لا قال الذي ولا قال
قاله المعترض على السنة الذي رايتها جميل ولكن ذلك وقت وزياده
من نفسه فاذا ثبت من نسخة الحزي عمل بها وهو صحيح لان خليفة ابن
خياط قال في شهر رمضان كذا قال سنة ثلاث وستين وما به كذا رايته
في تاريخ خليفة السؤال الثاني قلت وقال ايضا عياض بن نصار ساعدي
واسمه ناجية استقال ابن محمد بن سفيان شيخ خليفة كذا هو بخط المؤلف
وفرائه على النسخ والذي رايت في كتاب الطبقات لخليفة المذكور عن تأليف
ابي عمران عبد الله بن احمد بن محمد بن عقال وكذا نقله عن خليفة
ايضا ابو احمد العسكري في كتاب الصحابة والذي رايته ابو منصور واسمه عبد
الغير والذي وقفت عليه في اخر من اسم ابو الاثير قال عياض ابن احمد بن حماد
بن ناجية كذا بخط خليفة بن خياط الحواب لفظ الغرب وفي نسخة بخط عبد
عياض بن نصار ابي سنة اثنتي عشرة ومايتين سنع بن دارم بن مالك بن حنظلة
بن مالك بن زيد مناة ابن تميم له صحبة وهو عياض بن حماد اسا ابن حماد بن
ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن محمد بن سبيع شيخ خليفة بن خياط قال الذي
قاله الغرب قال قرأته على ابيه وسمعه منه قال خلافا ذلك غلط وهذه الترجمة

في الجزء الرابع والستين من تهذيب الكمال وقد سمعه المهندس يقرأه
قال الدينوري فاطمة وفزارة وطيئ الحرث بن جليلة وسنقم بن
مرداد بن طاهر بن الياس بن مضر بن نزيه سمع سنداد بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم عباس بن عمار بن ابي جاد بن كليب
ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع سنداد بن دارم وطعمة وذكر
ابن حزم من هذه القبيلة الاقرع بن حابس بن عقال والنزوف وامراة
الموارس بن عين بن صعيصعة بن ناجية بن عقال السوال السالقان
وقال ابن عيسى بن عبد الرحمن بن فروى الانصاري الدرقي من ولد النعمان
ابن بشير انشهل النعمان من ولد سعد تهذيب بن مالك بن غلبة بن كعب ابن
الحرث فلا يجتمع مع زيد ابن عبد جارثة بن مالك بن عصب بن جشم ابن
الحرث الحوات كما ذكر الذي ابن ابي حاتم والخطيب وابن بعداد
وقد ذكر الازدي فقال عيسى بن عبد الرحمن الحكم ابن النعمان بن بشير لكنه
مذكر غير معروف وعيسى بن عبد الرحمن الدرقي معروف ووالد عبد الرحمن ذكر
شيخ الحافظ ابن ابه في قتيل الحرج وهو عبد الرحمن بن حروه ابن ابي سنان
ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن زيد بن عبد جارثة بن غلبة بن تميم
بن سعد فقتيبة الذي زيد معروف ولا يمكن بعد ذلك ان يكون من ولد
النعمان بن بشير الا ان يكون من ولد البنات فقد يكون ابنه او ابن ابنه بعد ورثة
النعمان فقط ذلك وذكر البخاري عبيد بن عبد الرحمن الدرقي عن الزهري بخلاف
ما تقدم فقط ذلك من ولد النعمان وقد وقع ما العنزف في قتيل النعمان
ولم يتعرض لكونه من ولد النعمان وقد وقع ما العنزف في قتيل النعمان
هنا تقصير كثير فانه النعمان بن بشير بن سعيد بن غلبة بن حلاس بن زيد بن
بن مالك الاعز بن غلبة بن كعب بن الحرث بن الحرج الاصغر بن الحارث بن الحرج الاكبر
الذي هو صاحب القبيلة والعدد من بعده اربعة والحرج حرجان الحرج
الاكبر ابن الحارث بن غلبة السنان بن تميم ومن نفثا والحرج الاصغر بن الحارث
والحرج الاكبر والحرج من الحرجين ابن لعب وزيد مناة المذكور بقال زيد
ابضا وابنه حلاس بكسر الحا المهملة وتخفيف اللام وقيل بضمها وتشديد اللام

اللام وقيل بالجيم المضمومة وسعيد هو جد النعمان ولو قال له قابل يحتمل ان يكون
من ولد النعمان فاقال الازدي ويكون وقف اما بالولاية واما بغير ذلك
حوايا والحرج المذكور فتنت بتقديم وهو الحرج الاكبر فلا يقال ابنة جشم بن
ابن اسلمت والسوال الرابع قال فقال ايضا عبيد بن عبد الرحمن السلمي العلي
وحيله من سليم لنا هو محفظ المهندس وقرانة على الشيخ والذي هو في سليم اما في
حيله بكسر الجيم من غيرنا يعرفها على هذا الوجه حتى قال علي بن حمزة البصري
وكتاب السنهاب على اهل الرواء احدها ابو حاتم السجستاني قال انت الاصمعي
يعرف قول يحتمل واحد منهم احدهم ربعي وفي العلي يعتمد وضع فيها الاعراب
احفظ ما شيخ انما هو العلي والعيسى وحيله قال ابو حاتم فسالت الاعرابي عنها
اراد قال اراد حيلة اولاد غلبة ابن بشيبة بن سليم منصور بن عكرمة قال ابو حاتم
فقلت الاصمعي بعد ذلك فقال الاعراب وقال الخويي في مواضع
وحيله وحيلة ولد غلبة بن بهثة بن سليم لا يريدون ابدا غير العنزي وقال في موضع
اخر مختوما وشرايرا الحواب هذا اعتراض صحيح لان حيلة بالكسر في بني سليم
اسم مشهور ولابن السمعاني ذكر عيسى ابن عبد الرحمن هذا في حيلة بالاسكان وهم فقط
من سليم بعد ذلك بالقنان معروفات والحيلة معروف والحرجي في الصحاح
ذكر حيلة التي بالكسر والذي اختصر الصحاح ولا عرفه ذلك ولعل الوهم فيه
ليس منه على ان الخويي قال تتارخ عبيد بن عبد الرحمن النجاري من بني سليم
ولو قال ابن ابي حاتم ولكن لم يعده بكسر ولا اسكان فاعلمها القنانات ذلك
معلوم وحيلة الاسكان هو مالك بن غلبة ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس بن عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان سموا بذلك
باسم امهم حيلة بنت هناء بن مالك بن عمد من الازد وهم قصة ومارد وثعلبة
اولاد مالك ابن غلبة فاحذر من عن ابي حاتم وعنا الخويي ليس في القنانات
واما حيلة بكسر الجيم وما بعدها بالضم فهو ابنة ابنا مان ابن اراش بن عمرو بن
المعوت حنا الازد بن الغوث بن بنت مالك ابن زيد بن كهلان بن سبا
قال اسم امهم وهو بن سعد العشيرة واخيها مالك ولذا قيل بطنين

وقد تفرقت في القبائل فقرأ كثيرا قال زياد الا تجعل لي ما جعلت من تقدم قبلك
فقال ما نظر من اتوهما ان بعض القبائل يدخل بعضها في بعض فلذلك
اقول يحتمل ان يكون بايض في سليم عاصر ومباينه وهي سفاعد وانما دخلا
في سليم فقال اسماعيل ابن منصور عن عكرمة فلذلك لم اقطع بانهما احف
محض وكتب غير مضبوط هكذا في الاشعار المستة بالكوت وشلة بن جبلة
ابن ابي عدي متل ساره علم يجتمع وجبلة رجل من جبلة بالسراة وجبلة
بالكوت عن قتيبة وجبلة بالبادية من بلي وهما ساعدان وعنزه من ربيعة
وعبس هو ابن منصور بن ربيعة عطفان بن قيس فالناعدة بنو جبلة
ابي بالعين وجبلة اسقر وذلك قال الاعرابي ذلك ما تقيس وجبلة اي
لعمري وجبلة ونصح ان تقول ما للمفرد وهو من قيس وجبلة ومن يتب
الى جبلة بالسراة عمرو بن عبد الصفايي وينتصب بن قاصر الصفايي السلمي
وذكر ابن حبيب ذكوات ومالكا ما تقدم السوال الخامس قال وقال ابن الاعمد
ابن العباس بن عبد المطلب قتل يوم اليرموك في عهد ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انتهى اليرموك كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجماعا
الجواب الذي في كتاب الذري قال عباس الدوري عن يحيى بن معين قتل
يوم اليرموك في عهد ابي بكر رضي الله عنه وقال غيره قتل يوم مرج الصفر
سنة ثلاث عشرة وقال الواقدي مات بالشام وطاعون عمواس في عهد عمر
رضي الله عنه قال قال ابو زيد تعلم بن معين لا عليه ودعوى الاجماع ان اليرموك
في عهد عمر ضعيف فقد قال يحيى ابن معين انها في عهد ابي بكر وشهدي ربيع
من سنة ثلاث عشرة الذي هو رحلة ابو جابر ذكر في عهد ابي بكر بلا شك وذكرها
خليفة في تاريخه وغيره عن ابي الحسن واطنه الراوي عنه وعن اسامة الليثي ان يوم
اليرموك وقعة واحدة واستشهد وحنا في اليرموك فذكرها فريعة سنة
يوم واحد ولعل يوم اليرموك الذي هو في عهد عمر رضي الله
يجتمع القولان ولا يكون المراد يوم اليرموك الذي هو في عهد عمر رضي الله
عنه السوال السادس قال وقال ابن الفضل بن يعقوب الرجاني قال
محمد بن مخلد بن مائتي سنة وستين وماتين وذكر محمد بن مخلد ما في شهد
جادي الاول فلا وقوف على التوفيق الجواب قول الذري اول رمضان والذي
من السنة مقبولة وفي الاكوت لحط المصنف لعله الحق وفي احدى وست
منه وهما يتفرق القولان ويرد على جميعهم استهل شهر رجب وهو
خطا السوال السابع قال وقال طفيل بن عوف الغنوي روى عن ابن
عمر وعائشة روى عنه ايوب ابن عتبة وعلقمة وعنه سليمان بن كثير وابو معشر قال
طفيل ابن ما سالتني وسال الغنوي روى عن ابن عمر روى عنه
زياد بن محراق وعنه ابن ابي كثير كذا فرق بينهما وقال ذكر ابن ابي
حاتم عن ابيه والذي قتل في رجب واحد فاي فرق بين قول من قال سوى
الاختلاف في اسم الاب فقط راجع نظر ثاقب لمحمد وهارون الذي في رجب
قد بين ذلك بيانا شافيا فقال طفيل بن عياض وعياض لقب هو طفيل
ابن عامر روى عنه يحيى بن ابي كثير وزياد بن محراق اثنين ومن جمع بينهما
ذكر وذيل على التاريخ وتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي في تاريخه
الكبير وابن خلفون الاوسي وابن ماجة في كتاب الثقات فانظر من سلك
النهج الحواب اتضاح الجمع والتفريق من احسن العلوم في الحديث والخطيب
فيه تصنيف ذكر للذري اربعة وشعبة وهما على بار ذكر عمر والذي ذكر طفيل
ابن على بن مسايك ابي داود والراوي عنه فيه زياد فكر يحيى والراوي
وشك ذلك لا عكرمة بالاتحاد الدليل وقال الاخلص ذكرها ترجمت ربيع
الاتحاد بمحل الاحتمال والذي ربيعة ابن ابي حاتم ذكرا ترجمة ولعلهما
بالاتحاد لكن ذكر الاختلاف واشار الى احتمال الاتحاد والافتراق لكن الامام
البرذعي بين بحث فيه زيادة فايده والاعتراض انما يكون على من حكم
بالاتحاد ويحمل الافتراق او بالافتراق في محل الاتحاد اما من ينقل ترجمة
واصلا فلا فعل الخطيب على الخلاف او ترجيح فاعمل الذري وعلى الاختلاف
فليس والاعتراض عليه كبير امر وانما يكون زيادة فايدة واصعب الى
الان لم يقع والذي لم يرد على نفسه ينفسه بل قال كلام ابن ابي حاتم قالوا

وعطفا على كلام ابن يونس الى الخلاف وقول الترجمي فلا موافق عليه وهذا انما قلنا لبيان انه فيه احتمال ما وان الرد في ما هو موثوق به والاول الرجوع
الى قوله مات بين خلافة السوال الثامن قال وقال ايضا ثقة صاحب
الكمال عبد الله بن انيس الجهني قال ابو سعيد بن يونس توفي بالشام
سنة ثمانين روى عنه من اهل مصر ربيعة بن لفيط تعالى صاحب الكمال
انتهى ابن يونس نقل هذا الحلاء الامي ترجمة عبد الله بن حوالة الازدي
ناقلا ايانا سعيد لما ذكر ابن انيس قال صاحب الغليث وفي الحديث
غرب اورده وفيما روي عنه نظر وهو ابن انيس بن سعد بن حرام
ابو يحيى العذاري حليف الانصار روى عنه معاذ انتهى ذكر ذلك بعد
عبد الله بن انيس له صحبه مات سنة تسع واربعين وبعده عبد الله بن
سلمة وبعده بورقة عبد الله حواله الازدي بكنى بابا حواله قدم مصر مع
مروان ورى عنه من اهل مصر ربيعة بن لفيط وذكر له حديثا وقال
توفي بالشام سنة ثمانين وكذا قال في تاريخ الغربا وقال صاحب الكمال
اغفلت عليه في تاريخ ابن يونس ورقة ان كان نقله من اصله وكذا
هو في نسخة من التاريخ ولعلها هي التي نقل منها لان اخر الكلام في ابن
انيس اخذ الورقة وقوله روى عنه من اهل مصر والد الاخرب
والله اعلم الحراب هذا الحصن الاسيله مع ما فيه ما يرد عليه
وعلى المزي اما كونه احسن الاسوله فلا ان ابن يونس نقل تاريخ
وفاة ابن انيس وانما نقل تاريخ وفاة بحواله وسعد حيدا ان يكون ابن
انيس تاخر الى سنة ثمانين لانه سمع العقبة مع السبعين قال الحمد
وقيل سبعين بن خالد بن مع المزي اذا زاد بعد والنبي صلى الله عليه
وسلم وانما توفي في زمن معاويه قال ابن عبد البر سنة اربع وخمسين قال
غيره سنة ثمان وخمسين واما ان حواله فقال ابن سعد رحمه الله توفي
سنة ثمان وخمسين وقال ابن يونس نقال توفي بعد الله بن حواله بالشام
سنة ثمانين ونقل هذا عن ابن يونس في ترجمة ابن انيس الناس قاله

قاله العترض واما ما ناقشه فيه ما يرد على المزي وعلى العترض
في الحكاية عن ابن يونس وابن يونس لنظر له حاشيته لكن فعل قد ما ان
حواله هذا نقله من نسخته وتاريخ ابن يونس خط ابي عبد الله الصوري
ونقل ذلك عن ابن يونس نقله الصنع في ابن حواله فصلا عن الاتقان
من الابانيين وقال المزي نقلا وعلى العترض نقل واحد
ومنه على العترض خاصه قوله وعن المزي عن ابن يونس روى
عنه ربيعة بن لفيط والذي في نقل ذلك عن ابن يونس الذي نقله
عنه او على صاحب الكمال ومنه قوله وهو ابن انيس الجهني وهذا
ليس هو لفظ ابن يونس وابن يونس ساق نسب ابن انيس اولا ومنه
قوله عن ابن يونس روى عنه معاذ وعليه فيه اعتراضان احدهما
ايهامه ان معاذ بن جبل وهو ايهام قبيح جدا والثاني ان هذا نقله
ابن يونس وانما قال نا احمد بن سعيد الساجي انا قتيبة نا الليث
عن ابوب بن موسى عن معاذ ابن عبد الله بن انيس عن ابيه وكان قد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغليث فانهم ان خرج عباسه افريقيه
ومعاذ هذا هو معاذ بن عبد الله بن حبيب الجهني مات سنة ثمان عشره
ومائه وفي الصحابه عبد الله ابن انيس احد انصاري وفي الرواه عبد
الله ابن انيس الذي يقال له ابن عم ابن انيس وانظر هل ابن يدخل
الشام ام لا وان كان فهل حاز الله على الشك في الشام او مصر والصحيح والله
اعلم ٥ ومن العوامل غير الحديث عنه ما يرد على نجدة عن
في لسان العرب وقد قال ابه اذا زاد في الحديث نصرة جبوان
وقد يرد بل قاري بخصوص من رد عليه وقد ابو العباس ما نقله جزا
فرد عليه في غير موضع من الاسا وغيره وحضرت قاريا يؤاخذ عليه
ما نقل الجوهري المصراه فقال الاضر والابل والنزر والغم بفتح الباء
وضم الصاد فقال له الشيخ نضر واي بضم الباء وفتح الصاد فقال القاري
وهو من فضلا عصرنا ثين فقال متل نضلوا ترقوا واحد ستر سلاب

ذكر احوال اللغة وقرأ على الشيخ شهاب الدين ابن الرجال النحوي بسناده
صاحبنا الشيخ جمال الدين عبد الله ابن هشام والخرقاب سمع ابن هشام
قرئت به لفظ رشد بضم اوله على لسانه ورشد بكسر السين ورد على الشيخ
رشد بالفتح وقال له قال الله تعالى لعلهم يرشدون بضم التاء ويزيد
وكان من عادته الاشتغال دون تطويل العبارة ومن اراد ان يفعل انما يكون
مضارعا للفعل ولا قائل به هنا او لفعل وهو الذي قال له ابن الرجل
وكونك قال الله تعالى فاولئك تحروا رشدا فكان الشيخ وقف ابن الرجل
كما نقلته من خط تلميذ ابن هشام عنه ان الشيخ لم يفهم توجيه الآية فاستدل
على رشد فقال سمعنا ايضا عندنا اعظم من ذلك والفداء ما زال
مجهلا فكان عليه وكان لا يراه لتوسيع العبارة وغالب مجالات الكلوت
قال ابن هشام ورأيت في كتاب سيبويه رشد يرشد رشدا مثل سعد يسعد
سعدا وهذا غير مأذون فيه ابن الرجل فلذلك قدح السماع على
وفق قياسه انتهى قلت لا يغيبه هذا السماع العربي والقياس يقتضيه
لتساوي الحدث فانا انا نقرأ على ما جاء اللغة وكانت الرواية به والرواية
اتبع الاعلى ما قال سمعنا وهو شهر اللغة يونس بن حبيب النحوي على
ابن داود الهذلي النحوي سمع الدين الارسوفي وغيره وسمع من الشيخ محمد
الدين الفيروزابادي والحافظ ضياء الدين علي بن علي المقدسي وعنهما وصنف التصانيف
الجليلة الآية وكان الجمع والعرف ولاه قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة
الاعز قضاء الحرم نزيل قضاء البهنسا عن شيخ الاسلام علم الدين ابن دقيق
العيد ونزيل قضاء المنصورة قضاء دمشق ونوبن بها من سنة تسعين
وخمسمائة عشر سنة وسبع الاخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة وتوفي بالمارستان سنة
اربع وارجعين وسبعمائة وهو القائل مشترط للكتاب ○ ○

سنة فاحدرت شبك عنها ثمت سعد مغزل نسجت دين ضعف حريره قد العين
وفي البسار يزدد وله بحار واضاء ونقل بعده اسراك نقل الاول ينقص
الى ان رجل بدا ما كان اثنان سعد ما قد مت واحد ملخص

الذي ذكره العلامة في المحرر
والسبع وقع البيتان وغيرهما
الى ان رجل بدا ما كان مخالف مني ما كان اثنان سعد ما قد مت واحد ملخص
كلام الامام ابن العلامة فراجعه
العلامة ذا الحجا رحمه الله مرتضى

سلخص ○ وقد قلت انا نظمها باسطر به في شرح السراج
بحوف لمن صار وبعدها نقل ثلاثة اشتراك فنونه
وارج الخاص تخصيص واخرها شيع فابعده شمر بجلته
ومن شعره ايضا

ان تدرك الاقدار من ارشده اوجبه احوالك السالفه
فارفع الى ربك وشكوى لبس لها من دونه كاشفه

وايضا قال

وشادن زار بعد يأس كالغيث وافى على قنوط ○
وبات حلوا على كاسات حاكى الدن الغيط
نبه ليلا اذا اخلسنا الا ابرين سمط
نقلت والليل ثوب عاجله الصبح بالرشوط ○
سقيا له ليلة تشهد ذي الرحلة الشنوط ○
يا لله يا صبح لا تزرنا فالصبح حرب لغير لوط ○

اختم الطيبات على يا رحيم بخط الصف والحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا وصلوته على محمد خير خلقه والسلام
وكان الفراغ من كتابته يوم الاثنين ما سعوا سوا الكرم سنة اثنين
وثلاثين وثمانمائة على يد العفو الى الله تعالى احمد بن محمد بن
علي الشيخ عفا الله عنه وعن جميع المسلمين وحسبنا الله ونعم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ○ ○ ○

الهي انت الثابت قبل كل اسس وانت الباقي بعد كل ناطق وصامت بل لا صامت الا انت
ولا موجود سواك لك الكبرياء والجبروت والعظمة واللاهوت تقهر الجبارين
وتبيد الظالمين وتبدد شمل الملحدين وتذل رقاب المكذبين انت الملك
لا غالب لك وما مدرك كل قدير بيدك الخير انك وقادر عظيم وسبحانك
هيبتك وما ورد عليك اليك تكسو في هيبتك هيبتك تخبر لها القلوب
وتخشع لها الابصار وملئت اصيبك كل جبار عنيد وسلطانك مديد والخلق
على دل العبودية في ملكك كلهم واعصفي ملكك الخطا والزلل وابدني
في القول والعمل انك مثبت القلوب وكاشف الكروب لا الا انت
سبحانك وتعالى البيت ما تقول الظالمون الجاحدون علوا كبيرا

سبحان الله العظيم
الى انت

من كلام الحكماء ارسلم بعضهم ابعض ان مداخل
حركات الفلك ادق من
فمن سبيل العارف تقليد المنن اعناق الرجال
فان الدهر تزول عن قريب اما بشكر جميل
او بحدث طويل فاكرموا من لم يبت في اصل
وعراقة في النسب فان الدهر يكسر كالجبر
ويجبر كما يكسر والله على الدوام